القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7317 الخميس 27 كانون الاول (ديسمبر) 2012 - 14 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7317 Thursday 27 December 2012

صحف عبرية

9 علينا الاستعداد لولادة الجمهور العربي الحر

ثقافة

10 العربية: لغتنا الام أم الاب؟!

منوعات

12 حرب اعلامية عالمية لغسل الادمغة

رأي

19 من يحدد مصير دمشق وسورية؟

20 قتيلا في قصف على قرية في الرقة.. واشتباكات في مخيم اليرموك ومعرة النعمان

انفجار قرب القصر الرئاسي.. وقائد الشرطة العسكرية يعلن انشقاقه

المقداد والابراهيمي الى موسكو لبحث مبادرة لحل الأزمة السورية

■ دمشق - بيروت - موسكو - انقرة - وكالات: استقطبت موسكو خلال الساعات الاخيرة الحركة الدبلوماسية الهادفة الى ايجاد حل للأزمة السورية مع الاعلان عن توجه نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد اليها، فيما يزورها الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي الموجود حاليا في دمشق السبت المقبل ووزير الخارجية المصري الخميس.

جاء ذلك فيما ذكر شهود عيان سوريون ان سيارة انفجرت بحي «المالكي» بالعاصمة السورية دمشق مساء الأربعاء. وذكر الشهود، لوكالة الأنباء الألمانية، أن حي المالكي الذي وقع فيه الانفجار «ليس بعيدا عن القصر الرئاسي بدمشق».

واعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف الاربعاء ان موفد الامم المتحدة وجامعة الدول العربية الى سورية سيصل الى موسكو السبت بناء على طلب منه لاجراء مباحثات حول الملف السوري. وكان مصدر ملاحي في مطار بيروت افاد عن مغادرة نائب وزير الخارجية السوري «يرافقه المسؤول في وزارة الخارجية السفير احمد عرنوس الى موسكو على متن رحلة لشركة الطيران الروسية «ايرفلوت» انطلقت من مطار بيروت عند منتصف الليل».

وذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» الروسية ان «وفدا من الحكومة السورية» سيكون الخميس في موسكو التي يزورها في اليوم نفسه وزير الخارجية المصري محمد عمرو لاجراء محادثات حول الوضع السوري.

كما اعلنت الخارجية الروسية الاربعاء عن زيارة وزير الخارجية المصري محمد عمرو الى موسكو الخميس للقاء نظيره الروسي وبحث الوضع في سورية.

وكان الابراهيمي وصل الى دمشق الاحد، والتقى الاثنين الرئيس السوري بشار الاسد والثلاثاء ممثلين عن المعارضة السورية في الداخل.

كما التقى الاربعاء السفير الصيني في دمشق تشانغ شيون الذي تحدث عن توافق على ان «الوضع في سورية خطير للغاية، وهناك حاجة ملحة للحل السياسي»، وعن امل بلاده في «ان تتعاون الاطراف الدولية المختلفة لبذل جهود مشتركة» من اجل هذا الحل.

وكانت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية قالت قبل ايام ان الابراهيمي الذي عقد في السادس من الشهر الجاري لقاء ثلاثيا مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الامريكية هيلاري كلينتون في دبلن، يحمل معه الى سورية مقترحا بتأليف حكومة انتقالية بصلاحيات واسعة.

على الارض، قتل امس ما لا يقل عن عشرين مواطنا بينهم ثمانية اطفال وثلاث نساء اثر قصف مصدره القوات النظامية السورية تعرضت له مزارع قرية القحطانية الواقعة الى الغرب من مدينة الرقة، بحسب المرصد.

وشهد مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق صباح امس اشتباكات، وذلك بعد ايام من توقف المعارك اثر اتفاق لسحب المسلحين المعارضين للنظام والموالين له.

وادت اعمال العنف الاربعاء في الاجمال الى مقتل 118 شخصا، هم 32 عنصرا من القوات النظامية و43 مدنيا و43 مقاتلا معارضا، بحسب المرصد الذي يقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمندوبين في كل انحاء سورية.

الى ذلك اعلن قائد الشرطة العسكرية السورية اللواء عبد العزيز جاسم الشلال انشقاقه عن الجيش السوري في شريط فيديو مقتضب نشر على موقع يوتيوب للتواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت.

وتلا الضابط السوري الذي ظهر في الشريط في بزته العسكرية جالسا وراء مكتب مع جهاز كومبيوتر قربه، بيانا قصيرا جاء فيه «انا اللواء عبد العزيز جاسم الشلال، قائد الشرطة العسكرية في سورية، اعلن انشقاقي عن جيش النظام وانضمامي الى ثورة الشعب». واوضح ان اسباب انشقاقه تكمن في «انحراف الجيش عن مهمته الاساسية لحماية البلاد وتحوله الى عصابات قتل وتدمير»، و«تدمير المدن والقرى وارتكاب المجازر في حق شعبنا الاعزل الذي خرج للمطالبة بالحرية». (تفاصيل ص 5)

مقاتل من الجيش السوري الحر يوزع الخبز على مواطنين في مدينة حلب

تركيا مستعدة لمد سورية مجددا بالكهرباء

■ انقرة - ا ف ب: اعلنت تركيا استعدادها لاستئناف تصدير الكهرباء لسورية رغم ما بينهما من خلافات، لكن الحرب التي يشهدها البلد المجاور الحقت اضرارا بالبنى التحتية اللازمة لهذه العملية بحسب وزير الطاقة التركي تانر يلدز.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن الوزير قوله «يمكننا اعادة مد سورية بالكهرباء اذا رغبت في ذلك».

واوضح ان سورية «غير راغبة في ذلك كما انها لم تعد تملك البنى التحتية المناسبة لشراء الكهرباء» من تركيا. وفي تشرين الاول (اكتوبر) اكد مسؤولون اتراك ان سورية علقت استيراد الطاقة الكهربائية من تركيا بسبب الاضرار التي لحقت بشبكة الامداد. وكانت انقرة تمد سورية بـ20% من الطاقة الكهربائية.

النزاع يحصد اكثر من 45 الف قتيل

● تسببت اعمال العنف في سورية منذ بداية الحركة الاحتجاجية في منتصف آذار (مارس) 2011 التي تحولت الى نزاع دام، بمقتل 45 الف و48 شخصا، بحسب المرصد السوري. ويتوزع الضحايا بين 31 الفا و544 مدنيا، و1511 جنديا منشقا، و11217 عنصرا من القوات النظامية، اضافة الى 776 قتيلا مجهولي الهوية، علما ان المرصد يدرج بين المدنيين، السوريين الذين حملوا السلاح ضد القوات النظامية.

الامارات تعلن تفكيك خلية كانت تخطط لتنفيذ اعمال «ارهابية» بالإمارات والسعودية

■ دبي - ا ف ب: اعلنت سلطات الامارات امس الاربعاء عن تفكيك خلية تضم سعوديين واماراتيين كانوا يخططون لتنفيذ هجمات «ارهابية» في البلدين وفي دول اخرى «شقيقة».

وجاء في بيان رسمي بثته وكالة انباء الامارات انه «بالتنسيق مع الجهات الأمنية المختصة بالملكة العربية السعودية تم إلقاء القبض على خلية منظمة من الفئة الضالة من مواطني البلدين كانت تخطط لتنفيذ أعمال تمس بالأمن الوطني لكلا البلدين وبعض الدول الشقيقة». وتستخدم تسمية «الفئة الضالة» في السعودية للدلالة على تنظيم القاعدة. ولم يحدد البيان الدول الاخرى المهددة او الاهداف المحتملة. وأوضحت السلطات أن «التحريات والمتابعة المستمرة لهذه العناصر في إطار من التعاون والتنسيق الأمني بين البلدين دلت على قيام هذه العناصر باستيراد مواد وأجهزة ومعدات بهدف تنفيذ عمليات إرهابية».

وقالت السلطات، وفق البيان، إن «الأجهزة الأمنية سارعت بعد أن تأكدت من نية هذه العناصر الإضرار بأمن المواطنين والمقيمين بإتخاذ الإجراءات اللازمة لتوقيفهم وإحالتهم إلى نيابة أمن الدولة للتحقيق معهم تمهيدا لتقديمهم للقضاء». والخلية هي الثانية التي يتم تفكيكها في الإمارات حيث اعلنت السلطات في 15 تموز/يوليو اعتقال «جماعة»اتهمت بإعداد «مؤامرة» تستهدف امن الدولة.

وعندها اتهم قائد شرطة دبي ضاحي خلفان جماعة الاخوان المسلمين بالسعي الى قلب انظمة الحكم في دول الخليج.

وفي بداية تشرين الاول/اكتوبر، اتهم وزير الخارجية الاماراتي الاخوان المسلمين الذين اعتقل ستون من انصارهم في بلاده، بأنهم «لا يعترفون بسيادة» الدول.

المعارضة ترفض الحوار وتندد بهيمنة «الاسلام السياسي» على تعيينات «الشورى»

مرسي يقر باخطاء ويطلب اجراء تعديلات وزارية

منع المسافرين من حمل اكثر من 10 الف دولار.. والاحتياطي يكفي واردات 3 اشهر فقط

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

أعلن الرئيس المصري محمد مرسي، مساء الأربعاء، أنه سيجري بالتشاور مع رئيس الحكومة الحالية الدكتورهشام قنديل «التغييرات المطلوبة على الحكومة حتى تتمكن من النهوض بأعباء المرحلة الحالية».

وقال مرسي، في كلمة متلفزة وجهها إلى الشعب المصري مساء امس بمناسبة إقرار الدستور الجديد، «إنه كلّف رئيس الحكومة المصرية الدكتور هشام قنديل بإجراء تعديل وزاري جديد على الحكومة يتناسب مع طبيعة المرحلة حتى تتمكن من النهوض بأعبائها».

واضاف «نعم.. كان هناك خلال هذه الفترة المؤقتة أخطاء وعثرات من هنا وهناك، وأتحمل معكم المسؤولية في هذه الفترة».

وأعرب عن أسفه لما أسماها «محاولات البعض لتعطيل مؤسسات الدولة»، لافتاً إلى أن ثورة 25 يناير (التي أطاحت بالنظام السابق) قد ضربت مثلا يحتذى به عن السلمية والالتزام بالمستوى الرفيع من التحضر.

وأضاف أن الدستور سوف ينقل مصر إلى مرحلة الاستقلال عقب مرحلة القلق، والتي حرص في تلك المرحلة أن ينتقل الوطن إلى بر الأمان وإنهاء فترة انتقالية طالت لأكثر من سنتين تكلف فيها أمن الوطن واقتصاده الكثير.

وتابع مرسي «ان الشعب أثبت أنه اختار دستوره بإرادته الحرة والواعية وسط رقابة منظمات المجتمع المدني وحماية من جيش الشعب وشرطته»، موجهاً التحية للجنة العليا للانتخابات التي أشرفت على الاستفتاء على الدستور والتي قامت بدورها على أكمل وجه، ورجال القضاء الذين كانوا حريصين على أن يعبر الشعب عن إرادته بحرية كاملة، ولرجال القوات المسلحة والشرطة.

وأعرب مرسي عن حرصه على نهضة الوطن للوصول إلى مرحلة الإنتاج والعمل «الذي يُعد العبور الثالث للشعب المصري عقب ثورة يناير»، لافتاً إلى أنه تحمل مسؤولية اتخاذ الكثير من القرارات الصعبة إيماناً منه في أن يكون الدستور ميثاقاً ثابتاً للرجوع إليه وتنفيذه.

وجاء الاعلان عن تعديلات وزارية في ظل مؤشرات جدية على استمرار تفاقم الأزمة الاقتصادية، بينها قرار حكومي بمنع المسافرين من والى مصر من حمل اكثر من عشرة الاف دولار او ما يعادلها من العملات الاجنبية. وحذر اقتصاديون من ان الاحتياطي من النقد الاجنبي الذي لا يتعدى خمسة عشر مليون دولار يكفي لتغطية واردات البلاد لثلاثة اشهر فقط. وقالت وزارة التموين ان مخزون القمح لا يكفي الا لـ172 يوما فقط.

وفي غضون ذلك اعلنت جبهة الانقاذ المعارضة رفضها للمشاركة في الحوار الذي دعا اليه مرسي، معتبرة ان الوقت غير ملائم، وادانت هيمنة تيار الاسلام السياسي على تعيينات رئيس الجمهورية لثلث اعضاء مجلس الشورى الذي انتقلت اليه بالامس سلطة التشريع، ويفترض ان يقر عددا من القوانين الحاسمة بينها قانون انتخابات البرلمان.

وكانت اللجنة القضائية العُليا المشرفة على الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد، الذي جرى الاستفتاء عليه يومي 15 و22 من /كانون الأول/ ديسمبر الجاري، أعلنت الموافقة على المشروع بنسبة 63,8 ه من إجمالي من أدلوا بأصواتهم في الاستفتاء.

وترفض قطاعات واسعة من المصريين خاصة القوى والأحزاب المدنية الدستور الجديد، معتبرين أنه «تجاهل حقوق الأقباط والمرأة والعمال والفلاحين، وأنه دستور يخدم أهداف تيارات الإسلام السياسي «.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

الحريري وصقر يقاضيان «أو تي في» و«الاخبار» بعد كشف تزوير تسجيلات تسليح المعارضة السورية

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

بعد تكشف حقائق تزوير التسجيلات التي بثتها محطة «أو تي في» التابعة للعماد ميشال عون وجريدة «الأخبار» المقربة من حزب الله والتي اتهمت النائب عقاب صقر بتزويد المعارضة السورية بالسلاح بالتنسيق مع الرئيس سعد الحريري، قدّم المحامي محمد مطر بوكالته عن الرئيس سعد الحريري والنائب صقر دعاوى في هذا الشأن إلى القضاء المختص حول تلفيق أشرطة المكالمات الهاتفية المسروقة مستنداً الى تقرير بثته قناة «الجديد» عن تحاليل معهد بريطاني متخصص في مجال الاصوات يُعتمد عالمياً لكشف عمليات تزوير الاتصالات واكتشاف التلاعب بـ (audio Forestec Savies) أكد صحة التسجيلات التي عرضها النائب صقر في مؤتمره الصحافي اسطنبول رداً على ما سمّاها التسجيلات المزوّرة.

وأوضح مطر «ان الدعاوى هي دعاوى افتراء وتلفيق أخبار كاذبة وقدح وذم وفقاً للفقرة الثانية من المادة 403 المتعلقة بالقدح والذم. وسنطالب من خلال هذه الدعاوى بفتح تحقيق قضائي مع الذين بثوا التسجيلات ونشروا المعلومات في «الأخبار» والـ«أو. تي.في» وملاحقة كل من قام بفعل التزوير والتحريض بناء عليه».

واشار إلى ان «هناك 4 شكاوى سترفع في هذا الإطار، شكويان من الرئيس الحريري على صحيفة «الأخبار» والـ«أو.تي.في» وشكويان من النائب صقر على الوسيلتين الإعلاميتين نفسيهما»، لافتاً إلى انه «سيضم لاحقاً إلى الشكاوى الأربع التقرير باللغة الانكليزية الذي بثته «الجديد»، وأفاد انه «من المفترض ان تحقق النيابة العام التمييزية بهذا الموضوع وسوف نطالب بتغريم الفاعلين وسجنهم».

وكان الرئيس سعد الحريري انتقل الى باريس حيث التقى مفتي طرابلس والشمال مالك الشعار الذي غادر الى العاصمة الفرنسية بعد نصائح امنية. وجاء لقاء الحريري – الشعار بعد ايام قليلة على احتضان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وإعلانه أنه لن يتخلى عنه بأي شكل من الاشكال وذلك في ظل احتدام الخلاف بين تيار المستقبل والمفتي قباني على انتخابات المجلس الشرعي الاسلامي.

وأثنى الحريري على «الدور الوطني الذي يلعبه مفتي طرابلس والشمال في ترسيخ صيغة العيش المشترك وعلاقاته الجيدة مع مختلف مكونات المدينة، باعتباره ضمانة وطنية لن نقبل تحت اي ظرف الإساءة إليها او التعرض لها».

ودان الحريري خلال اللقاء، الذي حضر جانباً منه نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري، التهديدات التي استهدفت الشعار مؤخراً، مؤكداً تضامنه الكامل معه، وداعياً «السلطات المختصة من امنية وقضائية، للقيام بمسؤولياتها لكشف وملاحقة كل من يثبت تورطه فيها».

نظرة من الاردن على سورية

عبد الباري عطوان

هموم الاردن عديدة، اغلبها سياسي، وبعضها معيشي، ولكن الهم الأكبر للأردنيين، ابتداء من الملك عبد الله الثاني الذي يواجه معارضة قوية، وحتى سائق التاكسي، هو ما يجري في سورية، والمدة الزمنية المتبقية لبقاء النظام او سقوطه، والحال الذي ستكون عليه البلاد في الحالين.

وصول السيد الاخضر الابراهيمي المبعوث العربي والدولي احيا الآمال في امكانية التوصل الى حل سياسي للأزمة، يتلخص في بقاء الرئيس الاسد دون صلاحيات حتى نهاية ولايته عام 2014، ولكن هناك من يقول بأن الرئيس السوري يرفض هذا الحل ويصر على خوض الانتخابات مجددا.

الابراهيمي التزم الصمت المطبق، ولم يدل بأي تصريحات حول طبيعة مهمته، والصيغة الاخيرة للتسوية التي يحملها في جعبته، ولكن طيران السيد فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السوري المفاجيء الى موسكو يوحي بأن هناك نوعا من القبول بالمبادرة الجديدة، او بعض بنودها، ولا بدّ من التشاور مع الحلفاء الروس حولها.

التصريحات التي ادلى بها السيد فاروق الشرع نائب الرئيس التي اكد فيها ان النظام غير قادر على الحسم بالوسائل العسكرية، وكذلك المعارضة المسلحة، توحي بأن الرئيس الاسد يبحث عن مخرج، ولكن ليس بأي ثمن مثلما اكد لي مسؤول اردني كبير التقيته في العاصمة عمان، وما لفت نظري انه، اي المسؤول الكبير، اكد لي ان النظام لن يسقط في غضون شهرين مثلما تروّج بعض الاطراف الخليجية، فتركيزه على حماية دمشق، وسحب قواته من الاطراف، يؤكد انه يستعد لمعركة طويلة، او بالأحرى القتال حتى النهاية.

* * *

هناك ثلاثة خيارات امام الرئيس الاسد حاليا، الاول هو مغادرة البلاد الى ملاذ آمن، وهذا مستبعد حتى الآن، والثاني اللجوء الى المناطق العلوية في الساحل الشمالي والتمترس فيها، واتخاذها كقاعدة للمقاومة، او اقامة دولة علوية فيها. اما الخيار الثالث فهو البقاء في دمشق والقتال حتى آخر طلقة، وهذا هو المرجح حتى الآن على الاقل.

التقديرات الخليجية التي تقول ان امام الرئيس السوري شهرين فقط، وبعدها سينهار نظامه، تعتمد على امرين رئيسيين، الاول ان هذه الحرب تكلف خزينة دولته مليار دولار شهريا، وان ما بقي لديه من اموال لا يزيد عن الملياري دولار، والثاني ان هناك خطة لدعم المعارضة المسلحة بأسلحة حديثة متطورة بإيعاز من الولايات المتحدة، مثل صواريخ ستينغر المضادة للطائرات، وهذا ما دفع السيد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني السوري الى القول بأن المعارضة لم تعد تحتاج الى تدخل عسكري خارجي لإطاحة النظام.

القول بأن افلاس النظام في غضون شهرين سيؤدي الى انهياره يبدو في قمة السذاجة السياسية والعسكرية، لان النظام العراقي السابق صمد 12 عاما في ظل حصار خانق، مضافا الى ذلك ان المعاناة الهائلة التي يعيشها السوريون حاليا هي بفعل الحصار الدولي، واذا كان هؤلاء يحقدون على النظام لانه خلق هذه الوضعية برفضه الاصلاح الجدي المطلوب، فإن حقدهم الاكبر هو على الدول التي تخلت عنهم وساهمت بدور كبير في تجويعهم.

الوزير الفرنسي من اصل جزائري السيد قدير عارف الذي زار مخيم الزعتري يوم امس الاول حيث يتكوّم 40 الف لاجيء سوري قال ان الظروف البائسة التي يعيش في ظلها هؤلاء اسوأ من معيشة البهائم. فإذا كان اصدقاء الشعب السوري يعاملون اللاجئين بهذه الطريقة البائسة، فإن هناك شكوكا كبيرة في استعدادهم لدفع مئتي مليار دولار لإعادة بناء سورية في مرحلة ما بعد الاسد.

عندما سألنا اهل العلم في الاردن عما اذا كانت هناك تصورات لديهم لمرحلة ما بعد الاسد، قالوا لي انهم يتوقعون حالة من الفوضى لمدة عامين، يتم خلالهما تصفية الجماعات الاسلامية المتشددة، وجبهة النصرة على وجه الخصوص، بعدها يستتب الأمن وتتعافى البلاد، ولكن هذا التصور يبدو متفائلا للغاية، فالقوة المقاتلة الحقيقية على الارض هي هذه الجماعات، واذا كان الجيش الامريكي الذي زاد تعداد افراده في العراق عن 150 الف جندي بأسلحة حديثة متطورة، ومعه المعارضة وطوائفها التي استلمت الحكم، ودول الجوار الاقليمي، وفوقهم قوات الصحوات التي اسسها الجنرال ديفيد بترايوس، عجزت جميعا عن القضاء على دولة العراق الاسلامية التابعة لتنظيم «القاعدة» فهل ينجح نظام ما بعد الاسد في هزيمة هذه التنظيمات في عامين؟

صورة سورية المستقبل من المنظار الاردني المجاور لا تبدو وردية على الاطلاق، خاصة ان القلق الاكبر الذي لم تتحدث عنه، والذي يشكل مصدر قوة للنظام، او الورقة الاخيرة في يده، اي الاسلحة الكيماوية، لم يتم الاتفاق حول كيفية التعاطي معه.

* * *

الاسرائيليون يريدون قصف مخازن الاسلحة الكيماوية، والامريكيون اعدو 8000 جندي للاستيلاء عليها في حال ضعف النظام، ولكنهم يخشون وقوع خسائر بشرية ضخمة، اما العرب، والخليجيون منهم على وجه الخصوص، فيزدادون رعبا يوما بعد يوم، لأنه كلما طال امد الأزمة كلما تعزز وجود التنظيمات الاسلامية المتشددة التي سترتد عليهم في نهاية المطاف.

لا احد يملك بلّورة سحرية يستطيع من خلالها التنبؤ بما يمكن ان يحدث في سورية في الاسابيع او الاشهر المقبلة، فكل العرّافين الذين ابلغونا وعلى مدى العامين الماضيين تقريبا، بأن ايام الاسد باتت معدودة، ثبت كذب تنبؤاتهم هذه.

المسألة لم تعد محصورة في بقاء الرئيس الاسد او ذهابه، وانما تداعيات ذلك على سورية اولا، والمنطقة العربية بأسرها، وهي تداعيات خطيرة حافلة بكل المفاجآت ومعظمها غير سار في جميع الاحوال.

نرسم صورة متشائمة؟ نعم. فواجبنا ان نكون صادقين مع انفسنا ومع القارىء، وان نبتعد عن احلام اليقظة، ومحاولات بيع الوهم التي تمارسها بعض الفضائيات منذ بداية الأزمة وحتى هذه اللحظة.

هناك كثيرون يكرهون النظام، وهذا حقهم، فقد ارتكب اخطاء كارثية، ولكن محبي سورية كوطن وجغرافيا وشعب وتاريخ، فهؤلاء تواروا بسبب تقدم التمنيات على الواقع الدموي، وما يمكن ان يظهر من نتائج في المستقبل.

عندما قلنا ان سورية تشهد حربا اهلية طائفية ثار البعض معترضا، وعندما قلنا ان الجماعات الجهادية تعزز وجودها على الارض السورية، قال آخرون ان تنظيم «القاعدة» غير موجود في سورية، وان التفجيرات الانتحارية او الاستشهادية هي من صنع النظام، وها هي امريكا كبيرة اصدقاء سورية تضع جبهة النصرة على قائمة الارهاب.

نتمنى لمبادرة الابراهيمي الاخيرة التي تسعى لحل سياسي النجاح، مثلما نتمنى للمعارضة السورية الكثير من الحكمة والتعقل حقنا لدماء اشقائهم واشقائنا في سورية، ووقف حمامات الدماء، مثلما نصلي لكي يتخلى النظام عن غروره، او ما تبقى منه، ويتنازل لشعبه في الوقت نفسه للاسباب الآنفة الذكر، فسورية الوطن والشعب فوق الجميع، اوهكذا نعتقد.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أحمدي نجاد: الأمة الإيرانية لن تستسلم أبدا لتهديدات «الاعداء»

ايران ترفض اتهام دول الخليج لها بالتدخل بشؤونها وتجري تدريبات بحرية بمضيق هرمز

■ عواصم ـ وكالات: قالت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء امس الاربعاء ان إيران رفضت اتهامات من دول الخليج العربية بأنها تتدخل في شؤونها قائلة إن هذه الدول «تهرب من الواقع».

وطالبت ست دول خليجية متحالفة مع الولايات المتحدة إيران بإنهاء ما أسمتها «التدخلات» في المنطقة في بيان صدر الثلاثاء في ختام قمة لمجلس التعاون الخليجي استغرقت يومين وأبرز مجددا ريبة هذه الدول في طهران.

ولم يسهب البيان الختامي للقمة كثيرا في الشأن الإيراني لكن أكثر الشكاوى شيوعا من دول الخليج العربية متعلقة بالبحرين التي اتهمت إيران مرارا بالتدخل في سياساتها الداخلية من خلال التحريض على الاحتجاجات.

ونقلت وكالة الطلبة عن رامين مهمان باراست المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قوله في بيان «تنصل دول المنطقة من مسؤولية المشكلات الداخلية هي إحدى وسائل الهروب من الواقع وإلقاء اللوم على آخرين أو استخدام أساليب قمعية ليست هي الوسائل السليمة للاستجابة للمطالب المدنية.»

وتعتبر إيران الخليج فناءها الخلفي وتعتقد أن توسيع نفوذها هناك من مصالحها المشروعة.

وقال وزير خارجية البحرين خالد بن احمد بن محمد آل خليفة للصحافيين في المنامة إن إيران تمثل تهديدا بالغ الخطورة.

وأضاف أنه على الصعيد السياسي هناك قدر كبير من التدخل في شؤون دول مجلس التعاون الخليجي يضاف الى ذلك خطر بيئي على المنطقة يتمثل في التكنولوجيا المستخدمة في المنشآت النووية فضلا عن خطر البرنامج النووي.

ومضى يقول إن مستوى الخطر مرتفع لكن دول المجلس مستعدة لأي ظروف تتطلب التحرك.

وقالت وكالة الطلبة أنه عندما سئل مهمان باراست عن تصريحات وزير البحرين أجاب إنها لا تستحق الرد.

وتواجه البحرين التي تسكنها أغلبية شيعية اضطرابات منذ أوائل العام الماضي بعد قمع احتجاجات مطالبة بالديمقراطية والتي قادتها الأغلبية الشيعية التي تشكو منذ فترة طويلة من التهميش السياسي والاقتصادي.

واتهمت البحرين التي يتمركز بها الأسطول الخامس الأمريكي إيران بأنها وراء الاضطرابات في حين تنفي طهران هذا.

واستعان حكام البحرين بقوات من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في العام الماضي لإخماد الاحتجاجات. وأدانت إيران هذه الخطوة وقالت إنها ستؤدي لزعزعة استقرار المنطقة.

كما أن هناك خلافا قائما بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها بسبب أنشطة طهران النووية المثيرة للجدل والتي يخشى الغرب أن يكون الهدف منها هو صنع أسلحة نووية وهو ما تنفيه الجمهورية الاسلامية.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والإمارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر والكويت.

وبدأت ايران الثلاثاء تدريبات بحرية في الخليج على ان تجري تدريبات اخرى اعتبارا من الجمعة في مضيق هرمز الذي يمر عبره ثلث النفط المصدر بحريا وذلك «لاظهار قدراتها البحرية» كما اعلن مسؤولون عسكريون.

وبدات قوات الحرس الثوري، جيش النخبة للنظام، الثلاثاء تدريبا بحريا لمدة اربعة ايام في الخليج كما نقلت وكالة فارس عن متحدث باسم هذه القوات.

واوضح الاميرال علي رضا ناصري ان هذه المناورات تجري في المياه الاقليمية الايرانية بين السالويه، قرب ميناء بوشهر (جنوب) وحقل بارس الجنوبي العملاق للغاز الذي تتقاسمه مع قطر. وتهدف هذه المناورات التي اطلق عليها «فجر 91» الى اختبار «سيناريوهات دفاعية وامنية» وفق المصدر نفسه.

من جانبه يبدا السلاح البحري النظامي الجمعة تدريبا اطلق عليه «ولاية 91» يستمر ستة ايام في مضيق هرمز وبحر عمان حتى المحيط الهندي، كما اوضح قائد القوات البحرية الاميرال حبيب الله سياري.

وقال الاميرال في مؤتمر صحافي ان غواصات وقطعا حربية ستشارك في هذه المناورات التي ستتيح ايضا للبحرية اختبار انظمة صاروخية ودفاعية اضافة الى اساليب للدورية والاستطلاع.

ونقلت عنه وكالة اسنا قوله «سنحترم بالتاكيد الحدود البحرية لجيراننا وسنجري المناورات وفقا للقوانين الدولية».

واوضح ان ايران تريد من هذه التدريبات «اظهار قدراتها البحرية وتوجيه رسالة سلام وصداقة الى دول المنطقة».

وتجري ايران بانتظام مناورات لاختبار وتحسين قدراتها العسكرية.

والبحرية الايرانية التي قوامها 17 الف عنصر مسؤولة عن العمليات البحرية في بحر عمان، شرق مضيق هرمز، حتى خليج عدن. والقوات البحرية للحرس الثوري مسؤولة عن الخليج ويقدر عديدها بنحو 20 الف عنصر. وتندد ايران بانتظام بوجود «قوات اجنبية» وخصوصا امريكية كعنصر عدم استقرار في الخليج معتبرة ان امن المنطقة يجب ان تتولاه «دول المنطقة».

وتشوب الريبة العلاقات بين ايران ودول الخليج التي تخشى محاولات هيمنة جارها الفارسي القوي.

وقد ازدادت العلاقات توترا منذ اشهر مع تحذير ايران من انها ستهاجم خصوصا القوات الامريكية في الخليج اذا ما تعرضت مواقعها النووية لضربات اسرائيلية.

وسبق ان هددت ايران اكثر من مرة بانها ستغلق مضيق هرمز اذا تعرضت مصالحها الحيوية للخطر. ومن مهام الحرس الثوري في حال نشوب نزاع تلغيم هذا المضيق الاستراتيجي.

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قال الثلاثاء إن الأمة الإيرانية ستتغلب على جميع الضغوط السياسية» بنجاح ولن تستسلم أبدا لتهديدات الأعداء».

وقد أدلى الرئيس احمدي نجاد بهذه التصريحات خلال حفل خاص لافتتاح مشاريع انمائية وزراعية وصناعية في محافظة خوزستان، بحسب وكالة الانباء الايرانية «إرنا».

وقال أحمدي نجاد «لأعداء، تحت ذريعة ملف إيران النووي السلمي، يحاولون وضع الكثير من الضغوط على البلاد .. أنهم أنفسهم يدركون جيدا أن ذلك لن يقودهم إلى شيء» .

وفي إشارة إلى الطفرة العلمية في إيران، قال احمدي نجاد « إذا كانت إيران ستواصل مشروعاتها التنموية بنفس السرعة فإنه ليس بإمكانهم (دول الغرب) أن يفعلوا شيئا ذا قيمة ضد إيران بعد خمس سنوات من العقوبات «.

وأضاف: «انهم يقولون إن الضغط يهدف إلى دفع إيران إلى طاولة المفاوضات، لكنهم في الوقت نفسه يمضون قدما في تهديدهم لإيران وتوجيه اتهامات لا أساس لها من الصحة اليها».

يشار الى ان القوى الغربية تشتبه بان البرنامج النووي الايراني ستار لتصنيع سلاح نووي وفرضت عقوبات على ايران. غير ان ايران تقول ان برنامجها مخصص للاغراض السلمية فقط.

الشرطة الايرانية تعتقل مجموعة من مثيري الشغب في طهران

اعتقال اكثر من مئة «بلطجي» في عملية امنية واسعة في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة في طهران الثلاثاء اكثر من مئة «بلطجي» في خلال عملية امنية واسعة النطاق نفذتها بعد تعرض رجل للسلب والضرب المبرح في وضح النهاء على ايدي اربعة بلطجية في اعتداء صورته كاميرا مراقبة.

وقال قائد شرطة طهران حسين ساجدينيا للصحافيين «صباح اليوم (الثلاثاء) اعتقلنا اكثر من مئة من الاراذل والاوباش (البلطجية)، ومنهم عدد من اصحاب السوابق».

واضاف «سنجعلهم يسيرون في الاحياء التي عاثوا فيها فسادا حتى نقضي على سمعتهم وهيبتهم»، مؤكدا ان السلطة القضائية هي من امر بتنفيذ هذا الاجراء بحقهم.

وغالبا ما تشن قوات الامن الايرانية حملات امنية لمكافحة الجريمة، ولكن هذه الحملة الاخيرة يقف خلفها شريط فيديو قصير التقطته كاميرا مراقبة وبث على الانترنت يظهر فيه رجل يتعرض للسلب والضرب في وضح النهار.

وفي هذا الشريط الذي بث على يوتيوب في 6 كانون الاول/ديسمبر يظهر رجل واقفا امام صراف آلي حاملا بيده حقيبة حين يهجم عليه اربعة رجال مقنعين وصلوا الى المكان على متن دراجتين ناريتين فسلبوه في وضح النهار وتحت تهديد السلاح ماله وحقيبته ومعطفه وضربه احدهم ضربة بسكينه الطويل، ثم فر المعتدون الاربعة على مرأى من سائقي سيارات كانت تمر في المكان.

وفي 12 كانون الاول/ديسمبر قال رئيس السلطة القضائية آية الله صادق لاريجاني ان هذا الاعتداء «ولد شعورا بانعدام الامن، وعلى الرغم من ان هذا النوع من الاعتداءات يحصل في اي مكان حول العالم فانها صدمة لنا ان نرى هذا يحصل في بلد اسلامي ويجب على الشرطة ان تعاود مكافحة الاوباش والارذال».

ونقلت عنه وكالة انباء الطلبة قوله انه «في الشريعة لا فرق بين من يستخدم سلاحا ناريا او سلاحا ابيض لتنفيذ جريمة ما، كلاهما محارب (مرتكب جريمة الحرابة) وعقوبته القتل».

وبعد اربعة ايام من تصريح لاريجاني اعلن مساعد قائد الشرطة الايرانية احمد رضا راضان ان قواته القت القبض على المعتدين الاربعة.

والثلاثاء اكد راضان ان العمليات الامنية التي تنفذها الشرطة ساهمت بخفض مستوى الجريمة في البلاد بنسبة 47%.

هيئة حقوق الإنسان السعودية تقول إنها تلقت 2467 شكوى خلال العام الحالي

العاهل السعودي يعفو عن «السجناء الذين لا يشكلون خطرا على الأمن أو النظام»

■ الرياض ـ وكالات: وجه العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالعفو عن سجناء «الحق العام الذين لا يشكلون خطراً على الأمن العام أو النظام».

ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية على موقعها الإلكتروني امس الاربعاء عن المتحدث الرسمي باسم المديرية العامة للسجون العقيد الدكتور أيوب بن حجاب بن نحيت قوله إن هذا العفو «أتي بمناسبة شفاء الملك عبدالله بن عبد العزيز من العملية الجراحية التي أجريت له مؤخرا».

وأضاف أنه فور صدور قرار خادم الحرمين الشريفين تم البدء في تشكيل اللجان لتواصل عملها في كل مناطق المملكة بشكل يومي لفرز تلك الملفات والقضايا من أجل الإسراع بإنهاء إجراءات إطلاق سراح سجناء وسجينات الحق العام الذين تنطبق عليهم الشروط.

من جهة اخرى قالت هيئة حقوق الإنسان السعودية أن الشكاوى التي تلقتها منذ بداية العام الحالي حتى الآن جاءت مقلقة، مشيرة إلى أن عددها بلغ 2467 شكوى في قضايا اجتماعية مختلفة. وقالت الهيئة في بيان، نشرته صحيفة «الشرق» السعودية، على موقعها الإلكتروني، امس الاربعاء، إن من ضمن الشكاوى التي تلقتها يوجد 292 شكوى تعنيف.

وأوضح البيان أن نصيب منطقة الرياض من مجموع عدد الشكاوى الـ2467، بلغ 1308 شكاوى، لافتة إلى قلقها حول ازدياد ظاهرة العنف الأسري خاصة العنف ضد الأطفال.

وشدد على أن الحاجة باتت ملحّة لوجود قوانين صارمة تجرم وتعاقب مرتكبي هذه الجرائم. وأشار البيان إلى بروز شكاوى متعلقة بحرمان بعض الأسر أبناءها من العمل تحت مسمى «الحق في العمل» بواقع 165 شكوى، إضافة إلى عديد من البنود التي صنفتها الهيئة تحت مسمى المساواة، والحق في التربية والتعليم، وحق الحماية من التعسف، إضافة إلى الحقوق المالية وحقوق الرعاية الصحية.

وذكر أن الهيئة قدمت استشارات قانونية لأكثر من 2800 حالة.

ولفت الى أن الهيئة قالت إنها رصدت عن طريق الإتصال المباشر مع النساء المعنفات، حالات العنف ضد المرأة، أو من خلال حضورهن إلى مقر فروع الهيئة أو عبر وسائل الإعلام التي تناولت هذه النوعية من القضايا.

وذكر البيان أن الهيئة أنجزت 75 % من الشكاوى المقدمة، بينما أرجعت نسبة 25 % من القضايا غير المنجزة لقصور ملحوظ لدى بعض الجهات المعنية في عدم تفاعلها مع هذه القضايا.

توقيف شرطي بحريني «صفع مواطنا» في قرية شيعية

البحرين: تخفيف حكم بالاعدام بحق شيعيين بقضية قتل شرطيين

■ دبي ـ ا ف ب: افاد محامون بحرينيون ان محكمة الاستئناف البحرينية قررت الأربعاء إلغاء حكم الإعدام الصادر بحق متهمين شيعيين في قضية مقتل شرطيين دهسا، وخفض العقوبة الى الحبس مدى الحياة.

وأوضح المحامون ان المحكمة خفضت كذلك الأحكام الصادرة بحق 4 متهمين اخرين من السجن مدى الحياة إلى السجن 15 عاما، فيما لا يزال المتهم السابع في القضية نفسها هاربا.

وكانت محكمة السلامة الوطنية وهي محكمة استثنائية انشاها ملك البحرين خلال اعلان حالة الطوارئ في 2011، قضت باعدام علي السنكيس وعبدالعزيز عبدالرضا في قضية مقتل الشرطيين، فيما قضت بالسجن مدى الحياة بحق المتهمين الخمسة الاخري، احدهم غيابيا.

وبعد انهاء العمل بحالة الطوارىء، احيلت القضايا التي كانت امام محكمة السلام الوطنية الى القضاء المدني.

وبدأت محاكمة المتهمين السبعة في 17 نيسان/ابريل 2011 بتهم «القتل العمد» لشرطيين اثناء اداء مهامهما، و»التآمر الارهابي». وتفيد السلطات ان اربعة شرطيين قتلوا دهسا خلال التظاهرات.

وتشهد البحرين منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجات تقودها الاغلبية الشيعية ضد حكم اسرة ال خليفة السنية. وعلى رغم انتهاء حركة الاحتجاج الحاشدة، لا تزال تخرج مظاهرات ليلية في شوارع القرى الشيعية. وتطالب المعارضة باقامة ملكية دستورية وتعيين رئيس وزراء من الاغلبية المنتخبة في البرلمان.

ويفيد الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان ثمانين شخصا على الاقل قتلوا منذ بداية الاحتجاجات.

واعلنت السلطات البحرينية الثلاثاء توقيف شرطي ظهر في شريط فيديو وهو «يصفع» احد السكان في قرية شيعية، الامر الذي نددت به المعارضة.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية ان شرطيا «صفع مواطنا» في 23 كانون الاول/ديسمبر في قرية شيعية قرب المنامة تم «توقيفه واحالته على القضاء»، لافتا الى شريط فيديو في هذا الصدد بث على شبكات التواصل الاجتماعي.

واضاف المسؤول الذي نقلت تصريحاته الهيئة المكلفة وسائل الاعلام «هذا العمل غير مقبول من جانب شرطي وتم فتح تحقيق».

واكدت الهيئة ان توقيف الشرطي يظهر سعي الحكومة الى ملاحقة «جميع من ينتهكون حقوق الانسان».

من جهتها، قالت جمعية الوفاق الشيعية المعارضة، ان «احد عناصر قوات النظام اعتدى على مواطن بشكل واضح في سلوك علني يمثل نموذجا من مئات النماذج التي تتكرر يومياً وبشكل مستمر ضد المواطنين للإنتقام منهم ولمعاقبتهم على مواقفهم المطالبة بالحرية والديموقراطية».

واضافت ان ما حصل «يدعو المواطنين للاصرار على مطالبهم المحقة والمشروعة وعدم التنازل عن حريتهم والدفع ببلدهم نحو الديموقراطية لإصلاح هذه الأوضاع الفاسدة».

وتشهد البحرين منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاج يقودها الشيعة الذين يشكلون اغلبية السكان ويتهمهم النظام الحاكم بتنفيذ مخططات ايران.

ورغم القمع الدامي للتظاهرات في المنامة بين منتصف شباط/فبراير ومنتصف اذار/مارس 2011 ما زال المعارضون ينظمون تجمعات منتظمة في القرى الشيعية حول العاصمة. وقتل 80 شخصا على الاقل منذ بدء الاحتجاجات بحسب الاتحاد الدولي لحقوق الانسان.

تقرير: الاستخبارات التركية تحقق منذ فبراير في العثور على أجهزة تنصّت بمكتب أردوغان

■ أنقرة ـ يو بي اي: قالت مصادر رسمية تركية إن وكالة الاستخبارات الوطنية التركية بدأت التحقيق في قضية أجهزة تنصّت عثر عليها في مكتب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قبل أشهر من إعلانه شخصياً عن ذلك في 22 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

ونقلت صحيفة «حريت» التركية عن مصادر رسمية تأكيدها أن وكالة الاستخبارات علمت في شباط/فبراير بأن أردوغان يتعرّض للتجسّس في مكتبه وبدأت التحقيق في القضية.

وقال أحد هذه المصادر رافضاً الكشف عن اسمه للصحيفة، إن «هذا ليس حدثاً جديداً. وكالة الاستخبارات الوطنية أبلغت بالعثور على أجهزة التنصّت قبل الكشف عنها وبدأت تحقيقات حولها. وكان هذا الأمر سرياً إلى أن أعلن أردوغان شخصياً عن ذلك في مقابلة تلفزيونية بأنه يتم التجسّس عليه».

ولم يتم التأكّد بعد من الجهة المسؤولة عن وضع أجهزة التنصّت في مكتب رئيس الحكومة، ولكن أردوغان نفسه قال إنهم «لاعبون من داخل الدولة»، واشتبه مسؤولون أتراك بأن يكون أحد الحراس الشخصيين لأردوغان، أو العاملين في مكتبه أو أشخاص مقرّبين من حركة «فتح الله كولن»، غير أن أياً من هذه النظريات لم تتأكد.

ونفت المصادر أن يكون فريق أردوغان الأمني قد أعيدت هيكلته في أيلول/سبتمبر كنتيجة للاشتباه بتورّط أحد فيه في قضية التنصّت. وكان رئيس الحكومة التركي كشف في مقابلة في 22 من الشهر الجاري مع تلفزيون «أن تي في» التركي عن العثور على أجهزة تنصّت في مكتبه.

البريطانيون يؤيدون شن بلادهم هجوما استباقيا بالحروب الإلكترونية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي، امس الاربعاء، أن معظم البريطانيين يؤيدون قيام بلادهم بشن هجوم استباقي ضد اعدائها، الذين يستهدفون أنظمتها على الإنترنت.

واظهر الاستطلاع، الذي اجرته شركة أمن الإنترنت «لوغ ريذم» ونشرته صحيفة «ديلي تيلغراف»، أن 2 من كل 3 بريطانيين يعتقدون أن على بلادهم أن تأخذ السبق في الحرب السيبيرية (الالكترونية) وتهاجم الدول المارقة أو القراصنة، قبل أن يستهدفوا أنظمتها.

وقال إن 65 % من البريطانيين يعتقدون أن الهجمات الإستباقية مبررة للرد على تهديد الدول المعادية أو القراصنة ضد الأمن القومي لبلادهم.

واضاف الإستطلاع أن 45 % من البريطانيين طالبوا حكومة بلادهم بتكثيف حماية أصولها الوطنية ومعلوماتها الحساسة ضد التهديدات السيبيرية، في حين دعتها نسبة مماثلة إلى التعامل مع هذه التهديدات بمنتهى الجدية.

ووجد أن 18 % فقط من البريطانيين اعتبروا الهجمات الإستباقية على الدول المعادية غير مبررة، حتى ولو كانت تهدف إلى حماية الأمن القومي لبلادهم.

واشار الإستطلاع إلى أن 41 % من البريطانيين يعتقدون أن معلوماتهم الشخصية وبياناتهم، التي تحتفظ بها الشركات أو الهيئات الحكومية، معرضة لخطر قراصنة الإنترنت.

وكانت تقارير صحافية كشفت أن بريطانيا تتعرض إلى نحو 1000 هجوم سيبيري في الساعة لسرقة أسرار أو تعطيل نظم الإنترنت لشركاتها ودوائرها الحكومية، فيما دعت لجنة برلمانية بريطانية مؤخراً حكومة بلادها إلى شن حرب سيبيرية ضد الجهات التي تقف وراء هذه الهجمات.

فيلم «براءة المسلمين» محظور في روسيا

■ موسكو ـ يو بي اي: أعلنت وزارة العدل الروسية، امس الاربعاء، حظر فيلم «براءة المسلمين» المسيء للإسلام رسمياً في البلاد.

وأفادت وسائل إعلام روسية أن وزارة العدل أدرجت الفيلم الامريكي في قائمة المواد المتطرفة المحظورة في روسيا الإتحادية.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن قررت محكمة منطقة، تفيرسكوي، في موسكو حظر الفيلم.

وتعتمد قائمة المواد المحظورة في روسيا على القرارات القضائية التي تدخل حيز التنفيذ عندما يتم اعتبار مضمون بعض المواد الإعلامية متطرفا. وتعتبر هذه المواد محظورة في الأراضي الروسية بشكل رسمي منذ إدراجها في القائمة.

وكان فيلم «براءة المسلمين» الذي أنتج في الولايات المتحدة الامريكية أثار موجة احتجاجات عارمة في العالمين العربي والإسلامي، كان أعنفها في مدينة بنغازي الليبية حيث هاجم متظاهرون غاضبون مقر القنصلية الامريكية في المدينة، مما أدّى إلى مقتل السفير الامريكي كريس ستيفنز و3 امريكيين آخرين.

أما روسيا فأدانت الفيلم بشدة في حينه.

ايران تنفي دفع علاوات لموظفات روسيات بمحطة بوشهر ليرتدين الحجاب

■ طهران ـ ا ف ب: نفت ايران الاربعاء انها تدفع علاوات لموظفات روسيات يعملن في محطة بوشهر النووية (جنوب) مقابل ارتداء الحجاب كما اكد ذلك نائب ايراني الثلاثاء.

وصرح نائب وزير الخارجية حسن قشقوي لوكالة فارس ان «تقارير فرع وزارة الخارجية هناك والسلطات المحلية تفيد ان دفع اموال لموظفات روسيات في محطة بوشهر (كي يرتدين الحجاب) امر غير صحيح على الاطلاق».

واضاف «لم يرد اي ذكر لذلك في العقد بين السلطات الروسية والمنظمة الايرانية للطاقة النووية ولا في الاتفاقات المحلية».

واكد ان الموظفات الروسيات اللواتي يقمن هناك «يحترمن التقاليد والعادات السارية» عندما يتنقلن في المدينة.

واعلن النائب مهدي موسوي نجاد النائب عن مدينة دشتستان في محافظة بوشهر الثلاثاء ان الموظفات الروسيات في محطة بوشهر يتقاضين علاوات من ايران لارتداء الحجاب لكنهن لا يتقيدن بتلك العادة اللباسية.

وقال ان «العقود التي وقعتها العاملات في المحطة النووية تنص على انهن يتلقين علاوات للتقيد بارتداء ملابس تنسجم مع التقاليد الاسلامية» معربا عن الاسف «لانهن لا يلتزمن بذلك بالشكل المناسب».

وينص القانون الايراني على وجوب ان تغطي النساء كامل الجسم والشعر في الاماكن العامة، كما يحظر الاختلاط بين الرجال والنساء من غير الاقارب.

وبدا تشغيل محطة بوشهر النووية التي بنتها روسيا وتمدها بالوقود، في خريف 2011. وبدأت المانيا بناء المحطة الايرانية الوحيدة قبل الثورة الاسلامية في 1979، ثم استأنفت روسيا ذلك في 1995.

إتهام نجل ولي العهد السعودي بالاستيلاء على أرض

جدل بـ«مملكة الشبوك» حول الفساد المالي لأمراء الأسرة الحاكمة وتعدياتهم على المال العام

■ دبي ـ يو بي اي: إتهم مصدر سعودي نجل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بالاستيلاء على أرض مساحتها 160 مليون متر مربع، في ظل تحذيرات من بلوغ نسبة السعوديين الذي لا يملكون مسكناً الـ80 % من إجمالي سكّان المملكة البالغ عددهم 18 مليون نسمة.

ونقل موقع (مرآة الجزيرة) السعودي المعارض، عن مصدر وصفه بأنه مطلع في ديوان ولي العهد السعودي، من دون الكشف عن هويته، قوله إن «موافقة ملكية صدرت لمنح أرض متنزه الخرارة للأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، المستشار الخاص المشرف على المكتب والشؤون الخاصة لوالده ولي العهد، إضافة لكونه عضواً في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي».

ويقع منتزه الخرارة الذي تقدر مساحته بما يفوق 160 مليون متر مربع، بمحافظة المزاحمية غرب الرياض، حيث يعتبر مقصداً لهواة النزهات البرية والطيران الشراعي.

يشار الى أن قنوات الإعلام الشعبي ووسائل التواصل الحديثة تشهد جدلاً واسعاً منذ عامين حول الفساد المالي لأمراء الأسرة المالكة وتعدياتهم على المال العام واستقطاع أراضي البلاد لحساباتهم الشخصية، فيما عُرف بـ«مملكة الشبوك» في إشارة إلى كثرة الأراضي والمساحات المسوّرة بالشباك تحت ذريعة ملكيتها لأمراء آل سعود.

يذكر أن الأمراء مشعل بن عبد العزيز، رئيس هيئة البيعة، وشقيقه الأمير متعب بن عبد العزيز (وزير البلدية والقروية السابقة لسنوات طويلة) إضافة الى ولي العهد وزير الدفاع الراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز، ونجله الأكبر خالد بن سلطان نائب وزير الدفاع، من كبار ملاك الأراضي في المملكة.

وكان مسؤول سعودي حذّر الشهر الحالي من بلوغ نسبة المواطنين الذين لا يملكون منازل في المملكة إلى 80 % من السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة، في حال لم يُعمد إلى وضع حلول إبداعية لحل المشكلة.

واعتبر عضو بمنتدى جدة الاقتصادي الـ13 أن مشكلة الإسكان تعد أكبر المشاكل التي تواجه الشباب في السعودية والمنطقة العربية بأسرها.

وكان خبراء العقار والإسكان بالسعودية توقعوا أن تسهم القرارات الملكية الأخيرة والقاضية ببناء 500 ألف وحدة سكنية بجميع المناطق السعودية، وتخصيص مبلغ 250 مليار ريال (66.6 مليار دولار) لذلك، وقرار رفع الحد الأعلى للقرض من الصندوق العقاري إلى 500 ألف ريال (133.3 ألف دولار)، في إنهاء أزمة المساكن بالسعودية بشكل كامل خلال 3 سنوات.

وانتقد صحافي سعودي مؤخراً الأوضاع المعيشية في بلاده، وأشار إلى وجود 60 % من السعوديين تحت خط الفقر، معتبراً أنه لا يصح أن يحصل موظف سعودي على راتب شهري قدره 1500 ريال، بينما دخل البلاد السنوي 1500 مليار ريال.

وتؤكد دراسة غير رسمية أن أكثر من 60 % من الشعب السعودي يعيشون تحت خط الفقر في المملكة المصدّر الأول للنفط في العالم

وكان مجلس الشورى السعودي أعلن أخيراً أن 22 % من سكان المملكة هم من الفقراء، وذلك بناء على إحصاءات التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية السعودية، الذي تحدّث عن وجود 3 ملايين سعودي تحت خط الفقر.

وكشف مصدر مسؤول في أحد البنوك السعودية مؤخراً عن تصدر السعوديين قائمة المقترضين في العالم العربي، موضحاً أن 80 % من السعوديين لديهم قروض بنكية إلى جانب قروض بطاقات ائتمانية.

وأكّد التقرير الصادر عن مؤسسة النقد، إرتفاع حجم القروض الاستهلاكية للربع الثاني من العام الحالي إلى 277.5 مليار ريال، مقابل 246.9 خلال الربع الأول، وهو مؤشر خطير وغير مسبوق ينتج عنه أعباء مالية كبيرة على الأفراد.

اهمها الوضع الاقتصادي وقوة المعارضة والمخاوف الدولية

مشاكل كثيرة مازالت تواجه مرسي بعد تمرير الدستور الجديد

■ القاهرة – ا ف ب: حقق الرئيس المصري الاسلامي محمد مرسي انتصارا بتمرير مشروع الدستور الجديد الذي تحتج عليه المعارضة التي خاض في مواجهتها اختبار قوة منذ ان اصدر في 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي اعلانا دستوريا استهدف بالاساس تحصين الجمعية التأسيسية لوضع الدستور التي يهيمن عليها الاسلاميون من اي حل قضائي.

الا انه رغم هذا النجاح لا يزال يواجه صعوبات كبيرة تهدد سلطته وخاصة مع الازمة الاقتصادية الحادة وقوة حشد المعارضة والمخاوف الدولية.

واشارت النتائج الرسمية التي اعلنت مساء الثلاثاء الى ان الموافقة على الدستور جاءت باغلبية 63,8 % وان كانت نسبة المشاركة جاءت ضعيفة حيث لم تزد عن 32,9 % من 52 مليون ناخب مسجل.

واجري الاستفتاء على الدستور على مرحلتين في 15 و22 كانون الاول/ديسمبر الجاري.

وفور اعلان النتائج سارع مرسي بالتوقيع مساء الثلاثاء على مرسوم انفاذ الدستور الجديد الذي يعتبر الفريق الرئاسي انه سيؤدي الى استقرار البلاد وعبورها فوضى المرحلة الانتقالية التي تعيشها منذ الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

واكد رئيس الوزراء هشام قنديل عدم وجود «لا غالب ولا مغلوب» وان هذا الدستور الجديد سيكون «لكل المصريين» رغم اسابيع الاحتجاجات التي سبقت الاستفتاء عليه والمواجهات الدامية بين معارضي مرسي ومؤيديه.

في المقابل اكدت المعارضة المدنية، التي ترى ان هذا الدستور يفتح الباب لاضفاء طابع اسلامي متشدد على التشريع وانه لا يضمن الكثير من الحريات العامة، انها ستواصل المطالبة بابطال الاستفتاء مشددة على انه شهد الكثير من المخالفات وعمليات التزوير.

واول اختبار لصلابة تماسك المعارضة سيكون الانتخابات التشريعية المقررة في غضون شهرين لاختيار اعضاء «مجلس النواب» وهو الاسم الجديد للغرفة الاولى للبرلمان التي كانت تسمى حتى الان «مجلس الشعب» والذي تم حله في حزيران/يونيو الماضي.

واكد احد قيادات جبهة الانقاذ الوطني المعارضة مؤسس التيار الشعبي حمدين صباحي في تصريحات قبل ساعات من اعلان النتائج الرسمية ان «هذا الدستور لم يحصل على ثلثي اصوات المصريين وهذا يثبت صحة ما ذهبنا اليه من انه ليس دستورا للتوافق الوطني وينبغي ان نناضل بكل الوسائل السلمية لاسقاطه».

واعتبر صباحي ان الجبهة «قادرة اذا استقرت على المشاركة» في الانتخابات البرلمانية المقبلة و«اذا خاضتها بقائمة موحدة على تحقيق الاغلبية» في مجلس النواب.

ويقضي الدستور الجديد بانتقال السلطة التشريعية، التي يتولاها الرئيس المصري بموجب الاعلان الدستوري الذي اصدره، الى مجلس الشورى الذي يهيمن عليه الاسلاميون كذلك.

وكان الرئيس المصري عين 90 عضوا جديدا في مجلس الشورى بينهم 12 قبطيا الا ان الغالبية في هذا المجلس بقيت بعد هذه التعيينات لحزب الحرية والعدالة والاحزاب السلفية المتحالفة معه.

ورغم اقرار الدستور فان عدم الاستقرار السياسي خلال الاسابيع الاخيرة يثير تساؤلات بشأن امكانية تجاوز الازمة الاقتصادية الحادة التي تواجهها البلاد.

وللحد من خروج النقد الاجنبي الذي يضغط على قيمة الجنيه المصري اصدر مرسي قرارا جمهوريا ينص على ان «إدخال النقد الأجنبي إلى البلاد أو إخراجه منها مكفول للجميع في حدود عشرة آلاف دولار فقط لا غير أو ما يعادلها من العملات الأجنبية الأخرى، كما يقضي بحظر إدخال النقد الأجنبي، أو إخراجه من خلال الرسائل والطرود البريدية» كما ذكرت وسائل الاعلام الحكومية.

وقد انخفض الاحتياطي المصري من العملة الصعبة من 36 مليار دولار قبل عامين الى 15 مليار فقط. واستخدم جزء كبير من هذا الاحتياطي في دعم الجنيه امام الدولار. كما تعاني مصر منذ نحو عامين من انخفاض كبير في عائدات السياحة ونقص الاستثمارات الاجنبية.

وفي مؤشر الى القلق، اعلنت وكالة ستاندرد اند بورز الاثنين خفض التصنيف الائتماني لمصر من «بي» الى «بي–» مع آفاق سلبية ما يعني ارتفاع نسب فوائد قروضها من الخارج، وذلك بسبب الاضطرابات السياسية الاخيرة في هذا البلد.

ولم تستبعد الوكالة تخفيض تصنيف مصر اكثر في المستقبل «في حال ادى تفاقم كبير للوضع السياسي الى تدهور حاد للمؤشرات الاقتصادية مثل حجم الاحتياطي من العملة الاجنبية او عجز في المالية العامة».

كما ينذر تأجيل طلب قرض بقيمة 4,8 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي بسبب الوضع السياسي، بتمديد ازمة الثقة بين المستثمرين الاجانب والسلطات.

وكان مرسي علق قبيل المرحلة الاولى من الاستفتاء في 15 كانون الاول/ديسمبر في آخر لحظة رفع اسعار العديد من السلع بينها سلع اساسية واستهلاكية واسعة مثل الاسمنت والاسمدة والحديد والسجائر والمشروبات الغازية. وكان رفع هذه الاسعار ضروريا للتوازن المالي للبلاد لكنه كان سيؤثر بشدة على المناخ السياسي والاجتماعي.

وعنونت صحيفة الاهرام الحكومية امس «مخاوف في الشارع المصري بعد بيانات التصنيف الائتماني وتحويلات الدولار». وعلى الصعيد الدولي تحول الترحيب بوساطة مرسي بين اسرائيل والفلسطينيين بعد الهجوم على غزة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي الى شعور بالقلق.

فقد دعت الولايات المتحدة الثلاثاء الرئيس المصري الى «انهاء الانقسامات» و«توسيع قاعدة الدعم للعملية السياسية» معترفة بان «الكثير من المصريين يشعرون بالقلق الشديد من مضمون الدستور».

كما دعت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاترين آشتون الرئيس المصري الى «اعادة الثقة» في العملية الديموقراطية.

ناشطة مصرية قصت شعرها احتجاجا على الدستور الجديد

مرشد الاخوان واسماعيل هنية اول المهنئين

النتيجة الرسمية: اقرار الدستور بتأييد 63,8 بالمئة ومعارضة 36,2 بالمئة بمشاركة اقل من ثلث الناخبين

■ القاهرة – ا ف ب: اقر الدستور المصري الجديد، الذي اثارت الخلافات حوله اكبر ازمة سياسية في البلاد منذ انتخاب الرئيس الاسلامي محمد مرسي قبل ستة اشهر، بأغلبية 63,8 % من المقترعين الذين بلغت نسبتهم نحو 33 % من اجمالي عدد الناخبين، بحسب النتائج الرسمية التي اعلنت مساء الثلاثاء.

واعلن رئيس اللجنة العليا للانتخابات رئيس محكمة استئناف القاهرة سمير ابو المعاطي ان 32,9 % من الناخبين شاركوا في الاقتراع اي اكثر قليلا من 17 مليون ناخب من اجمالي 51,9 مليون مقيدين في سجلات الناخبين.

واجري الاستفتاء على الدستور الذي وضعته جمعية تأسيسية يهيمن عليها الاسلاميون والذي رفضته المعارضة على مرحلتين في 15 و22 كانون الاول/ديسمبر الجاري.

واكدت المعارضة ان تزويرا شاب عمليات الاقتراع الا ان رئيس اللجنة العليا للانتخابات لم يتحدث بالمرة عن هذه الاتهامات واكتفى بالدفاع عن صحة وسلامة الاجراءات التي اتبعتها اللجنة لتنظيم الاستفتاء. ونفى ابو المعاطي خصوصا الاتهامات التي وجهها بعض المعارضين بشأن عدم اشراف قضاة على كل مكاتب الاقتراع قائلا «تثبتت اللجنة من ان عملية الاستفتاء تمت تحت اشراف قضائي كامل».

غير انه اقر بأنه تم استبعاد نتائج بعض اللجان التي اشرف عليها موظفون من حديثي التعيين في هيئة قضايا الدولة (احدى الهيئات القضائية) الذين لم يؤدوا اليمين القانونية بعد اي لم يكتسبوا بعد عضوية هذه الهيئة.

واوضح انه تم استبعاد نتائج لجان اخرى، لم يحدد عددها، سواء بسبب عدم سلامة العملية الانتخابية فيها، مشيرا كمثال الى لجنة في منطقة امبابة بمحافظة الجيزة «شهدت هرجا ومرجا»، او لانها اغلقت قبل الموعد المحدد.

وجاء اول رد فعل على اعلان النتائج الرسمية من المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع الذي كتب على حسابه على تويتر «اطيب التهاني القلبية للشعب المصري الكريم بإقرار دستور مصر الثورة»، مضيفا «لنبدأ جميعا في بناء نهضة بلادنا بإرادة حرة ونية صادقة وعزيمة قوية، رجالا ونساء مسلمين ومسيحيين».

كما سارع اسماعيل هنية رئيس حكومة حماس المقالة في قطاع غزة الى تهنئة مرسي ب«نجاح» الدستور.

وقال هنية في كلمة امام المؤتمر الدولي الاول لوزارة التربية والتعليم في غزة «اقول لاخواننا في مصر اهنئهم على نجاح الدستور ونهنىء فخامة الرئيس محمد مرسي والحكومة والشعب على نجاح الاستفتاء الذي اعطى دروسا في الديموقراطية».

من جانبها، دعت واشنطن الرئيس المصري الثلاثاء الى «وضع حد للانقسامات» و«تعزيز دعم العملية السياسية»، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية باتريك فنتريل ان «مرسي بصفته رئيسا انتخب ديموقراطيا في مصر، من واجبه التصرف بطريقة تقر بالحاجة الملحة لوضع حد للانقسامات وبناء الثقة وتعزيز الدعم للعملية السياسية».

واضاف فنتريل ان الولايات المتحدة «لطالما دعمت المبدأ القائم على ان الديموقراطية تتطلب اكثر من مجرد الغالبية. انها تحتم حماية الحق في بناء مؤسسات تجعلها راسخة ودائمة»، مذكرا بان «العديد من المصريين اعربوا عن قلقهم العميق ازاء مضمون الدستور».

الحكومة تنفي ما يتردَّد عن اقتراب البلاد من حافة الإفلاس

مصر: تقييد المبالغ التي يحملها المسافرون بعشرة آلاف دولار

■ القاهرة –رويترز: حظرت مصر على المسافرين من وإلى البلاد حمل مبلغ يزيد عن عشرة آلاف دولار إذ يخشى المسؤولون تزايد الضغوط على العملة المحلية وإقبال المصريين على سحب مدخراتهم من البنوك.

وأثارت الاضطرابات السياسية خلال الشهر الماضي مخاوف مواطنين عاديين من أن تعجز الحكومة عن السيطرة على الأوضاع المالية الهشة.

وأنفق البنك المركزي أكثر من 20 مليار دولار من الاحتياطي الاجنبي لدعم الجنيه منذ الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك في اوائل عام 2011. وانخفض الاحتياطي إلى 15 مليار دولار أي ما يغطي واردات ثلاثة اشهر فقط. وأكد المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي اليوم الثلاثاء ان قرار الحكومة يسري على الدولار الامريكي او ما يعادله بعملات أجنبية اخرى. كما يحظر القرار ارسال النقد الأجنبي عن طريق البريد.

وقال علي إن أي مبالغ تزيد عن عشرة الاف دولار ينبغي تحويلها بوسائل الكترونية.

وفي السابق كان ينبغي على المسافرين مجرد ابلاغ السلطات إذا كان بحوزتهم مبلغ يزيد عن عشرة الاف دولار.

ويقول مصرفيون ان المودعين يسحبون مبالغ اكبر من حساباتهم منذ اصدر الرئيس محمد مرسي اعلانا دستوريا الشهر الماضي يمنحه سلطات واسعة وما اعقب ذلك من اضطرابات سياسية في البلاد.

وأدت الازمة لتعقيد اجراءات الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 4.8 مليار دولار.

وكان من المنتظر ان يقر الصندوق القرض في التاسع عشر من الشهر الجاري ولكن الحكومة المصرية طلبت التأجيل بعد أن أوقفت تنفيذ اجراءات تقشفية تعد ضرورية لإقرار القرض.

ونفت الحكومة المصرية الأربعاء، ما يتردَّد عن اقتراب البلاد من حافة الإفلاس، مؤكدة سلامة وضعها الاقتصادي.

وقال الناطق الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري علاء الحديدي في تصريح، مساء اليوم، إن «الحديث عن إفلاس مصر لا يمت للواقع بصلة، وإن مصر بعيدة عن هذا السيناريو المخيف».

وأضاف الحديدي أن «مصر ملتزمة ومستمرة فى سداد التزاماتها ورواتب موظفيها، وأنه لا يوجد أدنى شك في قدرتها على ذلك»، معتبراً أن «الحديث عن الإفلاس هو بلا شك يدور عن أي دولة أخرى وليس مصر».

واعترف الناطق الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري بأن اقتصاد بلاده «يواجه مخاطر وتحديات ومشاكل، ولكن لا يوجد مظاهر لسيناريو الإفلاس المخيف»، لافتاً إلى أن الاقتصاد يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود وزيادة الإنتاج والموارد.

وتابع قائلا إن «السلطات فى مصر تعمل على توفير أفضل السبل لتحسين الوضع الاقتصادي، وإنها مستمرة في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي للحصول على القرض الذي جرى التباحث بشأنه وقيمته 4.8 مليار دولار».

وكان سياسيون معارضون في مصر اتهموا الحكومة بالفشل في إدارة الملف الاقتصادي من خلال الاعتماد على من سمّوهم «أهل الثقة» وتفضيلهم على أهل الخبرة، معتبرين أن حصول مصر على مستوى متدنٍ في مؤشرات الجدارة الائتمانية على مستوى العالم، وفقا لمؤسسات مالية عالمية، هو نذير خطر على الاقتصاد بما قد يؤدي إلى إفلاس البلاد.

الخارجية الاميركية تدعو مرسي لوضع حد للانقسامات والاتحاد الاوروبي يلاحظ انخفاض المشاركة في الاستفتاء

■ واشنطن – ا ف ب: دعت الولايات المتحدة الرئيس المصري محمد مرسي الثلاثاء الى «وضع حد للانقسامات» و«تعزيز دعم العملية السياسية»، بعد اقرار الدستور المثير للجدل والذي يدعمه الاسلاميون.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية باتريك فنتريل في بيان ان «مرسي بصفته رئيسا انتخب ديموقراطيا في مصر، من واجبه التصرف بطريقة تقر بالحاجة الملحة لوضع حد للانقسامات وبناء الثقة وتعزيز الدعم للعملية السياسية».

واقر الدستور المصري الجديد، الذي اثارت الخلافات حوله اكبر ازمة سياسية في البلاد منذ انتخاب الرئيس الاسلامي محمد مرسي قبل ستة اشهر، بأغلبية 63,8 % من المقترعين الذين بلغت نسبتهم قرابة 33 % من اجمالي عدد الناخبين، بحسب النتائج الرسمية التي اعلنت مساء الثلاثاء. واضاف فنتريل ان الولايات المتحدة «لطالما دعمت المبدأ القائم على ان الديموقراطية تتطلب اكثر من مجرد الغالبية. انها تحتم حماية الحق في بناء مؤسسات تجعلها راسخة ودائمة»، مذكرا بان «العديد من المصريين اعربوا عن قلقهم العميق ازاء مضمون الدستور».

وتابع المتحدث «نأمل في ان يدخل المصريون الذين خاب املهم في حوار معمق وان يبتعد الجانبان عن العنف».

ومضى يقول ان «مستقبل مصر لا يتوقف فقط على قدرة طرف على التغلب على الطرف الاخر بل على التزام الجميع بحث الخلافات سواء حول الدستور او حول القوانين المرتبطة به».

من جهتها دعت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الرئيس المصري محمد مرسي الثلاثاء الى «اعادة الثقة» في الديموقراطية بعد اقرار الدستور المثير للجدل الذي يدعمه الاسلاميون.

واضافت آشتون في بيان «الاحظ ان نسبة المشاركة كانت 33%». وتابعت «ادعو جميع الاطراف الى الحوار لتحقيق تقدم نحو الديموقراطية، وانا احث الرئيس على العمل في هذا الاتجاه».

وشددت اشتون «من المهم جدا ان يكون جميع المصريين مقتنعين بالعودة الى العملية» الديموقراطية. وختمت بالقول ان «مصر شريك للاتحاد الاوروبي وشراكتنا تقوم على احترام دولة القانون والعدالة وحقوق الانسان والحكم الرشيد».

واقر الدستور المصري الجديد، الذي اثارت الخلافات حوله اكبر ازمة سياسية في البلاد منذ انتخاب الرئيس الاسلامي محمد مرسي قبل ستة اشهر، بأغلبية 63,8 % من المقترعين الذين بلغت نسبتهم قرابة 33 % من اجمالي عدد الناخبين، بحسب النتائج الرسمية التي اعلنت مساء الثلاثاء.

واجري الاستفتاء في اجواء من التوتر الشديد يومي 15 و22 كانون الاول/ديسمبر بعد اسابيع من ازمة سياسية خطيرة وتظاهرات من الجانبين انتهت في بعض الاحيان باعمال عنف دامية.

مجلس الشورى المصري يقرر نقل اجتماعاته إلى القاعة الكبرى لمجلس الشعب

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّر مجلس الشورى المصري، بعد ظهر الأربعاء، عقد اجتماعاته بمقر مبنى مجلس الشعب بسبب ضيق القاعة.

ووافق مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) بالإجماع، ببداية أول اجتماع لدور انعقاده الجديد امس، على اقتراح عدد من الأعضاء بعقد اجتماعات المجلس في القاعة الكبرى لمجلس الشعب المصري (الغرفة الأولى من البرلمان) إلى حين انتخاب مجلس جديد.

وكانت المحكمة الدستورية العُليا (أعلى هيئة قضائية في مصر) قضت، في حزيران/يونيو الفائت ببطلان قانون انتخابات مجلس الشعب «ما يُعد المجلس معه غير قائم بقوة القانون منذ انتخابه».

ويدور جدل سياسي وقضائي منذ صدور القرار بين المحكمة وبين الرئيس المصري محمد مرسي الذي أصدر قرار جمهوري بعودة مجلس الشعب للانعقاد، واضطر إلى إلغاء ذلك القرار عقب أيام قليلة بعد أن أكدت المحكمة أن قراراتها باتة ونهائية ولا تقبل الطعن عليها أو إلغائها وتسري على الجميع. وكان مجلس الشورى بدأ، بوقت سابق امس، أول اجتماع له في دور الانعقاد العادي الـ33 برئاسة رئيسه أحمد فهمي بكامل تشكيله وبكامل أعضائه البالغ عددهم 270 عضواً، بعد أن أدّى الأعضاء الجُدد المعيّنون بالمجلس وهم 90 عضواً، اليمين الدستورية ليصيروا أعضاءً في المجلس. ووفقاً للدستور المصري الجديد الذي تم إقراره مساء الثلاثاء، فإن سلطة التشريع ستنتقل من رئيس الجمهورية إلى المجلس إلى حين انتخاب مجلس الشعب الجديد الذي يحق له سلطة التشريع ومراقبة عمل الحكومة.

وكان الرئيس مرسي أصدر مؤخراً قراراً جمهورياً بتعيين 90 عضواً في مجلس الشورى يمثلون ثلث أعضاء المجلس الذي انتُخب ثلثي أعضاؤه في شباط/فبراير الفائت، ورفض المجلس الأعلى للقوات المسلّحة الذي كان يدير شؤون البلاد وقتذاك تعيين الثلث الباقي.

ويُهيمن على عضوية مجلس الشورى قوى الإسلام السياسي، خاصة جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها الرئيس المصري. وترفض غالبية القوى السياسية المعبِّرة عن فكر مدنية الدولة وفي مقدمتها «جبهة الإنقاذ الوطني»، نقل سلطة التشريع إلى مجلس الشورى استناداً إلى أن سلطة التشريع ليست مناطة بالمجلس الذي انتخبه المواطنون ليكون مجلساً استشارياً وليس تشريعيا، إلى جانب أن المجلس مشكوك في شرعيته بسبب «بطلان قانون الانتخابات» الذي جرى على أساسه انتخاب أعضائه على نحو ما جرى مع مجلس الشعب الذي قضت المحكمة الدستورية العُليا في حزيران/يونيو الفائت باعتباره «غير قائم بقوة القانون».

مجلس القضاء الأعلى في مصر يدعو النائب العام إلى ترك منصبه والعودة إلى منصة القضاء

■ القاهرة – يو بي اي: دعا مجلس القضاء الأعلى في مصر الأربعاء، النائب العام إلى ترك منصبه والعودة إلى منصة القضاء. وناشد المجلس، عقب اجتماع ضم أعضاءه ورئيس نادي القضاة ورؤساء نوادي القضاة في الأقاليم، النائب العام المستشار طلعت إبراهيم، ترك منصبه والعودة إلى منصة القضاء. وشدَّد المجلس الأعلى للقضاء أنه هو الوحيد المختص بالنظر في شؤون القضاة والنيابة العامة.

وكان النائب العام المصري المستشار طلعت عبد الله، قدَّم استقالته إلى المجلس الأعلى للقضاء يوم الاثنين قبل الفائت، على خلفية تظاهر المئات من القضاة ورؤساء ووكلاء ومساعدي النيابة في مختلف أنحاء البلاد ضده متهمين إيّاه «باستغلال القضاء لأغراض سياسية».

وقام النائب العام بسحب استقالته يوم الأربعاء الفائت، معتبراً أن «الاستقالة جاءت بسبب ضغوط تعرَّض لها»، فنشبت أزمة حادة كان أبرز ملامحها توقف العمل في غالبية المحاكم والنيابات وجهات التحقيق القضائية في مختلف أنحاء البلاد، ومظاهرات مؤيدة للنائب العام مقابل أخرى معارضة له تطالبه بالرحيل.

وزير الاتصالات يكشف عن استقالته اثناء ازمة الاعلان الدستوري

■ القاهرة – ا ف ب: اعلن وزير الاتصالات المصري هاني محمود استقالته من منصبه لانه «لم يستطع التأقلم مع ثقافة العمل الحكومي»، مشيرا الى ان رئيس الوزراء هشام قنديل قبل هذه الاستقالة، كما نقلت عنه مساء الثلاثاء وكالة انباء الشرق الاوسط. وقالت الوكالة المصرية ان محمود كتب في تغريدة على حسابه على تويتر «بعد 30 سنة من العمل بالشركات العالمية، لم أستطع التأقلم مع ثقافة العمل الحكومي، خصوصا في ظل ظروف البلاد الحالية، لذلك قدمت استقالتي منذ أكثر من شهر، وسأستمر بالعمل لحين اختيار الوزير الجديد».

واضاف «لم أندم على قبولي الوزارة، فقد نلت شرف المحاولة وقبلت المنصب من أجل مصر وتركته من أجل مصر».

ولم يعط الوزير المستقيل مزيدا من التفاصيل عن الاسباب التي دفعته الى تقديم استقالته، ولكن اشارته الى انه قدم استقالته «قبل اكثر من شهر» توحي وكأنه قدمها اثر اصدار الرئيس محمد مرسي في 22 تشرين الثاني/نوفمبر اعلانا دستوريا يمنح فيه نفسه صلاحيات مطلقة ما أثار ازمة سياسية قسمت البلاد الى قسمين.

وزير الدفاع العراقي يعلن التوصّل الى اتفاق مبدئي شامل لإنهاء الأزمة بين بغداد وأربيل

■ بغداد – يو بي اي: أعلن وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي الأربعاء، عن التوصّل إلى اتفاق مبدئي شامل لحل للأزمة بين بغداد وأربيل، سيتم التوقيع عليه بصفة نهائية خلال اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان في أربيل الأحد المقبل.

وقال الدليمي في مؤتمر صحافي عقده اليوم في ختام اجتماعه مع وزير (البيشمركة) في إقليم كردستان العراق شيخ جعفر شيخ مصطفى، ووزير داخلية الإقليم كريم سنجاري، إنه «تم خلال اجتماع اليوم التوصّل إلى اتفاق حل شامل للأزمة، بعد أن قدّمت الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان رؤية إيجابية بشأنها».

وأوضح أن الطرفين قدّما ورقتي عمل تم إنضاجها وباتت أقرب إلى الإعلان النهائي، مشيراً الى أن «الورقتين تم تحويلهما إلى اللجنة العليا المشتركة ليتم إقرارهما في اجتماع يعقد في أربيل الأحد المقبل».

وكانت الأزمة بين حكومتي بغداد وأربيل نشبت على خلفية تشكيل الحكومة الاتحادية قيادة قوات دجلة التي أنيط بها مهام إدارة الملف الأمني في محافظات كركوك وديالى وصلاح الدين، أعقب ذلك اشتباك مسلح بين هذه القوات وقوة تابعة لحرس الحدود الكردية (البيشمركة) في قضاء طوزخورماتو جنوب كركوك منتصف الشهرالماضي. وفي محاولة لنزع فتيل الأزمة أجرى الجانبان جولتي مباحثات في بغداد مؤخراً، انتهت الى طريق مسدود، فيما حمّل كل منهما مسؤولية فشل تلك المباحثات الى الآخر.

اتحاد العلماء حذر من اقصاء اهل السنة
كتلة التحالف الكردستاني تدين زج المعتقدات المذهبية والطائفية في الخلافات السياسية بالعراق

■ بغداد– يو بي اي: أدانت كتلة التحالف الكردستاني البرلمانية العراقية زج المعتقدات المذهبية والطائفية في الخلافات السياسية، ودعت إلى تعزيز الوحدة الوطنية في البلاد.

ورأت الكتلة في بيان نشر على موقع حزب التحالف الوطني الكردستاني اليوم الأربعاء ان «مثل هذه الطروحات لا تنسجم مع الدستور والقانون والقيم الوطنية التي يعلن الجميع الإلتزام بها».

ودعت إلى «ضرورة تجنب كل ما من شأنه بث الفرقة بين المواطنين على تباين مذاهبهم ومعتقداتهم وأفكارهم»، وطالبت بتجنب» أي شكل من أشكال التصعيد».

وحثت الكتلة على «العمل المشترك لتحري ما يعزز النسيج الوطني وترسيخ السلم الأهلي، وليس النفخ في ما يضر مكونات الشعب، التي لن تتحقق طموحاتها إلا من خلال التماسك وتضافر الجهود في بناء الدولة المدنية الديمقراطية الاتحادية».

ويأتي بيان كتلة التحالف الكردستاني على خلفية الأزمة السياسية الجديدة بالعراق ،الناجمة عن اعتقال عشرة من عناصر حماية وزير المالية السني القيادي بالقائمة العراقية رافع العيساوي بتهمة الضلوع بأعمال إرهابية.

من جهته حذر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ، الحكومة العراقية من إقصاء أهل السنة في البلاد. وذكر الاتحاد، في بيان الأربعاء ، إن «سياسة الاقصاء المتعمد لاهل السنة من المناصب العليا والصاق التهم بهم وخصوصا في هذا الظرف الراهن يهدد بالتمزق وإثارة الفتن الطائفية داخل العراق».

ودعا الاتحاد الحكومة العراقية إلى أن تعمل لصالح جميع العراقيين على أسس العدل والمساواة في الحقوق دون اقصاء لطرف على حساب آخر.

وطالب الاتحاد ، الحكومة العراقية بمحاسبة كل من ارتكب جريمة في حق العراقيين الشرفاء من افراد الأجهزة الأمنية وغيرهم لينالوا جزاءهم العادل ، محذرا من منح مرتكبي هذه الجرائم الحصانة التي تدعو لاقتراف المزيد منها.

ودعا الاتحاد مكونات الشعب العراقي كله إلى توحيد صفوفهم والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يثير الفتن والتناحر بينهم وحل كل خلافاتهم بالحوار واعتبار العراق وطنا للجميع ينبغي أن يدار من قبل الجميع ولا يمكن لطائفة أن تستأثر به وتقصي الآخرين.

الداخلية اليمنية تكشف عن هوية قتلى من القاعدة سقطوا بغارتين جويتين لطائرات من دون طيار

■ صنعاء – يو بي اي: كشفت الداخلية اليمنية الأربعاء، عن هوية قتلى من تنظيم «القاعدة»، قتلوا بغارتين جويتين لطائرات امريكية من دون طيار بمحافظتي البيضاء وحضرموت جنوب وشرق اليمن أمس الثلاثاء.

وذكرت الوزارة عبر موقعها الإلكتروني أسماء 5 عناصر من قتلى تنظيم «القاعدة» الـ7 الذين سقطوا في الضربتين الجويتين اللتين استهدفتهم في محافظتي البيضاء وحضرموت.

وقالت الوزارة «إن اثنين من هؤلاء العناصر قتلا بضربة جوية استهدفتهما في منطقة الصبول بمديرية (ولد ربيع) في رداع، وهما عبد الرؤوف نصيب الملقّب بـ«أبو عزان»، وعبد الله عباد الوايلي الملقب بـ«أبو الوليد» من محافظة مأرب».

ويعد عبد الرؤوف نصيب، أحد أخطر القيادات المطلوبة أمنيا للسلطات الأمريكية، وسبق له النجاة من غارة جوية أمريكية استهدفت أبو علي الحارثي مؤسس التنظيم في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 بمحافظة مأرب شمال شرق اليمن.

ويعتبر عبد الله الوايلي أحد ابرز قيادات تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» بمحافظة صعده شمال اليمن، وسبق له ان كشف عن تلقيه مبلغ 25 مليون دولار من اسامة بن لادن مؤسس التنظيم الذي قتل بهجوم أميركي على منزله في باكستان قبل نحو عام.

وأشارت وزارة الداخلية اليمنية، الى مقتل العناصر الـ5 الآخرين، بضربة جوية مماثلة لطائرة أمريكية من دون طيار، بمنطقة (سيال سمعون) بمديرية الشحر في محافظة حضرموت، وذكرت أسماء 3 منهم، وهم صالح كرامة باعباد، وهاني سالم بن عريفون، وعبد الله أبو بكر باوزير، فيما أفادت أن القتيلين الآخرين، ما زالت إجراءات التعرف على هويتيهما مستمرة.

يشار الى ان الغارات الجوية الأمريكية التي تتعقب عناصر تنظيم «القاعدة» في اليمن قد تسببت بمقتل نحو 200 منهم، إضافة الى 30 مدنياً منذ مطلع العام.

«اللقاء المشترك» اليمني يدين التعرض لمعتصمين أمام مقر دار الرئاسة في صنعاء

■ صنعاء – يو بي اي: أدانت أحزاب «اللقاء المشترك» في اليمن الأربعاء، تعرض قوات الأمن اليمنية لمعتصمين أمام مقر دار الرئاسة ما أدى الى إصابة 8 منهم بجروح احدهم حالته خطرة.

وقال «اللقاء المشترك» في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، إنه «يدين» استخدام قوات الأمن للعنف ضد المعتصمين أمام دار الرئاسة وتفريقهم بالقوة و«الاعتداء عليهم» ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى بعد محاصرتهم ومنعهم من الأكل والشرب.

وأضاف البيان أن «اللقاء»، «يرفض توظيف المسيرة لصالح أي طرف أوجهة»، ودعا وزير الداخلية اليمني اللواء عبد القار قحطان «إلى سرعة التحقيق في هذه الحوادث، والتوجيه برفع الحصار على المعتصمين وإطلاق سراح المعتقلين والمخفيين».

وأكد على حق التظاهر والإعتصام، «وأن تكون أساليب التعبير بشكل سلمي رافضاً اللجوء إلى العنف في مواجهة الاحتجاجات السلمية».

وعبر البيان عن اسف «اللقاء المشترك» في أن تأتي هذه الحوادث بالوقت الذي «تحتشد فيه كل الجهود الوطنية للتهيئة لمؤتمر الحوار الوطني وعقب قرارات رئيس الجمهورية الخاصة بهيكلة الجيش والتي لاقت تأييداً شعبياً ودولياً كبيرين».

وكان 8 أشخاص بينهم ناشطات أصيبوا مساء امس الثلاثاء خلال تفريق قوات يمنية لاعتصام أمام دار الرئاسة بصنعاء بعد ان قدموا من مدينة تعز في إعادة لـ«مسيرة الحياة» التي انطلقت العام الماضي إبان الإحتجاجات في نفس التاريخ.

وفرضت قوات الأمن اليمنية حصارا على المعتصمين منذ مساء الاثنين عند وصول المعتصمين من مدينة تعز التي تبعد ب 264 كلم الى الجنوب من صنعاء ومنعت عنهم الغذاء والكساء وظلوا في العراء.

وقال عبد الرشيد الفقيه الناشط السياسي و رئيس مؤسسة «حوار» ليوناتيد برس انترناشونال، تعليقا على الإعتداء على المعتصمين، إن «القيادات الجديدة تواصل التأكيد على أنه لا تغيير في السياسات.. قمع المسيرات والإعتصامات والبحث عن ذرائع وتبريرات هو سلوك السلطات التي ثار الناس ضدها».

تدابير أمنية يمنية للحد من تزايد استهداف العسكريين وأنباء عن مقتل 17 في مأرب

■ دبي – د ب أ: كشفت تقارير إخبارية الأربعاء أن السلطات اليمنية دشنت أمس حملة أمنية موسعة تستهدف تمشيط عدد من المناطق والأحياء التي يعتقد بوجود عناصر لتنظيم «القاعدة» فيها، بالتزامن مع تشديد إجراءات الرقابة الأمنية والعسكرية على المنافذ الحدودية للعاصمة صنعاء، وذلك إثر تعاقب استهداف عسكريين من مسلحين مجهولين .

وكشفت مصادر أمنية مطلعة لصحيفة «الخليج» الإماراتية عن توجيهات رئاسية بتشديد إجراءات الرقابة الأمنية والعسكرية على المنافذ الحدودية للعاصمة ، وتنفيذ حملة أمنية لتمشيط المناطق التي يعتقد بأنها تمثل مناطق تمركز محتملة لتنظيم القاعدة. وتزامنت التوجيهات مع سقوط قيادات عسكرية جراء عمليات استهداف نفذها مسلحون مجهولون في أنحاء متفرقة من صنعاء، حيث قتل مستشار وزير الدفاع العميد فضل عبدالمجيد الردفاني أمس ، أثناء وجوده قرب مبنى وزارة الدفاع في حي باب اليمن أحد أكثر الأحياء الشعبية اكتظاظا، في عملية نفذها مسلحون مجهولون بعد أقل من ساعة من محاولة اغتيال ضابط في الحرس الجمهوري بمنطقة دار سلم بضواحي العاصمة برصاص أطلقه قناص يستقل دراجة نارية .

في غضون ذلك، أعلنت مصادر قبلية أن عشرة مقاتلين قبليين وسبعة جنود قتلوا في معارك بين الجيش اليمني وقبائل مسلحة في منطقة مأرب.

الاسد يعرف انه راحل ويفكر بطريقة للخروج... اصحاب الرؤوس العنيدة من الجنرالات يمنعونه... واسماء هي القادرة على اقناعه بالرحيل

الالاف من السوريين في الاردن يعودون لسورية للمشاركة في معركة الحسم واخرون ينتظرون في برد الزعتري

البؤس واضح في حلب واهلها محاصرون بين النظام والمقاتلين.. جوع ومرض وخوف و مشردون يفتشون باكوام القمامة

لندن ـ «القدس العربي»:

يقترب عام 2012 من نهايته والمعركة على سورية لم تحسم بعد ولكن ملامحها واضحة فالنهاية التي تحدث عنها الجميع قد اقتربت للرئيس بشار الاسد الذي يطل من قصره الرئاسي على جبل قاسيون على عاصمة باتت محاصرة ومهددة من قوات المعارضة لنظامه، وتعاني من مشاكل امدادات ونقص في المواد الغذائية، والاسئلة التي تطرح الآن ان كان الاسد نفسه يدرك ان معركته مع المتظاهرين السلميين التي تحولت الى عسكرية لا مجال له فيها بالانتصار.

دبلوماسي مطلع على كيفية عمل المؤسسة المتداعية للاسد قال ان الاخير يعرف انه يجب ان يبحث عن مخرج له، اما بالهروب من البلاد او الرحيل الى مناطق العلويين والتمترس فيها او ان يظل في العاصمة يقاتل حتى النهاية.

ويتفق الجميع ان الاسد وحده يعرف ما يجب عليه فعله، لكن الدبلوماسي العارف بالامور يقول ان ما يمنع الاسد عن اتخاذ القرارات هي القيادات المتشددة التي ورثها عن والده العنيد، الرئيس السابق والتي لا تزال تعتقد ان النصر ممكن.

لا يزال امام الرئيس فرصة للرحيل او الهروب من البلاد، فالمطار الواقع شرق القصر، والذي بات هدفا شرعيا للمقاتلين قد يوفر له الطريق الذي يعتقد ان والدته واخته قد مرتا به للمنفى، هذا ان كان الاسد قادرا على تخطي قوات المعارضة والرؤوس العنيدة في قيادته. يوم الاثنين التقى المبعوث الدولي لسورية، الاخضر الابراهيمي الاسد في القصر الرئاسي، ولم يتفوه الابراهيمي بكلمة حول ما دار في اللقاء والتقى ببعض ممثلي التنسيقيات في الداخل التي تحدثت عن ملامح «ايجابية» في المحادثات. وبحسب الدبلوماسي الذي نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» فالاسد «يعرف ان عليه الخروج» من السلطة ويبحث عن طرق للخروج منها، مع ان احدا لا يعرف كيف ومتى سيخرج منها.

ويقول الدبلوماسي ان القيادات في النخبة الحاكمة تعي انه يجب ايجاد عن مخرج للرئيس. ومع ذلك فهذه الرغبات تتصادم مع نظرة الرئيس لنفسه واحساسه بالمواجهة حتى النهاية وكذا مع «الرؤوس العنيدة» من القيادة، فالاسد من جهة ينظر لنفسه على انه يدافع عن شعبه وبلده ونظامه ونفسه من تهديد الاسلاميين.

مزاج من الذعر

وتنقل عن محللين روس قولهم انه مع احكام المقاتلين الخناق على العاصمة فالمزاج العام في القصر يتسم بالذعر وهذا واضح من لجوء النظام لاستخدام صواريخ «سكود» بين الفينة والاخرى. ولو افترضنا ان الاسد يرغب بالهروب من البلاد فليس من الواضح ان كان اعضاء الدائرة الضيقة حوله سيسمحون له بالهروب، لاعتقادهم ان تسليمهم للسلاح سيعرضهم وعائلاتهم للانتقام، خاصة ان النخبة المحيطة بالاسد هي في غالبيتها من الطائفة العلوية.

وبحسب محلل روسي نقلت عنه الصحيفة، فهناك عامل المسؤولية فان خرج الاسد وبطانته من دمشق يعني خيانتهم للمسؤولية عن حماية من دعموهم ووقفوا الى جانبهم من ابناء الطائفة والطوائف الاخرى. وهناك الكثير من السوريين من يؤمنون بدعاوى الاسد انه يحمي سورية، ففي حفل غداء خارج بيروت ضم علويين وسنة ومسيحيين في بداية الخريف اكد فيه الحاضرون على ان الاسد هو حام للتعددية الثقافية في سورية الحديثة، لكن صديقا للاسد همس وبعيدا عن سمع الحاضرين قائلا ان «اصحاب الرؤوس العنيدة» الذين يهمسون في اذنه «انك ضعيف ويجب ان تظهر قوتك» وينصحونه بضرب المقاتلين بالطائرات وبأية وسيلة متوفرة لديه. وقال الصديق ان الاسد عندما يتحدث عن الحوار فهو يتحدث عن رغبته بان يكون بطلا يحقق الانتصار للبلاد.

اصلاحي ام كاذب محترف

ومهما يكن الامر ففي حكومة سرية لا يمكن معرفة بالضبط الطريقة التي يفكر فيها النظام وان كان الاسد يعني حقيقة الاصلاح عندما يتحدث عنه ولكن الجنرالات التي ورثهم من عهد والده هم من يمنعونه، اضافة لوالدته التي اقنعته ان اي اصلاح سيجلب النهاية على آل الاسد. وبحسب الصحافي الالماني يورغن تودنيفور الذي قابل الاسد في الصيف الماضي فهناك وجهان اثنان لبشار ـ الاول الهادىء الذي لا يحب منصبه والثاني الذي يرغب باثبات نفسه وقوته امام عائلته.

ويرى اخرون ان الاصلاح الذي سعى اليه الاسد هو ذلك الذي كان يفتح امامه ونظامه الثروة والتعامل مع الغرب، وتنقل عن الباحثة السورية رنا قباني قولها ان ابناء الاسد رباهم والدهم وعائلته على النظر لانفسهم على انهم انصاف آلهة وان سورية ملعبهم».

وبحسب مسؤولين اتراك كانوا على اتصال مع الاسد في الاشهر الاولى من الانتفاضة قالوا انه استمع اليهم بهدوء وعبر عن تحمل للمسؤولية ووعد بالاصلاح وعليه فهو اما «كاذب محترف للكذب او ضعيف لا يمكنه الوفاء بتعهداته».

وفي الوقت الحالي يواجه الاسد البالغ من العمر 47 عاما خيارات صعبة، وحيدا خاصة ان من كانوا يؤثرون عليه تركوه، فوالدته يقال انها خرجت من سورية، وآصف شوكت زوج اخته قتل في تفجير الامن القومي، وشقيقه ماهر قائد الفرقة الرابعة يقال انه فقد رجله في نفس التفجير. ويقال ايضا ان آل شوكت يخرجون اموالهم من البلاد. ويبقى مع الاسد زوجته اسماء التي يرى كثيرون انها القادرة على التأثير عليه، ولم يكن لها اي دور في الازمة، ولكن لا يعرف مكانها فهي اما غادرت البلاد مع اولادها او منعت من المغادرة.

يلبون النداء

مع اقتراب ساعة الحسم غادر عشرات الالاف من السوريين الذين يعيشون في الاردن للانضمام الى المقاتلين، حيث ترك الراحلون البيوت الآمنة والمستأجرة والخيام في مخيم الزعتري قرب المفرق فارغة. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين امنيين اردنيين قولهم ان ما يزيد عن 8 الاف لاجىء سوري عبروا الحدود الاردنية الى سورية خلال العشرة الايام الاخيرة.

وبحسب ناشطين سوريين في الاردن فالرحيل المفاجىء جاء استجابة للنداء الذي وجهه المجلس العسكري بداية الشهر الحالي لتعزيز المقاتلين في الداخل. ويقول الناشطون ان الرد من السوريين في الاردن كان كبيرا لان الجماعات الموالية للنظام السوري في لبنان منعت رحيلا مثل هذا للاجئين في لبنان فيما يشارك السوريون في تركيا بالمعارك في الشمال. ويقول الناشطون ان الدعوة للسلاح جاءت في مرحلة حرجة وصلت فيها المعارضة لابواب دمشق، واحتلت فيها قواعد عسكرية في حلب ودرعا جنوب سورية. ونقلت عن ابو هاني الدرعاوي، منسق الجيش الحر في درعا قوله ان الاردن اصبح المورد الرئيسي للقوات البشرية، ففي وقت تدخل فيه الحرب مرحلتها الاخيرة فالمعارضة تحتاج الى كل مقاتل. وبحسب احصائيات وزارة الداخلية الاردنية فالدعوة للسلاح ادت الى عودة طوعية لمن هم في سن القتال من مخيم الزعتري، حيث يغادر يوميا 150 شخصا. ويقول لاجئون ان الانجازات التي حققها المقاتلون في درعا ادت به الطلب لمغادرة المخيم والعودة لسورية. ويقول احمد الرفاعي انه وابنه عمه قررا العودة لان ايام الاسد اقتربت من النهاية و «نريد المشاركة في التحرير ووضع اقدامنا على رقبة النظام لا القعود في المخيم».

التحضير للمرحلة الانتقالية

ولا تقتصر العودة على الراغبين بالقتال ولكن هناك مئات من الاطباء والمرضين والمرضات والمحامين والمهندسين ممن يريدون الاسهام في بناء سورية بعد نهاية نظام الاسد. ونقلت عن ممرض هرب من دوما بعد ان عذبه النظام لمساعدته المقاتلين. واعتقد بهربه للاردن انه سيساعد المقاتلين الا انه تحول والاخرون لمراقبين. وعلى الرغم من العودة الا ان المقاتلين المحترفين في الداخل يشكون في امكانية هؤلاء من حرف مسار الحرب لنقص خبرتهم القتالية ولانهم بحاجة الى اسابيع بل شهر على الاقل لتعلم الاساليب القتالية.

ويؤكد الدرعاوي ان ما سيحسم المعركة هو الدعم العسكري لا المتطوعون. فحرس الحدود الاردنيون وان غضوا الطرف عن عودة اللاجئين الا انهم يمنعون دخول الاسلحة غير تلك الخفيفة، كما يسمحون بكميات قليلة من المواد الطبية للدخول معهم. ونقلت الصحيفة عن مصدر امني اردني قوله ان الاردن لن يحرم السوريين من حق العودة لبلادهم لكنه لن يتسامح مع تهريب الاسلحة عبر حدوده. ولا تقتصر النشاطات على التطوع للقتال، بل يقوم اللاجئون في الاردن بالتحضير لمرحلة ما بعد الاسد عبر انشاء منظمات وتحالفات مدنية للاسهام في ادارة البلاد في المرحلة القادمة، فلم يعد اللاجئون ينتظرون سقوط الاسد بل هم يحضرون للمرحلة الانتقالية.

ومن ضمن الجمعيات التي اعلن عن تأسيسها اول فرقة لسلاح الجو السوري والتي اعلن عنها 150 طيارا انشقوا عن النظام. وتظل اعداد الذين قرروا الرحيل قليلة مقارنة مع عدد اللاجئين في الاردن، ولكنهم خلفوا وراءهم خياما فارغة ولاجئين بقوا يواجهون بردا شديدا ومعاناة.

معاناة في الزعتري

ففي تقرير من مخيم الزعتري في المفرق اشارت صحيفة» لوس انجليس تايمز» الى الاوضاع التي يواجهها المقيمون فيه على الرغم من محاولات السلطات تحسين الاوضاع، ولم يمنع هذا من انتشار شائعات الشهر الماضي عن اختفاء اربعة اطفال بسبب البرد، حيث القى المقيمون الحجارة على مستشفى ميداني في المخيم قيل ان الاطفال اختفوا فيه وهو ما نفاه الاطباء. وتظل هذه اشارة عن المصاعب التي يواجهها المقيمون في الزعتري ومواجهتهم البرد القارس، اضافة الى الضغوط التي تواجهها الدول التي فر اليها السوريون والاثار التي تتركها الحرب الاهلية هناك على هذه الدول.

وتقول منظمات الامم المتحدة التي تساعد اللاجئين ان برد الشتاء يعتبر تهديدا خطيرا خاصة على الاطفال الذين عانوا اصلا من رحلة طويلة اضعفتهم،حيث يصلون مبتلين بالمطر، واحذيتهم مغطاة بالوحل، ويرتجفون من البرد اضافة لشعورهم بالغربة والرضوض النفسية. وتقول الصحيفة ان المخيم الذي يسكن فيه 40 الف لاجىء تعمل السلطات مع الدول المانحة على توفير المواد والفرش التي تقي سكانه البرد، خيم واقية من البرد. وعلى الرغم من ذلك يشكو اللاجئون في المخيم من الخدمات حيث تسخر ام من الاغطية التي قدمت اليها لتغطية طفليها وتقول كيف يمكن ان توفر اغطية مثل الورق الدفء.

الخوف والجوع

وفي تقرير عن الوضع في مدينة حلب جاء فيه ان اهاليها يعانون من الخوف والجوع، ونقلت عن عمر ابو محمد واحد من القلة الذين بقوا في الاحياء التي تتعرض للقصف اليومي انه وعائلته يقضون الوقت تحت الاغطية طلبا للدفء بدون مال لشراء الطعام او عمل او حياة كما يقول.

وتقول الصحيفة ان الجوع والبرد والمرض هي تهديد آخر للحياة اليومية في المدينة التي يعاني اهلها من تهديد القصف والطائرات المحملة بالقنابل. وهذا هو الشتاء الثاني الذي يمر على السوريين منذ ان اندلعت الانتفاضة قبل 22 شهرا. ويقول مواطن في حلب «يمكنك الاختباء من القصف ولكن ان كان ولدك يصرخ من الجوع فماذا تفعل؟».

وحلب ليست الوحيدة من يعاني اهلها من الجوع فهناك قصص عن مشردين في مدن اخرى يبحثون في القمامة، ويقومون باخذ خشب البيوت المنهارة ومحتوياته كي يشعلوا منها نارا للتدفئة.

وزير الداخلية السوري غادر مستشفى الجامعة الامريكية الى دمشق بعد إخبار ضدّه الى النيابة العامة بجرم ارتكاب مجزرة في طرابلس عام 1986

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

غادر امس وزير الداخلية السوري محمد الشعار الذي كان يمتثل للعلاج في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت متوجهاً الى دمشق على متن طائرة خاصة.

وفيما لم توضح مصادر طبية اسباب هذا المغادرة وإن كان الشعار إمتثل الى الشفاء لم تستبعد معلومات أن تكون لسفره المفاجىء علاقة بالاخبار الذي قُدّم ضده الى النيابة العامة الاستئنافية بجرم ارتكاب مجزرة في باب التبانة في طرابلس في العام 1986 حين كان يومها مسؤول جهاز الامن والاستطلاع في شمال لبنان.

وكانت مجموعة من أهالي ضحايا باب التبانة الذين سقطوا في مجزرة العام 1986، التي ارتكبت بحقّ مئات الأبرياء في منطقة باب التبانة على أيدي عناصر من الجيش السوري أوكلت الى المحامي طارق شندب رفع دعوى أمام النيابة العامة في الشمال ضدّ وزير الداخلية السوري محمد الشعار، وقال شندب «طُلبَ مني من قبل عدد من أهالي الضحايا والمتضررين التقدّم بهذا الإخبار وهم سيرفقونه بادعاءات شخصية ضدّ الشعار بسبب تواجده في لبنان حالياً، ولأن أيّ جرم يرتكب بحقّ لبناني وموجود في لبنان تتمتع النيابة العامة بالصلاحية لملاحقته»، معتبراً «أن الشعار مسؤول عن تعذيب وقتل كثيرين وهو واحد منهم»، مؤكداً «أن ليس هناك أي طرف سياسي طلب منه رفع هذه الدعوى».

وطالب «القضاء بأن يكون جديّاً في هذا الموضوع وأن لا ينأى بنفسه عن التدخل في الأمور القضائية لأنه من الضروري فصل القضاء عن السياسة»، داعياً الى «عدم الاستخفاف بهذه القضية خصوصاً أن بيد الأهالي براهين سيظهرونها تباعاً».

وبحسب الاخبار الذي قُدم الى النيابة العامة الاستئنافية في شمال لبنان، يقول شندب انه في تاريخ 19 كانون الاول 1986 اقدم المدعى عليه محمد الشعار وبرفقة عدد كبير من اعوانه وبمشاركة عدد من المجرمين اللبنانيين، على الدخول الى منطقة باب التبانة في طرابلس واقدموا على قتل وذبح اكثر من 600 شخص من منطقة التبانة من مشايخ وعلماء واطفال ورجال بهدف الابادة الجماعية والتطهير العرقي حيث أن طرابلس ذات الغالبية السنية تعتبر من كبرى مدن لبنان.

وكان الشعار أدخل قبل ايام الى مستشفى الجامعة الاميركية لتلقي العلاج من اصابته في تفجير استهدف وزارة الداخلية السورية في 12 كانون الاول الحالي .

وفي سياق متصل، عقد «اللقاء الوطني الاسلامي» إجتماعاً في منزل النائب محمد كبارة، في حضور النائب خالد الضاهر، المحامي حسن الخيال ممثلاً «الجماعة الاسلامية»، والمشايخ سالم الرافعي، كنعان ناجي، بلال بارودي وزكريا المصري.

وأصدر المجتمعون بياناً استنكروا فيه «استقبال وزير داخلية النظام المجرم في سوريا محمد الشعار الذي كان إحدى أدوات النظام السوري في طرابلس، والذي إرتكب المجازر وفي مقدمها مجزرة باب التبانة عام 1986 التي ذهب ضحيتها مئات الشهداء من أبنائنا».

واعتبروا «أن استقبال الشعار في لبنان، يؤكد بما لا يدعو للشك أن الحكومة التي ادّعت سياسة النأي بالنفس، غارقة حتى أذنيها في العمالة والخضوع والتبعية للنظام السوري، وعليها سريعاً أن تبقي الشعار تحت الحراسة القضائية وأن تحوّله الى القضاء المختص بجرم إرتكاب مجازر ضد الانسانية في طرابلس، وعمليات الاغتيال التي نفذها هذا النظام وأدواته».

ورفضوا «جملة وتفصيلاً الاتهامات الصادرة بحق طرابلس بأنها تتحول الى إمارة إسلامية، وإن هذا المخطط أحبطه الجيش اللبناني، ونؤكد أن كل الأطراف ولا سيما الاسلامية منها ليست في وارد أي تفكير من هذا النوع، وتعتبر أن ما يصدر بحق المدينة هو تشويه لسمعتها وصورتها بمخطط من النظام السوري وملحقاته في لبنان، ليتم استهداف المدينة تحت هذا العنوان أمنياً واقتصادياً وسياسياً »، مؤكدين «أن طرابلس كانت ولا تزال ملتزمة الدولة وسقف القانون والتعايش الكامل بين جميع أبنائها»، مطالبين الحكومة «بالاسراع في التعويض مالياً ومعنوياً على المتضررين من الأحداث الأخيرة».

وكان القضاء العسكري اللبناني أقدم أخيراً على طلب إستجواب رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك ومدير مكتبه العقيد عدنان بجرم ارسال متفجرات الى لبنان بالتعاون مع الوزير الاسبق ميشال سماحة.

النواب ينزلون في فندق قريب من البرلمان

توافق بين بري و14 آذار على استئناف عمل لجنة قانون الانتخاب بعد قطيعة شهرين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد طول أخذ ورد بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ونواب 14 آذار حول مكان وزمان انعقاد اللجنة المصغّرة لقانون الانتخاب في ظل التهديدات الامنية بالاغتيال، وبعد الرد الايجابي لقوى 14 آذار بالموافقة على اقتراح الرئيس بري بالنزول في فندق قريب من مجلس النواب بحماية الجيش والقوى الامنية لمتابعة البحث في شكل الدوائر ونظام الاقتراع، حدد الرئيس بري موعداً لاجتماع اللجنة في 8 كانون الثاني المقبل، وعلم أن رئيس لجنة الادارة والعدل النائب روبير غانم هو من سيترأس هذه اللجنة في ضوء غياب نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الموجود في باريس لدواع امنية.

بموازاة ذلك، جدد الرئيس بري التأكيد على الاجواء الايجابية في مسألة إنعقاد اللجنة الفرعية مع مطلع العام الجديد آملاً في أن يفتح عملُها ثغرة في جدار القطيعة التي نشهدُها اليوم، وقال إنه يعول على عمل هذه اللجنة مشدداً على تكثيف اجتماعاتها بحيث يمكن أن تجتمع مرتين أو ثلاث في اليوم الواحد.وأكد بري على اهمية التفتيش على مساحة تفاهم بين اللبنانيين لدرء المخاطر التي تلوح في الافق ومواجهة الاستحقاقات المقبلة، وقال لقد واجهنا في السابق من خلال التلاقي والتعاون الكثير من السلبيات والمخاطر وإننا نستطيع اليوم أن نواجه كل الامور الصعبة من خلال هذه الروح من التفاهم والتواصل بين الجميع.

تزامناً، اعلن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري انه «لن يرأس اجتماعات اللجنة النيابية المصغرة، وعبر عن قناعته «بضرورة ان تستمر هذه اللجنة في اجتماعاتها، لان الحكومة غير ممثلة فيها»»، وقال «إن موضوع قانون الانتخاب يخص كل الفئات اللبنانية من دون استثناء، ونحن كقوى «14 آذار» متحمسون لاجراء الانتخابات»، لافتاً الى ان «الرئيس بري يعلم خطورة وجدّية التهديدات الامنية، لذلك اقترح ان تعقد هذه اللجنة اجتماعاتها في فندق قريب من مجلس النواب»».

وشكّك في «أن يكون الاطراف المشاركون في اللجنة المصغرة، قادرين على التوصل الى اتّفاق بمعزل عن حصولهم على موافقة مرجعياتهم السياسية»، واستبعد «التوصل الى اتّفاق، لانه ليس بالامر السهل، خصوصاً ان هذه اللجنة ليست لديها صلاحية التصويت وليست لديها الصفة التقريرية، فإما ان تصدر عنها قرارات بالتوافق او لا شيء»، مشدداً على «اهمية انتظار ما سيرشح عن هذه اللجنة التي امامها اسبوع كامل للعمل». واذ شدد على ضرورة «اقرار قانون جديد للإنتخابات»، اشار الى عدم «وجود اجماع على قانون بديل عن قانون «الستين».

لرفض حكومة حماس تنظيم المهرجان في ساحة الكتيبة أو السرايا

حركة فتح تعلن الامتناع عن تنظيم مهرجان في ذكرى انطلاقتها الـ 48 في غزة وتحمل حماس المسؤولية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قررت حركة فتح عدم إقامة مهرجان مركزي لإحياء ذكرى إنطلاقتها الـ 48 في قطاع غزة، وحملت السبب لحركة حماس لرفضها إقامة هذا المهرجان في ساحة الكتيبة أو مكان مبنى السرايا المدمر، وقال مسؤول رفيع في الحركة أن رفض حماس يمثل «رسالة عنيفة ضد المصالحة».

وعلمت «القدس العربي» ان حركة فتح قررت عدم تنظيم مهرجان احتفالي كبير في ذكرى انطلاقتها الـ 48، الذي كان من المتوقع أن تؤمه حشود ضخمة، على غرار تلك التي حضرت آخر مهرجان للحركة في القطاع، في الذكرى الثالثة لاستشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وستكتفي حركة فتح بدعوة ناشطيها وأنصارها للاحتفال بذكرى الانطلاقة بشكل سلمي «وكل على طريقته» بحسب يحيى رباح رئيس الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في غزة، وهو ما يفسر إمكانية أن يلجأ نشطاء الحركة لتزيين منازلهم برايات الحركة الصفراء، والحرص في ذلك اليوم على ارتداء الكوفية السوداء التي كان يرتديها دوما الرئيس الراحل أبو عمار، والتي تعد «رمزا» للحركة.

وأعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس مساء الثلاثاء أنها أبلغت الجهات المعنية بسماحها لحركة فتح عقد مهرجان انطلاقتها في المكان الذي تراه مناسبا باستثناء مكانين «حفاظا على الأجواء الايجابية السائدة ومنعا لاستغلال بعض الأطراف هذه المناسبة لاستعادة أجواء الانقسام وخلق إشكالات».

واستغربت من «بعض الأصوات التي تساهم في توتير إعلامي يعيد خطاب الانقسام ويعكر الأجواء الايجابية التي واكبت انتصار المقاومة».

وهذان المكانان اللذان تحدثت عنهما حكومة حماس هما ساحة الكتيبة غرب مدينة غزة، ومكان مجمع السرايا الذي كان يضم مباني الأجهزة الأمنية، والذي دمرتها إسرائيل في الحربين الأخيرتين، وأصبح ساحة فارغة.

وكانت حركة فتح قدمت طلبا لإقامة مهرجان انطلاقتها في ساحة الكتيبة، ثم بعد رفض حكومة حماس طلبت بإقامة المهرجان في مكان مبنى السرايا، ورفضت أن تقيمه في أماكن حدتها حكومة حماس، مثل ملعب اليرموك، وقالت فتح ان هذه الأماكن لا تتسع لجماهيرها التي ستحضر حفل الانطلاقة.

ويمكن للمكانين السابقين «الكتيبة والسرايا» ان يتسعا لحضور حشود ضخمة تفوق الـ 100 ألف مشارك، ومن شأن هذا الأمر أن يؤثر سلبا وبشكل كبير على أجواء المصالحة التي كانت قائمة من مطلع الشهر الجاري، والتي تكللت بحضور وفد من حركة فتح لمهرجانات انطلاقة حماس في غزة، وتلك التي سمحت السلطة الفلسطينية للحركة بإقامتها في مدن عديدة في الضفة الغربية، لأول مرة منذ الانقسام السياسي.

وقال يحيى رباح مسؤول تنظيم فتح في غزة لـ«القدس العربي» «منع حماس لنا من إقامة مهرجان انطلاقة الثورة الفلسطينية يعد رسالة عنيفة ضد المصالحة».

ولفت إلى ان حركة فتح ظلت طوال الفترة الماضية تنتظر أن «تتدحرج حماس موقفها السلبي، وتسمح بإقامة المهرجان في غزة، كما سمح لها بإقامة مهرجانات في الضفة»، واتهم حماس بأنها «ضد تبادل هدايا المصالحة».

ولفت إلى وجود خلاف بين موقف رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، وقيادة الحركة والأجهزة الأمنية في قطاع غزة، وقال «الأخ خالد مشعل خلال زيارته مطلع الشهر الجاري إلى غزة كانت إيجابية، وكان يتحدث بلغة طيبة، لكن رفض الأجهزة الأمنية وقيادة حماس في غزة كان ردا صادما وسلبيا موجها إلى كل المشاعر التصالحية».

وكان قادة من حركتي فتح وحماس اللذين التقيا مؤخرا في العاصمة مصر، على هامش لقائهم بمسؤولين من جهاز المخابرات المصرية الذين يرعون حوارات المصالحة، قال ان القاهرة من المحتمل ان تحتضن لقاءات وحوارات جديدة بهدف إنهاء الانقسام بعد استتباب أوضاعها الداخلية، بعد عملية الانتهاء من التصويت على الدستور.

وأكد المسؤول الفتحاوي على حق فتح بإقامة مهرجانها في ساحة الكتيبة، المخصصة لاحتضان مثل هكذا مهرجانات، حيث أقامت كل من حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي، مهرجانات مماثلة، واحتضن مؤخرا حفل لفرقة طيور الجنة للأطفال، وقال أن قبول الحركة بإقامته في ساحة السرايا، جاء للمحافظة على أجواء المصالحة، وعاد وأبدى انتقاده الشديد لهذا الرفض.

وقال ان مهرجان انطلاقة حركة فتح بـ«طريقته التقليدية» قاصدا تجمع حشود كبيرة من أنصار الحركة في ساحة واحدة لن يتم، وأضاف «وجهنا دعوة لكل أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لأن يحتفلوا ويفرحوا بطريقتهم الخاصة في ذكرى انطلاقة الثورة وحركة فتح».

وبالعادة تنظيم حركة فتح مهرجانات شعبية في ذكرى انطلاقتها في الأول من كانون الثاني (يناير) من كل عام، الذي يصادف ذكرى الإعلان عن تأسيس الحركة في العام 1965.

عميرة لـ«القدس العربي»: اذا لم يجر تسديد العجز المالي للسلطة بسرعة

تفاقم الوضع المالي للسلطة وسط آمال فلسطينية بأن يسرع اجتماع وزراء الخارجية العرب المرتقب في رام الله بوصول اموال شبكة الامان العربية لمنع الانهيار

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن الازمة المالية التي تعانيها السلطة وصلت لمرحلة خطيرة باتت تهدد بانهيار بعض اجهزة السلطة وخاصة القطاع الصحي الذي توقفت نصف اجهزته عن العمل في حين بدأت الادوية والمستلزمات الطبية بالنفاد، معبرا عن أمله ان يساهم اجتماع وزراء الخارجية العرب المرتقبة في رام الله بالاسراع في وصول اموال شبكة الامان المالية العربية للسلطة.

واوضح بأن الدعم المالي للسلطة هو احد اهداف الاجتماع المرتقب لوزراء الخارجية العرب في رام الله الى جانب اهداف اخرى يسعى الفلسطينيون لتحقيقها مثل اتخاذ موقف عربي فلسطيني موحد بالتوجه لمجلس الامن الدولي لوقف الاستيطان الاسرائيلي المتواصل في الاراضي الفلسطينية، وبلورة خطة عربية فلسطينية للترك تجاه الامم المتحدة والولايات المتحدة الاميركية بشأن ذلك الملف، الى جانب اظهار الدعم العربي للقيادة الفلسطينية.

واضاف عميرة قائلا «اولا، الهدف اظهار الدعم للفلسطينيين وثانيا تنفيذ الوعود بشأن الدعم المالي للسلطة من خلال شبكة الامان المالية العربية التي اقرها الاجتماع الاخير للجنة المتابعة العربية»، وذلك في اشارة الى اقرار تلك اللجنة تحويل 100 مليون دولار شهريا للسلطة في ظل مواصلة اسرائيل احتجاز اموال الضرائب الفلسطينية ردا على الذهاب الفلسطيني للامم المتحدة والحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية كدول غير عضو في الامم المتحدة من خلال التصويت على ذلك في الجمعية العامة نهاية الشهر الماضي.

واكد عميرة بان اموال الدعم العربي التي اقرت في اجتماع لجنة المتابعة العربية الاخير لم تصل للسلطة التي تعاني من ازمة مالية حادة باتت تهدد مستقبلها، واضاف «الاموال العربية لم تصل بعد».

وتابع «نحن كذلك بحاجة لدعم الدول العربية السياسي الى جانب الدعم المالي الذي وعدوا به، وهذا أمر ما زال بانتظار التنفيذ»، مؤكدا بان اموال شبكة الامان العربية ما زالت حبرا على ورق ولم تنفذ لغاية الآن.

وبشأن الوضع المالي الذي تمر به السلطة قال عميرة «الوضع المالي بات سيئا جدا لدى السلطة وهناك عدم قدرة على دفع الرواتب اضافة لحركة احتجاج تطال مختلف جوانب القطاع العام ، اضافة لمطالبات من القطاع الخاص للسلطة المتعلقة بالديون».

وتابع عميرة قائلا «اذا لم يجر تسديد العجز المالي للسلطة بسرعة فهناك خطر ان تتفكك اجهزة السلطة»، مطالبا الدول العربية بالاسراع في تحويل اموال شبكة الامان العربية للسلطة.

واضاف «الكثير من الخدمات الحكومية توقفت، وعلى سبيل المثال في القطاع الصحي هناك نصف اجهزة القطاع غير قادرة على العمل» في اشارة الى النقص الحاد في الادوية والمستلزمات الطبية التي باتت غير متوفرة في المرافق الصحية الحكومية بسبب تراكم ديون القطاع الخاص المورد لتلك الادوية والمستلزمات على الحكومة الفلسطينية التي باتت غير قادرة على دفع ما عليها من التزامات مالية.

وتسود الاوساط الفلسطينية الرسمية آمال بأن يستطيع اجتماع الوزراء العرب المرتقب في رام الله الحد من الازمة المالية التي تعانيها السلطة من خلال تفعيل شبكة الامان العربية بشكل يؤدي لوصول اموالها للسلطة، حيث رجح الدكتور واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الاربعاء ان تكون هناك ضغوط امريكية تحول دون وصول الاموال العربية للسلطة.

وحول شبكة الأمان المالية العربية (100) مليون دولار وتأخر وصولها للسلطة في ظل استمرار اسرائيل بحجز اموال الضرائب، شدد أبو يوسف على انه لا تفسير واضح لذلك سوى وجود ضغوط أمريكية على الدول العربية لعدم الإيفاء بما عليها من إلتزامات تجاه الدولة الفلسطينية، مؤكداً انه حتى الآن لا يوجد أي حل لهذه الأزمة.

وتوقع بأن وصول أمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي إلى الأراضي الفلسطينية في الـ29 من الشهر الجاري وبصحبته بعض وزراء الخارجية العرب، لابد وأن يخلق حل للأزمة المالية التي تمر بها السلطة، وأن يُوجد تعهدات بوصول شبكة الأمان المالية.

ودعا ابو يوسف الى تعزيز صمود الشعب فوق أرض وطنه، كونها مركز القضايا في مقاومة الاحتلال، مهما كان الأسلوب أو الشكل الذي يلجأ إليه الشعب وقواه في هذه المرحلة أو تلك، لأن صمود الشعب ومواجهته للاستيطان والتهويد والحصار أساس في مقاومة الاحتلال وسياساته المختلفة، مشددا على أن المطلوب من المجتمع الدولي في ظل ما تقوم به حكومة الاحتلال الحالية تجاه كل ما هو فلسطيني، إصدار قرار واضح يطالب إسرائيل بوقف ممارساتها فوراً، مؤكدا ان من يفشل عملية السلام في المنطقة هي اسرائيل وسياساتها الاستيطانية التوسعية وليس الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب تنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني وعدم انصياعها لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

واعتبر أن ما تقوم به حكومة الاحتلال من استيطان في ظل حصول فلسطين على عضوية دولة مراقب في الأمم المتحدة يندرج تحت مسمى جريمة حرب، وفي ظل وجود الفيتو الأمريكي لكافة القرارات الدولية، يجب على المجتمع الدولي إيجاد آليات أخرى مناسبة، منوها الى أن ما يجعل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يضرب عرض الحائط كل هذه القرارات الرافضة للاستيطان والمؤكدة على حقوق الشعب الفلسطيني إنما مساندة الإدارة الأمريكية له وإنحيازها السافر له، والتي تجعله لا يعبئ بكل ما يصدر من قرارات تجرم الإستيطان وتؤكد عدم شرعيته، مشيرا الى ان ملف الاستيطان سيكون حاضرا على جدول وزراء الخارجية في اجتماعه المنتظر في رام الله.

ومن جهته قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الأربعاء إن الوفد العربي المقرر أن يزور رام الله السبت المقبل لن يمر عبر حواجز إسرائيلية.

وذكر المالكي أن رحلة وزراء الخارجية العرب وعلى رأسهم الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي ستتم من العاصمة الأردنية عمان إلى رام الله بمروحية أردنية «وبالتالي لن يكون هناك أي احتكاك مع أي إسرائيلي أيا كان، ولن يتم المرور عبر الحواجز الإسرائيلية».

وأضاف في تصريح صحافي الاربعاء بانه «لن يكون هناك أي ختم على جوازات السفر ولن يتم إعطاء الجانب الإسرائيلي أي قوائم عن أسماء الوفود وتركيبتها وذلك من اجل تسهيل الأمر على الأشقاء وزراء الخارجية».

ومن المقرر أن يزور الوفد العربي مدينة رام الله يوم السبت، في سابقة هي الأولى من نوعها برئاسة الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي.

وقال المالكي إن أربعة وزراء خارجية عرب، على الأقل، أكدوا حتى الآن زيارتهم لمدينة رام الله برفقة العربي مع احتمال أن يزيد هذا العدد خلال الساعات المقبلة.

وبين أن الزيارة تستهدف تهنئة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالانجاز الذي تم تحقيقه بحصول فلسطين على صفة «دولة مراقب غير عضو» في الأمم المتحدة نهاية الشهر الماضي.

وأضاف: «ثانيا سيتم التباحث في مجموعة من القضايا أهمها الجهود التي يقوم بها الأمين العام للجامعة من أجل حث الدول العربية على تنفيذ قرارها، إن كان في قمة بغداد أو عدد من اجتماعات لجنة المتابعة العربية، بتنفيذ شبكة أمان مال عربية لتغطية الاحتياجات المالية للسلطة الفلسطينية».

وأشار المالكي إلى أن القضية الثالثة في مباحثات الوفد العربي تتعلق بتفعيل البند السياسي تنفيذا للقرار العربي بتشكيل وفد يجرى مشاورات الشهر المقبل مع مجلس الأمن الدولي والإدارة الأمريكية وروسيا الاتحادية والصين والاتحاد الأوروبي للاتفاق على آليات تنفيذ مبادرة عربية لإعادة إطلاق المفاوضات وفق إطار زمني محدد.

وكانت لجنة المتابعة العربية دعت المجتمع الدولي إلى «إطلاق مفاوضات تكون مرجعيتها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة خلال سقف زمني يتم الاتفاق عليه، مع ضمان وقف النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية كافة والإفراج عن الأسرى الفلسطينيين والعرب».

العثور على معارض سوري مقتولا في محافظة حماة

20 قتيلا في قصف في شمال سورية ومعارك عنيفة في محيط معرة النعمان واشتباكات فجرا في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قتل عشرون شخصا على الاقل بينهم ثمانية اطفال الاربعاء جراء قصف للقوات النظامية على قرية في محافظة الرقة في شمال سورية، فيما تجددت ليل الثلاثاء الاربعاء الاشتباكات في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق بعد ايام من توقفها اثر اتفاق لسحب المسلحين المعارضين للنظام السوري والموالين له، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

في الوقت نفسه، تدور اشتباكات عنيفة في محيط معسكر وادي الضيف قرب مدينة معرة النعمان في محافظة ادلب (شمال غرب) وصفها المرصد بانها «الاعنف» منذ بدء هذه المعارك قبل اكثر من شهرين، مشيرا الى مقتل حوالي عشرين مقاتلا معارضا فيها.

وافاد المرصد عن مقتل «ما لا يقل عن 20 مواطنا بينهم ثمانية اطفال وثلاث نساء اثر قصف مصدره القوات النظامية السورية تعرضت له مزارع قرية القحطانية» الواقعة على بعد كيلومترات شمال غرب مدينة الرقة.

واظهر شريط فيديو التقطه ناشطون وبثه المرصد على موقع «يوتيوب» الالكتروني، عددا من الجثث بعضها لاطفال بدت عليها بقع دماء على ارض غرفة لم يحدد مكانها.

ووضعت على بعض هذه الجثث اغطية بيضاء وغطيت اخرى ببطانيات، بينما بدا شخص برداء ابيض يقوم بتغطية جثث اخرى.

واكد ناشطون على صفحة «شبكة اخبار الرقة» على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، «سقوط جرحى بالعشرات في مزرعة القحطانية وعائلة بكاملها غرب المدينة»، مشيرين الى ان «اسعافهم الى المشافي تم بالدراجات النارية لعدم توفر السيارات والمحروقات».

وكان المرصد افاد في وقت سابق عن تعرض قرى مزرعة يعرب وربيعة والقحطانية للقصف من القوات النظامية السورية.

وشهدت الرقة في الاشهر الماضية تصاعدا في اعمال العنف مع محاولة المقاتلين المعارضين السيطرة على مناطق في هذه المحافظة الحدودية مع تركيا.

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان الضحايا الذين سقطوا الاربعاء هم من المزارعين. واضاف «لا يوجد مقاتلون من اي مجموعات منظمة من المقاتلين في هذه المنطقة. الشهداء هم مجرد مزارعين».

في محافظة ادلب (شمال غرب)، قتل 19 مقاتلا من كتائب معارضة عدة واصيب العشرات بجروح في اشتباكات مع القوات النظامية في محيط معسكر وادي الضيف ومراكز وحواجز القوات النظامية النظامية بالقرب من مدينة معرة النعمان وجنوب المدينة بدأت «منذ ساعات الصباح الاولى»، بحسب المرصد.

واشارت بيانات متلاحقة للمرصد الى «مقتل وجرح عشرات العناصر من القوات النظامية»، والى قصف بالطائرات استهدف قرى محيطة بالمعسكر. ونقل المرصد عن نشطاء في المنطقة ان «هذه الاشتباكات هي الاعنف في المنطقة منذ اشهر».

واستولى مقاتلو المعارضة على مدينة معرة النعمان الاستراتيجية في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر)، ما اعاق وصول الامدادات الى القوات النظامية في مدينة حلب (شمال). ومنذ ذلك الوقت، تحاول القوات النظامية استعادة السيطرة على المدينة، في حين يحاول المقاتلون المعارضون الاستيلاء على معسكر وادي الضيف، اكبر معسكر للقوات النظامية في المنطقة.

وقال المرصد في بريد الكتروني صباح الاربعاء ان اجزاء من المخيم شهدت ليل الثلاثاء الاربعاء اشتباكات استمرت حتى الفجر، بين مقاتلين معارضين لنظام الرئيس السوري بشار الاسد بينهم فلسطينيون، ومسلحين من اللجان الشعبية الفلسطينية الموالية للنظام، بحسب ما اوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

واضاف عبد الرحمن ان «المخيم كان هادئا حتى ليل الثلاثاء، لكن الاشتباكات اندلعت مساء واستمرت حتى ساعات الفجر الاولى».

وشهد المخيم في الفترة الماضية سلسلة من اعمال العنف، اذ تعرض للمرة الاولى لقصف من الطيران الحربي السوري في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ومرة اخرى في 18 منه، تزامنا مع اشتباكات في عدد من احيائه التي حقق المقاتلون المعارضون تقدما في داخلها.

وادت هذه الاحداث الى حركة نزوح كثيفة، ووصل عدد الهاربين منه الى 100 الف لاجىء فلسطيني، بحسب ارقام الامم المتحدة، من اصل 150 الفا يقطنون فيه.

لكن الآلاف من هؤلاء بدأوا منذ الخميس الماضي بالعودة الى المخيم بعد توقف الاشتباكات، والحديث عن اتفاق بسحب المسلحين من الطرفين لتحييد المخيم عن النزاع السوري المستمر منذ 21 شهرا.

وقال عبد الرحمن «يبدو ان الاتفاق غير المعلن عن انسحاب المقاتلين المعارضين والموالين للنظام لم ينجح»، مشيرا الى ان الاشتباكات في محيط المخيم وسقوط قتلى في داخله برصاص قناصة «لم تتوقف خلال الايام الماضية».

من جهتها، افادت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من النظام ان الاشتباكات استؤنفت «بعد عودة المسلحين» الى المخيم. ونقلت عن مصادر فيه قولها ان اليرموك «يشهد بشكل يومي بين الفينة والاخرى اشتباكات بين اللجان الشعبية الفلسطينية والمسلحين الذين عاودوا دخوله بعدما انسحبوا الى اطرافه»، ما ادى الى «نزوح الاهالي مرة ثانية».

وتخوف عبد الرحمن من وجود «مخطط لابقاء اليرموك ضمن النزاع السوري، ما قد يتسبب بنزوح عدد كبير من سكانه، او فقدان الكثير من الارواح بسبب الاكتظاظ السكاني» في مخيم هو الاكبر للاجئين الفلسطينيين في سورية، ويقطن فيه كذلك عدد كبير من السوريين.

وتحدث المرصد ايضا عن سقوط قذائف ليلا في محيط اليرموك، تزامنا مع اشتباكات بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين في حي التضامن المجاور له.

صورة وضعت على اليوتيوب للضحايا الذين قتلوا في قرية القحطانية في محافظة ادلب

وقتل 58 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية الاربعاء، هم 26 مدنيا و32 مقاتلا معارضا، بحسب المرصد الذي يقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمندوبين في كل انحاء سورية.

جاء ذلك فيما عثر على معارض سوري مقتولا داخل سيارته في احدى قرى محافظة حماة في وسط سورية، بحسب ما ذكر المرصد الاربعاء.

وقال المرصد «عثر على المعارض السوري فيصل الحلاق مقتولا في سيارته قرب مدينة السلمية مساء الثلاثاء»، مشيرا الى ان الحلاق «سجين سياسي سابق بقي لمدة 11 عاما في السجن بتهمة الانتساب الى حزب العمل الشيوعي».

ويبلغ الحلاق من العمر 58 عاما. وجاء في تعليق حول الحادث على صفحة تنسيقية سلمية على موقع «فيسبوك»، «بالأمس، وجد الغالي أبو مضر مقتولا في ظروف غامضة قرب مدينتنا سلمية. فيصل كان من اوائل المحاربين منذ عقود، ومات بطلقة ووحيدا بلا معركة متكافئة بين ندين».

واضاف التعليق «أحد عشر عاما قضاها الراحل فيصل الحلاق في سجون الأسد الأب، كانت اغتيالا رمزيا ومعنويا له في سياق اغتيال السياسة وفصل المجتمع السوري عنها».

الابراهيمي يزور روسيا السبت

مسؤولان سوريان في موسكو لإجراء محادثات بشأن مقترحات لحل الازمة

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر سورية ولبنانية ان مسؤولين بوزارة الخارجية السورية توجها إلى العاصمة الروسية موسكو الاربعاء لمناقشة مقترحات لانهاء الازمة السورية الممتدة منذ 21 شهرا يبدو أنها مقدمة من المبعوث الدولي الاخضر الابراهيمي.

وقال مصدر امني سوري ان نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد ومساعدا آخر سيبحثان مع مسؤولين روس تفاصيل اجتماعات عقدت مع الابراهيمي في دمشق هذا الاسبوع.

وذكر مسؤول لبناني مقرب من حكومة الرئيس السوري بشار الاسد ان المسؤولين السوريين كانا متحمسين بعد المحادثات مع المبعوث الخاص للامم المتحدة والجامعة العربية الذي التقى بوزير الخارجية السوري وليد المعلم يوم الثلاثاء والتقى بالاسد في اليوم السابق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الامر «هناك مناخ جديد الان وهناك شيء جيد يحدث. بالطبع يريد المسؤولون السوريون الاجتماع مع حلفائهم لمناقشة هذه التطورات الجديدة.»

وقتل اكثر من 44 الف سوري في الانتفاضة ضد الاسد في صراع بدأ باحتجاجات سلمية لكنه تحول إلى حرب أهلية. ويقوم الابراهيمي بزيارة لسورية مدتها اسبوع لاجراء محادثات مع المسؤولين الحكوميين السوريين وبعض المعارضين لكنه حتى الان لم يعلن شيئا عن اي مقترحات او تطورات جديدة. وكان الابراهيمي قد عقد في وقت سابق من الشهر الحالي اجتماعات مكوكية بين روسيا – اكبر مورد للسلاح إلى سورية – والولايات المتحدة التي القت بثقلها في كفة المعارضة. وبينما قال الجانبان انهما يريدان انهاء الازمة من خلال تسوية سياسية لم يغير أي منهما موقفه من الاسد.

وتركز عرض الابراهيمي السابق على تشكيل حكومة انتقالية دون تحديد لدور الاسد المستقبلي وهو ما تحول إلى نقطة خلاف بين الحكومة والمعارضة والقوى الأجنبية التي تدعم طرفي الصراع.

وتتعامل المعارضة مع الجهود الدبلوماسية الاخيرة – بما في ذلك جهود الابراهيمي – بحذر.

ورفض معاذ الخطيب – رئيس الائتلاف الوطني المعارض – اي اتفاق لا يتضمن رحيل الاسد وقال ان الائتلاف أكد على هذا الموقف أكثر من مرة.

وكتب الخطيب على صفحته على موقع فيسبوك يوم الاثنين انه اخبر كل مسؤول التقاه ان الحكومة ورئيسها لا يمكن ان يظلا في السلطة سواء بسلطاتهم او بدونها وان ذلك امر غير مقبول للسوريين.

وقال ان قيادة الائتلاف قالت للابراهيمي مباشرة ان هذا النوع من الحلول مرفوض.

وكان نائب وزير الخارجية الروسي، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف أعلن امس أن المبعوث الدولي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي سيزور موسكو السبت المقبل.

وذكرت موسكو في وقت سابق ان الابراهيمي ابدى رغبته في التشاور مع قادة روسيا، حليفة نظام دمشق، بشأن النزاع الذي اوقع حتى الآن نحو 44 الف قتيل خلال 21 شهرا بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وسبق ان اكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الاسبوع الماضي انه تحادث هاتفيا مع الابراهيمي وشدد على ضرورة حث اطراف النزاع على تطبيق اتفاق جنيف حول فترة انتقالية في سورية الذي لا ينص على رحيل الرئيس السوري بشار الاسد. ووصل المبعوث الدولي الاحد الى سورية والتقى الرئيس السوري والمعارضة من دون التوصل الى اتفاق على خطة دولية للخروج من الازمة بحسب دبلوماسي في مجلس الامن الدولي.

وصرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الاسبوع الماضي ان موسكو تريد الحؤول دون تفشي «الفوضى» في سورية مشددا على ان بلاده «ليست مدافعا عن السلطات السورية».

واكدت الخارجية الروسية ان موسكو تعد خطة لاجلاء الموظفين الدبلوماسيين الروس من دمشق في حال فوز المعارضة السورية المسلحة.

صالحي: ايران لن تسمح بفرض حلول خارجية على سورية

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي الأربعاء ان طهران لن تسمح بفرض حلول خارجية على سورية.

ونسبت وكالة «مهر» للأنباء الى صالحي قوله اليوم على هامش جلسة مجلس الوزراء «فليعلم الجميع، ان إيران لن تسمح بفرض حلول أجنبية من الخارج على سورية». وأضاف ان المبادرة الإيرانية ذات البنود الستة»هي الحل الوحيد للأزمة السورية، ونأمل بأن نشهد تسوية هذه الأزمة بناء على هذه المبادرة، رغم ان الظروف صعبة».

وكانت إيران أعلنت عن مبادرة من ستة بنود تشمل الوقف الفوري لجميع أعمال العنف والعمليات المسلحة تحت إشراف الأمم المتحدة وتقديم المساعدات الإنسانية إلى الشعب السوري في كافة المناطق والإفراج عن جميع المعتقلين.

وتنص المبادرة أيضاً على إجراء حوار وطني شامل بين جميع ممثلي الأطراف السياسية يمهد لتشكيل حكومة انتقالية توافقية تكون مسؤوليتها الأساسية إقامة انتخابات حرة لتشكيل برلمان جديد وجمعية تأسيسية لصياغة دستور جديد، وإقامة انتخابات رئاسية.

وتدعو المبادرة إلى وقف عملية نقل المعلومات المغلوطة عن التطورات على الساحة السورية والسماح بدخول وسائل الإعلام في أجواء أمنة وتشكيل لجنة لتقييم الأضرار وإعادة إعمار البنى التحتية في سورية. واعتبر صالحي ان الحوار السوري – السوري «هو الحل الوحيد للازمة السورية».

وقال «ان دخان الأزمة السورية يؤذي عيون الشعب السوري، وليعلم الذين يواصلون الاشتباكات، وحتى لو فرضنا وصولهم الى السلطة، فإنهم لن يتمكنوا من الحكم على بحر من الدماء».

وأضاف «سنعقد اليوم اجتماعا مع السفراء الأجانب لدى طهران لتبادل وجهات النظر بشأن مبادرة إيران ذات البنود الستة، وطبعا ما يبعث على الارتياح ان مبادرات أخرى تم طرحها، إلا ان مبادرة إيران هي أكثرها شمولية». و أشار الى ان زيارة المبعوث الأممي والعربي الى سورية الأخضر الإبراهيمي، الى دمشق، «تأتي في هذا المجال». وقال صالحي «نعتقد انه لا يمكن تقديم أي حل بشأن سورية خارج إطار مبادرة إيران ذات البنود الستة».

المدير العام لوزارة الأمن الإسرائيلية: الجيش لن يتورع عن هجوم جوي كبير على مخازن الأسلحة الكيماوية والاستعانة بكوماندوز

يدلين: أيام الأسد باتت معدودة وسقوطه سيُلغي أكبر تهديد إستراتيجي على إسرائيل وتحذيرات من عدم قدرة جيش الاحتلال السيطرة على الكيماوي السوري

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق، الجنرال المتقاعد، عاموس يدلين، الحكومة الإسرائيلية من خسارة العالم بشكل لن يستطيع الاقتصاد الإسرائيلية تحمله، على حد تعبيره، وفي نفس السياق، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن مصدر سياسي وصفته بأنه رفيع المستوى قوله إن نتنياهو يقود الدولة العبرية نحو الكارثة، لافتًا إلى أنه لم يقف إلى جانب تل أبيب في الأمم المتحدة سوى الولايات المتحدة بعد أن فقدت الأوروبيين.

وزاد المصدر عينه قائلاً إن إعلان الدول الإسلامية عن مقاطعة إسرائيل سيعني أن العالم كله سيكون ضدها، علاوة على ذلك، دعا إلى تعزيز العلاقات مع تركيا بوجه خاص. ولكن على الرغم من التحذيرات بشأن عزلة إسرائيل، فإن صناع القرار في تل أبيب ما زالوا منشغلين في التنسيق المتواصل مع واشنطن حول كيفية التعامل مع الأسلحة الكيميائية السورية، ذلك أنه بحسب الصحيفة، تتواصل التقارير التي تعكس حالة القلق المسيطرة على الحكومة الإسرائيلية إزاء مصير هذه الأسلحة.

وفي إطار محاولة تعزيز الردع الإسرائيلي إزاء السيناريوهات الأسوأ، شدد المدير العام لوزارة الأمن الإسرائيلية، أودي شني، على أن الدولة العبرية لن تمتنع عن مهاجمة سورية إذا كان هناك حاجة إلى ذلك، وزاد قائلاً إنه لم يعد هناك من قوة مسيطرة بشكل مركزي في سورية، والأقوى هناك سيأخذ الصواريخ، على حد تعبيره.

بموازاة ذلك، قال المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» العبرية، عاموس هارئيل، وهو صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، إنه على الرغم من أن السلاح الكيميائي غير موجه ضد إسرائيل، إلا أن التطورات هناك مثيرة للقلق، وتحديدًا في ضوء أن أقل من نصف الإسرائيليين يملكون كمامات واقية، بالإضافة إلى ذلك، لفت إلى أن استمرار تقويض النظام السوري يمكن أن يؤدي إلى ضعف سيطرة ورقابة الأجهزة الأمنية السورية على المخزون الكيميائي، الذي تعتبره إسرائيل أكبر مخزون في العالم، وأشار المحلل الإسرائيلي إلى أن المجتمع الدولي، ومن ضمنه إسرائيل، يكرس اهتماما خاصًا لسيناريوهين محتملين: الأول، سيطرة المعارضة المسلحة على المخزون الكيميائي، أو نقله إلى حزب الله، وهو الأمر الذي يستغرق ساعتين فقط، وحذر المحلل من أن هناك العديد من التنظيمات الإرهابية تتوق لامتلاك هذا النوع من السلاح، بمن فيهم الجهاديون الذين لن يمتنعوا عن استخدامه ضد الدولة العبرية، فيما يمكن أن يرى حزب الله في هذا النوع من السلاح بوليصة تأمين ضد أي هجوم إسرائيلي في المستقبل في جنوب لبنان، على حد قوله.

وزاد هارئيل قائلاً إن أمريكا، بالتنسيق مع دول أخرى، قامت بإعداد خطط عديدة عملياتية لمعالجة الكيميائي في سورية، فيً حال فقد نظام الرئيس د.بشار الأسد، سيطرته، لافتًا إلى أن اللجوء إلى خيار الهجوم الجوي الواسع ما زال واردًا على الأجندة الإسرائيلية، كما أنه لم إرسال قوات كوماندوس في محاولة لتحييد هذا المخزون. أما رئيس تحرير موقع (Israel Defense)، المختص في الشؤون الأمنية، المحلل عمير ربابورت فقد تطرق إلى خطورة الأسلحة الكيميائية والخيارات المطروحة، ورأى أنها المرة الأولى في التاريخ التي يمكن أن يفقد فيها جيش أو قائد قوي السيطرة على الأسلحة الكيميائية.

وكشف النقاب عن أن الدولة العبرية قامت بتوجيه رسائل، في الفترة الأخيرة، مفادها أنه في حال تم نقل هذا السلاح إلى حزب الله ستعمل بقوة من أجل إفشال هذه العملية. علاوة على ذلك، نقل التلفزيون الإسرائيلي عن محفل أمني رفيع المستوى في تل أبيب قوله إن الجيش الإسرائيلي يخشى من عدم قدرته على تدمير السلاح الكيميائي السوري بواسطة عملية وضربات جوية، ما يعني ضمنا وجود اعتراف من قبل المؤسسة الأمنية في تل أبيب بعدم القدرة على القضاء على المخازن الضخمة للسلاح الكيميائي في سورية، وبحسب المصدر عينه فإن الدولة العبرية مضطرة في هذه المرحلة، وتجاه هذا الخطر بالتحديد، للاعتماد على المجتمع الدولي في تحقيق المهمة، رغم أن النتيجة غير مضمونة، على حد قوله، وبرأيه، فإن عدم الضمانة لا تتعلق بقدرة المجتمع الدولي، بل بالجدية التي يبديها الغرب في التعامل مع هذا الخطر الذي يزداد يوما بعد يوم، ويتحول إلى خطرٍ حقيقي وفعلي، وأشار التلفزيون الإسرائيلي، نقلاً عن محافل أمنية رفيعة المستوى في تل أبيب إلى أن القلق العارم الذي يسود إسرائيل في هذه الفترة بالذات، يتعلق بالسباق بين التطورات التي تشهدها الساحة السورية، والمخاوف من استخدام السلاح الكيميائي، بناء على هذه التطورات، وفي إعقابها، لافتة إلى أن القضية لا تقتصر على ذلك وحسب، بل تتعداه إلى سيناريو آخر، بأنه بعد وقت قصير نسبيًا، قد تجد إسرائيل نفسها أمام واقع مغاير، حيث لن يكون هناك مسؤول عن هذا الكم الهائل من السلاح الكيميائي الموجود في سورية، على حد وصف المصادر.

على صلة بما سلف، رأى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، ورئيس معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، الجنرال في الاحتياط عاموس يدلين، أن الرئيس السوري بشار الأسد يعيش أيامه الأخيرة في الحكم، داعيا حكومة نتنياهو إلى استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وزاد قائلاً إنه يتحتم على الدولة العبرية العودة بسرعة إلى طاولة المفاوضات ودفع قيام دولة فلسطينية، وبحسبه فإنه يقترح أن يتم في العام 2013 وضع الاقتراح الذي وضعه الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود اولمرت على الطاولة.

علاوة على ذلك، عبر يدلين عن شعوره حول الوضع في سورية قائلاً إنه متفائل، زاعمًا أن هناك مؤشرات تساعد على أنْ نقدر أن هذه أيام الأسد الأخيرة، على حد تعبيره، وبرأيه فإن هذه المؤشرات تشمل في ما تشمل انشقاق جنرالات كبار وفرق عسكرية عن الجيش السوري، ولكنه استدرك قائلاً أن أن هذا لم يحدث بعد، أما المؤشر الثاني، بحسب يدلين، هو تغيير محتمل في الموقف الروسي، إضافة إلى أن الاقتصاد السوري ينهار.

وزاد يدلين قائلاً إن سقوط الرئيس السوري سيشطب أكبر تهديد عسكري على إسرائيل خلال الـ 20 عامًا الأخيرة، مؤكدًا على أن لدى الرئيس الأسد عدد صواريخ أكبر من حماس وحزب الله وجيش أقوى، ولا يجب التأسف على سقوط الأسد، على حد قوله. وبحسب تقديره، فإن احتمال نشوب حرب تشارك فيها إسرائيل خلال العام المقبل هو احتمال ضئيل.

مستعدة لمدها مجددا بالكهرباء

تركيا ترفض «خطة أمريكية روسية» لحل الأزمة في سورية

■ أنقرة ـ وكالات: قالت مصادر دبلوماسية تركية إن أنقرة ترفض خطة أفيد أنها تحظى بموافقة روسية ـ أمريكية لحلّ الأزمة في سورية.

وكانت عدة تسريبات صحافية قد أشارت إلى خطة روسية ـ أمريكية يعمل المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي للترويج لها، تقوم على تشكيل حكومة يوافق عليها كافة الأطراف في سورية على أن يبقى الرئيس بشار الأسد في منصبه حتى 2014 على أن يكون له صلاحيات محدودة، من دون أن يترشح مجدداً للانتخابات. ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة (حرييت) التركية الأربعاء، عن مصادر دبلوماسية تركية إن أي خطط مماثلة لن تحظى بموافقة تركيا.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن المصادر أن تركيا تؤمن أن العملية الانتقالية مع استمرار تواجد الأسد في الحكم غير ممكنة بعد الآن. وكانت عدة تقارير أشارت إلى رفض المعارضة للخطة بسبب استمرار الأسد في منصبه، فيما يرفض الأسد امتناعه عن الترشّح عام 2014.

الى ذلك اعلنت تركيا استعدادها لاستئناف تصدير الكهرباء لسورية رغم ما بينهما من خلافات، لكن الحرب التي يشهدها البلد المجاور الحقت اضرارا بالبنى التحتية اللازمة لهذه العملية بحسب وزير الطاقة التركي تانر يلدز.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن الوزير قوله «يمكننا اعادة مد سورية بالكهرباء اذا رغبت في ذلك».

واوضح ان سورية «غير راغبة في ذلك كما انها لم تعد تملك البنى التحتية المناسبة لشراء الكهرباء» من تركيا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) اكد مسؤولون اتراك ان سورية علقت استيراد الطاقة الكهربائية من تركيا بسبب الاضرار التي لحقت بشبكة الامداد.

وكانت انقرة تمد سورية بـ 20 بالمئة من الطاقة الكهربائية.

وقطعت تركيا علاقاتها بنظام الرئيس بشار الاسد وتستقبل على اراضيها 147 الف لاجىء سوري فروا من المعارك في بلادهم. وتركيا التي تدعم مقاتلي المعارضة السورية، طلبت من حلفائها في حلف شمال الاطلسي نشر صواريخ ارض–جو من طراز باتريوت على طول حدودها مع سورية لحماية اراضيها. ويتوقع ان تنتهي هذه العملية في الاسابيع المقبلة.

وصول اكثر من الف لاجىء سوري الى تركيا بعد قصف حلفايا

■ انقرة ـ ا ف ب: وصل نحو 1100 سوري الى تركيا خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية، اغلبهم من بلدة حلفايا في حماة حيث قتل العشرات الاحد امام مخبز جراء قصف جوي، وفق مصدر دبلوماسي تركي الاربعاء.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «هؤلاء النازحون وبينهم عدد كبير من النساء والاطفال معظمهم من بلدة حلفايا» وسط البلاد، حيث قتل 60 مدنيا في القصف.

واعلن المصدر السوري لحقوق الانسان ان الطائرات الحربية السورية قصفت الحشد المتجمع للحصول على الخبز، ولكن القوات النظامية السورية اعلنت انها نفذت الاحد عملية ضد «مجموعة ارهابية مسلحة» في بلدة حلفايا، متهمة هذه المجموعة بالمسؤولية عن مقتل العشرات في البلدة، بحسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا)، من دون الاشارة الى الغارة الجوية التي استهدفت المخبز.

ودخل النازحون الى تركيا من بلدة ريهانلي في محافظة هاتاي.

وبذلك يرتفع عدد اللاجئين السوريين في تركيا الى اكثر من 148 الفا يتوزعون على عدة مخيمات.

وقطعت تركيا علاقاتها مع نظام بشار الاسد وباتت تدعم المعارضة. وتشترك تركيا مع سورية بحدود طولها 900 كلم.

الامارات تؤيد عملية انتقالية غير طائفية في سورية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن وزير خارجية الامارات العربية المتحدة ان بلاده تؤيد عملية انتقالية سياسية غير طائفية في سورية، لدى استقباله رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض احمد معاذ الخطيب في ابو ظبي، على ما افادت وسائل الاعلام الرسمية الاربعاء.

واكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان خلال لقائه مع احمد معاذ الخطيب الثلاثاء «عزم دولة الامارات على دعم تحول حكومي مستقبلي غير طائفي».

كما اكد على دعم الامارات للجهود التي يبذلها المبعوث الدولي الى سورية الاخضر الابراهيمي من اجل وقف العنف في سورية «والعمل مع المجتمع بكافة فئاته ومكوناته لبناء سورية الحديثة التي تستوعب جميع ابنائها دون استثناء أو تمييز بعيدا عن روح الكراهية والانتقام».

ويقوم الابراهيمي بمهمة في دمشق تستمر حتى الاحد لكنه فشل حتى الان في الحصول على موافقة من الرئيس بشار الاسد او من المجموعات الرئيسية في المعارضة على خطة دولية للخروج من الازمة.

ودعا قادة مجلس التعاون الخليجي في ختام قمتهم السنوية الثلاثاء في المنامة الى انتقال سياسي سريع في سورية لوقف النزاع الدامي في هذا البلد الذي اوقع اكثر من 45 الف قتيل في 21 شهرا.

وحذر محققو الامم المتحدة في تقريرهم الاخير حول سورية الاسبوع الماضي بان النزاع اصبح «طائفيا بشكل واضح» مشيرا بصورة خاصة الى التوتر بين الشيعة والسنة في هذا البلد.

ولفت التقرير الى ان «مجموعات باكملها تواجه خطر اجبارها على الخروج من البلاد او التعرض للقتل داخل البلاد»، مضيفا ان «الاقليات الاخرى مثل الارمن والمسيحيين والدروز والفلسطينيين والاكراد والتركمان اقحمت في النزاع».

وبين السوريين، بحسب الباحث الفرنسي فابريس بالانش، 80 بالمئة من السنة وحوالي 10 بالمئة من الشيعة، الاقلية التي ينتمي اليها بشار الاسد، و5 بالمئة من المسيحيين و3 بالمئة من الدروز و1 بالمئة من الاسماعيليين.

مجلس شورى الجماعة قرر احتفاظ الشيخ عبد السلام ياسين بلقب المرشد العام حتى بعد وفاته

المغرب: «العدل والاحسان» تختار الشيخ محمد العبادي امينا عاما وفتح الله ارسلان نائبا له

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختارت جماعة «العدل والاحسان» الشيخ محمد العبادي امينا عاما وفتح الله ارسلان نائبا له فيما ابقت لقب المرشد لمؤسسها الراحل عبد السلام ياسين الذي وافاه الاجل منتصف كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واعلنت اقوى التيارات المغربية ذات المرجعية الاسلامية ان مجلس شورى الجماعة عقد نهاية الاسبوع الماضي دورة استثنائية بمدينة سلا تحت شعار: «دورة الثبات والوفاء» لانتخاب المسؤول الأول لجماعة العدل والإحسان، على إثر الموت الذي غيب مرشد ومؤسس الجماعة الشيخ عبد السلام ياسين الذي وصفته بـ»الأستاذ العالم الرباني والإمام المجدد».

واكد مجلس شورى الجماعة في بيان تلي في ندوة صحافية الاثنين «التمسك والوفاء للمبادئ التي قامت وتأسست عليها والسعي الموصول لتكون الجماعة ملاذا سياسيا وأخلاقيا، وعامل استقرار لهذا البلد الكريم، مع الاعتقاد الراسخ أن التغيير مبدأه ومنتهاه الإنسان» و»التمسك بخيار المقاربة الجماعية مدخلا لتغيير الأوضاع المتردية بالبلد».

ودعا إلى تضافر جهود كل القوى الحية والمخلصة في هذا الوطن الحبيب من أجل التأسيس الجماعي لمغرب جديد، مغرب الحرية والكرامة والعدل والاختيار الحر للحاكمين ومحاسبتهم، والتداول الحقيقي على الحكم، والفصل بين السلط.

كما دعا «كافة القوى الفاعلة إلى فتح نقاش وحوار مجتمعي مسؤول واستثمار أجواء الربيع العربي التي منَّ الله بها على أمتنا من أجل رسم خارطة طريق لمناهضة الاستبداد ومحاربة الفساد، وبناء مغرب الكرامة والحرية والعدالة».

وقال البيان ان مجلس شورى الجماعة قرر «الاحتفاظ بلقب المرشد العام للأستاذ المؤسس رحمه الله.» واختيار لقب: «الأمين العام لجماعة العدل والإحسان» للمسؤول الأول في الجماعة بدل «المرشد العام» وانه انتخب «الأستاذ المجاهد والداعية إلى الله الأستاذ محمد عبادي أمينا عاما لجماعة العدل والإحسان، والأستاذ المجاهد فتح الله أرسلان نائبا له.»

وحسب الورقة التعريفية التي قدمتها الجماعة لأمينها العام، فإن محمد بن عبد السلام عبادي، مولود 1949 ، بمدينة الحسيمة– منطقة الريف– شمال المغرب وأتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز سنه الثانية عشر من عمره وأنهى دراسته الثانوية سنة 1970 وتخصص في الدراسة الشرعية لمدة خمس سنوات وبدأ سنة 1975 تدريس العلوم الشرعية واستمر لمدة سنتين قبل ان يلتحق سنة 1977 بمعهد تكوين الأساتذة، حيث تخرج أستاذا في مواد اللغة العربية وحصل سنة 1982 على شهادة الإجازة من كلية أصول الدين بمدينة تطوان التابعة لجامعة القرويين وعمل أستاذا لمواد العلوم الإسلامية بمدينة وجدة لسنوات قبل أن يتقاعد حيث عمل واعظا وخطيبا لمدة 15 سنة وتعرض للتوقيف مرارا قبل أن يمنع نهائيا سنة 1989 وحوكم عدة مرات وسجن سنة 1990 لمدة سنتين مع أعضاء مجلس الإرشاد للجماعة وتم توقيفه عن التدريس لمدة 8 سنوات كما سجن أيضا سنة 2000 وحوكم بثلاثة أشهر موقوفة على إثر مشاركته في مظاهرات سلمية في اليوم العالمي لحقوق الإنسان وحوكم بسنتين سجنا 2003 بسبب حوارات صحفية، قبل أن تحكم محكمة الاستيناف ببراءته في اذار/ مارس 2004 وقامت السلطات بتشميع بيته 2006 ولا يزال البيت رهن الأسر والإغلاق إلى الآن.

والعبادي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ويعتبر إلى جانب عبد السلام ياسين من المؤسسين لجماعة العدل والإحسان سنة 1981 وكان قبل انتخابه امينا عاما عضوا في مجلس الإرشاد والمسؤول القطري عن قسم التربية في الجماعة.

وقال محمد العبادي في الندوة الصحافية ان الإمام (عبد السلام ياسين) كرس حياته لقضيتين عظيمتين هما قضية العدل وقضية الإحسان، وبذل كل جهده لبناء أفواج من المؤمنين والمؤمنات، وعاش مبغضا للظلم كارها للفساد والاستبداد، وحمل رسالة الرحمة للبشرية جمعاء ان مصير الجماعة بعد غيابه «هو إلى القوة والرشد والعزة والتمكين، لأن مشروع العدل والإحسان تحمله الجماعة بنواظمها الثلاث: بالحب في الله وبالشورى والنصيحة وبالطاعة.

وقال انه مجرد عنصر في الجماعة وأي عنصر بجماعته لا يمكن أن يسير حركة فقط وإنما يقدر على تسيير دولة. واوضح أن كل عناصر الجماعة تمت تربيتهم على الصدق والإخلاص وتحمل المسؤولية وحفظ الأمانة وخدمة المصلحة العامة، مشيرا إلى أن الأمور التدبيرية تكتسب وأن أكبر رئيس دولة في العالم لا يمكن أن يكون بوابا في الدولة التي تنشدها الجماعة.

وألح على أن الجماعة ستحرص على لاءاتها الثلاث: لا للعنف بأنواعه اللفظي والفكري والفعلي وذلك بالتدافع السلمي، ولا للسرية وذلك بالوضوح والمسؤولية ولا للتبعية الخارجية وذلك بالاستقلالية في التصور والمنهج والأسلوب والتدبير والموقف السياسي.»، وأن جماعته تسعى إلى التغيير بشكل سلمي في المجتمع، إلا أنه أوضح ألأن ذلك لا يعني أنهم سيهادنون الظلم والإستبداد، وإنما سيواجهونه بمقاومة سلمية.

وأكد استعداد الجماعة للحوار حول مستقبل البلاد وقال انها «تمد أيديها وقلوبها للتعاون مع كل الفضلاء والغيورين على البلد والهيئات للتعاون لصياغة ميثاق تسطر فيه الأهداف والوسائل لمناهضة الظلم والفساد والاستبداد لبناء مغرب العدل والأخوة والحرية والوئام.» وانتقد استحواذ من وصفهم بـ «البعض» على أغلب ثروات البلاد، بينما البقية، والتي تشكل الأغلبية يفترشون الثرى مضيفا «لابد أن يسود العدل في قسمة الأرزاق».

وقال العبادي حول الموقف من النظام الملكي ومؤسسة امير المؤمنين إن جماعته تريد حكما راشدا، وأن العبرة عندهم بالمضمون، ولا يهم تحت أي مسمى يكون. واكد أن الخلافة آتية لا ريب فيها، كما كان يبشر بذلك مؤسس الجماعة عبد السلام ياسين، لانها حكم شرعي، ويجب أن تؤسس على مستوى الأمة عندما تتحرر جميع الدول الإسلامية من الطغيان والفساد، مضيفا بأن إقامتها موكولة للأمة جمعاء عندما تتحرر.

واوضح مسؤولون بالجماعة خلال الندوة الصحفية مرجعية اختيار صفة «الأمين العام» بدل المرشد العام، وقال عبد الكريم العلمي بأن لفظة «الأمين» هي من المشترك بين الهيئات والمنظمات والأحزاب، وهي أكثر من هذا لفظة قرآنية نبوية: «إن خير من استأجرت القوي الأمين». وعن تركيبة مجلس الشورى وسيره قال العلمي بأن هذا المجلس أسس قبل عشرين عاما إبان خروج مجلس الإرشاد من الاعتقال عام 1992. وقال بأن هذه الدورة الاستثنائية عرفت حضور 98 بالمائة من أعضاء المجلس الذي تمثل فيه النساء بـ26 بالمائة، كما أنه يضم تمثيليات لكل المجالس المركزية للجماعة. وحول صلاحيات الأمين العام للجماعة مقارنة بصلاحيات المرشد المؤسس قال فتح الله أرسلان بأن المرشد كان يفوض في كثير من صلاحياته بحيث لم يكن يمارس سوى 10 بالمائة منها، وأن صلاحيات الأمين العام للجماعة لا تختلف عن الصلاحيات المتعارف عليها لدى الأمناء العامين للهيئات المختلفة واضاف انه من المفروض أن تتسم قرارات الأمين العام باللين، إلا أن صلاحياته من الناحية القانونية تماثل تلك التي تخولها القوانين الأساسية للأحزاب لأمنائها العامين.

واكد عبد الواحد المتوكل رئيس الدائرة السياسية حول إمكانية طلب الجماعة تأسيس حزب، أن الجماعة قانونية والمحاكم المغربية المختلفة حكمت بقانونيتها، وأن الدولة التي تمنع من حجز قبر من العبث الحديث معها عما هو أكبر كتأسيس حزب في اشارة لرفض السلطات طلب زوجة عبد السلام ياسين بدفنها حين وفاتها الى جوار زوجها.

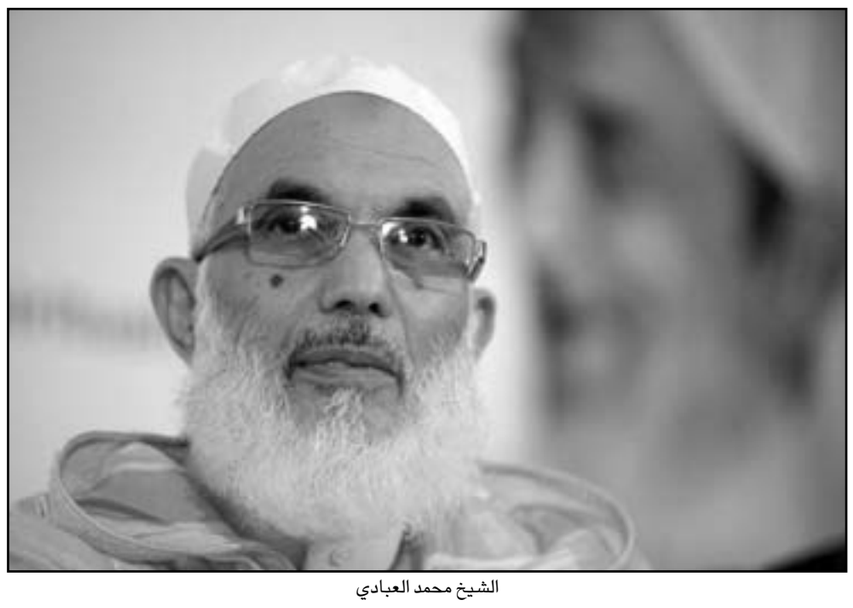

الشيخ محمد العبادي

وقال المتوكل إن السلطات لم ترخص لهم لحجز قبر لأرملة مرشد الجماعة عبد السلام ياسين، لتدفن إلى جانب زوجها حسب رغبتها، فكيف لهم أن يرخصوا للجماعة أن تؤسس حزبا. واضاف «كيف تطلبون منا أن نقوم بأمر عبث، فنحن نتعامل مع أناس عابثين (يقصد السلطة) ولن نوافق عل مشاركتهم في عبثهم».

وقال المتوكل إن السلطة التي سنطلب منها الترخيص بتأسيس حزب سياسي، هي نفسها التي ما زالت تتعامل مع جماعته كمنظمة محظورة. وتساءل «كيف لمن لم يسمح بالترخيص بقبر لا يتعدى عرضه شبرا أن يرخص ببناء حزب؟».

واعتبر مراقبون ان استحداث مهمة الامين العام وابقاء صفة المرشد لمؤسس الجماعة يهدف رفع القيمة الروحية لمؤسسها عبد السلام ياسين وتخصه بمنصب ولقب المرشد العام في حين أن خلفه يكتفي بمنصب الأمين العام للجماعة، وان هذا في تقاليد الجماعات الدينية أو السياسية التي يتم رفعها الى مستوى المعتقد أن التراث الفكري والروحي للمؤسس هو السقف الأعلى وأن كل اجتهاد مستقبلي سيكون اجتهادا وليس مرجعا، فالمرجع الرئيسي هو أفكار وأطروحات المؤسس واستحداث منصب «الامين العام» شارة الى التخفيف من الثقل الديني في منصب المسؤول الأول عن التنظيم.

واعتبر ان اختيار العبادي امينا عاما وليس الأسماء السياسية المعروفة مثل فتح الله أرسلان هو تأكيد على استمرار الخط الرئيسي للجماعة من خلال تغليب الدعوة على السياسة كما كان يشدد على ذلك عبد السلام ياسين لان العبادي هو رجل دعوة أكثر منه رجل سياسة عكس ما يعرف عن باقي الأعضاء مثل فتح الله أرسلان الذي يمكن تفسير اختياره بالاهتمام الكبير الذي ستبديه الجماعة بالقضايا السياسية والرفع من اهتمامها بما هو سياسي لكن دون الدخول في اللعبة السياسية الحالية التي لا توفر شروط المشاركة النزيهة.

2012 تسجل نهاية الهجرة المغربية نحو اسبانيا وبدء عودة المغاربة لوطنهم أو الهجرة نحو شمال أوروبا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تعتبر سنة 2012 أسوأ سنة للهجرة المغربية في اسبانيا بحكم تزامن هذه السنة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية الخانقة التي جعلت نسبة البطالة ترتفع في صفوف المغاربة ووضعت حدا للحلم الأوروبي بل وتشكل بداية هجرة مضادة أي العودة نحو المغرب أو الهجرة نحو دول شمال أوروبا بحثا عن فرص العيش الكريم.

وتعيش اسبانيا ومنذ أربع سنوات أزمة اقتصادية خانقة تتجلى في ارتفاع المديونية الداخلية وتراجع الإنتاج القومي للبلاد وغياب نمو اقتصادي وارتفاع البطالة الى مستويات مقلقة للغاية 26 %، الأعلى من نوعها في مجموع دول الغرب عموما. ويشكل المهاجرون عموما الشريحة الأكثر تعرضا للانعكاسات السلبية للاقتصاد في دول الاستقبال أو المهجر بل وأحيانا يكونون المشجب الذي تعلق عليه جميع المشاكل مثل ترديد أسطوانة «المهاجرون يحتلون مناصب الشغل».

في هذا الصدد، تكشف معطيات الواقع الخاصة بالهجرة المغربية في اسبانيا ارتفاع البطالة في صفوف المغاربة. إذ شهدت القطاعات الرئيسية التي تنشط فيها اليد العاملة تراجعا مهولا وهي البناء والتجارة والزراعة. فعملية البناء شبه متوقفة في اسبانيا بسبب وجود أكثر من مليون شقة لم يتم بيعها بل تؤكد الدولة الإسبانية أن كل أجنبي يشتري عقارا بقيمة 160 ألف يورو سيتم منحه بطاقة الإقامة.

وانتقل الإسبان الى العمل في الزراعة بكثافة الأمر الذي حكم على جزء من المغاربة بالبطالة. وفي الوقت ذاته، تراجع النشاط التجاري وأغلق الكثير من المغاربة متاجرهم. وخلف قطاع البناء وحد خلال الثلاث سنوات الأخيرة أكثر من 80 ألف مغربي عاطل. ورغم غياب أرقام محددة، فنسبة البطالة في صفوف المغاربة تتعدى 40 %، وبدأ الكثير منهم يفقد بطاقة الإقامة لصعوبة تقديم عقد عمل الذي يعتبر شرطا لتجديد البطاقة المذكورة. ومن ضمن المظاهر المأساوية التي سجلتها سنة 2012 فقدان نسبة هامة من المغاربة لعقارات اقتنوها بسبب عجزهم عن تأدية الأقساط الشهرية للأبناك.

وأمام كل التطورات التي سجلتها سنة 2012 في مجال الهجرة المغربية في اسبانيا، يمكن اعتبار هذه السنة المنعطف الحقيقي لنهاية «الحلم الأوروبي» بصفة نهائيا. فإذا كانت سنوات 2009 الى 2011 سجلت تراجع الهجرة السرية وخاصة الشق المتعلق بما يصطلح عليه قوارب الموت، فسنة 2012 بدأت تسجل ظاهرة جديدة وتتجلى في هجرة مغربية مضادة.

في هذا الصدد، غادر الآلاف من المغاربة اسبانيا نحو المغرب خلال هذه النسة بحثا عن فرص عمل في وطنهم أو استثمار ما جمعوه من أموال بعدما لم تعد اسبانيا توفر لهم الفرص الاقتصادية. وهذه الظاهرة مرشحة للارتفاع بشكل ملفت خلال السنة الجديدة.

وبدأ تسجيل ظاهرة جديدة وبقوة وتتجلى في بدء توجه مغاربة اسبانيا نحو دول شمال أوروبا في هجرة جديدة خاصة الذين يحملون الجنسية أو بطاقة الإقامة الدائمة مستفدين من عدم تأثر هذه الدول بالأزمة الاقتصادية.

ومن ضمن الدول التي يقصدها المغاربة بلجيكا وهولندا والسويد. وهكذا، فسنة 2012، تسجل نهاية الهجرة المغربية نحو اسبانيا بشكل نهائي وبداية مغادرة المغاربة لهذا البلد الأوروبي. ويبقى الفارق أن نسبة من المغاربة وصولا الى اسبانيا مغامرين بحياتهم في قوارب الموت، والآن يعودون لبلدهم بشكل قانوني.

وزير الخارجية المغربي لم يستقبل نظيره الموريتاني خلال مشاركة الاخير بمؤتمر أصدقاء سورية بمراكش

وزير دولة ونائب رئيس الحكومة: هناك فتور بعلاقات الرباط ونواكشوط وموريتانيا تمنع السفير المغربي بفرنسا من زيارة الرئيس الموريتاني بباريس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكد مسؤول مغربي كبير وجود فتور بالعلاقات المغربية الموريتانية الا انه وصفها بسحابة صيف ستنقشع.

وقال وزير الدولة المغربي نائب رئيس الحكومة، عبد الله باها، إن ما تعرفه العلاقات الموريتانيّة المغربية «سحابة صيف وستنقشع»، مؤكدا «أن العلاقات بالجيران لا تكون دائما على وتيرة واحدة، لا بد أن يقع فيها بعض سوء التفاهم في بعض الأحيان، لكن هذا (كما نقول) لا يفسد للود قضية، فنحن لسنا جيرانا فقط، وإنما إخوان، ولنا مصالح مشتركة بين البلدين، ولنا تداخل في عدد من المجالات».

وحملت الاسابيع الماضية مؤشرات فتور بين الرباط ونواكشوط حيث منع السفير المغربي في باريس من عيادة الرئيس الموريتاني اثناء علاجه من اصابات الاعتداء الذي تعرض له وايضا عدم استقبال وزير الخارجية المغربي لوزير الخارجية الموريتاني خلال مشاركته الأخير في مؤتمر أصدقاء سورية في مراكش».

ونقلت صحيفة «الأخبار» الموريتانية عن عبد الله بها الذي كان في زيارة لنواكشوط لتمثيل حزبه بمؤتمر حزل موريتاني «أنا لا أنزعج كثيرا من هذه الأمور، أنتم ترون أنه حتى مع إخواننا الجزائريين التي بيننا معهم خلاف ونزاع مفتعل ومزمن منذ فترة طويلة، ومع ذلك نحافظ على علاقات طيبة مع الجزائر، لأن هذا هو واجبنا وهو منطقنا». وتحدث وزير الدولة المغربي امس الاربعاء عن الملف الصحراوي، وتطوراته، وسر مراجعة المغرب لموقفه من المبعوث الدولي روس بعد سحب الاعتراف به، كما تحدث في المقابلة عن الملفات الداخلية، والتصعيد الذي واجهته الحكومة من المعارضة.

كما تحدث الوزير المغربي عما وصفها «بالانتقالات» التي يشهدها المغرب والعالم من حوله، مستعرضا موقف الحكومة المغربية من التطورات التي يعرفها الملف الأمني والسياسي في الشمال المالي.

تدهورت العلاقات الثنائية بين المغرب وموريتانيا الى مستوى جعلت الرئيس الموريتاني محمد بن عبد العزيز لا يستقبل نائب رئيس الحكومة عبد الله بها الذي تواجد في نواكشوط ولكنه استقبل في الوقت نفسه مبعوث جبهة البوليزاريو محمد سالم بل تعمدت السلطات الموريتانية إبراز اللقاء.

وتحدثت أخبار ومنذ أكثر من شهر عن توتر في العلاقات الثنائية بين البلدين وأبرزها عدم استقبال الرئيس محمد بن عبد العزيز لمبعوث دبلوماسي أوفده الملك محمد السادس عندما كان يوجد(الرئيس الموريتاني) في العاصمة باريس للعلاج من إطلاق النار الغامض الذي تعرض له.

وقالت صحيفة «سراج» الرقمية الموريتانية ان الحكومة الموريتانية تجاهلت وجود الشخصية الثانية في الحكومة المغربية بموريتانيا ضمن فعاليات المؤتمر الثاني لحزب تواصل، حيث لم يستقبل الرئيس الموريتاني وزير الدولة في الحكومة المغربية عبد الله بها في حين خص الرئيس ضيوف آخرين بالاستقبال. وكان آخر مسؤول استقبله الرئيس الموريتاني هو عبد العزيز رباح، وزير النقل المغربي اب (اغسطس) الماضي.

ولاحظت صحيفة سراج التي تعتبر الأكثر مقروئية في شبكة الإنترنت في موريتانيا ان عدم الاستقبال يؤكد التوتر في العلاقات الثنائية والتي ينضاف إليها عدم وجود سفير موريتاني في الرباط.

وقال موقع الف بوست ان من المثير أن الرئيس الموريتاني خصص لمسؤول بجبهة البوليزاريو محمد سالم السالك الاثنين من الأسبوع الجاري استقبالا رسميا وبحث معه عدد من المواضيع في ظل التساؤل حول المسار الذي شهدته العلاقات الثنائية، حيث كان المغرب هو الداعم للرئيس محمد بن عبد العزيز عندما نفذ الانقلاب وقدم له الكثير من الدعم الدبلوماسي وزار المغرب واستقبله الملك محمد السادس، لكن الذي حدث هو توتر حقيقي للعلاقات الثنائية لاحقا.

وقالت المصادر ان التوتر بدأ في منتصف كانون الاول/ ديسمبر الماضي عندما طردت السلطات الموريتانية الصحافي الذي كان معتمدا لوكالة المغرب العربي للأنباء في نواكشوط واتهمته بتصرفات تتنافى والصحافة بالاضافة الى قرار السلطات المغربية غض الطرف عن تنقل مدير المخابرات الليبية السابق عمر السنوسي من الدار البيضاء الى نواكشوط، وهو ما اعتبرته موريتانيا توريطا لها في هذا الملف الشائك حيث تعرضت لاحقا لضغوط من طرف السلطات الليبية الجديدة. في حين أن مصادر تؤكد أن تنقل السنوسي كان باتفاق بين الرباط وباريس ونواكشوط وأن السبب الحقيقي هو ما تعتبره موريتانيا «تدخلا مغربيا سافرا» في شؤون البلاد.

الخارجية الإسرائيلية: الاتحاد الاوروبي غير موافق وقد يفرض على الدولة العبرية حلاً سلميا للقضية الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يبدو أن حديث إيهود أولمرت، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق عن أن رئيس الوزراء الحالي، بنيامين نتنياهو، يقود الدولة العبرية إلى عزلة دولية قاسية، بما في ذلك من أقرب المقربين إليها، كان يستند على معلومات صحيحة جدا، كما يبدو أن دول القارة العجوز، الذي احتجوا وبشدة على قرار الحكومة الإسرائيلية بمواصلة البناء في القدس والضفة الغربية المحتلة، قد يُترجموا أقوالهم إلى أفعال إزاء تعنت نتنياهو بمواصلة البناء متحديًا العالم برمته.

وفي هذا السياق، كشفت الأربعاء صحيفة «هآرتس» العبرية النقاب عن تقرير داخلي لوزارة الخارجية الإسرائيلية جاء فيه أن الاتحاد الأوروبي قد يسعى لفرض تسوية سياسية على دولة الاحتلال، في حال أصرت الحكومة الإسرائيلية على موقفها الحالي، على حد تعبير التقرير.

وقال مراسل الشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، إن التقرير المذكور جاء نتيجة مداولات طويلة في وزارة الخارجية بين مختلف أقسام الخارجية الإسرائيلية، وذلك بهدف بلورة التقديرات الخاصة بمكانة الدولة العبرية الدولية خلال العام القادم 2013 وشبكة علاقاتها مع الدول المختلفة، استنادا إلى معطيات حول مكانة إسرائيل في العام الحالي. وتابع رافيد قائلاً في سياق تقريره إن هذه المداولات والمناقشات ستنتهي خلال أسبوع من اليوم وتتوج بتقرير رسمي يسلم لرئيس الوزراء القادم ووزير خارجيته الجديد، بعد الانتخابات العامة في إسرائيل، والتي من المقرر إجراؤها في الـ22 من شهر كانون الثاني(يناير) المقبل.

وبحسب الصحيفة العبرية، فإن التقرير المذكور سيشمل ليس فقط شرحًا لوضع إسرائيل ومكانتها الدولية، بلا أيضا توصيات بشأن السياسة الواجب إتباعها في قضايا مختلفة مثل قضية المسيرة السلمية مع الفلسطينيين، والعلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا، والأزمة في العلاقات بين إسرائيل وتركيا، ومواجهة التغييرات الجارية في العالم العربي، جدير بالذكر في هذه العجالة أن أولمرت دعا الحكومة الإسرائيلية إلى تحسين علاقاتها مع تركيا، وتقديم الاعتذار لحل الأزمة بين أنقرة وتل أبيب والتي انفجرت بعد اعتداء البحرية الإسرائيلية على أسطول البحرية التركي، الذي كان متوجهًا إلى قطاع غزة لكسر الحصار، الأمر الذي أدى إلى استشهاد 9 مواطنين أتراك كانوا على متن السفينة (مافي مرمرة).

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً إن ما يُطلق عليه اسم الطاقم المهني في وزارة الخارجية الإسرائيلية يرى أن مكانة الدولة العبرية قد تراجعت وتضررت في السنوات الأربع الأخيرة، ولا سيما على صعيد مكانة إسرائيل في أوروبا وأمام الاتحاد الأوربي.

وبحسب الطاقم عينه، فإن مرد هذا التراجع يعود في ما يعود إلى الجمود الذي يُميز العملية السلمية مع الفلسطينيين، وإلى الخلافات في الرأي بين إسرائيل وهذه الدول، أيّ دول الاتحاد الأوروبي، حول مسألة الاستيطان والمستوطنات، بالإضافة إلى ذلك، فإن التراجع في مكانة إسرائيل جاء أيضا خلفية التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة لطلب الاعتراف بفلسطين دولة كعضو مراقب، وموافقة 138 دولة على المطلب الفلسطيني، في إشارة إلى أن امتناع ألمانيا، عن التصويت، وعدم التصويت ضد التوجه الفلسطيني، كان بمثابة علامة فارقة في العلاقات بين برلين وتل أبيب.

علاوة على ذلك، لفتت الصحيفة العبرية إلى إنه بالإضافة للتقرير المرتقب، فقد تم في الثامن عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري تعميم تقرير داخلي في وزارة الخارجية الإسرائيلية تناول سياسة دول الاتحاد الأوروبي تجاه إسرائيل والعملية السلمية والملف الفلسطيني حيث اشتمل التقرير عمليا على تحذير وإطلاق صفارة إنذار مما ينتظر إسرائيل من الاتحاد الأوروبي، على حد تعبير الصحيفة العبرية.

ونقلت الصحيفة عن محفل إسرائيلي رفيع المستوى في تل أبيب قوله إن التقرير يؤكد على أن أن الحكومة الإسرائيلية القادمة ستكون مضطرة لمواجهة ضغوط أوروبية ثقيلة لدفعها نحو التقدم في المسار السياسي مع الفلسطينيين.

وأشار الصحافي الإسرائيلي، نقلاً عن الموظف عينه، إلى أن الخارجية الإسرائيلية، باتت تحذر من سيناريو يتحدث عن محاولة الاتحاد الأوروبي أن يفرض على الدولة العبرية وعلى الفلسطينيين تسوية سياسية خارج إطار مفاوضات بين الطرفين، على حد قوله.

وأظهر التقرير، كما أشارت الصحيفة العبرية، أن النشاط الأوروبي ضد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، يأخذ زخمًا أكبر ولا يكتفي فقط بالتعقيب أو الرد على الخطوات التي تعلنها إسرائيل في هذا السياق، بالإضافة إلى ذلك، أكدت الصحيفة على أن التقرير يتوقع أنْ يواصل الأوروبيون استنكار وشجب البناء في المستوطنات، لا بل أكثر من ذلك، العمل على تحديد توزيع وتسويق منتجات المستوطنات في دول الاتحاد الأوربي.

ولفت الصحافي الإسرائيلي، نقلاً عن المصادر السياسية في تل أبيب، إلى أن الطاقم المهني في وزارة الخارجية الإسرائيلية قام بعملية مقارنة بين قرار الاتحاد الأوروبي الأخير، الذي أدان بشدة مواصلة البناء في القدس والضفة الغربية المحتلة، والذي أصدره وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، وبين القرارات التي اتخذها الوزراء أنفسهم في السنوات الأخيرة، ولاحظ أن البيان الأخير افتقر إلى المعادلة التي كانت تُوضع في كل بيانات الاتحاد الأوروبي والقائلة إن الطريق الأفضل للتقدم في المحادثات بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو المفاوضات المباشرة بين الطرفين، ويعتقد كبار الموظفين في الخارجية الإسرائيلية بأن الحديث يدور عن رسالة وإشارة إلى أن تغييرا كبيرا قد حصل في موقف الاتحاد الأوروبي، وأنه، أيّ الاتحاد الأوروبي، يسعى إلى فرض حل على الطرفين مع أنهما لا يرغبان في ذلك، على حدّ قول المصادر عينها.

مؤسسة القصر انتقدت الجماعة والنظام يخشى تبدل أجندتهم

اتصالات «رسمية» مع انشقاق محتمل عن الاخوان المسلمين بالأردن: وثيقة نصف «إنقلابية» والأوراق اختلطت بعد استعمال ورقة الثقل الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإتصالات «الرسمية» التي تجري مع جناح يلوح بالإنشقاق عن الأخوان المسلمين في الأردن لا تعكس قرارا مركزيا على المستوى السياسي والأمني والبيروقراطي يتضمن الإستثمار سياسيا وإنتهازيا بإنشقاق محتمل هدفه إضعاف التنظيم الأقوى في الساحة المحلية.

لكنها إتصالات تعكس إتجاها مرسوما لإنهاك وإضعاف الجناح الأقوى في الجماعة لصالح ما يمكن وصفه بخارطة طريق جديدة تتشكل في عقل الدولة هدفها العبور بالإنتخابات البرلمانية المقبلة بأقل الخسائر الممكنة مع دفع مربع القرار النافذ في الأخوان المسلمين لقبول «صفقة» محتملة ووشيكة بدأت تفكر بها حكومة الرئيس عبدالله النسور.

بدأت قصة هذا الترتيب الملتبس مع نخبة من قيادات جناح الإعتدال في التيار الأخواني عندما فرض الجناح النافذ بقيادة الشيخ زكي بني إرشيد داخل مؤسسات الأخوان الشورية إتجاها يسمح – لأول مرة – بإستخدام ورقة الثقل الفلسطيني في مظاهرة حاشدة في الشارع الأردني تحت عنوان المطالبة بالإصلاح السياسي بتجمع مثير للجدل حمل إسم «إنقاذ الوطن».

لاحقا ووسط العديد من التفاصيل والتعقيدات تطور الأمر لبروز ما يسمى بإجتماع ووثيقة «زمزم» نسبة إلى فندق صغير في العاصمة عمان شهد إجتماعا مثيرا لبعض قادة الأخوان المسلمين مع عشرات من الشخصيات المستقلة مع وضع وثيقة أدبيات خارج مؤسسات الشرعية الأخوانية.

ورغم أن تقارير الإعلام المحلي خصوصا الرسمي ألمحت لبدايات إنشقاق في مؤسسات الأخوان إلا ان الطرفين لم يطلقا على ما حصل ولا زال يحصل إسما يتضمن التلويح بالإنشقاق.

هنا حصريا سمعت «القدس العربي» احد قادة وثيقة زمزم الدكتور نبيل الكوفحي يصف الإجتماع بأنه ليس تمهيدا لأي إنشقاق كما سمعت لاحقا الشيخ زكي بني إرشيد الرجل الثاني في التنظيم والهدف المقترح أصلا مع مجموعته لإجتماع زمزم بتجنب وصف ما حصل بانه محاولة للإنشقاق متحدثا عن عزل الوثيقة عن السياق الأخواني بعدما وصفها بعض قادة الجماعة بأنها وثيقة نصف إنقلابية.

داخل مؤسسات القرار يميل بعض المسؤولين للنقاش فيما بينهم حول حكمة وضرورة وإنتاجية وتداعيات «رعاية أو دعم» او حتى السكوت عن إنشقاق محتمل داخل التنظيم الأخواني الذي إنتقده العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني شخصيا عدة مرات.

حصل ذلك في إجتماعات مغلقة سرب المشاركون بها بعض التفاصيل قصدا على أمل بناء فكرة تبدو خيالية ووهمية على حد تعبير الكاتب السياسي ياسر أبو هلاله لتحالف مفترض بين النظام واليسار على أنقاض إهتزاز العلاقة بين مؤسسات النظام والأخوان المسلمين.

تمكن المراقبون من رصد عدة مظاهر لرغبة بعض نشطاء ورموز اليسار في إستثمار أزمة واضحة المعالم عشية الإنتخابات بين مؤسسة الحكم والجماعة الأخوانية أبرزها تمثل في إستضافة وزير التنمية السياسية اليساري البارز بسام حدادين لرموز وثيقة زمزم في ورشة عمل متخصصة بالبحر الميت إستعرضت آفاق تشكيل حكومة برلمانية في البلاد. وأبرزها أيضا تمثل في دعوة عضو البرلمان اليسارية عبله أبو علبة في إجتماع مغلق لتفح صفحة تحالفية جديدة بين مؤسسة النظام واليسار قبل أن يظهر بعض نشطاء اليسار إستعدادهم السريع والخاطف لتغيير لهجتهم المناكفة والمعارضة بلهجة تظهر سعيا محموما للجلوس على كراسي النظام وفي أحضانه كما ظهر في بعض الإجتماعات.

داخل مجلس وزراء حكومة الرئيس عبدلله النسور يتحفظ بعض الوزراء المخضرمين على الإيقاع الإنقلابي على الأخوان المسلمين الذي يعززه زميلهم النشط بسام حدادين وهؤلاء الذين إستمعت «القدس العربي» لبعضهم يحذرون بشدة من كلفة عالية لأي عبث محتمل في «تركيبة» البيت الأخواني.

بالمقابل تبدو لهجة الرئيس النسور «ميالة» للتعامل مع سيناريوهات متجولة في أروقة بعض المؤسسات تحتمل الضغط على الأخوان المسلمين وإخضاعهم عبر إقرار مشاريع تفترض بأن الخطوة التالية ينبغي أن تركز على البقاء على «إتصال» قدر الأمكان مع منشقين محتملين عن التنظيم الأخواني. بالنسبة للأوساط المقربة من النسور لا تملك البلاد خصوصا من زاوية وضعها المالي ترف أي إستسلام من أي نوع لأجندة الأخوان المسلمين خصوصا عشية الإنتخابات المنتظرة.

لذلك تبدو هذه الأوساط مقتنعة بأن الأحوال والمعطيات في المنطقة تغيرت تماما وبشكل من المرجح أن يؤثر على الوضع الداخلي عندما يتعلق الأمر بقراءة تداعيات الربيع العربي التي قفزت بالأخوان المسلمين لأعلى قمم القرار في الدول التي سقطت أنظمتها.

اليوم داخل مؤسسات القرار الأمريكية ثمة من يتحدث عن خطر زمن الأخوان «المسلمين» وداخل إسرائيل ثمة من يقرع طبول الحرب بسبب تصدر الأخوان المسلمين للمشهد في مصر وداخل مجموعة ومنظومة دول الخليج ثمة من يخصص مئات الملايين من الدولارات إما لدعم السلفيين أو لمنع حكم «الأخوان» من الإستقرار في مصر وتونس.

هذه معطيات جديدة على مؤسسة الحكم الأردنية التي لا تسعى للدخول في مجازفات خصوصا وان النسخة المحلية من الأخوان المسلمين لا ترسل ما يكفي من رسائل النوايا الطيبة عندما تشترط تعديلات دستورية يمكنها المساس بصلاحيات القصر الملكي.

لذلك يبدو سياسيا محنكا يعرف الأخوان المسلمين جيدا من طراز عبد الله النسور مستعدا للقبول بفكرة أن الأخوان يمكنهم أن يشكلوا «خطرا» مستقبلا وبالتالي الإنفتاح على محاولات إضعافهم أو إخضاعهم.

كما يبدو أن بعض الأطراف في مؤسسة القرار تبدو مستعدة للمجازفة ليس فقط بالتحدث أو البقاء على إتصال وتواصل مع المجموعة التي «تشاغب» على الشيخ بني إرشيد ورفاقه ولكن أيضا المجازفة بدعم إنشقاق محتمل.

وهذا الدعم الذي يشتم رائحته كثيرون في أوساط السياسية يفتتح إحتمالات لتجربة غير «مسبوقة» في الأردن تنطوي على مجازفة قد لا تحمد عقباها كما يؤكد لـ»القدس العربي» مباشرة وزير بارز في حكومة النسور.

طرابلس تعد خطة لسحب الأسلحة وتفكيك الكتائب غير الشرعية... والمغرب يفكك خلية تجند عناصر للالتحاق بتنظيم «القاعدة» بالجزائر

الجيش الجزائري يقتل ليبيا «من أخطر عناصر القاعدة» ويعتقل 3 مسلحين

■ عواصم ـ وكالات: ذكر تقرير إخباري امس الاربعاء أن الجيش الجزائري قتل ليبيا يعتبر أحد أخطر عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في عملية له بشرق البلاد بالموازاة مع اعتقال ثلاثة مسلحين آخرين واغتيال عنصر من الحرس البلدي.

وذكرت صحيفة «الخبر» في عددها الصادر امس أن التحقيقات الأولية التي باشرتها فرقة خاصة من الجيش بعد القضاء على عدد من المسلحين في العملية العسكرية الأخيرة بولاية خنشلة (500 كم شرق البلاد) أثبتت أن أحدهم من جنسية ليبية (30 عاما).

وأضافت الصحيفة نقلا عن مصادر محلية أن الأمر يتعلق بواحد من أخطر عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وينشط ضمن كتيبة يتمحور نشاطها عبر حدود ولايتي تبسة وخنشلة، ومن مهامها زرع الألغام والقنابل بالطرقات التي يسلكها أفراد الجيش.

وكانت وحدة عسكرية متخصصة في مكافحة الإرهاب اعتقلت ليلة أمس الأول الاثنين 3 مسلحين يرجح انتمائهم لحركة التوحيد والجهاد بغرب أفريقيا كما استرجعت 3 قطع أسلحة من نوع كلاشنيكوف، بالإضافة لسيارة رباعية الدفع وكمية معتبرة من الذخيرة، وصور تتعلق بمقرات أمنية يرجح أن الموقوفين كانوا يستهدفون تفجير أحدها.

وأكدت مصادر أمنية مطلعة أن العملية جاءت بعد قيام وحدة عسكرية مدعومة بمروحية عسكرية بشن حملة تمشيط واسعة النطاق للمناطق الصحراوية المتاخمة لمدينة برج باجي المختار في أقصى جنوب البلاد.

من جهة أخرى، سارع اللواء أحمد بوسطيلة قائد جهاز الدرك الوطني إلى عقد لقاء مع القادة على مستوى الناحية الخامسة الثلاثاء بعد وصول معلومات مؤكدة تفيد برصد 3 مراكز تدريب لجماعات إرهابية، في منطقة جندوبة بتونس (60 كم من الحدود الجزائرية).

وذكرت صحيفة «الخبر» أن المعلومات الأولية تؤكد أن المشرفين على هذه المراكز التدريبية قدموا من ليبيا إلى تونس، بغرض تدريب الشباب الراغب في الالتحاق بسورية والعراق، إلا أنها تضم أهدافا أخرى إرهابية من شأنها أن تهدد الأمن الداخلي للجزائر.

من جهة اخرى أعلنت وزارة الداخلية المغربية الثلاثاء عن تفكيك خلية مسؤولة عن تجنيد شباب مغاربة للالتحاق بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في الجزائر.

وقالت الوزارة في بيان إن الشرطة القضائية بالتنسيق مع المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني تمكنت من تفكيك خلية تتكون من 6 عناصر من مدينة فاس وتنشط في مجال استقطاب وتجنيد شباب مغاربة متشبعين بالفكر «الجهادي» من أجل الالتحاق بمعاقل «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في الجزائر.

وأكدت الوزارة أن «هذه الخلية قامت بتجنيد هؤلاء المتطوعين بالتنسيق مع أحد عناصرها المتطرفة الذي ينشط بالجزائر، من أجل تسهيل عملية تسللهم إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية قبل إلحاقهم بمعسكرات التنظيم الإرهابي السالف الذكر».

وأشار البيان إلى أنه يوجد من بين أعضاء هذه الخلية معتقل سابق في إطار قانون مكافحة الإرهاب تم ترحيله سنة 2005 من الجزائر بعد محاولته الالتحاق بمعسكرات ما كان يسمى سابقا بـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» والتي غيرت اسمها لاحقاً إلى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بعد إعلان انضمامها إلى تنظيم «القاعدة».

وقالت الوزارة إنه سيتم تقديم المشتبه فيهم إلى العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وأعلن مسؤول بوزارة الداخلية الليبية الثلاثاء إن الوزارة ستشرع في إعداد خطة لسحب السلاح الثقيل وتفكيك الكتائب غير الشرعية في البلاد.

ووفقا لما نقلته وكالة الأنباء الليبية الرسمية عن الناطق الرسمي باسم الوزارة مجدي العرفي فإن إعداد هذه الخطة سيتم بالتنسيق مع رئاسة الأركان العامة وبدعم من مؤسسات المجتمع المدني والمشايخ والأعيان ووسائل الإعلام.

ولفت العرفي إلى أن وزارته ستطلب في الوقت نفسه معلومات عن الكتائب العاملة في المجال الأمني من «حيث قوتها العمومية وطبيعة عملها وأماكن تمركزها».

يشار إلى أن انتشار فوضى السلاح أصبح يعرقل مساعي الحكومة لتنفيذ برامجها الإنمائية نتيجة عدم رغبة الشركات الأجنبية التي كانت تنفذ مشاريع كبيرة ومختلفة قدرت بالمليارات من الدولار في العودة إلى البلاد ما لم يستتب الأمن فيها.

ليبيون يحتفلون بعيد الاستقلال

القاعدة في بلاد المغرب تتهم فرنسا بعرقلة الحوار حول رهائنها المخطوفين في النيجر

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اتهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الحكومة الفرنسية الثلاثاء بعرقلة المفاوضات التي اقترحها التنظيم من اجل الافراج عن اربع رهائن فرنسيين خطفوا في ايلول/سبتمبر 2010 في النيجر.

وقال احد مسؤولي التنظيم ويدعى ابو زيد في تسجيل فيديو بثه موقع «صحراء ميديا» الاخباري الموريتاني وقال انه صور الثلاثاء ان «المفاوضات تم توقيفها وتعطيلها التام من عند الفرنسيين أنفسهم أما بالنسبة للقاعدة فنحن مع المفاوضات».

وأضاف في التسجيل المصور الذي لم تتجاوز مدته أربع دقائق إن «ملف الأسرى في البداية كان عند القاعدة المركزية» في أفغانستان، مؤكدا انه عندما «عاد الملف» إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي «منذ سنة تقريبا أبلغنا فرنسا بالاستعداد للمفاوضات وإلى الآن لم نتلق أي إجابة عليه».

واضاف ان «الاسرى احياء يرزقون الى حد الساعة»، دون اعطاء تفاصيل اضافية حول شروط التنظيم للافراج عنهم.

وتم بث التسجيل على الانترنت بعد تسجيل وجهه كليمان لوغران شقيق احد الرهائن الى الخاطفين بواسطة الموقع الاخباري الموريتاني نفسه الذي بث تسجيلا للرهائن في ايلول/سبتمبر.

وقال لوغراد في التسجيل «اننا نتوجه اليكم اليوم لنقول لكم ان رسائلكم وصلتنا خصوصا عندما تقولون انكم منفتحون امام الحوار وانكم تنتظرون خطوة اولى من الحكومة الفرنسية».

وكان وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان اعلن في 17 كانون الاول/ديسبر ان الرهائن الفرنسيين في الساحل «احياء» الا ان المحاولات لاطلاق سراحهم باءت بالفشل «في الوقت الحالي».

ويحتجز تنظيم القاعدة اربعة موظفين في مجموعة اريفا النووية الفرنسية وفي شركة ساتوم المتعاهدة معها. وقد خطفوا في 16 ايلول/سبتمبر 2010 في ارليت بشمال النيجر.

كما يحتجز الفرع المغربي للتنظيم رهينتين فرنسيين خطفا في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 في شمال مالي.

ومن بين الرهائن شخص سابع خطف في 20 تشرين الثاني/نوفمبر في غرب مالي بأيدي حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا.

الجزائر تقول إن دولا تسعى لجرها الى حرب في منطقة الساحل الإفريقي

■ الجزائر ـ يو بي اي: اتهم وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، دولاً لم يسمها بالسعي الى إدخال بلاده في حرب بمنطقة الساحل الإفريقي، محذرا من أنها ستمتد إلى دول الجوار فيما لو وقعت.

وقال مدلسي في عرض قدمه أمام أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الشعبي الوطني الجزائري (الغرفة الأولى في البرلمان) نشر مضمونه امس الاربعاء، إن شن أية حرب على الفصائل المعارضة ومنها «حركة تحرير الأزواد، وأنصار الدين غير الإرهابيتين بالنسبة للجزائر، فإنها ستمتد من مالي إلى النيجر بحكم ارتباط قبائل الطوارق فيما بينها وقد تشملها الحرب في حال قيامها».

وأوضح أن دولاً أجنبية تسعى الى أن تجعل من الجزائر ذراعا لها لضرب «حركة أنصار الدين الأزوادية» بحجة أنها متطرفة، مؤكدا أن هذه الحركة لا علاقة لها «بالإرهاب».

وكانت الجزائر رفضت مرارا إدراج التنظيمين المسلحين «الحركة الوطنية لتحرير الأزواد» و«حركة أنصار الدين» كمنظمات «إرهابية»، والتركيز على محاربة «القاعدة» و«حركة التوحيد»، عبر دعم الجيش المالي وليس عبر التدخل العسكري المباشر الذي ينطوي بحسب رأيها على نوايا غير معلنة قد تمس بأمنها القومي باعتبار ان لها حدودا تمتد لمئات الكيلومترات مع مالي.

ونجحت الجزائر عبر رعايتها لحوار بين حركتي «الأزواد» و«أنصار الدين» باتفاق الطرفين الجمعة الماضي بالعاصمة الجزائرية على تجنب أية مواجهات عسكرية بينهما وتأمين الأمن في شمال مالي.

السبسي: سأترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة استجابة لرغبة التونسيين

■ دبي ـ د ب ا: أكد رئيس حركة «نداء تونس» الباجي قايد السبسي عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة نزولا عند رغبة التونسيين، مشيراً إلى وجود خلافات جوهرية مع حركة النهضة التي تقود الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس.

وقال السبسي(86 عاما) في تصريحات لصحيفة «البيان» الإماراتية إنه سيخوض الانتخابات إذا كان ذلك سيخدم تونس ويريح التونسيين من الأوضاع المتردية التي آلت إليها بلاده، مضيفا أن الوقت حان ليجتمع شمل الأنصار الفعليين للحرية والديمقراطية والحداثة والاعتدال والخائفين على بلادهم والراغبين في إنقاذ تونس من خلال جبهة واحدة تحمي البلاد من الأخطار المحدقة بها، حسب تعبيره.

وأشار السبسي، ثاني رئيس وزراء لتونس بعد الثورة، إلى أن «تونس اليوم تمر بفترة عصيبة بسبب محاولات الإقصاء اليومية لكل منافس جدي لحركة النهضة».

وتحدث السبسي عن وجود «خلافات جوهرية بين حركتي نداء تونس والنهضة في فهم طبيعة الدولة والمجتمع التونسيين وفي فهم قيم الحرية والديمقراطية والتعاطي مع أهداف الثورة». وأضاف «نحن مع استمرارية الدولة ومع مدنيتها وحداثتها وتفاعلها مع العصر ومع العالم من حولنا، ومع احترام خصوصياتنا الوطنية وخصوصيات نموذجنا المجتمعي، ومع روح المصالحة الوطنية وعدم إقصاء إلا من أدانه القضاء وثبتت عليه تهمة الفساد والإضرار بالمصلحة العليا للوطن».

وبخصوص المستقبل السياسي لتونس، أكد رئيس حركة نداء تونس أن «المرحلة المقبلة تتطلب تحالف كل القوى الديمقراطية الحقيقية والوسطية والحداثية ذات المرجعية الإصلاحية التونسية إلى التحالف في جبهة واحدة، من أجل مواجهة أخطار التطرف والإقصاء وهيمنة طرف واحد على السلطة في البلاد».

حصاد 2012 في تونس بعد عامين من الثورة.. هل من جديد؟

تونس ـ من طارق القيزاني:

تتوسم الحكومة التونسية خيرا لحصد صابة جيدة من الزيتون هذا العام غير أن التونسيين لا يبدو أنهم يأبهون بذلك طالما أن حالة الإحباط تسيطر على الشارع بشأن حصاد كامل عام 2012 برمته.

وعلى عكس الطموحات الواسعة التي علقها التونسيون مع مطلع العام الجاري الذي يشرف على نهايته، فإن خيبة الأمل تبدو عريضة بينما لم يتم الحسم في أي من الملفات الحيوية منذ أن استلمت الحكومة الحالية مهامها في نهاية عام 2011.

ويأتي ملف شهداء وجرحى الثورة في صدارة تلك الملفات. وإلى حدود الشهر الجاري ظلت احتجاجات عائلات ضحايا الثورة متواترة أمام المجلس الوطني التأسيسي حيث يلقى باللائمة عليه في تعثر عملية تسوية ملفات المتضررين منذ أكثر من عام على انتصابه. وتطالب عائلات الشهداء أساسا بمحاسبة المتورطين من الكوادر الأمنية في قتل المتظاهرين خلال أحداث الثورة والإسراع في إجراءات المحاكمة المتعثرة في القضايا المعروضة على القضاء العسكري. وهناك مطالب أخرى تتعلق بصرف تعويضات عادلة لعائلات الضحايا وتمكين الجرحى من الموارد الضرورية لمتابعة أوضاعهم الصحية وإدماج ذويهم في برامج التشغيل. وسقط خلال أحداث الثورة التونسية بين 17 كانون أول/ديسمبر2010 و14 كانون ثان/ يناير 2011 قرابة 319 قتيل ونحو أربعة آلاف جريح، بينما يطالب نحو ثلاثة آلاف آخرين لحقتهم إصابات بإدراجهم ضمن قائمات الجرحى.

وصادق المجلس الوطني التأسيسي بالفعل في وقت سابق من الشهر الجاري، تحت ضغط الاحتجاجات على مشروع قانون تعويض شهداء وجرحى الثورة بينما بادرت دولة قطر بضخ هبة بأكثر من 31 مليون دينار تونسي (20 مليون دولار) لدعم السيولة بالصندوق المخصص لتعويض شهداء وجرحى الثورة وضحايا الاستبداد في النظام السابق بتونس.

وليس ملف الشهداء والجرحى وحده الذي عرف بطئا داخل المجلس الوطني التأسيسي بل يقف الوضع السياسي برمته في تونس رهين الانتهاء من صياغة دستور جديد للبلاد.

وقال عصام الشابي عضو المكتب السياسي للحزب الجمهوري لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «تونس لا تحتمل أكثر ولا يمكن الاستمرار مع النسق الحالي وهذا الأداء الحكومي. تونس تحتاج لإدارة جديدة تضع خارطة طريق لتقود البلاد إلى انتقال ديمقراطي».

وأضاف الشابي «أعتقد أن أفضل تقييم لأداء الحكومة جاء من أهالي سليانة وسيدي بوزيد وغيرها من المناطق الداخلية في الجنوب والشمال الغربي. هذه المناطق كانت رسالتها قوية للحكومة».

وتابع «الحكومة فشلت في أن تبعث الأمل في نفوس هؤلاء بأن أوضاعهم يمكن أن تتغير. فالمواطن اليوم يشكو من غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية، فضلا عن الضبابية الوضع السياسي في البلاد». وكان يفترض الانتهاء من هذه المهمة الرئيسية للمجلسي الوطني التأسيسي منذ 23 تشرين اول/اكتوبر الماضي بحسب التزام مسبق وقعت عليه جل الأحزاب قبيل انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين اول/أكتوبر عام 2011. وبعد أكثر من عام على انتصاب المجلس التأسيسي واستلام الائتلاف الحاكم الذي تقوده حركة النهضة الاسلامية أكبر حزب في البلاد مع حزبي المؤتمر والتكتل العلمانيين للحكم، لا توجد إلى اليوم خريطة طريق واضحة للاستحقاقات السياسية القادمة، وعلى رأسها موعد الانتهاء من كتابة الدستور والمصادقة على فصوله ومن ثمة موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وتقدم رئيس الحكومة المؤقتة حمادي الجبالي بأكثر من اقتراح لموعد اجراء الانتخابات في منتصف العام القادم. غير ان أحزاب معارضة لا تأخذها على محمل الجد لأن عملية التحضير اللوجيستي والفني للانتخابات لا تقل عن مدة الثمانية أشهر فضلا عن ان الدستور لم يتم الحسم فيه بعد، ما يعني امكانية الانتظار حتى عام آخر.

وتبدي الأحزاب المعارضة مخاوف من ان يفضي المزيد من الانتظار الى فسح المجال أكثر للحزب الحاكم للسيطرة على مفاصل الدولة وفرض هيمنته على الحياة السياسية وحتى على المجس التأسيسي نفسه، السلطة الاعلى في البلاد.

وقال أزاد بادي النائب في المجلس الوطني التأسيسي عن حزب حركة وفاء لـ(د. ب.أ) «نرى انه كان لا بد أولا تفكيك منظومة الفساد وإبعاد عصابة بن علي حتى نتمكن من إعادة البناء على أسس سليمة. الحكومة لم تقم بثورة على المنظومة القانونية القديمة ما عطل مشاريع التنمية والاستثمار».

وأضاف بادي «أداء الحكومة خلال عام 2012 إجمالا كان مرتبكا وهزيلا ولم يستكمل مسار الثورة. أما المجلس الوطني التأسيسي فقد تم تهميشه وتقزيمه وأصبح فرعا تابعا للحكومة».

ويمكن ان يؤدي الاستمرار في الوضع الحالي الى مزيد من التجاذب السياسي بين الأحزاب ورفع درجة الاحتقان المتفشية أصلا في الجهات الداخلية للبلاد.

ومع أن حدة الإضرابات والإحتجاجات الاجتماعية قد خفت في النصف الثاني من العام الجاري إلا ان تواترها من حين لآخر وخاصة في سيدي بوزيد وسليانة، عكس بشكل واضح حالة الانقسام في تونس بين رافض لأداء الحكومة ومؤيد لسياستها.

وتكمن الخطورة الأبرز من وراء هذا الإنقسام في انتشار «العنف السياسي»، ليس على أيدي المجموعات السلفية فقط والتي روعت النخب الثقافية والليبرالية في أكثر من مناسبة، ولكن أيضا على أيدي جماعات تنتسب لرابطات حماية الثورة المقربة من حركة النهضة.

وجاءت الأحداث المرافقة لمقتل قيادي من حزب حركة نداء تونس في 18 تشرين اول/اكتوبر الماضي والصدام مع نقابيي الاتحاد العام التونسي للشغل، المنظمة النقابية الأعرق والأكبر في تونس، في الرابع من كانون أول/ديسمبر كإحدى أبرز العلامات المعبرة لحالتي الاحتقان والعنف المتفشية في عام 2012.

وقال أيمن الزواغي النائب في المجلس الوطني التأسيسي عن حزب العريضة الشعبية لـ(د.ب.أ) «أهم أسباب فشل هذه الحكومة هي سياسة الإقصاء والعزل والحقرة (الاحتقار) التي تتبعها حركة النهضة داخل المجلس التأسيسي لحزب العريضة الشعبية وغياب الدور الرقابي للمجلس على الحكومة باعتبار هيمنة الائتلاف الحاكم عليه». وأضاف الزواغي «من الواضح أن المحاصصة الحزبية اثرت سلبيا على أداء الحكومة التي فشلت فشلا ذريعا في خلق مشاريع من أجل التشغيل ودفع عجلة التنمية بالجهات التي بقيت مهمشة بعد الثورة، بل ان تونس كلها باتت مهمشة».

وأشار الزواغي «الحل الآن يكمن في حكومة كفاءات وطنية».

ويبدو الآن هذا المطلب ملحا في ظل اهتزاز التوافق داخل «الترويكا» الحاكمة نفسها والذي تعرض إلى أزمة خطيرة، الأولى تتعلق بتنازع الصلاحيات بين رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية في قضية تسليم رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي إلى السلطات الليبية الانتقالية في 24 حزيران/ يونيو الماضي.

والثانية تتعلق بدعوة الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي إلى تشكيل حكومة تكنوقراط بدل الحكومة الحالية من أجل الدفع ببرامج التنمية والتشغيل وذلك في أعقاب الاحتجاجات وأعمال العنف التي جدت في محافظة سليانة غرب العاصمة وسقط خلالها أكثر من 200 جريح. وتفاخر الحكومة التونسية المؤقتة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل من أجل العمل والحريات بعدد من مؤشرات النمو التي حققتها هذا العام، غير أنها في الواقع لم تكن ذات جدوى وفاعلية تذكر على حياة المواطنين. وقال رضا السعيدي الوزير المكلف بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية لدى رئاسة الحكومة والعضو بحركة النهضة، لـ(د.ب.أ) «أمكن للحكومة تحقيق عدة إنجازات برغم صعوبة المرحلة وبرغم الإضرابات والاعتصامات».

«أمكن لنا الخروج بالاقتصاد من مرحلة نمو 2 بالمئة سلبي العام الماضي إلى 3.4 بالمئة هذا العام وخلق أكثر من مئة ألف وظيفة بنهاية العام. وهذا يحدث لأول مرة في تونس».

لكن خبراء الاقتصاد في تونس يشيرون إلى أن الوضع الاقتصادي للبلاد كان يمكن أن يكون حاله أفضل لو تم أولا التغلب على هشاشة الوضع الأمني في عدد من الجهات المحرومة من التنمية، والتي باتت أرض خصبة لانتشار التطرف وتمركز الجماعات المسلحة، باعتباره حجر الزاوية في إرساء مناخ مشجع للاستثمار. وأما العامل الثاني فيتعلق بالجدية والسرعة في الحسم بقضايا الفساد المرفوعة ضد المئات من رجال الأعمال والمجمدة مشاريعهم منذ عدة أشهر.

وهذه النقطة بالذات تثير أسئلة حارقة اليوم في تونس بشأن ملامح العدالة الانتقالية التي تريد السلطة إرسائها في ظل الجدل القانوني المثار حاليا حول قضية سجن مدير قناة التونسية الخاصة سامي الفهري والإبقاء عليه قيد السجن بأمر من النيابة العمومية على الرغم من صدور قرار بالإفراج عنه من قبل محكمة التعقيب، وهي أعلى هيئة قضائية. (د ب ا)

المغرب: صراع سكان الاطلس المتوسط لمقاومة عزلة الشتاء

■ تيمحضيت ـ ا ف ب: صباح كل يوم من أيام الشتاء القارس الذي يضرب منطقة الاطلس المتوسط في المغرب، يرافق سالم ابنه الى المدرسة مشيا على الأقدام وسط الثلوج، متحديا كباقي سكان قرى الأطلس المتوسط العزلة الناتجة عن برودة الشتاء ونقص الوسائل.

وعلى بعد كيلومترات من قرية تيمحضيت الأمازيغية (وسط) الواقعة في واحدة من أبرد مناطق المغرب، لم تعد الطريق الصغيرة غير المعبدة والمؤدية الى قبيلة آيت قاسو صالحة لمرور وسائل النقل بسبب الأوحال والثلوج الكثيفة.

ويقول موحى أوعلي، رب أسرة يعيش مع أطفاله في المنطقة، لفرانس برس «لا تستطيع الشاحنات الصغيرة والكبيرة الاقتراب من هذه الطريق الموحلة، وانا أستعين بالبغل لقطع عشرات الكيلومترات من أجل التزود بالمؤن».

ويتابع موحى بنبرة متحسرة وهو يتأمل بغاله الثلاثة التي تحمل القمح والأغذية في اتجاه الغابة، «الناس مثلنا ليس لديهم حياة هنا». من جانبه يحاول سعيد سالم جاهدا، وهو يمسك بيد ابنه البالغ 8 سنوات، ان يشق طريقه وسط الثلج للوصول الى المدرسة، حيث يضطر الى حمله احيانا ليسارع الخطى.

ويشرح سالم «علي ان أرافقه الى المدرسة التي تبعد ثلاثة كيلومترات عن البيت، فليس باستطاعته الذهاب وحده»، مطالبا في الوقت نفسه بحضور أكبر للدولة في المنطقة.

ويضيف سالم قبل متابعة طريقه الى المدرسة برفقة ابنه «اننا لا نطلب المستحيل. نريد فقط طريقا جيدة لفك العزلة عنا. هذا كل ما نطلبه».

ولا تستطيع وسائل النقل العادية بسبب سوء حالة الطرق المنجرفة او المقطوعة، تزويد الأسواق الأسبوعية لقرى الأطلس المتوسط بما يحتاجه سكانها من سلع ومؤن.

وتثير السلطات المحلية من جانبها موضوع نقص الإمكانات بشكل مبطن، حيث تعتبرها «معرقلة» لفك العزلة عن ساكنة المنطقة خاصة عندما يسجل ميزان الحرارة أدنى الدرجات في هذه الفترة من الموسم.

ويقول أحد المنتخبين المحليين لفرانس برس مفضلا عدم ذكر اسمه «لا توجد في المنطقة كلها سوى آلة وحيدة لإزاحة الثلوح، وهذا غير كاف».

ويضيف هذا المنتخب الذي تحدث لفرانس برس عبر الهاتف «يجب ان لا ننسى ان ميزانية البلدية محدودة للغاية، وبدون استراتيجية شاملة للدولة لحل مشكل البنية التحتية في هذه المناطق الريفية، فإن مشكلة العزلة ستعود الى الواجهة كل فصل شتاء».

ويقول سكان قريتي تيمحضيت وأنفكو في الأطلس الكبير، وهما من الأكثر تضررا من مشكلة العزلة، ان تساقط الثلوج هذه السنة كان اقوى من العام الماضي. ولا يظهر من غابات الأرز الشهيرة التي تغطي الجبال وتشكل لوحة طبيعية جميلة، الا القليل، وسط كثافة الثلوج التي دثرت الجبال.

ويعتبر لحسن أوحلي، الناشط في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في المنطقة ان «اثار الثلوج ليست كلها سلبية، فهي تتيح ملء الآبار والسدود، لكن مع غياب البنية التحتية اللازمة يعاني السكان من العزلة، خاصة الفقراء منهم». ويؤكد أوحلي ان «الذين يملكون الإمكانات المادية يستعملون الجرار للتزود بالمؤونة، وبالتالي هم أقل عزلة من الآخرين، الذين لا يملكون سوى البغال او الحمير او أقدامهم».

وتؤكد فاطمة بوبة التي تعيل أسرتها «بفضل هذا الحمار أستطيع التنقل لشراء ما أحتاجه للعيش، ولولاه لما كان بيدي حيلة لمقاومة البرد والثلج».

وتحدث الصحافة المغربية عن موجة البرد القارس التي تضرب المنطقة، حيث نقلت بناء على شهادات أبناء المنطقة، أنباء عن وفاة أربعة أطفال رضع.

لكن الحكومة من خلال بيان لوزارة الداخلية نفت بشكل قاطع ما تردد عن وجود ضحايا، حيث أكدت الوزارة انه بفضل «الإجراءات المتخذة» في عين المكان، «تم فك العزلة عن كل الدواوير المحاصرة بالثلوج في وقت قصير جدا».

واعلن وزير الصحة الحسين الوردي خلال زيارة للمنطقة اطلاق حملة طبية لمساعدة السكان وتوفير وسائل العلاج اللازمة. ومن المتوقع ان يستفيد 2400 شخص من هذه الخطة.

المتمردون في افريقيا الوسطى يسيطرون على بلدة في تحد للقوات الاجنبية ومتظاهرون يهاجمون السفارة الفرنسية احتجاجا على تقدمهم

■ بانجي ـ رويترز: قال مسؤول حكومي إن المتمردين في جمهورية افريقيا الوسطى استولوا على بلدة كاجا باندورو بوسط البلاد الثلاثاء رغم وجود قوات أجنبية لدعم الحكومة.

جاء سقوط البلدة التي تبعد 333 كيلومترا إلى الشمال من العاصمة بانجي بعد ساعات من قول تحالف سيليكا للمتمردين بانهم سيعلقون هجومهم ويعني انهم باتوا يحكمون قبضتهم على شمال البلاد وشرقها.

وقال ريجوبرت انزا الذي يعمل في مكتب رئيس بلدية كاجا باندورو لرويترز بعد فراره إلى بلدة سيبت المجاورة الواقعة إلى الجنوب «استولوا على البلدة بعد معركة قصيرة رغم عدم اتخاذ (الجنود) التشاديين أي اجراء وهو ما يدعو للدهشة.»

وتضم القوات الاجنبية في كاجا باندورو جنودا من تشاد جرى ارسالهم في الاسابيع القليلة الماضية لمساعدة الحكومة على التصدي لحركة التمرد الأحدث في البلاد بالاضافة إلى اعداد من قوة استقرار اقليمي شكلت من جنود من انحاء افريقيا الوسطى.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المتمردين أو مسؤولين بالحكومة. لكن ابنة مسؤول ثان بالحكومة المحلية في البلدة قالت انها تلقت اتصالا من والدها يؤكد سقوط البلدة في ايدي المتمردين.

وتشهد جنوب افريقيا وهي مستعمرة فرنسية سابقة غنية بالمعادن وليست لها منافذ بحرية غيابا امنيا منذ استقلالها عام 1960.

وتولى الرئيس فرانسوا بوزيز السلطة عام 2003 بعد حرب قصيرة ثم فاز مرتين في الانتخابات التي اجريت منذ ذلك الحين.

لكن بوزيز يواجه صعوبات شديدة لتحقيق الاستقرار في البلاد بالنظر إلى عدد من حركات التمرد الداخلية وامتداد صراعات في تشاد والسودان المجاورين إلى أراضي افريقيا الوسطى.

وقال مسؤول كبير في معسكر الرئيس لرويترز طالبا عدم الكشف عن اسمه «الوضع اصبح خطيرا للغاية»

ويتألف المتمردون من مقاتلين من عدة جماعات متمردة سابقة ويشكون من ان بوزيز لم ينفذ بنود اتفاق السلام المبرم عام 2007.

وتظاهر مئات الأشخاص أمام السفارة الفرنسية في جمهورية أفريقيا الوسطى اليوم الأربعاء ورشقوا المبنى بالحجارة وأنزلوا العلم الفرنسي غضبا من تقدم المتمردين في شمال البلاد.

وقال مراسل لرويترز في الموقع إن بعض المحتجين اتهموا فرنسا بدعم المتمردين بينما طالب آخرون القوات الفرنسية في البلاد بمساعدة الجيش في وقف تقدم المتمردين.

وقال المراسل إن حشدا أصغر من المحتجين اغلبهم شبان مرتبطين بالحزب الحاكم تجمع أمام السفارة الامريكية وتعرضت بعض السيارات التي تقل ركابا بيضا للرشق بالحجارة.

السيسي يرد على مرشد الاخوان بالإشادة بالقيادة السابقة.. المحلاوي يعترف باحتجاز اثنين بمكتبه داخل المسجد.. توعد حمدين والبرادعي وموسى بالعقاب

أغلبية الناخبين رفضوا المشاركة بالاستفتاء على الدستور.. والإخوان يفشلون بإقناع المعارضة بالتحاور

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حفلت الصحف المصرية الصادرة أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء بالكثير من الأخبار والأحداث، أبرزها إعلان نتيجة المرحلة الثانية من الاستفتاء على الدستور التي تمت يوم السبت الماضي، وبالتالي إعلان النتيجة النهائية للمرحلتين.

وأشارت الصحف الى الاعتداء الآثم وغير المسبوق على رئيس نادي القضاة المستشار أحمد الزند من جانب أشخاص متهمين بالانتماء للإخوان، وذلك أثناء خروجه من النادي وإصابته بحجر، في وجهه ومحاولة لضربه لولا القضاة ووكلاء النيابة الذين سارعوا بمطاردة المعتدين والقبض على ثلاثة منهم وادخالهم للنادي، وكان من بينهم طالب فلسطيني اسمه عبدالرحمن عيسى زيد، قيل انه من حركة حماس، وضبطت معه فلاشة عليها معلومات، وتم التحقيق معهم وحبسهم أربعة أيام على ذمة التحقيقات، وعلى الفور بدأت فرقة الإخوان في معزوفة جديدة وهي ان الزند هو الذي دبر حادثة الاعتداء عليه، ووصف المعتدين بأنهم من شباب الثورة، وشارك في العزف جريدة حزب الإخوان «الحرية والعدالة»، وجريدة «المصريون» وبالذات رئيس تحريرها وصاحبها زميلنا جمال سلطان، يومي الثلاثاء والأربعاء بمشاركة وعزف زميلنا محمد خضر الشريف.

ايضا بدأ النائب العام الإخواني المستشار طلعت ابراهيم إنهاء ندب من يريد للتخلص منهم واستمرار وكلاء النيابة بفضهم له ولوجوده، وقيام جريدة «الوطن» – الأربعاء – بنشر صورة أخرى لحارس خيرت الشاطر المحبوس خليل العقيد، وهو يحرس الرئيس مرسي اثناء أدائه صلاة الجمعة في مسجد عمرو بن العاص، أواخر يونيو الماضي، والأزمة التي اثارها حديث ياسر برهامي نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسي حزب النور مع القيادات السلفية، وأكد فيها انه حدثت تسوية مؤقتة مع شيخ الأزهر للإبقاء عليه، في منصبه لكن ستتم الإطاحة به بتغيير القانون بتحديد سن معينة للإحالة للمعاش، وأصدر الأزهر بيانا ندد فيه ببرهامي، وأصدر البنك المركزي بيانا اكد فيه انه يضمن الودائع في البنوك ولا خوف عليها ردا على ما اشيع بأن الحكومة تريد الاستيلاء على الودائع لأنها لا تجد مرتبات الموظفين والعاملين فيها، كما تواصل قيادات الإخوان توجيه النداءات بشكل أراقت فيه ماء وجهها الى قيادات كفار قريش من جبهة الانقاذ الوطن للاجتماع معها لا مع الرئيس للاتفاق وتقديم بعض من التنازلات التي ترضيها، والجبهة ترفض، وان كان احد القادة وهو عمرو موسى، تقدم باقتراح لتشكيل حكومة انقاذ وطني برئاسة الرئيس، والخلاصة، ان العاصفة التي ستضرب الإخوان والسلفيين، قادمة، قادمة، وكل نذرها تتجمع في سماء مصر.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

الدستور الجديد اعرج وسيبقى محط خلاف

تشكل نتائج الاستفتاء على الدستور – رغم ما يثار حول ايجابيتها للقوى الاسلامية – ضربة موجعة للإخوان والسلفيين، رغم فرحتهم المفتعلة لما اعتبروه نصرا، لأنه سيمكنهم من اليوم وعلى مدى الشهرين القادمين حتى إجراء انتخابات مجلس الشعب من إصدار سلسلة القوانين التي يجهزونها لإحكام سيطرتهم على البلاد بواسطة مجلس الشورى الذي آلت إليه سلطة التشريع الآن بشكل مؤقت الى ان يتم انتخاب مجلس الشعب، والنتيجة النهائية كانت ثلاثة وستين وتسعة عشر في المائة قالوا نعم، وستة وثلاثين وواحد في المائة قالوا لا، لكنهم يتعمدون إخفاء الرقم الثالث والأكثر دلالة وهو أن عدد الذين أدلوا بأصواتهم بالنسبة لمن لهم حق الانتخاب وصل الى ثلاث وثلاثين في المائة، أي أن سبعة وستين في المائة رفضوا الإدلاء بأصواتهم، أي ان من صوتوا بنعم لا يتجاوزون ربع عدد لناخبين، وهذه هي اقصى ما وصل إليه الإخوان والسلفيون والذين صدقوا انهم يصوتون لصالح الشريعة والإسلام والاستقرار دون ان تكون لهم أي صلة بالإخوان والسلفيين، ورغم الضغوط والتزوير والحيل والتخويف للأقباط خاصة في الصعيد وهو ما سجلته الكاميرات عن أصحاب اللحى وهم يزورون، وهذه هي القراءة الواقعية لما حدث، ايضا قد نشرت الصحف عن قرار الرئيس بتعيين الثلث المتبقي من أعضاء مجلس الشورى وعددهم تسعون، ليكتمل العدد وهو مائتان وسبعون، وعدد لا بأس به من المعينين يدركون انهم مجرد ستارة للإخوان مهما ادعوا سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، وانتهازيتهم – للأسف – مكشوفة، وهم شخصيات لا تأثير لها بالمرة ولو على مجموعات من عشرات الأشخاص، أما الذين تم تعيينهم من قوى إسلامية فلهم وجود يتفاوت من قوة أو حزب لآخر وهم يعرفون هدفهم من التحالف مع الإخوان، ومجلس الشورى هذا تم انتخاب ثلثي أعضائه بنسبة مشاركة بلغت سبعة في المائة من عدد الذين لهم حق الانتخاب، ومطعون عليه ومن المفروض حله.

حرب المساجد وسعي الاخوان لتسييسها

ونبدأ بالتطور الخطير والملفت في دلالاته، وهو تسبب الإخوان المسلمين في نقل الخلافات والمعارك السياسية إلى داخل المساجد هم وحلفاؤهم السلفيون، عندما استخدموها خاصة المساجد التابعة لوزارة الأوقاف بعد تعيين الوزير الإخواني الشيخ الدكتور طلعت عفيفي، وزيرا، وبمساندة من الشيخ الدكتور محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة وهي كبرى الجمعيات الإسلامية، وإخراجه لها عن مسارها الدعوي والخيري البعيد عن السياسة، لتكون فرعاً للإخوان بقيادته، والوزير هو نائبه في الجمعية، والاثنان المهدي وعفيفي، أزهريان وعضوان في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، وهو ما يلقي بالشبهات حول الموقف السياسي للمجمع، خاصة انه يضم في عضويته إخوان صرحاء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي نشط في الفترة الأخيرة ليحل محل المجمع والأزهر بإصداره – أي الاتحاد – بيانات سياسية تدخل فيها في الشؤون الداخلية لنا، وتحول إلى طرف في الخصومات السياسية بوقوفه صراحة مع الإخوان والرئاسة ضد القوى والأحزاب المعارضةز

وعلينا تذكر أن وزير الأوقاف الإخواني كان قد دعا الشيخ القرضاوي لإلقاء خطبة الجمعة في الأزهر، وأعلن انه سيلقي خطبة فيه كل شهر، ولما واجه معارضه تحايل على الموقف. وقالت الوزارة انها تخطط لأن يلقي الخطبة على التوالي علماء من الأزهر، والقرضاوي أزهري، وجاءت بعده بالدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الاسبق، وكان رئيساً للجنة الدينية في الحزب الوطني الحاكم، لكن المهم ان اللعبة انكشفت.

وسوف يتعرض الجميع للاحراج بعد اندلاع فتنة المساجد، وقيام المصلين بالاعتراض على خطباء الإخوان والسلفيين الذين إذا ما تركوا الوعظ الى الدعاية السياسية، وانزالهم من على المنبر وحدوث معارك داخل المساجد، بلغت أخطر مظاهرها في حادثين، الأول اثناء وجود الرئيس نفسه لأداء صلاة الجمعة في مسجد فاطمة الشربتلي القريب من مسكنه في التجمع الخامس، عندما شبهه الخطيب بالرسول صلى الله عليه وسلم، فحدث هرج ومرج واحتجاج وأوقف الحاضرون الخطيب، وكان موقفاً محرجاً للرئيس ولاح الخطر لبعض الوقت لولا إعلان الرئيس انه غير موافق على ما قاله الخطيب، وبعد انتهاء الصلاة لم يلق الرئيس خطبة كما اعتاد وأسرع الحرس بإخراجه من الباب الخلفي.

والحادث الثاني الأكثر شهرة هو ما حدث للداعية الشهير أحمد المحلاوي إمام وخطيب مسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية قرب محطة الرمل، يوم الجمعة قبل الماضي، وكان قد استفز الكثيرين بسبب استخدامه المنبر لمهاجمة معارضي الإخوان ومرسي، وتمادى وركبه الغرور ونسي نفسه عندما قام أنصاره بالقبض على ثلاثة من المصلين المعارضين، واعتدوا عليهم بالضرب مما أدى الى غضب زملائهم، ومحاصرتهم المسجد للإفراج عنهم، وفوجىء بمجموعات من أنصار المحلاوي كانوا مستعدون بالسيوف والعصى وزجاجات المولوتوف والطوب للاعتداء عليهم، ودارت معارك استمرت مدة، ومطاردات في الشوارع المحيطة بالمسجد الى ان تم دفع بلطجية الشيخ بعيدا.

«الحرية والعدالة» تكشف وقائع محاصرة مسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية

ولم يفك المتظاهرون الحصار إلا بعد أن أفرج الشيخ عن زملائهم المحتجزين، ورغم ذلك، فان الإخوان والسلفيون استمروا في نشر التبريرات ليغطوا على ما فعله المحلاوي وأنصاره داخل المسجد، وقد أوقع ربك الشيخ في شر اعترافاته دون أن يدري، فقد نشرت له جريدة «الحرية والعدالة» – لسان حال حزب الإخوان – حديثا يوم الخميس على معظم مساحة الصفحة السابعة، أجراه معه زميلنا أحمد عبدالماجد قال فيه بالنص: «كانت خطبتي في الجمعة الماضية حول قول الله تعالى: «أيا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

وكنت أقصد توجيه رسالة إلى طائفتين، أولاهما الإعلام الفاسد الذي لا يراعي الله في نقل الأخبار ويكذبون ويشوهون الواقع. أما الرسالة الثانية الى الشعب الذي يلتقف هذه المعلومات دون تحقيق أو بيان، وهو ما يسبب مشاكل لا حصر لها، وانتهت الخطبة وأدينا الصلاة وجلست مع بعض المصلين بعد الصلاة للدردشة».

وفي هذه الفقرة اعتراف صريح بشنه هجوما على الإعلام الفاسد المعارض، مع استمرار صديقنا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل وأنصاره في محاصرة مدينة الانتاج الإعلامي حتى يتم تطهير الإعلام، ويتوافق مع الحملات الأخرى التي يشنها قادة الإخوان وعلى رأسهم الرئيس ضد الإعلام، فهل هذا وعظ ديني أم عمل سياسي وانحياز للإخوان المسلمين ودعاية لهم ومهاجمة لمعارضيهم، الذين أصبح من حقهم أما منعه واحترام قدسية المسجد، أو الرد عليه في نفس المكان وأمام المصلين؟ خاصة انه لم يعين المسجد من ماله وأعلن انه مسجد خصوصي له ولمحبيه، وللإخوان والسلفيين فقط؟ وإنما مسجد تابع للدولة ومصروفاته من ضرائب المسلمين والمسيحيين أيضا فهل هذا يليق؟

أما الاعتراف الثاني والأخطر فهو قوله بالنص: «فوجئنا بعد هذه الجلسة بأفراد مدربين يقذفون المسجد بالحجارة، والبازلت الخاص بقضيب الترام، وأصيب البعض، وقمنا بإغلاق المسجد، ثم قذفوا الشبابيك فأغلقناها، وقبل أن نغلق الأبواب تجرأ اثنان من البلطجية وحاولا الدخول الى المسجد، فامسك بهما المصلون، ووضعوهما في المكتب عندي واحدهما يدعى موسى.

ومن الواضح انه مهم لديهم لأنهم كانوا يساومون على ذلك الرجل بشدة في مقابل مغادرة المكان، ثم جاءت قوات الشرطة ومدير الأمن، وقال لي، أعدك انك لو أفرجت عن الاثنين سيغادران المكان، فقلت له، أنت رجل الأمن المسؤول الآن، وهذه مهمتك، وسلمنا الشخصين وخرجا وعلى الرغم من ذلك لم ينته الحصار، وللمبالغة في الاستفزاز لأن مخططهم كبير، قالوا ان هناك أفرادا آخرين مقبوضا عليهم داخل المسجد ولا بد أن ندخل للتأكد.

دخول الامن والمحامين لمعاينة المسجد

وطلب مدير الأمن منا دخول أحد المحامين التابعين لهم ودخل بصحبته ولم يجد أي شيء، وكانت تمثيلية لاستفزازنا ودخل آخر للسبب نفسه ولم يجد شيئاً أيضاً».

إذن فهذا اعتراف صريح، باحتجاز معارضين في غرفة مكتب المحلاوي داخل المسجد، والتحقيق معهم بمعرفته وكأنه ضابط مباحث أو وكيل نيابة وقبل ضميره الديني والأخلاقي أن يقول عنهم بلطجية.

وكان في حديث سابق له قد ادعى انه وجد مع واحد منهم قطعة حشيش، أي أن الضرب والاحتجاز حقيقي، وهو الذي أشرف بنفسه عليه، فما الذي كان ينتظره من زملائهم؟ أن يتركوه حتى يقيم عليهم حد الحرابة داخل المسجد؟ والذي يكشف مدى استخفافه بالعقول وعدم التحكم في معاني كلماته، قوله: «فوجئنا بأفراد مدربين يقذفون المسجد بالحجارة»، وهذه أول مرة أسمع فيها عن تدريب لإلقاء الحجارة.

وما نعلمه هو أطفال الحجارة وأبطالها من الفلسطينيين الذين أبهروا الدنيا بإلقائهم الحجارة على جنود الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، فلماذا لم يتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة فتح بتدريبهم وإمدادهم بالمال والحجارة، لأنه لا يعقل ان تفعل حماس ذلك مع شيخ للإخوان؟

مهزلة ومسخرة، ضمتها بتكذيب نفسه لأن آخر عبارة في الحديث، كانت قوله بالنص: « وجاء إلى المسجد المستشار محمود الخضيري وحاولت إقناعه بالمغادرة ولكنه رفض وقال، كيف أذهب وأنام والشيخ المحلاوي محاصر هنا».

محاولات من الاسلاميين لتقديس ائمة المساجد

أي ان البلطجية الذين يحاصرونه تركوا الإخوان المستشار محمود الخضيري يدخل المسجد دون ان يتعرض له أحد، وتكتمل المسخرة، والمهزلة عندما نقرأ في نفس العدد مقال عضو مكتب الإرشاد السابق الشيخ محمد عبدالله الخطيب وهو يحاول ان ينزل دون فائدة دمعتين، من عينيه، ويقول في مقاله بالصفحة الأخيرة بعنوان – رسالة الى فضيلة الشيخ أحمد المحلاوي: «عشنا معكم في يوم الجمعة وأنتم محاصرون في بيت الله عز وجل صابرون محتسبون وحول مسجدكم مجموعات من الغوغائيين الساقطين السكارى والفسقة الذين تجرأوا على الله عز وجل، ولم يراعوا حرمة لعلماء الأمة ولا لمساجدها، بماذا توصف هذه الأخلاق؟ أهؤلاء بشر أم ذئاب تجرأوا عليكم وخانوا الله ورسوله». أي انه رفع المحلاوي الى مرتبة الله والرسول؟

التجرؤ على رد كلام المحلاوي أو أحد علماء الدين، تجرؤ على الله وعلى الرسول؟ وهل في مطالبة هؤلاء العلماء صيانة حرمة مساجد الله وعدم استخدامها لأغراضهم السياسية، وعدم تحويلها الى ساحات مشاحنات ومعارك تجرؤ على الله ورسوله؟

وهل الله أوحى إليهم أو طلب منهم الرسول مهاجمة الإعلام؟

والله ممكن في عرف هؤلاء الناس الذين ابتلينا بهم في آخر الزمان، وهو ما يعني اننا نشاهد علامات الساعة.

والمهم انه في فقرة أخرى مسح الشيخ الخطيب عن وجهه علامات الطيبة ورسم علامات الدم والقتل بقوله في فقرة أخرى وجهها للفاسقين والسكارى والغوغائيين والساقطين مما سمح له به أدبه وعفة لسانه: « ليعلم الذين يتآمرون على عباد الله ويسفكون دماءهم ويستبيحون البغي، عليهم، ان صبر الحليم قد ينفد في أية لحظة، وهنا سيجد هؤلاء من يؤدبهم، وكيف يؤدبهم وسيندمون كبارا وصغارا وكل من شارك في هذه الأثام سيعلم غدا، من الكذاب الأشر».

والكبار الذين يهددهم بالتأديب وأساليبه هم قادة كفار قريش، حمدين صباحي ومحمد البرادعي وعمرو موسى، الذين يتهمهم الإخوان بتحريك الهجمات ضد مقراتهم والمشكلة في أساليب التأديب التي تجهزها ميليشيا الإخوان لهم، التعذيب بالكهرباء، أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف، أم قطع الرقاب في احتفال بمقر الجماعة في جبل المقطم؟

كيف يمكن للمعارضة أن تأمن لهؤلاء الناس وهذه نماذج من قياداتهم؟

مسؤولية الفضائيات في تأجيج الصراع في مصر

وفي نفس العدد قال زميلنا لطفي عبداللطيف: «اننا أمام مشهد رهيب تعدى كل الحدود وتخطى كل الخطوط الحمراء والصفراء والسوداء، عندما تجد من يعتدي على المساجد وبيوت الله في الأرض، ويظهرون بتبجح على الفضائيات بأسمائهم وأشكالهم وهيئتهم كاملة يعلنون مسؤوليتهم عن ذلك ويصرون على فعلتهم الآثمة، وتظهرهم الفضائيات وهم أمام القائد إبراهيم يحاصرونه ويلقون عليه الحجارة وقنابل المولوتوف وهم يرقصون ويصيحون ويهتفون ويسبون ويتطاولون على الأئمة والعلماء تحت سمع وبصر الأجهزة الأمنية وأمام أعين مدير الأمن ومساعديه الذين يتفاوضون معهم ويسلمونهم اثنين من البلطجية فقرا داخل المسجد وحاولوا الاعتداء على إمامه وخطيبه فاحتجزهم المصلون».

رفض استخدام المساجد للدعاية السياسية

المهم انه اعترف بحكاية الاحتجاز، وأخيراً، الى «اللواء الإسلام»، ومقال الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور أحمد محمود كريمة وقوله الرافض لاستخدام المساجد للدعاية السياسية، مدللا على علم العالم الحقيقي ونزاهته، ودفاعه عن الدين ووضعه بعيدا عن أيدي التجار، ونضع قبلة على جبينه ثم تركه يغرد قائلا: «في تاريخ الخلفاء الراشدين والصحابة المكرمين رضي الله عنهم لما استخدمت ورقة الدين في تصرفات سياسية قتل على اثر ذلك سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن أي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم، وبالتلاعب في الدين وقعت المعارك الدموية الطاحنة مثل صفين والنهروان وغيرها مصادمات بين الأمويين والعباسيين وبين الأتراك والمماليك كل هذا عاد سلباً على تماسك المجتمع المسلم وتشرذم الى فرق شيعة وخوارج ومرجئة وأهل سنة وعلت المذهبيات والعصبيات وحل التفرق بأوحاله بانتشر التكفير والحكم بالبدعة والفسق والتقى المسلمان بسيفيهما كل ذلك بأوزاره ومضاره يعود الى التلاعب بورقة الدين، وعلى نفس المنوال وذات النهج أحزاب سياسية وفرق دينية تريد أن تشتغل بالسياسة تحت غطاء الدين فالواقع خير شاهد، ألسنة منفلتة وتعدي لحدود الله وارتكاب تصرفات السياسة المعاصرة الكذب والخداع ونقص العهود والمراوغة والنفاق كل هذا لا يليق بالمشتغلين بالسياسة فلا يصح مطلقاً أن يمارسها منتسبون الى الدعوة الإسلامية لأن الدين الحق بمكارم أخلاقه ومحاق صفاته على نقيض ذلك تماماً، ومن أراد أن يشتغل بالسياسة فعليه ألا يأخذ الدين مطية أو ستاراً قال تعالى: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» وفي الحلوق مرارة وفي الماء ماء كثير».

مكانة مصر المرموقة في الاديان

ونأتي الآن إلى القضية الخطيرة التي فجرها المرشد العام للإخوان المسلمين، الدكتور محمد بديع مع الجيش، عامدا، متعمدا، رغم انه أنكر وحاول التراجع، وذلك في رسالته التي نشرتها جريدة الحرية والعدالة يوم الجمعة الماضي، واستخدم فيها أغنية أم كلثوم وقصيدة الشاعر حافظ إبراهيم، وعنوانها – مصر تتحدث عن نفسها – فكان مقاله عنوانه – شعب مصر يتحدث عن نفسه – دون أن يشير إلى القصيدة وصاحبها، وعدم مراعاة حق ورثته، فقد قال بالنص: «إن لمصر شأنا عظيماً وتاريخاً عريقاً قديماً وحاضراً ترمقه الأنظار، وتتشوق إليه القلوب، ومستقبلا زاهرا باسما «لا ينشر خيره على مصر وحدها ولكن آمال البشرية عامة والمسلمين خاصة والشرق الأوسط المسلم العربي بخصوصية زائدة.

لقد أكرم الله تعالى مصر بميزات كثيرة من أهلها وتاريخها وجغرافيتها وأبان فضلها بآيات من القرآن وأنزل فيها من البركات ومر بها وعاش فيها من الأنبياء والعلماء والخلفاء والحكماء والخواص والملوك والعجائب مما لم يختص به بلد غيرها ولا ارض سواها، وقد ذكر الله مصر في كتابة العزيز في أربعة وعشرين موضعاً منها ما هو بصريح اللفظ ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسير، وقيل: من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر الى أرض مصر إذا ازدهرت، إن ذلك ان دل على شيء فإنما يدل على أن مصر باقية وأن خيرها وفير بشرط أن يمسك بأمرها من يجمع بين الايمان والعلم كما قال يوسف عليه السلام: «إني حفيظ عليم»، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – في وصيته الغالية يصف أهل مصر بأنهم خير أجناد الأرض، أي أنهم جنود طيعون يحتاجون الى قيادة ولما كانت هناك قيادات فاسدة تبعها هؤلاء الجنود فيحتاج الى قيادة رشيدة مع توعية الجنود، إن من حق الإنسانية عليكم أن تتقدموا لا لنهضة مصر فقط ولكن لتخليص البشرية من ويلاتها وآلامها التي حلت بها بسبب النظام العالمي الجديد الذي يتشدقون به، ولقد تنبأ الإمام حسن البنا – رحمه الله – بأن المستقبل للإسلام فقال: «لقد كانت قيادة الدنيا في وقت ما شرقية بحتة ثم صارت بعد ظهور اليونان والرومان غربية ثم نقلتها النبوات الموسوية والعيسوية والمحمدية الى الشرق مرة ثانية ثم غفا الشرق غفوته الكبرى ونهض الغرب نهضته الحديثة فكانت سنة الله عز وجل التي لا تتخلف وورث العرب القيادة العالمية وهاهو ذا العزب يظلم ويجور ويطغى وبحار يتخبط فلم تبق إلا أن تمتد ير شرقية قوية يظللها لواء الله سبحانه وتخفق على رأسها راية القرآن ويمدها جند الإيمان القوي المتين «فإذا بالدنيا مسلمة هانئة».

رد الجيش العنيف على المرشد

وهذا الكلام معناه الواضح أن مصر في حاجة إلى قيادة الإخوان المسلمين لجندها، والكلمة هنا تنصرف إلى الجنود، وإلى القيادات العسكرية، وهو ما أدى إلى ردة فعل عنيفة وسريعة من جانب الجيش، واتهام المرشد بتحريض الجنود على قياداتهم، أو اتهامه للقيادة العسكرية السابقة بالفساد، لكنه سارع بإصدار بيان ينفي فيه ذلك.

وقال فيه – نقلا عن الحرية والعدالة يوم الأحد، وعرض زميلنا إسلام توفيق:

«طالعتنا بعض وسائل الإعلام بتفسيرات مغلوطة وخاطئة وموجهة لفقرة في رسالتي الاسبوعية الصادرة يوم الخميس 20–12–2012م وذلك بحديثها عن أني تحدثت عن الجيش المصري وأساءت لقيادته وهو ما لم يرد على الإطلاق في نص الرسالة المنشورة والموزعة على وسائل الإعلام كافة، إن المقطع المشار إليه كان خلال رسالته الاسبوعية في معرض الحديث عن مصر وأهلها وقيادتها السياسية عبر التاريخ ولم يتطرق الحديث عن القيادة العسكرية بأي صورة من الصور وهذا نص المقطع و»رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته الغالية يصف أهل مصر بأنهم خير أجناد الأرض أي انهم جنود طيعين يحتاجون الى قيادة، ولما كانت هناك قيادات فاسدة تبعها هؤلاء الجنود فيحتاج الى قيادة رشيدة مع توعية الجنود» أن الفقرة التي قبلها تتحدث عن القيادة السياسية بوضوح تام لا لبس فيه وهذه الفقرة تتحدث عن شعب مصر والفقرة التي تليها تتحدث عن وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقباط مصر».

والمؤسف ان الفقرة السابقة لا ذكر فيها ابداً ذكر للقيادة السياسية في مصر، وهذا إنكار لا يليق لأن المقال منشور بالكامل في جريدتهم، إذن فهو يقصد قيادة الجيش وجنوده، ولو كان يقصد بالجنود، شعب مصر كله، لأوضح ذلك، صراحة حتى يفهمه الناس على وجهه الصحيح، أما أن يلقي بالكلام لاختبار رد فعل قيادة الجيش عليه، فإذا ابتلعته وخافت، واصل الهجوم لتركيعها ثم قبولها ما يريده الإخوان منها، والتمهيد للإجراءات التي يخططون لها، سواء بإصدار قرارات مفاجئة بعزل هذه القيادات، أو إجبارها على الأقل لادخال دفعات في الكليات الحربية من طلاب الإخوان وتنقلات في قيادات الكتائب او الفرق، الله أعلم ماذا يخططون له في هذه المرحلة، أما إذا ردت قيادة الجيش برفضها التهديدات المبطنة، فالتراجع موجود وسهل، وهو تفسير للعبارات.

وكان رسم زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» يوم الأحد، عن جندي ضخم، وبجواره تعليق «أصغر جندي في الجيش المصري»، وعلى بعد منه، المرشد في حجم النملة.

السيسي: انحياز الجيش للشعب

كما جاء رد غير مباشر من وزير الدفاع والقائد العام للجيش الفريق عبدالفتاح السيسي، أثناء لقائه مع قيادات في الجيش يوم الاثنين ونشرته صحف الثلاثاء، وأكد فيه على انحياز الجيش للشعب وأن القيادات العسكرية السابقة أدت دورها، ولم تشر جريدة حزب الإخوان إليه حتى لا يتعرف خير أجناد الأرض على اسم قائدهم.

وتوالت الهجمات فوق أم رأس المرشد، فيوم الأحد قال زميلنا في الوطن محمود مسلم وهو يهاجم قيادة الجيش: «انتقضت الرموز السياسية المعارضة بل والشعب بينما التزم الجيش القيادات والضباط الصمت، وهو أمر يثير الدهشة والاستغراب بل والشفقة! كل يوم يثبت القضاة أنهم قادرون على الدفاع عن استقلالهم وكرامتهم بينما يصمت الجيش المصري أمام ما يوجه إليه من تجاوزات خاصة إذا كانت من مرشد الإخوان وليست من مواطن عادي، وكان أولى بالرئيس مرسي أن يدافع عن جيش مصر، لكن الجميع يعلم أن ذلك لن يحدث لأن مرسي لا يستطيع مواجهة مرشده الذي تراجع قليلا عن تصريحاته لكنه لم يعتذر، وانتظروا الخطوة المقبلة ستكون أشد قسوة على جيش مصر العظيم، ظهرت نداءات كثيرة خلال الاسابيع الماضية من بعض قوى المعارضة تطالب الجيش بالتدخل لحمايتهم من عدوان الإخوان ويبدو أن قيادات الإخوان بهذه التصريحات أرادوا تصدير رسالة لهؤلاء بأن الجيش هو من يحتاج الى تدخل الشعب ليحميه من عدوان الإخوان!».

لا احد يعلم الى الآن من الذي يحكم سورية بعد سقوط الاسد.. والمخاوف في الغرب من سيطرة الجهاديين الأصوليين عليها فهل يمكن منع ذلك؟

لن يكون هناك «ربيع عربي» في سورية

دان مرغليت

■ يصف مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في الشرق الاوسط، توم فريدمان، في كتابه «من بيروت الى القدس» زيارة تثير القشعريرة لسوريا حافظ الاسد. فقد وصل الى مدينة تمردت على السلطة المركزية وقتل الاسد كثيرا من أعدائه وطرحهم وهم أحياء في القبور. ان الوحشية جينية تنتقل من جيل الى جيل. فأمس كان الابن بشار الاسد هو الذي أمر بقصف وحشي انتهى الى موت عشرات المواطنين الأبرياء. وإن أحداثا كهذه في الأساس أضيق تحدث في كل بضعة أيام.

ان الميل الطبيعي المفهوم من تلقاء نفسه هو ان نقول ان ايام الاسد في قصر الرئاسة في دمشق معدودة. فكم من الوقت يستطيع البقاء في السلطة واستعمال الجيش الذي يسيطر على ربع مساحة الدولة فقط؟ صحيح ان النهاية حتمية لا يمكن منعها. ويقول أحد الأنباء انه تم احراز اتفاق امريكي روسي على ان يفر الاسد الى بلد يلجأ اليه. وعلى حسب اقتراح فاروق الشرع الذي يخضع لسلطته، ينبغي اجراء تفاوض لأن الاسد ايضا يدرك انه لن يكون منتصرون في هذه الحرب.

بيد انه يوجد فرق زمني ملحوظ بين التصريح عن ان الاسد قد قضي عليه وبين النهاية بالفعل، وفي هذه المدة قد تحدث أحداث مصيرية لسوريا والشرق الاوسط. لن يكون ربيع عربي في سوريا وكل نتيجة ستكون مثل شتاء عاصف مظلم. ان الغرب يساعد الثوار الآن أكثر مما كان يفعل في الماضي. وهو ينقل سلاحا وذخيرة من غير ان يرسل وحدات عسكرية ومن غير ان يعترف بما يفعل وذلك في الأساس كي لا يتصادم مع روسيا التي ما تزال لها مصالح كثيرة مع النظام القائم والتي تمنع سقوطه ما لم يتم تحقيق مطالبها أم تضمن.

لم تتدخل اسرائيل حتى الآن في مذبحة الشعب في سوريا. ولم تهب الدول العربية ايضا لانقاذ مواطنيها.

ان سقوط عائلة الاسد يُستقبل في اسرائيل مشاعر مختلطة. فمن جهة هناك احتمال كبير لسقوط حلقة حيوية لا بديل عنها اذا سقط الاسد من المحور الذي يربط طهران بحزب الله. وكل ضربة كهذه لايران تعزز أمن اسرائيل تعزيزا كبيرا. ومن جهة اخرى حرص الجيلاني من حكام عائلة الاسد منذ حزيران 1974 على حفظ وقف اطلاق النار في جبهة الجولان. ولا ضمان لحفظ هذا الهدوء مع تغير النظام حتى لو ضعفت السلطة المركزية في دمشق وقُسمت الدولة بالفعل الى أقاليم قبلية ذات طبيعة شبه إقطاعية.

يُحسن خبراء بشؤون سوريا تحليل الوضع، لكنهم لا يستطيعون ان يعطوا الحكومة في القدس جوابا يوثق به يُبين أي احتمال من الاحتمالين هو الأقل ضررا بالنسبة اليها. ان من سيسيطر على دمشق ويقود الجيش سيسيطر على مستودع سلاح كيميائي ضخم.

انه ما كان الاسد يُدبر أمور بلاده في تسلط كان هناك أساس لافتراض انه لن يستعمله استعمالا متسرعا، لكن هوية وارثه غير معروفة الى الآن. ومهما يكن الامر فمن الواضح ان اسرائيل ستضطر الى شد عضلاتها أكثر مما فعلت في الماضي في سنة سيزداد فيها الضغط لتقليص ميزانية الدفاع ايضا.

اسرائيل اليوم ـ 2012/12/24

لا احد يعلم من سيحكم سورية بعد سقوط الاسد

التفكير في اليوم التالي في سورية

زلمان شوفال

■ ان ايام حكم الاسد معدودة. ويعترف الروس بذلك بل قال نائب الرئيس فاروق الشرع انه سيصعب على الجيش ان يتغلب على المتمردين. وانتشرت في الاثناء اشاعات تقول ان الولايات المتحدة وروسيا اتفقتا على تنحي الاسد. ان الرئيس السوري من ألد أعداء اسرائيل وأخطرهم وهو لم يغفر لها الهزائم التي أوقعتها بأبيه حافظ الاسد، فعمل على احراز سلاح ذري وسيطر على واحد من أكبر المخزونات في العالم للصواريخ ذات الرؤوس الكيميائية، وساعد حماس ومنظمات الارهاب الفلسطينية الاخرى التي استقرت في دمشق وكان المساعد الرئيسي، مع ايران، لحزب الله في لبنان.

أعطت العداوة المتطرفة لاسرائيل الاسد من جملة ما أعطته شرعية لطلب سوريا قيادة المعسكر العربي القومي. وسيضر غياب عائلة الاسد عن السلطة السورية ضررا شديدا بحزب الله وبمصالح ايران، لكن نشك في ان يكون هذا سببا لدموع فرح اسرائيل. منذ كانت حرب الايام الستة كانت الحدود بين اسرائيل وسوريا هادئة (وكانت حقيقة ان الجيش الاسرائيلي موجود فوق دمشق السبب الرئيس في ذلك)، ولا يوجد يقين في ان يستمر هذا الوضع بعد سقوط الاسد.

وردت تقارير أكثر من مرة تقول ان رجال مخابرات كبارا في الاردن حذروا الدول الغربية واسرائيل ايضا من سيطرة الجهاديين والسلفيين على سوريا وجعلها رأس جسر لنشاط تآمري وارهابي في المنطقة كلها. وكما صادق مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في الاسبوع الماضي، يتدفق مئات أو ربما آلاف من رجال القاعدة ومنظمات متطرفة سنية اخرى من دول عربية مختلفة ومن شمال افريقية الى سوريا – لا للمشاركة فقط في محاربة الجيش بل وفي الأساس لمحاولة ترك أثرها على الواقع السياسي الذي سينشأ هناك بعد ان يسقط النظام الحالي.

أحد الامثلة هو منظمة تسمى جبهة النصرة (تراها الاستخبارات الامريكية فرعا عن القاعدة) وغايتها جعل سوريا دولة اسلامية أصولية. وليست كل هذه الجهات بالطبع مصنوعة من جلد واحد وفي «جيش سوريا الحر» عناصر اخرى ايضا، لكن يصعب ان نعلم اليوم من الذي ستكون يده هي العليا في «اليوم التالي». وعلى كل حال، قد يندم على ذلك من أعطوا ويُعطون المتمردين السوريين مالا ووسائل قتالية بلا تمييز صحيح احيانا. وتعتقد الجهات الاستخبارية الاردنية التي ذكرناها آنفا مثلا ان تركيا مكّنت عناصر ارهابية من حشد قوة والتسلح على حساب عناصر أكثر علمانية واعتدالا.

بأي قدر تستطيع القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا (بالتعاون مع جهات عربية معتدلة)، ان تعمل كي لا يتفشى الدُمل السوري وراء حدود سوريا وللدفع قدما ببديل مختلف في السلطة عن النظام السابق وعن الذي يسعى اليه الأصوليون؟ اذا أخذنا في الحسبان واقع الشرق الاوسط على أثر الربيع العربي والحرب الأهلية في سوريا صعب ان نتكهن، ومع ذلك وبازاء الوضع بعد سنتين من حرب أهلية وحشية وعقوبات دولية وسياسة اقتصادية فاشلة، ستكون سوريا محتاجة الى مساعدة متعددة الأبعاد تُمكّن الجهات الدولية المختلفة من التأثير في التطورات فيها. وينبغي ان نتذكر أنه سيكون من الممكن التأثير في عدد من المجالات في المراحل الاولى بعد تنحية الاسد قبل ان يصبح ذلك متأخرا جدا، والقصد قبل كل شيء الى القضاء على مخزونات السلاح الكيميائي واحتياطي الصواريخ السورية.

اسرائيل اليوم ـ 2012/12/25

القرارات التي يمكن ان تتخذ بالغمز بين رئيس امريكي وأي رئيس عربي يجب ان تستند من الان فصاعدا الى الشرعية الجماهيرية

ولادة الجمهور العربي

تسفي بارئيل

■ أقل من مائتي متر تفصل بين فرع «كنتاكي فرايد تشكن» في القاهرة وبين مبنى مجلس الشورى المصري الذي يقع في شارع قصر العيني. هذا مسار يقطع ميدان التحرير، يمر بمبنى الجامعة الامريكية في القاهرة ويطل على مبنى المجمع، وزارة الداخلية الرهيبة التي مثلت نظام الخوف لمبارك.

وفي يوم حار ومخيف ما في آب 2008، يوم عادي ومليء بالسيارات والمشاة ممن لم يأبهوا بالاشارات الضوئية، امتلأت فجأة الارصفة بجمهور كبير احتشد قرب مبنى البرلمان. وامتشق الكثيرون هواتفهم الخلوية وبدأوا يصورون اللهيب والدخان الكثيف الذي تصاعد من المبنى. وببطء وصلت ايضا بضع سيارات اطفاء صغيرة بدأت ترش الماء دون جدوى.

«خلل كهربائي»، قالت السلطات للصحفيين الذين سجلوا بعناية. «كيف يحتمل الا تتمكن الحكومة من اطفاء حريق لمبنى يعود لها؟»، عجب أحد المارة. «ليست الحكومة هي التي لا تستطيع ان تطفىء النار، بل هي التي اشعلتها»، اضاف. «خلل كهربائي، آه؟». وفي الغداة اعلن عن لجنة تحقيق وتعهد مبارك بترميم المبنى في عهد ولايته.

قبل أربعة اشهر من الحريق، في مدينة المحلة الكبرى الصناعية جرت مظاهرة جماهيرية لعمال المصانع، احتجوا على أرباب عملهم الذين لم يفوا بتعهداتهم لاشراك العمال في الارباح. في 6 ابريل حظي العمال بتأييد كبير من مجموعة من الشباب دعوا كل سكان مصر الى الاضراب تضامنا مع العمال.

وكان هذا اضرابا اصيلا في نوعه. «البسوا السواد ولا تخرجوا الى العمل»، هذه كانت رسالة الشباب عبر مواقع الانترنت والعديد من المدونات. وفعلوا هذا بسبب الفهم بان لا معنى للخروج الى الشوارع للصدام مع الجيش، الذي هو بالتأكيد اقوى منهم.

ووضع النداء، الذي حظي باستجابة كبيرة نسبيا، حجر الزاوية لحركة 6 ابريل. وهذه الحركة ستبادر بعد ثلاث سنوات من ذلك الى المظاهرة الكبرى في 25 كانون الثاني 2011 في ميدان التحرير، لتسجل بداية الثورة.

قبل اسبوع من الحريق نشرت صحيفة «المصري» اليوم المستقلة، مقالا بقلم محررها الرئيس في حينه مجدي الجلاد حمل عنوان «مشكلة أمن قومي».

وروى الكاتب عن لقاء كان له مع ثلاثة شبان مثقفين: احدهم خريج كلية الصيدلة، الثاني خريج قانون والثالث يتعلم التجارة. وفي الحديث بينهم طرح السؤال: «ماذا يحصل اذا ما احتلت اسرائيل سيناء مرة اخرى، فهل ستخرجون للقتال دفاعا عن الوطن؟» فأجاب أحدهم على الفور: «نعم بالتأكيد». والثاني، بذات السرعة، اجاب بالسلب، والثالث قال: «عليّ أن افكر، يحتمل أن لا». «طلبت من الاخير ان يشرح قوله»، كتب الجلاد، «فأجاب بان الانسان يخرج الى الحرب للدفاع عن الوطن الذي يشعر انه له. عن دولة تمنحه الدفء والامن. عن حكومة تحقق العدالة والمساواة».

في الذكرى الثانية للثورة المصرية وإن كانت ستحيا بعد شهر فقط، سبقتها الثورة في تونس التي يوم اندلاعها هو 17 كانون الاول، اليوم الذي أحرق فيه نفسه محمد بوعزيزي، الشاب خريج الجامعة الذي صادر افراد الشرطة بسطته لبيع الخضار. وبعدها ستأتي الثورات الطويلة والدامية.

في 27 كانون الاول، بعد يومين من المظاهرة الكبرى في القاهرة، بدأت المظاهرات الجماعية في اليمن؛ في 15 شباط سجلت مظاهرة جماهيرية بداية الحرب الاهلية في ليبيا؛ وفقط في اذار انضمت سوريا الى دول الثورة. ولكن للتواريخ الدقيقة للثورات توجد قيمة رمزية فقط. لم تبدأ اي من الثورات حقا في تاريخ واحد.

لقد نضجت القطيعة والاغتراب بين الجمهور وحكامه على مدى سنوات طويلة قبل أن يتغلب الاحساس بعدم وجود ما يمكن للمرء أن يخسره على الخوف من النظام. «الان فهمت ما تريدون»، وعد الجمهور الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، في احد خطاباته الاخيرة قبل أن يفر مع أبناء عائلته. وكان هذا فهما متأخرا وكاذبا. فقد عرف بن علي جيدا ما يريده الجمهور، ولهذا فقد فرض على مدى السنين رقابة متشددة على الصحف وعلى الانترنت، قمع بالقوة كل محاولة للتظاهر وهندس الانتخابات.

يد مبارك كانت اكثر رقة. في عهده ولا سيما في العقد الاخير من بين العقود الثلاثة لحكمه، ازدهرت الصحافة، وان كانت غير قانونية، وشكلت الانترنت منصة لخطاب جماهيري متطور. واساس كفاحه وجهه مبارك ضد الاخوان المسلمين. ولكن بينما تخفت الدكتاتورية في مصر في نظام دستوري، فان ليبيا، اليمن وسوريا، لم تجتهد على الاطلاق. وهكذا، اذا كان في مصر وفي تونس مطلب اسقاط النظام موجها ايضا لرئيس الدولة ولطريقة الحكم والاجهزة التي انشأتها، ففي اليمن وفي ليبيا كان الصراع شخصيا اكثر بكثير.

فمطلب الديمقراطية فسر بشكل مختلف في كل دولة، فيما أن تركيبة السكان الخاصة حددت النتيجة المنشودة: الفارق بين سكان بنغازي وطرابلس وفي غربي الدولة (في حالة ليبيا) والنزاع بين الجنوبيين والشماليين وبين القبائل المختلفة (في حالة اليمن).

في هذه الفوارق يكمن احباط من وضعوا مفهوم «الربيع العربي» في الغرب – الثورات، كما يجدر بالذكر، بدأت في الشتاء (باستثناء الثورة السورية) – الذين رأوا امام ناظريهم ثورة عموم عربية ستنتج ديمقراطية على النمط الامريكي. اما طموحات ثوريي الدول العربية، الذين يعرفون اكثر من الجميع ما هي الديمقراطية التي تلائمهم، فاكثر دقة.

يستند تعبير الربيع العربي الى الذاكرة الجماعية الغربية التي تتذكر ربيع الشعوب حيث بدأت تترتب وتتعرف المفاهيم القومية في اوروبا. وكان تواصله في الشتاء الاستعماري القاتم الذي احتلت فيه الدول العربية ايضا. الدول العربية في 2011 لم تستيقظ الى ثورة قومية. فقد تحققت هذه في القرن الماضي. ويحتمل أن يكون من الاصوب تعريف هذه الثورات كمرحلة انتقالية حرجة من الاغتراب الى تماثل المواطنين مع دولهم. ليست حرب استقلال ضد محتل استعماري بل تنفيذ الملكية على الدول التي ابقاها المستعمرون ورثتهم، اولئك الدكتاتوريين الذين اسقطوا.

كما أن تعبير العربي في عبارة الربيع العربي بعيد عن الحقيقة. أربع دول عربية: تونس، مصر، ليبيا واليمن شهدت اسقاطا للحكم؛ دولة واحدة، سوريا، لا تزال تكافح ضد النظام؛ في البحرين وان كانت مظاهرات، فان النظام لم يتغير. والعراق اجتاز ثورة سلطوية بفضل الاحتلال الامريكي. اما باقي الدول العربية فبقيت في موقف المتفرج.

ولكن سيكون من الخطأ فحص تأثير الثورات فقط عبر المنظور الضيق للتغييرات او عدم التغييرات، في كل دولة ودولة. وعي «خلود الانظمة» كما رسخ في معظم الدول العربية هو الذي تبدد.

وحتى الانظمة العائلية، مثلما في السعودية، الكويت أو قطر، تعترف بالامكانية الخطيرة من ناحيتهم الكامنة في قوة الجمهور. وقد سارع بعضهم الى تبني اصلاحات أو شراء الهدوء بمال كثير. وقد ارتدت الديمقراطية في هذه الدول صيغة اخرى، بموجبها الحلول لا يمكن أن تكتفي فقط بضمان الدخل وبالتوزيع الافضل لاموال النفط. مفهوم تمثيل الجمهور دخل أكثر فأكثر الى الخطاب الجماهيري.

وبالتالي فان الثورات لا يمكنها أن تختبر فقط في جودة الديمقراطية التي انتجتها ولا حتى بتحطيم نظام الخوف فقط. هذه أزمة هوية، ومن هنا أزمة تضامن مع دولتك. الممثل المصري القديم، حمدي احمد، أوضح بان غياب الهوية جعل الدولة سوبرماركت. فهل يمكن أن نتوقع من أحد ما ان يضحي بحياته من أجل سوبرماركت؟ كل علاقاتك مع السوبرماركت هي أنك تشتري فيه بضعة منتجات يمكن أن تحصل عليها في كل مكان آخر».

تجري المرحلة الثانية من الاستفتاء المصري على الدستور الجديد. ويشهد الصراع الحاد واحيانا العنيف بين معارضي صيغة الدستور المقترح ومؤيديه على الاهمية الشديدة التي يوليها معظم الجمهور لشكل الدولة التي يعيش فيها.

وخلافا لعدم المبالاة بل والكرهية التي احس بها الجمهور المصري تجاه البرلمان قبل اربع سنوات فقط، هذه المرة يرى الجمهور في هذه المؤسسة جزء لا يتجزأ منه. فليس الاحساس فقط بان لصوت الناخب يوجد هذه المرة معنى حقيقي يرسم الفرق بين الستين سنة الماضية وبين السنتين الاخيرتين، بل الاحساس بالانتماء والتماثل مع الدولة، هو الذي نشأ وازدهر في هاتين السنتين.

ولا ريب أنه سيكون للثورة في الوعي ايضا آثار كثيرة على السياسة الخارجية لهذه الدول، على العلاقات العربية وعلى شبكة العلاقات مع الغرب بشكل عام ومع الولايات المتحدة بشكل خاص. ويجري التغيير في هذا الوعي منذ الان في الغرب ايضا، الذي بدأ بالاعتراف بان التحالفات بين الانظمة الغربية والحكام العرب يجب أن تستند من الان فصاعدا الى ذاك المجهول الهائل الذي يسمى الرأي العام.

فالقرارات التي يمكن أن تتخذ باللغمز بين رئيس أمريكي ورئيس مصري او تونسي يجب أن تستند من الان فصاعدا الى الشرعية الجماهيرية.

وهذا ليس فقط في الدول التي شهدت الثورات بل وايضا في الدول التي تخاف من انتقال الثورات اليها، مثل الاردن، السعودية أو الكويت.

ويتعين على طيف العلاقات الدولية أن يغير تعاريفه للزعماء المؤيدين للغرب والمناهضين للغرب؛ ستكون حاجة الى التعاطي مع الزعماء وفقا لمدى استجابتهم لجمهورهم.

هآرتس – 2012/12/23

يجب التعاطي مع الزعماء العرب وفقا لمدى استجابتهم لجمهورهم

الشعب المصري احدث تحولا نادرا ولكن مصر منقسمة في تقديرها للنظام الذي ولده اسقاط مبارك

جون كيري جاء ليجد حلولا

يوسي بيلين

■ لا يتولى جون كيري منصب وزير الخارجية الامريكية ليتقدم في حياته المهنية من ناحية شخصية. فهذا الرجل الذي كان مرشحا حقيقيا لمنصب رئيس الولايات المتحدة في 2004، والذي يتولى عملا منذ عشرات السنين في مجلس الشيوخ (يتولى منصب رئيس لجنة الخارجية الجليلة الشأن في المدة الاخيرة)، حصل على هذا المنصب لأنه يؤمن بقدرته على المساعدة على ايجاد حلول لعدة تحديات صعبة تواجهها بلاده. ان كيري شخص نادر أضاعت امريكا قبل ثماني سنوات قيادته لها رئيسا والذي يبلغ آخر منصب سياسي له في حياته كما يبدو مع تجربة نادرة للعلاقات الخارجية وحب كبير للدبلوماسية.

في أحاديث كانت بيننا على مر السنين أثر فيّ جدا معرفته بشؤون الشرق الاوسط لكنه أظهر معرفة مشابهة حينما انتقل الحديث الى مناطق اخرى في العالم. وهو يبلغ الى المنصب المهم في وزارة الخارجية ناضجا للجلوس في مقعد سلفه هيلاري كلينتون، مع علم غير قليل وشعور بأنه قادر على حل مشكلات حتى مما بقي مفتوحا وانتقل بالوراثة من ادارة الى اخرى. وقد تنقل مع والديه في العالم لأنه ولد لدبلوماسي، وتعرض للتربية في دول مختلفة وهو يتكلم بخمس لغات، وسيكون التعيين الجديد بمنزلة تحقيق حلم ما عند كيري وإن كان حلمه الحقيقي قد طمح الى أكثر من ذلك.

كانت تجربة حياة كيري الشعورية في فيتنام. في نهاية ستينيات القرن الماضي وبدء سبعينياته صيغ تصوره العام حينما خدم ضابطا في اسطول الجيش الامريكي ونال أوسمة بطولة. وهو من جهة جندي مطيع جريء لا يحاول الفرار من المعركة ويُعرض حياته للخطر في جنوب شرقي آسيا، وهو من جهة اخرى جندي مُسرح ينضم الى دُعاة إنهاء الحرب ويناضل ما كان يبدو له اجراءا سياسيا وعسكريا خطأ لا حاجة اليه. وكانت معارضته لاستمرار الحرب تختلف عن معارضة كثيرين من رفاقه لأنه قضى هناك بضع سنين. وما كان أحد يستطيع ان يقول لهذا الضابط ذي الأوسمة إن معارضته تنبع من خوف أو من ضعف. وكانت هذه آخر الامر هي المعارضة التي أدت به الى السياسة في سن صغيرة.

ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني الطويل يثير اهتمامه جدا بسبب الأهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط عند الولايات المتحدة وبسبب الصلة الخاصة بين القوة الكبرى الوحيدة في العالم ودولة اليهود والتي يؤمن بها من أعماق قلبه، وربما ايضا بسبب موضوع آخر أعترف بأننا لم نتحدث عنه قط ألا وهو أصله اليهودي. فكيري يستحق جنسية اسرائيلية بحسب قانون العودة لأن والديه كانا يهوديين (تهود أخوه). وبسبب قربه من اسرائيل واليهودية خاصة فانه شديد الاهتمام ولا يمتنع عن انتقادها. أما مزاعم انه معاد لاسرائيل فتجعله يبتسم. وهو قلق من سياسة الحكومات الاسرائيلية ويخشى على مستقبل الدولة، ولا يفهم ما هي خطة معارضي تقسيم البلاد في الوقت الذي ستسيطر فيه أقلية يهودية على أكثرية فلسطينية، ويؤمن بأن الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين له حل. ويعلم ايضا في رأيه ما هو الحل الضروري.

ان كيري بصفته وزير الخارجية لن يسحب يديه من الشرق الاوسط بل سيحاول كما يبدو ان يعمل بنفسه وان يفحص ما هي الخطوة السياسية العملية في هذه المرحلة. وقد يصبح نقطة ضوء آسرة في ادارة امريكية رفعت يديها في ظاهر الامر عن الحل في منطقتنا.

اسرائيل اليوم – 2012/12/26

في التحرير حلموا بشيء آخر

عمانويل سيفان*

■ لا معنى للتردد في مسألة هل الاحداث الدراماتيكية التي وقعت في ميدان التحرير في كانون الثاني – شباط 2011 هي مثابة ثورة، بداية الربيع العربي وما شابه. المهم هو أنه تحطم حاجز الخوف. فقد نهض الانسان المصري في الصباح وشعر بانه مواطن، يتحكم بمصير مجتمعه، ذو واجبات وحقوق. في هذا المجتمع المراتبي المتصلب، الذي يعود الى 4.500 سنة انتهت هيبة السلطة. ومثلما في كلمة هيبة عندنا يوجد هنا خليط من الخوف (المادي والمعنوي) والاحساس بالاحترام لشرعية السلطة. الخوف والاحترام هذان اختفيا في ميدان التحرير.

لقد أحدث الشعب المصري تحولا نادرا. فقد اسقط حاكم بحجم عنف غير كبير، واقتيد الى محكمة مدنية تقررت فيها المسؤولية عن افعاله والمساواة امام القانون. وما اختلف مصيره عن مصير الطغاة العرب الآخرين: القذافي الذي تعرض للفتك، صدام الذي شنق من قبل قوة عظمى محتلة، زين العابدين بن علي الذي فر من تونس وعلي عبدالله صالح الذي ارسل الى المنفى.

وعليه فان المسألة ذات الصلة هي ماذا يفكر الانسان المصري في نتائج هذه الاحداث وفي نظام مرسي الذي ولد منها. بطبيعة الحال، يتغير موقف الجمهور على نحو متواصل في سياق واقع مفعم بالنزاع وكثير التناقضات. وفي نظرة الى الوراء فقط – ربما بعد 200 سنة، مثلما اقترح تشو آن لي – سنعرف اذا كانت وقعت ثورة حقيقية. على كل حال كل شيء لم يعد مثلما كان، وعليه فمنذ هذه المرحلة مشوق أن نكتشف الواقع عبر عيون المصري المتوسط.

صورة الوضع توفرها لنا استطلاعات الرأي العام التي كثرت في مصر في اطار تحول اعلامي خلق صحفا جديدة، حرية كتابة حتى في الصحف القديمة، مجتمعات وهمية، مدونات تنبت كالفطر بعد المطر، ومحطات اذاعة وتلفزيون تجارية. بين معاهد بحوث الرأي العام يبرز في مصداقيته معهد «بصيرة» بادارة د. ماجد عثمان. ويشارك المعهد في «الاستطلاع الدولي» عن القيم، وهو الاستطلاع المعتبر وتوقعاته عن نتائج الانتخابات، بما فيها الجولة الاولى من الاستفتاء الشعبي على الدستور، ثبتت كدقيقة للغاية.

ويجري المعهد استطلاعات شهرية تطرح فيها منذ صعود مرسي ذات الاسئلة نفسها، في ذات الصياغة على عينة تمثيلية من المصريين ابناء 18 فما فوق، مع معدل خطأ يبلغ 3 في المائة. وقد اجري الاستطلاع الاخير في 28– 29 تشرين الثاني، أي بعد إنهاء الجمعية التأسيسية الاجراء العاجل لصياغة الدستور وتقديمه من خلال الرئيس مرسي الى الاستفتاء الشعبي.

وتبين معطيات الاستطلاعات من الاشهر الخمسة لولاية مرسي بان شعبيته – التي بلغت في الماضي 70 في المائة تأييد – تهبط باستمرار، ولا سيما في الشهرين الاخيرين، ووصلت الان الى درك اسفل بمعدل 43 في المائة. ويهبط معدل التأييد للرئيس كلما كان المستطلعين اكثر شبابا، اكثر ثقافة وذوي مكانة اقتصادية اعلى (لم يعثر على فوارق بين الرجال والنساء). المعطى الاكثر اقلاقا من ناحية الرئيس وحزبه هو أن فقط 62 في المائة من اولئك الذين صوتوا له في حزيران مستعدون لان يصوتوا له الان فقط. ولنتذكر أن حزبه سيواجه انتخابات برلمانية جديدة بعد ثلاثة اشهر.

أين خيب النظام أمل المصريين، وعلى رأسهم قسم من ناخبيه؟ فحصت الاستطلاعات الردود على خمسة وعود مرسي حول شؤون سيعالجها فورا: الامن والنظام العام، المواصلات، ازالة القمامة، الخبز ودعم الغذاء، الوقود وغاز الطبخ. في الموضوع الاول فقط – التحسن في الامن والنظام العام – كان معدل الرضى يفوق النصف (51 في المائة، مثل معدل التصويت له في الانتخابات). اما في كل المواضيع الاخرى فبلغ عن تحسن بنحو 40 في المائة فقط. والمعنى هو أن قسما من مؤيديه خائبو الامل. في كل المواضيع، باستثناء الاخير، عثر على انخفاض مستمر ولا سيما في الشهرين الاخيرين. ويشبه توزيع الرضى حسب العمر، التعليم والمكانة الاقتصادية الاجتماعية في اوساط مؤيدي مرسي ومعارضيه. وهو الامر في التوزيع بين المناطق القروية والمدينية. في معظم المدن يشكل خائبو الامل من مرسي أغلبية.

مصر منقسمة ومستقطبة، إذن، في تقديرها للنظام الذي ولده اسقاط الرئيس مبارك. وهذا بالطبع ليس سوى تقرير مرحلي. الى أين ستؤدي المسيرة؟ على ذلك لن يرد سوى الصغير والغبي.

* بروفيسور في التاريخ الاسلامي
هآرتس – 2012/12/24

السباق نحو القنبلة

أفنير غولوب*

■ احدى الحجج المركزية لاسرائيل والولايات المتحدة ضد البرنامج النووي العسكري الايراني هي أن قنبلة نووية ايرانية ستؤدي الى تسلح السعودية، تركيا ومصر. ورغم تصريحات المسؤولين السعوديين، وأقوال المسؤولين الاتراك والمصريين، هناك مهنيون يعتقدون بان قنبلة ايرانية لن تؤدي الى سباق تسلح اقليمي بالسلاح النووي، ويعتمدون على التأثير الامريكي وعلى قوة نظام عدم نشر أسلحة الدمار الشامل. هذه الادعاءات تعبر عن فهم كان مناسبا للشرق الاوسط القديم: قبل أن تطور ايران قنبلة نووية، قبل صعود الاسلام السياسي السني، وقبل ان تفقد الولايات المتحدة نفوذها الاقليمي.

بالنسبة للحالة السعودية لا تفسير كافٍ لماذا ستعمل السعودية السنية في خلاف مع تصريحاتها عندما تكون ايران بالذات، خصمها الشيعي يمتلك السلاح الذي يتيح له العمل ضد المصالح السعودية في المنطقة. الملك السعودي، اقتبس يقول: «اذا كان لهم سلاح نووي، فسيكون لنا سلاح نووي». هذا التهديد يضاف الى تصريحات مسؤولين سعوديين كبار مختلفين في السنوات الاخيرة. فلماذا لا تحقق السعودية تهديداتها عندما تضعف المصلحة والروافع الامريكية لمنع انتشار السلاح ونظام عدم نشر السلاح يوشك على التآكل الذي يهدد مستقبله في المنطقة؟ من المهم أن نتذكر بأن للسعودية دوافع ومقدرات تتيح لها اقتناء قنبلة نووية في غضون وقت قصير. وعليه، يبدو أن السعودية تشكل تهديدا فوريا وحقيقيا لسباق التسلح النووي اذا ما حازت ايران على قنبلة نووية.

تركيا هي الاخرى، التي ترى نفسها قوة عظمى اقليمية وتنافس على القيادة السنية في المنطقة لا يمكن ان تبقى غير مبالية في حالة سلاح نووي ايراني. فالمنافسة مع ايران على الهيمنة والنفوذ في الشرق الاوسط وفي العالم الاسلامي، الى جانب قدراتها الاقتصادية، ستسمح لتركيا التغلب على انعدام البنية التحتية النووية، والتفكير بالمنفعة الاستراتيجية في بناء قوة نووية حيال خصمها من الشرق. لقد وقعت تركيا على ميثاق الـ NPT وعلى «البروتوكول الاضافي» وهي تخضع للرقابة الدائمة، ولكن المحفز الاساس لقرارها سيكون الضمانات التي تتلقاها من واشنطن. في ضوء الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي ترى في شرق آسيا الهدف الاستراتيجي المركزي، فان الشك تجاه سياسة واشنطن في المنطقة، الاغتراب المعاظم عن اوروبا والانتقاد على الناتو، لا ينبغي الاستبعاد في أنه في ظل استمرار الميل في العلاقات التركية – الامريكية، ستقرر الحكومة التركية بانه لا يمكنها أن تعتمد على المساعدة الخارجية في تصديها لايران نووية.

مصر هي الاخرى ترى في ايران تهديدا على مصالحها الاقليمية وعلى تطلعها لقيادة العالم الاسلامي. ومع أن التعلق المصري بالمال الامريكي عال، الا أن البرود في العلاقات مع حكومة الاخوان المسلمين قد تقلص النفوذ الامريكي في القاهرة. كما أنه لان مصر تولي لاسرائيل قدرات في المجال النووي، فان تصاعد التوتر بين الدولتين كفيل بان يشكل حافزا لنيل قدرات نووية لغرض توازن القوى مع اسرائيل ومع ايران على حد سواء – خصميها المركزيين في المنطقة. الادعاء بان مصر لن تهجر سياستها الحالية في المجال النووي في أعقاب وضعها الاقتصادي والاقليمي الصعب لا يتناول امكانية أن بالذات عندما تكون قوة النظام المصري تهتز داخل مصر وخارجيها، فان احتمالات ان تأخذ المخاطر لدرجة العودة الى مكانة القوة العظمى الاقليمية تكون أعلى من الماضي.

والاستنتاج هو أن الاحتمال لتحقق سيناريو سباق تسلح نووي نتيجة لتطوير سلاح نووي لدى ايران ليس منخفضا، ويجب أن يدرج في اطار اعتبارات اولئك الذين ينشغلون في المسألة الايرانية.

* مساعد باحث في معهد بحوث الامن القومي
معاريف – 2012/12/26

رواية جديدة للكاتب العراقي سنان أنطون

«يا مريم»: ابتهال بلا مجيب!

رشيد العناني *

أسعد كثيرا حين أقرأ رواية «مسيحية» في اللغة العربية. وأسارع إلى تصحيح هذا التوصيف. فليس هناك رواية مسيحية وأخرى إسلامية. وإنما هناك فقط رواية عربية. إنما ما أعنيه بقولي «رواية مسيحية» هو الرواية التي تعبر عن النسيج الحياتي للقطاعات المسيحية من المجتمعات العربية، في مصر مثلا أو سوريا أو لبنان أو العراق، أو غيرها من البلاد العربية التي يوجد فيها سكان مسيحيون وتقاليد مسيحية عريقة. وأعني بالنسيج المسيحي أن تكون الشخصيات الرئيسية أو بعضها مسيحيا، أن نرى النكهة المسيحية للحياة اليومية في أسرة مسيحية، أن نرى شخصيات تذهب إلى الكنيسة لا إلى المسجد، أن نقرأ لغة عربية مطعّمة بالنكهة الدينية المسيحية، باختصار أن يكون المنظور الديني أو الاجتماعي مسيحيا، حتى وإن كان منظورا علمانيا، رافضا للدين أو التدين. والذي أقصده هو أن ثمة نقص في مثل هذا الإنتاج الروائي، الذي لا يضارع الموجود منه الحجم السكاني المسيحي في البلاد العربية عموما. هناك شخصيات مسيحية في روايات يكتبها مسلمون (في بعض روايات نجيب محفوظ مثلا كالثلاثية) ولكن المنظور يأتي من واعية مسلمة والنسيج الاجتماعي المصوّر يكون إسلاميا بينما الشخصيات المسيحية على الهامش وليس في البؤرة. لذلك أرحب دائما بأي عمل روائي جيد يتيح للقارئ العربي نظرة خصوصية من ذلك المنظور المغاير. ففي هذا الزمن الذي نسعى فيه لإدراك التماثل البشري على الرغم من الاختلاف الظاهري، والذي يهم فيه تنمية الوعي التسامحي، والاحتفاء بالاختلاف والتنوع بدلا من الانكفاء على الذات وحدها – في هذا الزمن يقع على الفن والأدب واجب التقريب، ليس عن طريق الوعظ، ولكن عن طريق التمثيل والكشف فقط. قراءة رواية من منظور مسيحي على سبيل المثال قد تكفي لأن تُظهر للقارئ المسلم أن كُنه العاطفة الدينية واحد لدى المسلم والمسيحي على الرغم من اختلاف الطقوس والشعائر والتصورات الغيبية للمطلق.

من هذا المثال، وبغض النظر عن دين الكاتب، تأتي روايات الكاتب المصري إدوار الخراط، وبعض أعمال بهاء طاهر وإبراهيم عبد المجيد ومحمد المنسي قنديل من مصر، أما في لبنان فتكثر هذه النماذج في الفترة الكلاسيكية للأدب اللبناني الحديث كما في أعمال جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ويستمر التقليد حتى يومنا هذا كما في أعمال ربيع جابر على سبيل المثال لا الحصر. وللرواية العراقية نصيبها من ذلك المنحى أيضا، كما في رواية «يا مريم» لسنان أنطون الصادرة في ٢٠١٢ والتي أُدرجت على قائمة الست عشرة أو القائمة الطويلة «للجائزة العالمية للرواية العربية» أو «البوكر العربية» كما يُطلق عليها أحيانا.

رواية «يا مريم» ذات العنوان المبتهل للسيدة العذراء تندرج ضمن قائمة طويلة من الروايات العراقية التي خرجت إلى الوجود في العشر سنوات الأخيرة والتي انشغلت منذ سقوط صدام حسين بإعادة تقييم التاريخ السياسي والاجتماعي للعراق الحديث ليس فقط في فترة الحكم البعثي وما سبقها من العهود الملكية والجمهورية في القرن العشرين، وإنما أيضا انبرت للتعامل مع الواقع العراقي في القرن الحادي والعشرين منذ الاحتلال الأمريكي البريطاني في ٢٠٠٣ وما تبعه من تفكك بنية المجتمع العراقي وانقسامه الطائفي وانتشار الرعب والموت فيه كظاهرة أساسية في الحياة اليومية. في هذا السياق تأتي رواية سنان أنطون بمثابة مرثية نثرية لما آل إليه حال العراق عموما ومسيحييه خصوصا، وفي غمرة رؤيتها القاتمة للواقع يبدو عنوانها «يا مريم» ابتهالا بلا أمل في أن تستجيب السماء.

تتنابذ في الرواية رؤية جيلين من نفس الأسرة المسيحية الكلدانية: الجيل القديم الذي عاصر أزمنة لم تخلُ من أهوالها الخاصة إلا أنه لم يكن من بينها الرعب الطائفي، وذلك الموجّه منه ضد مسيحيي العراق خاصة، والجيل الجديد الذي تبلور وعيه في الزمن الجديد فلم يعرف شيئا إلا عراق اليوم والموت العشوائي المتربص بالجميع، والمترصد للمسيحيين وأحيائهم السكنية وكنائسهم على وجه الخصوص. الجيل القديم يمثله العم يوسف العجوز المتقاعد بينما يمثل الجيل الجديد ابنة أخيه، طالبة الطب في جامعة بغداد التي تضطر وأسرتها إلى هجر بيتها ومدينتها أكثر من مرة تحت تهديد شيوخ الفقه «الإسلامي» الجديد الذي يقدم لمسيحيّ العراق أربعة خيارات لا غير: دفع الجزية أو إشهار الإسلام أو الرحيل أو الموت، والتي يُجهض جنينها الأول حين تنفجر سيارة مفخخة أما بيت عمها يوسف الذي كانت لجأت إليه مع زوجها ظنا منهما أن المسيحيين لا خوف عليهم في ذلك الحي. بعد الهجرة الداخلية المتكررة لا يعود هناك أمل إلا في الهجرة الدائمة إلى الخارج لحاقا بباقي فروع الأسرة الذين سبقوهما. إلا أن الهجرة التي تبقى ملاذا أخيرا للشباب ليست خيارا واردا لدى العم يوسف الذي لا يعرف لنفسه ملاذا غير بلده الذي ولد وعاش فيه ولا نية لديه أن يموت في غيره، والذي تتحقق له نيته على يد «دولة العراق الإسلامية» حين تهجم على كنيسة «النجاة» في بغداد في ٢٠١٠ فيكون من بين القتلى، بينما تنجو ابنة أخيه، وهو الحدث التاريخي الذي يتقاطع مع الحدث الروائي.

وكأن الرواية تراجيديا إغريقية (وهي تراجيديا بلا شك)، نراها تلتزم بالقواعد الأرسطية لوحدة الحدث والزمان والمكان. فهي تتقيد بحدث لا يتجاوز أربعة وعشرين ساعة ولا يخرج المشهد عن البيت والكنيسة القريبة منه، وأما ما تعدّى ذلك فهو لا يتسلل إلينا إلا من طريق الاسترجاع وتداعيات الوعي. تبدأ الرواية بهذه العبارة باللهجة العراقية المحكية التي يلتزم بها الكاتب في الحوار: «إنت عيّش بالماضي عمّو.» وهي التهمة التي ترمي بها مها عمها حين يصرّ أن البلد بلد الكل. عند مها الأمر غير ذلك: «يمكن كان بلدنا قبل، عمو... هسّه خَلَص. هسّه صرنا كلنا كفار وذمين.» (ص٢٦)

ولا يفوت الكاتب أن يلفت النظر لفتا غير مقحم لحدث تاريخي سابق وإن كان مشابها، وهو إسقاط الجنسية ومصادرة الملكية والترحيل القسري لليهود العراقيين في أوائل الخمسينات من القرن الماضي. (وهو أمر صار يشغل الروائيين العراقيين في العقد الأخير في ثنايا انشغالهم في إعادة تقييم تاريخهم الحديث، كما على سبيل المثال لا الحصر في رواية علي بدر، «حارس التبغ».) فجيل العم يوسف عاصر في شبابه ذلك الحدث، وكما أسف هو وأصدقاؤه المسلمون على ما صار لأصدقائهم من اليهود في ذلك الوقت، ها هو يرى نفس المصير يحيق بعد نصف قرن من الزمان بمسيحيي العراق.

يرمز يوسف لنوع من «التدين العلماني» إن جاز التعبير، ذلك التدين المتسامح المتسائل القابل للشك وإن لم يصل به الشك إلى رفض الإيمان، ذلك النوع من الإيمان، مسلما كان أو مسيحيا، الذي لم يكن متمركزا على الشعائر والطقوس والتدخل الفقهي في أخص سلوكيات الفرد في حياته اليومية، نوع الإيمان الذي كان السمة الغالبة في مجتمعاتنا قبل المد الديني الأصولي الذي بدأ يهاجمها بضراوة منذ الثمانينات. تدور خواطر يوسف على هذا النحو: «كنت مؤمنا على طريقتي الخاص(...) لم أكن أتقيد بالواجبات والتعاليم (...) أعرف بأن الله موجود (...) مع ذلك كانت لدي أسئلة كثيرة لم أجد لها أجوبة شافية (...) وسؤال واحد بالذات يلح عليّ. سؤال عن كل هذا الشر الذي يسمح به الله أو لا يعاقب من يفعلوه (...) لم أكن مهتما كثيرا باختلاف الطرق التي يسلكها البشر إلى الله. فالطريق بحد ذاته لم يكن يضمن طهارة أولئك الذين يمشون عليه. هناك أخيار وأشرار يملؤون الطرق كلها وهناك من يظن أن لا طريق إلى الله إلا طريقه هو.» (ص٩٨-٩٩)

وهذه العبارة الأخيرة هي أس البلاء، هي أس الطائفية والتعصب والانقسام ليس فقط في عراق الرواية وفي اضطهاد مسيحييه، بل في غير مكان من عالمنا العربي اليوم، حيث يظن المسلمون إن كانوا من السنة أن الطريق إلى الله لا يمرّ بالشيعة، وإن كانوا من الشيعة أنه لا يمر بالسنة، وإن كانوا من أولئك أو هؤلاء أنه لا يمر بالمسيحيين ولا اليهود، ناهيك عن غيرهم من أتباع الملل والنحل «غير السماوية». (انظر مثلا مشروع الدستور المصري الحالي المتنازع حوله حيث يضمن في المادة ٤٣ «حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة للأديان السماوية...» ولا يلتفت إلى أن صياغة هذه المادة تحرم من «حرية الاعتقاد والممارسة..» من لم يكن منتميا للديانات الثلاثة المقصودة «بالسماوية».)

قلت في بدء هذه المقالة أني أبتهج حين أقرأ رواية عربية مكتوبة من منظور مسيحي، سواء كان كاتبها مسلما أو مسيحيا، فهي دائما تجربة مثرية، موسّعة للأفق، وكاشفة عن جزء من النسيج الاجتماعي قد لا تتوفر دائما الخبرة المباشرة به، وحتى إن توفرت فهذا شيء والخبرة عن طريق عمل فني شيء آخر. إلا أنه ينبغي أن أؤكد في الختام أن هذا الابتهاج إنما هو في حالة الرواية الراهنة مجرد الابتهاج الفني الناتج عن قراءة عمل أدبي جيد، يتسم بحبكة متينة، ولغة رفيعة، وشخصيات حية، ونبرة هادئة متفكرة. وعند هذا الحد يقف الابتهاج، أما من وراءه فليس هناك إلا القنوط، فالرؤية الكامنة في الرواية قاتمة قتامة شديدة، ويزداد إحساسنا بالكآبة إذ نقرأ من إدراكنا أنها رؤية واقعية، إن لم نقل أن الواقع يسبق الخيال الروائي في البعث على القنوط. وهي رؤية وإن كانت من منظور عراقي مسيحي إلا أن دلالاتها تعمّ على الواقع العربي برمته.

* ناقد من مصر يقيم في بريطانيا

في الاحتفال بيوم العربية العالمي:

هذه العربيّة لغتنا الأمّ أم هي لغتنا الأب؟

منصف الوهايبي *

1. أبو الطيب المتنبّي لا يفهم عربيّتنا،ونحن نفهم عربيّته

قضّيت يومين في صحبة المتنبّي، وأنا أتهيّأ لكتابة مقال عن العاطفة الدينيّة عند شعراء العرب القدماء.وأكاد أقرّر أنّ أكثرهم لم يُعنَ بهذا الجانب إلاّ في الندرة والفرط من القصائد؛لأسباب هنا مجال شرحها.وهذا موضوع قد أعود إليه بشيء من التفصيل في عدد قادم. إنّما يعنيني في هذه الورقة أنّ العربيّة التي نحتفل يوم 18 ديسمبر بها أو عربيّتنا نحن عصيّة على شاعر مثل أبي الطيّب،وشعره على ما يتهيّأ لي وربّما لغيري،قد يكون خير أنموذج لتمثّل خصائص الشعر العربي في طوريه الكبيرين:الجاهلي والمحدث. والشعر معين اللغة الذي لا ينضب،وأظنّ أنّ اللغة هي التي تحتاج إليه أكثر ممّا يحتاج إليه الناس.

يكون أوّل ما أُبادر به المتنبّي وأنا أرحّب به في تونس الجديدة:

- أحبّ قبل أن أصحبك إلى المقهى وأسقيك قهوة، أن تلبس بذلة مثل التي ألبس..وربطة عنق(علما أنّ رئيس تونس منصف المرزوقي لا يضعه تأسّيا بالسيّد راشد الغنّوشي)..وساعة يدويّة.. وحذاء وجوربين

ويحملق المتنبّي فيّ دهشا وهو يقول: اللبن أم الخمر؟ وأقول: لا هذا ولا ذاك.. أعرف أنّ القهوة من أسماء اللبن المحض عندكم معشر الأسلاف..وأنّها من أسماء الخمر.. وقيل سُمّيت بذلك لأنّ شاربها يُقهى عن الطعام أي تقلّ شهوته له. ولكنّي رأيت من يشرب ويكاد يلتهم خروفا بأكمله..وأعرف أيضا أنّ القهوة هي الشبعة المحكمة..

ولا أستطيع أن أُفهم المتنبّي أنّنا نحن العرب اللاحقين أو المتأخّرين، نسمّي شراب البنّ بالقهوة..ونطلق اسم[القهوة] على الموضع الذي يكثر فيه شربها..كما هو الشأن في تونس..حيث يكسب أرباب المقاهي رزقهم من العاطلين بشتّى أصنافهم:حملة الشهادات العليا.. وحثالة النخبة.. ونخبة الحثالة..وأقول له إنّ المقهى هو المكان الذي تُشرب فيه القهوة..

وأضيف أنّ لرباط العنق أو ربطة العنق حكايةً عجيبة،فتاريخ الكارفتّة يرجع إلى بدايات القرن 17 عشر.

وهي عبارة عن شال يلفّ فوق القميص استخدمه ،الجنود الكرواتيون أثاء الحرب. وقيل أيضا إنّ أصل الكلمة[كرافات] محرّف أو هومشتقّ من الكلمة «كروات».وقد كانت حروبهم من الشدّة والعنف حتّى أنّ طريقة إعدام الكرواتيين كانت بتعليقهم بربطات العنق التي يرتدونها. ومن هنا جاء أصل الكلمة الإنجليزية نيك تاي والتي تعني بالعربية ربطة عنق. .

أمّا الجورب فجمع جوارب وهو لفافة الرّجل..وبعضنا يسمّيها[الكلاست] وفي الشرق[الكلسة]و[القلشينة].. وأمّا الساعة فآلة يُعرف بها الوقت،وهي ليست السائع ج.ساعة أي الهالك.. ولا هي بالساعة الرمليّة.. أو الساعة الشمسيّة.

والمتنبّي المسكين يحملق ويضرب يدا بيد،وكأنّي أكلّمه بالصينيّة أو اليابانيّة.وإذْ يرنّ المحمول،يقفز أبوالطيب فزعا؛ فأقول له مهدّئا من روعه: هذه آلة نسمّيها الهاتف..والهاتف وأنت سيّد العارفين،هو من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه. ونحن العرب نستعمل هذه الكلمة للتلفون،إذ لم نجد لها مقابلا إلاّ في أساطيركم عن الجنّ وهواتف الصحراء.

وإذ أحدس أنّه لم يفهم شيئا،أو ظن بي مسّا؛أقرأ عليه قصيدة نزار قبّاني:رباط العنق. وهذا يا أباالطيب شاعر شاميّ أُشتُهِر مثلك.. وشغل الدنيا والناس:

منْهَا .. رِبَاطُ العُنُق
فَيا ضُلُوعي أَوْرِقي
أولى هداياها فَما
أسلم ذوق المنتقى
سَيِّدتي فَضْلُكِ لا
فضل الربيع المونق
أسْعَى بِهِ وبي غُرُورُ
الطائر المُزوّق
فيا رياح صفّقي
ويا نُجُومُ حَدِّقي
ما دامَ مَشْدُوداً إلى صدري
فماذا أتقي ؟
طوْقي حريرها فيا
لي من طليقٍ مُوثَقِ

ولا أستطيع أن أواصل فقد انتابته نوبة من الضحك،وهو يقول: هذه أرجوزة لم أسمع مثلها قط..كلام عربيّ لا ريب؛ ولكنّني لا أفهمه.. فلعلّ هذا من أثر الطائي[أبوتمّام]. وقد قلت لي إنّ صاحبكم هذا شامي..

وهل لأسلافنا أن يفهموا هذه الاستعمالات والمفردات الحديثة من قبيل: إضراب عام.. وإطلاق رشّ أو نار.. وانتخابات ديمقراطيّة.. ومصارف.. وبورصة.. وتضخّم... وإقلاع طائرة... وسيّارة رباعيّة الدفع.. والسيارة في عرف أسلافنا: مؤنث سيّار، وهو القافلة،وكلّ كوكب يسير حول الشمس.. وأنترنيت وفايسبوك.. وبرلمان.. ونشرة أخبار..أو:رمت الطائرة بقنابلها من علوّ شاهق، فالقنابل ج.قنبل وقنبلة،هي في عرف أسلافنا:الطائفة من الناس أو من الخيل والإبل..وماذا لو قلت لهم: قنبلة حارقة وقنبلة جرثوميّة وقنبلة ذرية...أو قلت لهم: سأنشر هذا المقال في جريدة القدس العربي،والجريدة عندهم:جماعة الخيل لا رجّالة فيها.. والبقيّة من المال.وربّما عنت عندهم الصحيفة يكتب عليها،ولكنها لا تعني أبدا المعنى المعاصر أو المستحدث...

من نافل القول أن نذكّر بأنّ اللّغة تتطوّر وأنّ العلامة أو الكلمة لا تمضي على ثبات وديمومة واطّراد. بل أنّ تطوّر العلامة يمكن أن يفضي عبر تحوّلات وتناسخات لغويّة كثيرة لا إلى تغيّرها فحسب، وإنّما إلى زوالها أيضا. ولعلّنا لا نملك،تلقاء مسألة كهذه، سوى إجابتين ممكنتين:

- أولاهما أنّ الكلمة تغيّر ما بها من المعنى أكثر ممّا هي تضمحلّ أو تتلاشى .ويتّخذ هذا التّغيّر ثلاث طرائق هي:

أ- توسّع المدلول الذي يتولّد منه توسيع في المعنى.

ب- التّقييد؛ فقد تتّسع الكلمة في حقبة لجملة من المعاني، ثمّ تقصر في أخرى على معنى واحد، وقد تمرّ الكلمة بالطّورين معا: انتشار يعقبه انحسار.

ج- تحوّل الكلمة كلّما تنقّل المعنى من شيء إلى آخر

- وثانيتهما أنّ الكلمة تضمحلّ باضمحلال الشّيء الذي تسمّيه. وهذا لا يحدث عادة إلاّ بعد حقب متطاولة، فلا يعود للكلمة من وجود سوى الوجود الأدبيّ، ومن وظيفة سوى الوظيفة الأدبيّة أو الشّعريّة. غير أنّ الكلمة تثوي في «مقبرة اللّسان » قبل أن تضمحلّ،أشبه ماتكون بشاهدة القبر. والحقّ أنّ كثيرا ممّا نسمعه في خطب السلفيّة وتلفزيوناتهم،ليس إلاّ مظهرا لهذه العربيّة «الميّتة» التي ولّى زمانها.وهي من هذا الجانب دليل على أنّ عربيّة هؤلاء هي عربيّة السلطة بالمعنى الواسع للكلمة أي عربيّة النقل والحفظ والذاكرة والسمع والطاعة.. أو ما نسمّيه ثقافة الأذن.. وأحبّ أن أسمّيها:اللغة الأب.والحقّ أنّ حبّنا لأسلافنا واعتزازنا بالانتماء إليهم،لايحول دون القول إنّهم لا يمكن أن يتحكّموا في واقعنا أو أن يكون خطابهم رؤية من رؤى عالمنا الحديث المعقّد،مهما تكن القداسة التي نسبغها عليهم.فقد نسخ الزمان لغتهم وتصوّراتهم.. وآن لنا نحن العرب المعاصرين أن نلتفت إلى واقعنا ونبحث فيه عن حلول لقضايانا ومشاكلنا.. بعربيّتنا نحن لا هذه العربيّة الميّتة التي تكاد تكون صورة من لاتينيّة العصور الوسطى.

2. العربيّة لغتنا الأب

إنّ تاريخ العربيّة الفصحى،كان في جانب كبير منه،من أثر احتدام المعارك اللّغوية بين الشّعراء واللّغويّين، وبين اللّغويين أنفسهم،إذ سيطر مبدأ « تهذيب اللّغة » ممّا شابها من لحن ودخيل،على الحياة الأدبيّة منذ عهد هارون الرّشيد.وكان للعلماء فيه، أمثال الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد والفرّاء والكسائي وغيرهم من اللاّحقين عليهم، منادح واسعة. فقد جمع الأصمعي الثّروة اللّغويّة عند البدو ورتّبها وشرع في تقعيد الإستعمال اللّغوي الدّقيق للكلمات. وخالفه ابن الأعرابي في كثير أو قليل منها. وأنحى البطليوسي باللاّئمة على ابن قتيبيه، لأنّه أخذ بمذهب الأصمعي المتشدّد في «تهذيب اللّغة» ولم يعن بمذاهب علماء اللّغة الآخرين من الثّقات. وكان للكسائي موقف من نحو سيبويه والخليل، وهو الذي فسح في العربيّة للغات (اللّهجات) الشّاذّة أوالنّادرة، وتوسّع في قواعد النّحو والصّرف حتّى تشمل القراءات جميعها، معتمدا مبدأ الإتّساع في الرّواية والقياس ومخالفة البصريّين، وما إلى ذلك من المسائل الخلافيّة. ولكنّها تعزّز من وجاهة القول بأنّ دراسة المادّة اللّغويّة العربيّة دراسة وصفيّة تحليليّة شاملة، لم يكن بميسورها أن تصدر عن تمييز دقيق بين لغة حديثة ولغة قديمة أو بين لغة الشّعر ولغة النّثر، في تقعيد القواعد. فقد خلط اللّغويّون بينهما، وأدّى هذا الخلط إلى اضطراب غير يسير في أحكامهم.

أمّا أسباب هذا القصور،فتعزى إلى اتّساع الرّقعة المكانيّة وما أدّى إليه من اضطراب في تحديد اللّهجة الفصيحة، وآختلاف المادّة اللّغويّة وتشعّبها وتشتّتها، وانصراف النّحاة عن العامل الزّمنيّ في تطوّر اللّغة. فلم يقسّموا مثلا لغة الشّعر تقسيما زمنيّا، واكتفوا بتقسيمها تقسيما مكانيّا في الأغلب الأعمّ، فجمعوا لغة جرير والفرزدق إلى لغة زهير والأعشى، وفرّقوا بين لغات القبائل بحسب قربها من نجد وبعدها عنها. وربّما كانت لغة القرآن أهمّ هذه الأسباب.وللقرآن فضل كبير في تطوّر المباحث اللّغويّة عند العرب، ولم يحدث حدث في تاريخ العربيّة أشدّ أثرا منه .ونستطيع أن نتلمّح ذلك في سائر مصنّفات اللّغة وهي التي تدور كلّها على حفظ «النّص»

وحياطة اللّسان الذي نزل به وتأديته كما لو أن اللّغة قانون نافذ على الدّهر؛ فلا ينبغي لعصر يأتي إلاّ أن يكون من جنس زمن الوحي والقرن الأوّل. فلعلّ هذه القداسة المثيرة التي أسبغوها على القرآن- وهم الذين جرّدوه من رقّ الزّمان والمكان- كانت من أهمّ الأسباب التي صرفتهم عن العامل الزّمنيّ في تطوّر اللّغة بل ربّما حجبت عليهم ما تعكسه لغة القرآن نفسها، من مراحل متفاوته في تطوّر العربيّة اللّغويّ ومن فروق شتّى بين أداء شفهيّ وأداء كتابيّ. بل أنّ حرصهم على مبدأ « تهذيب اللّغة» وعلى عربيّة البدو كان من حرصهم على القرآن حتّى يظلّ مقروءا أبدا مفهوما أبدا.و كان من أثر ذلك «أن صارت عربيّة البدو تعدّ القدوة المثلى،والمثل الأعلى من جميع الوجوه،وأن احتذاها المثقّفون في الكلام الشّفويّ والتّحرير الكتابيّ جميعا.»

وفي آستطرادات الجاحظ الكثيرة التي تحتاج إلى التّرتيب والتنظيم، ما يدلّ على أنّ آحتذاء طائفة من العلماء والكتّاب والشّعراء وغيرهم لغة الأعراب يرجع إلى أنّ هذه اللّغة كانت تعدّ حتّى هذا العصر نموذج الفصاحة والبلاغة. فلم يكن بالمستغرب أن يحتذيها هؤلاء الحضريّون حتّى في غريب ألفاظها وحوشيّه، وأن يتسنّموا فيها وبها مقاما أعلى وقيمة أسمى. على أنّ التّطوّح في الكلام على هذه اللّغة بصيغة المفرد، لا يلبث أن يصطدم بحقائق من تاريخ العربيّة، إن لم تنقضه فليس أقلّ من أن تستدعي مراجعته وتدقيقه. ولا سبيل إلى إنكار أنّ هذه اللّغة كانت مجموع لغات سالفة وأنّ التّجديد بدأ يطولها منذ أواخر القرن الثّاني للهجرة. بل أنّ جمعها لم يقم كلّه على التّمحيص التّاريخيّ وتوخّي الأسلوب العلميّ وتدقيق الرّوايات.ووضع قواعدها لم يجر عند جميعهم على أصول من الاستقراء الخالص والملاحظة الدّقيقة. بل أنّ بعضهم كان أوفر حرّية من بعض في ضبط اللّغة ومقاييسها. ولا ننسى أنّ الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة بدأ يحتدم ناشئة القرن الثّالث أوقبله بقليل، ويضطلع به أئمّة اللّغة والنّحو من الفريقين. ويزعم البعض أنّ البصريّين أخذوا اللّغة عن البدو الخلّص، على حين أخذها الكوفيّون عن أنصاف الأعراب من أهل السّواد.

فلم يكن المحصول اللّغويّ الغزير الذي تحصّل من الأعراب أو البدو، ليخلو من خلط وآنتحال ومن خلاف بحكم آختلاف مصادره وتنوّعها، سواء تعلّق الأمر بكتب النّحو وما آتّصل منها بقواعد اللّغة وبناء الألفاظ أو تعلّق بكتب اللّغة،وما اتّصل منهاب»القراءات»و»غريب القرآن»و»معاني القرآن

فقد جرت هذه الكتب على نسق واحد يكاد لا يختلف في الجملة. فهي أخبار وأشعار ولغة وجمع وتحقيق. وربّما تفاوتت بآلزيادة والنّقص والاختصار والتّبسّط ونحو ذلك ممّا هو في الموضوع لا في الوضع.فهي تتطابق كلّها في وصف لغة « ثابتة » تكاد لا تتغيّر معالمها ولا تخلق أبنيتها.

فلا غرابة أن صارت اللّغة الفحصى هي لغة البدو، ولغة القرآن هي الحكم بين اللّغات.

أنّ تصنيف الظّواهر اللّغويّة في القرنين الثّاني والثّالث للهجرة كان أساسه المعياريّة وتقويم اللّسان والمحافظة على فصيح الكلام. ولم يكن الهدف منه وصف قدرة المتكلّم أو كفايته اللّغويّة، أومجرّد الكشف عن مجاري الكلام وملاحظة ما يقال وما لا يقال، وإنّما صوغ الأحكام التقويميّة، وتحرّى الصّواب من الخطأ والموضوع من الصّحيح، وتسويغ ألفاظ وتراكيب والاعتراض على أخرى. ولم يكن بميسور الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة في هذين القرنين أن تتخلّص من حبائل المعياريّة ولا هي كانت تنشد ذلك، وهي التي خضعت لمقتضيات استعمال لغويّ مخصوص كانت تحكمه قيود دينيّة وأوضاع اجتماعيّة وثقافيّة شتّى.وكان غرضها أوّل الأمر،خدمة التّفسير القرآنيّ، ثم جنحت عن هذا القصد إلى «التّهذيب اللّغويّ » والإسراف في تحصيل الغريب، وتعدّت الوصف والاستقراء والكشف عن القوانين والقواعد التي تحكم الكلام، إلى الجانب المعياريّ منها وإلى اطّراح ألفاظ وتراكيب لا توافق لغة القرآن وعربيّة البدو،فقد كانت عندهم من العربيّة المولّدة أو من الشّاذّ الذي «فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك غيره.»

فسبيلها أن تطرح أو أن تصلح أو أن تقصر في أحسن الحالات على السّماع فتحفظ ولا يقاس عليها. والكتب المؤلّفة في لحن العامّة تؤكد هذا المنحى. فقد كان غرضها إثبات الصّواب اللّغويّ وليس وصف لهجة البدو أو هذه العربيّة المولّدة. وربّما زكّى هذا الوصف أنّ كثيرا من المصنّفات في اللّغة والنّحو والبلاغة خلال القرنين الثّاني والثّالث للهجرة، كان دافعها نزعة تعليميّة واضحة تنشد من جملة ما تنشده، تمهيد طرائق تعليم الكتّاب أساليب الكتابة وتجويدها، أو تمكين الكاتب الناشئ من أسرار اللّغة وتطويعها له ومن الاقتدار على ضروب الكتابة ولتصرّف في فنونها. وكان المتقدّمون يسمّون هذه الكتب أدبا، فقد كان ذلك هو رسم الأدب في عصرهم. فكان من البديهيّ أن «تفرض» هذه المصنّفات الاستعمال الذي تعدّه أنموذجا للّغة المثال.

ولكنّ تعليلهم ظاهرة الأضداد والاختلاف في المدلول وفي اللّفظ، باختلاف اللّهجات بين القبائل وتغايرها يوقفنا على ظاهرة في الشّعر العربيّ، قديمه ومحدثه، جديرة بالتّسجيل فقد عمل هذا الشّعر منذ الجاهليّة على امتصاص اللّهجات العربيّة «المتنافرة» في شبه الجزيرة العربيّة، وساعد على تنمية المخزون في الذّاكرة المعجميّة وعلى فهم المفردات ومعانيها وتنقّلها من قبيلة إلى أخرى، وأتاح إمكان التّصرّف بالمفردات، بإحلال مفردة وإغفال أخرى،ونشرها عبر المكان والزّمان دونما استبدال في الأعمّ الأغلب. وبسبب من ذلك تحوّلت العربيّة إلى لغة فنّية.. أو لغة عليا.

ولعلّ هذا ممّا يجعل العربيّة الفصحى المعربة لغة الأب أكثر منها لغتنا الأمّ بالمعنى الدقيق للكلمة،فنحن لانتكلّمها إلاّ في أفضية(ج.فضاء) مغلقة،ولو فعلنا خارجها لغدونا أضحوكة الناس.. ونحن لا نعيشها ولا نحلم بها..ولا نقضي بها حوائجنا في الحياة العامة..وهذا جانب من مأساة العربيّة..أعني مأساتنا نحن عرب اليوم الذين لم نتحرّر من سلطان عرب الأمس..

* شاعر من تونس

دون توحيد الماضي يستحيل توحيد الحاضر والمستقبل

العراق وتاريخه المشوّه..

جنيف - من سليم مطر:

ان (موضوع التاريخ) من اكثر المجالات المعرفية تسيسا وخطورة في حياة الاوطان والشعوب.

ان التاريخ مثل السلاح، ان لم تستعمله لحماية نفسك، فان خصومك سيستعملونه ضدك. ان الشعب الذي لا يكت ب تاريخه بما يلائم مصالحه ووحدته واستقراره، فأنه يترك تاريخه الوطني بيد اعداء الوطن الذين سيكتبونه بما يلائم مصالحهم.

يكفي التذكير بمثال فلسطين. فأن اسرائيل تمكنت من الغاء الوطن الفلسطيني وطرد الشعب وتكوين وطن ودولة وشعب جديد بعد ان نجحت بكتابة تاريخ تواراتي صهيوني يبرر كل ذلك باسم(الارض الموعودة من قبل الرب يهوى).

هذا التشويه التاريخي المقصود تعرض له العراق حيث اعيد كتابة تاريخه في العصر الحديث بصورة عنصرية وتقسيمية. فان المعضلة الكبرى التي يعاني منها هذا الوطن منذ تأسيس الدولة الحديثة عام (1921) وحتى الآن، انه لم يكتب له حتى الآن تاريخ وطني مشترك تتفق عليه جميع مكونات (الامة العراقية) القومية والدينية والمذهبية، وتشعر بالانتماء اليه وتفتخر به.

ان جريمة النخب العراقية بجميع تياراتها واصولها، انها تعيش في دولة واحدة بلا تاريخ ولا هوية موحدة. فهذه النخب المشهوة حداثيا وقوميا ودينيا، لم تمنح أي اهتمام لكتابة تاريخ وطني مشترك يكون اساس هوية وطنية جامعة لكل العراقيين. بل ان هذه النخب عملت العكس تماما، اذ هي حسب آيدلوجياتها، الاممية والقومية والدينية، دمرت التاريخ العراقي الموحد واشاعت تواريخ متعددة ومتنافسة قومية وطائفية ودينية: اممية طبقية وعروبية وكردوية وتركمانوية وآشوروية، ثم شيعوية وسنوية... وكل هذه التواريخ رغم صراعها الحاد بينها فانها جميعها متفقة على نقطة مشتركة: معادات التاريخ العراقي الوطني المشترك.

والنتيجة ان الشعب العراقي منذ اكثر من قرن وحتى الآن حاله حال الانسان المريض الثمل التائه المنزق الذي يعاني من انفصام الشخصية لانه يحمل في داخلة عدة شخصيات متنافسة متصارعة.

لو تمعنا بجميع الكتب والطروحات اللتي اشيعت رسميا وشعبيا ودراسيا وسياسيا في هذا القرن عن تاريخ العراق لوجدنا التشويهات التالية:

اولا، التشويه العنصري القومي - الديني: (التوراتي- العروبي- الكردوي- الديني)، الذي لا زال منذ مطلع العصر الحديث وحتى الآن سائدا والقائم على فكرة ساذجة وعنصرية تعتبر: «ان تغيير لغة وديانة الشعب في مرحلة ما، تعني بكل يقين تغيره- العرقي القومي- واحلال شعب جديد محله حمل الديانة واللغة الجديدة.»

وقد تم فرض هذا التشويه على جميع مراحل التاريخ. فلو اخذنا التاريخ القديم (النهريني)، فأننا نلاحظ الحديث عن (شعوب وحضارات عديدة: سومرية وأكدية وامورية وبابلية وآشورية وكلدانية.. الخ). بينما التمعن الموضوعي يكشف لنا الحقيقة التالية: ان غالبية هذه الجماعات، لم تكن شعوب بل عشائر عراقية من نفس الاصل الوطني تمكنت من السيطرة على الدولة وخلق سلالات حاكمة. والدليل على ذلك ان العراق ظل خلال حوالي 3 آلاف عام يتكلم بنفس اللغة الفصحى(الاكدية) مع لهجتيها (الشمالية الآشورية) و(البابلية الجنوبية)، وتسود فيه نفس الالهة والدين والحضارة بالاضافة الى اللغة السومرية كلغة دينية. وهذا الامر شبيه بالفرق بين (الامويين) و(العباسيين)، فهم ليسوا بشعبين مختلفين، بل سلالتين مختلفتين لشعب وحضارة عربية اسلامية واحدة.

ان انتقال العراقيين من اللغة السومرية الى الاكدية (البابلية-الآشورية)، ثم الى اللغة الآرامية - السريانية والديانة المسيحية، ثم الى اللغة العربية والديانة الاسلامية. كل هذه التغيرات اللغوية- الدينية، لا تعني ابدا التغيير الفعلي البدني والروحي للعراقيين الاصليين، بل كل ما في الامر، انهم غيروا ديانتهم ولغتهم مثل كل شعوب الارض، ولكنهم بقوا هم انفسهم روحيا وبدنيا.

ان الفتح العربي الاسلامي، لم يغير سكان العراق ليحل محلهم العرب المسلمين، بل كل ما في الامر ان العراقيين الاصليين قد اعتنقوا الاسلام وتبنوا العربية وامتزجوا مع الاقلية المسيطرة من الفاتحين العرب المسلمين وحملوا القابهم واسمائهم.

وهذ الامر ينطبق على جميع الشعوب العربية الحالية، فهم نفس السكان الاصلين (بربر واقباط آراميون كنعانيون وافارقة .. الخ) ولكنهم تبنوا العربية والاسلام بعد الامتزاج بالاقلية من الفاتحين العرب المسلمين.

وهذا امر حصل في تاريخ جميع شعوب الارض. فهنالك حالات نادرة جدا ادت الى انقراض الشعب من قبل الفاتحين الجدد، مثل حالة انقراض غالبية الهنود الحمر في امريكا الشمالية، بتأثير الاسلحة النارية والامراض الجديدة الفتاكة التي نقلها اليهم المستعمر الاوربي.

ولهذا فقد عملنا نحن في بحوثنا التاريخية على تقسيم تاريخ العراق الى خمس مراحل متداخلة وطنيا وانسانيا، حسب تغيير الحضارات(اللغة والدين وعموم الثقافة): 1- النهرينية. 2- الآرامية المسيحية.3- العربية الاسلامية. 4- الآسيوية(المغولية - التركمانية - الايرانية - العثمانية). 5- الحديثة.

ثانيا- التشويه القومي العروبي الذي يصر على تعريب العراقيين القدماء(الساميين) واعتبارهم مهاجرين من الجزيرة العربية. اما نحن فمع الفرضية التاريخية التي تقول ان العراق هو الموطن الاصلي للناطقين بالسومرية (الذين امتزجت فيهم مختلف الجماعات القادمة من البلدان المحيطة). كذلك ان العراق(مع منطقة الشام) موطن الشعوب السامية وليست الجزيرة العربية.

ثالثا- التشويه (الديني) الذي يتجاهل المرحلة (الآرامية المسيحية) السابقة للاسلام، ويعتبرها مراحل مختلفة حسب القوى الاجنبية الحاكمة: اخمين ويونان وفرث وساسان. اما نحن فاعتبرناها مرحلة واحدة اعقبت المرحلة النهرينية، حيث استبدل العراقيون لغتهم الاكدية باللغة الآرامية - السريانية مع الديانة المسيحية التي حلت محل عبادة الكواكب.

رابعا- التشويه (القومي- السرياني المسيحي) السائد بين النخب المسيحية العراقية الذين يعتبرون انفسهم هم وحدهم سكان العراق الاصليين، وان العرب المسلمين غزاة اجانب قدموا مع الفتح العربي الاسلامي. ووضحنا بأن المسلمين هم ايضا سكان العراق الاصليين الذين اعتنقوا الاسلام واستعربوا بعد الفتح.

خامسا - التشويه (القومي العروبي) الذي يتجاهل ادوار الجماعات العراقية غير العربية:(اكراد وتركمان وسريان، وصابئة ويزيدية وشبك.. وغيرهم) في صناعة التاريخ العراقي. اما المطلوب فهو ابراز ادوار وتواريخ هذه الجماعات(غير العربية وغير المسلمة) ومساهماتها في صنع التاريخ العراقي الوطني المشترك.

سادسا- التشويه (القومي الكردوي) الذي يصر على (تكريد) تاريخ شمال العراق، وفرض تفسير صبياني مضحك عن كردية (ميزوبوتاميا والسومريين والآشوريين، وكلكامش، والنبي ابراهيم..ووو الخ).

والمطلوب هو التوضيح بان سكان المناطق الكردية الحالية واسلاف اكراد العراق انفسهم قد ساهموا بصورة فعالة في صنع التاريخ العراقي، ولكن ليسوا كأكراد بل كعراقيين. وان دماء غالبية العراقيين بمن فيهم العرب وقبلهم الآراميون والاكديون والسومريون، تحمل الكثير من الدماء الكردية العراقية.

سابعا- تصحيح التشوية (الطائفي السني- القومي) الذي باسم (الخوف من الشيعة والفرس.) و(النقاء القومي العروبي وفضح الشعوبية والتفريس) يصر على عزل و(تفريس) الجزء الاعظم من التاريخي الاسلامي العراقي، والعصر العباسي خصوصا. ووضحنا كيف ان الغالبية الساحقة من المبدعين والابداعات التي احتسبت على (الفرس) كانت عراقية صميمة.

ثامنا- تصحيح التشويه (الطائفي الشيعي) الذي باسم الحديث عن (مظالم اهل البيت) يصر على اختصار التاريخ الحضاري العباسي العراقي (وكذلك الاموي) الى مجموعة مذابح ومظالم ضد الأئمة الكرام. ووضحنا ان الشيعة انفسهم لعبوا ادوارا حاسما في الابداع الحضاري العراقي والاسلامي خلال القرون الستة من الحضارة العربية- الاسلامية.

نعم اننا في جميع كتاباتنا نعمل على تقديم تاريخ العراق برؤية (وطنية- انسانية) تحترم الارض والانتماء اليها وتتجنب التعصب الامي والعرقي والديني، وتعترف بدور الانسان العراقي مهما كانت ديانته ولغته واصوله. فمن دون توحيد الماضي يستحيل توحيد الحاضر والمستقبل.

إعلان جوائز الطبعة السادسة لمهرجان «وهران» للفيلم العربي:

«الخروج الى النهار» يحصد جائزة وهران الكبرى وسوسن بدر أحسن ممثلة

وهران: «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

أعلنت لجنة تحكيم مهرجان وهران للفيلم العربي في دورته السادسة جوائز السباق الذي دام ثمانية أيام بين عدد كبير من دور العرض تنافس خلاله ما يقرب من العشرين فيلما قصيرا، وأكثر من خمسة عشر فيلما طويلا، بدأت وقائع حفل الختام بحفل موسيقي قدم العديد من الأعمال الغنائية الوطنية والأندلسية والشعبية، ثم تقدمت لجنة التحكيم وأعلنت جوائز المسابقة، حيث حصل «تونس ما قبل التاريخ» لمخرجه حمدي بن أحمد وهو فيلم وثائقي زمنه ست وعشرون دقيقة على جائزة الجمهور الخاصة، كما حصل الفيلم المغربي «اليد اليسرى» للمخرج فاضل أشوبكة على جائزة أحسن فيلم قصير، أما الجائزة الكبرى للفيلم القصير فقد حصل عليها الفيلم الجزائري «الجزيرة» للمخرج «أمين سيدي بومدين» وزمنه ثلاث وثلاثون دقيقة.

وقد تشكلت لجنة تحكيم الأفلام القصيرة والوثائقية من كل من: مؤنس خمار من الجزائر رئيسا، بثينة كنعان من فلسطين، ديمة قندلفت من سورية، بن صالح الحاج من الجزائر، أحمد بوغابة من المغرب. أما مسابقة الأفلام الطويلة فقد أسفرت عن حصول الممثلة المصرية سوسن بدر على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «الشوق» للمصري خالد الحجر، أما جائزة أحسن ممثل فقد حصل عليها الممثل المغربي «هشام رستم» عن دوره في فيلم «الوتر الخامس» لمخرجته المغربية سلمى برقاش، أما جائزة أحسن سيناريو، فقد حصل عليها السيناريست والمؤلف والمخرج التونسي محمد بن محمود عن سيناريو فيلم «الأستاذ»، أما جائزة أحسن إخراج فقد حصلت عليها المخرجة الجزائرية جميلة صحراوي عن فيلمها «يما»، كما حصل الفيلم الفلسطيني «لما شفتك» على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، أما الجائزة الكبرى «الوهر الذهبي» فقد ذهبت لفيلم الخرجة المصرية «هالة لطفي عن فيلمها «الخروج الى النهار.

هذا وكانت قد تواصلت فعاليات الدورة السادسة لمهرجان وهران للفيلم العربي في دورته السادسة التي انطلقت وقائعها في الخامس عشر من ديسمبر الجاري واستمرت حتى الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وهي الدورة التي تتزامن مع العيد

الخمسين لاستقلال الجمهورية الجزائرية.

فقد استقبلت قاعتا «سينماتيك» و«المغرب» عددا من العروض خلال الأيام الماضية. كان العرض المغربي «الوتر الخامس» للمخرجة سلمى برقاش واحدا من الأفلام الطويلة اللافتة التي قدمت جرعة من المتعة المتصلة ربما لارتباطه بفكرة ناعمة وشديدة الرومانسية تعكس صراع الموسيقي الشاب «مالك» بطل العرض، مع أستاذه وعمه في الوقت نفسه ويتبدي الصراع منذ أن البطلة كانت قد بدأت تظهر عليه ملامح التفوق والنبوغ على، لاسيما بعد أن استطاع تاليف عدد من المقطوعات الموسيقية التي كان يرفضها العم والأستاذ، محاولا إحباط محاولات الفتي في أن يتبوأ مكانة عمه، أو أن يزحزح مكاسبه وصيته الذائع.

ويتنامى الصراع الذي يقف على خلفية اجتماعية تكشف عنها الأحداث من البداية وهي القطيعة التي لم يفصح الفيلم عن سببها بين والد مالك «البطل» وبين شقيقه الموسيقار الكبير، وتتكشف تلك التعقيدات عند موت الوالد وعندما يتم إبلاغ الموسيقار الكبير بوفاة شقيقه حيث يشيح بيده لمحدثه ثم يذهب الى بيت شقيقه وهو في غاية التأفف ويحاول أن يترك بعض الأموال لأم مالك غير أنها ترفض ذلك وتذكره بتاريخ من الجحود مع شقيقه وعندما يعرض على الإبن أن يلتحق بمدرسة الموسيقي التي أسسها ترفض الأم رفضا قاطعا، غير أن حب الفتى للموسيقى يغلبه، فيلتحق بصفوف المدرسة ويتابع عن قرب صرامة عمه وأستاذه في الوقت نفسه في التعامل مع تلامذته، غير أنه يقرر الاستمرار حتى يتفوق على كل أقرانه، ثم يتفوق على المعلم نفسه، وهنا تنعقد رأس لحظات الصراع. تتسع معارف الشاب الموهوب «عازف العود الفريد فيقرأ قصة زرياب الذي تفوق على أستاذه إسحاق الموصلي وهو الأمر الذي يدفعه لترك بغداد كلها من أجله ثم تأتي حكاية اكتشافه الوتر الخامس لآلة العود. من هنا يقرر مالك أن يترك موطنه ويذهب بعيدا عن سطوة العم الذي قرر أن يحاربه، لكن هيهات، فالموهبة كانت أكبر من أن يحدها حد.

تنجح مخرجة العرض في تحويل الصراع الخشن والقاسي عبر البناء الدرامي الى صراع يلائم طبيعة موضوعه وهو الموسيقى، حيث كانت المقطوعات العزفية المنفردة للبطل التي تمتح من التراث الشرقي العربي وكذلك المعزوفات الأندلسية التي قدمتها لهما التأثير الأكبر في توجيه الحدث هذه الوجهة، فضلا بالطبع عن التقنية العالية في إنتاج المشهد كعنصر متصل والصورة كمساهم في صناعة هذا المشهد، بالإضافة الى الحوار الدقيق غير المترهل مما جعل من الفيلم وترا آخر الى جانب الوتر الذي يبحث عنه بطله مالك، غير أن المخرجة وفيلمها غاب عنهما أن الحكاية نفسها كانت موضوعا لعشرات الأفلام خاصة في السينما المصرية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، علما بأن هذه الأفلام كانت ذات بناء درامي أكثر ميلا للتعقيد والتركيب فكانت بالتالي أكثر إقناعا لمشاهدها بمركزية الحدث وبؤرته، من هنا بدت الدراما الفيلمية أكثر ميلا الى التصالح مع واقعها بتقليص حدة الصراع وجعله محايدا بدرجة غير مفهومة وهو ما أثر سلبا على توهج الفن داخل العمل، ومع ذلك يبقى فيلم الوتر الخامس من الأعمال الجيدة التي قدمها المهرجان.

كذلك عرض المهرجان عددا من الأفلام القصيرة التي كان من بينها فيلم «بصيرة» الإماراتي وهو إخراج مشترك لـ«ناصر اليعقوبي» و«أحمد الزين» ويتناول واحدا من صيادي الإمارات وهو رجل كفيف لكنه يواصل مهنة

الصيد ويرفض محاولات أبنائه منعه من ذلك خوفا على صحته وترفقا بإعاقته.

الفيلم الذي يقع زمنة في اثنتين وثلاثين دقيقة حاول تقديم مفارقة واقعية لمقاومة الإعاقة من خلال تتبع فكرة البصر والبصيرة في التاريخ الإنساني لكنه لم ينجح في ذلك، إذ ظل بطله شخصا عاديا طيلة زمن الفيلم ولم تصدر منه

أية إشارة تعضدد فكرة الاستبصار، ما يعني أن الحدوس التي كان ينتظرها المشاهد من شخصية استثنائية ذهبت سدى، إذ أن زمن السرد الدرامي في معظمه نجد فيه الصياد العجوز جالسا يتحدث الى ابنه أو يأتي أفعالا من قبيل الاعتياد مثل مساعدة أولاده في إلقاء الشباك الى البحر أو جذبها منه، هذا فضلا عن أن مشاهد الفيلم ظلت أسيرة المشهد الواحد والمغلق من أعلى سطح المركب، كل ما فعلته هو انتقالها بتثاقل من وجه الأب الى وجه الإبن، إن الكشف عن قدرات الإنسان على الاستبصار تبدو نماذجها الواقعية أعلى وأغنى من النموذج الذي قدمه فيلم بصيرة بمسافات كبيرة، فهو بالأحرى حالة تسجيلية فقيرة كانت تحتاج الكثير للتحول الى دراما مشهدية متفجرة، العرض الآخر الذي استقبلته قاعة سينماتيك صباح الأربعاء كان فيلم «الطريق الى المطمورة» وهو فيلم سوداني للمخرج السوداني «الطيب مهدي».

يتناول الفيلم مأساة مهجري منطقة دارفور في السودان بسبب الحرب التي يشنها النظام السوداني هناك، وذلك عبر أسرة مكونة من الأم وثلاثة من أولادها، يهيمون في الصحراء هربا من أصوات المدافع والقذائف. تحاول الأم إقامة حياة بإمكانات شديدة الفقر لدرجة أنها لا تستطيع إقامة مخيم لإيواء الأبناء، كل ما تفعله أن تختبئ مع أولادها خلف جذوع الأشجار عند الهجمات العشوائية التي لا تعرف مصدرها، ثم تفكر في حفر خندق لتخبئ الأبناء عند نشوب الغارات.

عند أول غارة يهبط الأولاد الى الخندق تضع فوقهم ما يشبه السقف وترشه بالرمال ليأخذ شكل المكان، غير أنها بعد انتهاء الغارة لا تستطيع العثور على المكان نفسه مرة أخرى، وينتهي الفيلم عند مشهد نحيب الأم، وفي الإجمال فإن الفيلم لم يكن موفقا في تجسيد قضيته لأسباب كثيرة أولها مشهد النهاية غير المقنع، إنعدام الواقعية في مشهد الأم وهي يبحث عن مكان الأبناء بعد انتهاء الغارة، لذلك بدا كأنه تعبير سينمائي غير واقعي، في ظل وجود علائم وملامح للمكان بالمدقات والأشجار وخلفية الأعمدة المنصوبة لخيمة قديمة، بالإضافة الى أن غريزة البقاء كانت ستدفع الإبناء الى الخروج عند تعرضهم لخطر حقيقي لأن السقف الذي يعتليهم ليس أكثر من قطعة من الخيش يسندها عمود رفيع من جذوع الأشجار بإمكانهم، وهم من قاموا بحفر الخندق، أن يرفعونه بأيديهم ليخرجوا بعد انتهاء الغارة، وتتبدى المشكلة الثانية في أن هذه الصحراء الشاسعة لم تكن تجمع من المطاردين إلا تلك المرأة وأبنائها الثلاثة رغم أن المهجرين في معسكرات الإيواء يقدرون بالآلاف، وتبدو المشكلات التي تواجه مثل هذه الأعمال متمثلة في تعاملها الأفقي مع القضية التي تتناولها ومن ثم تعجز عن تكثيف الألم الإنساني الذي يتجلى في مشاهد حياتية يومية تكتظ بالبؤس والشظف.

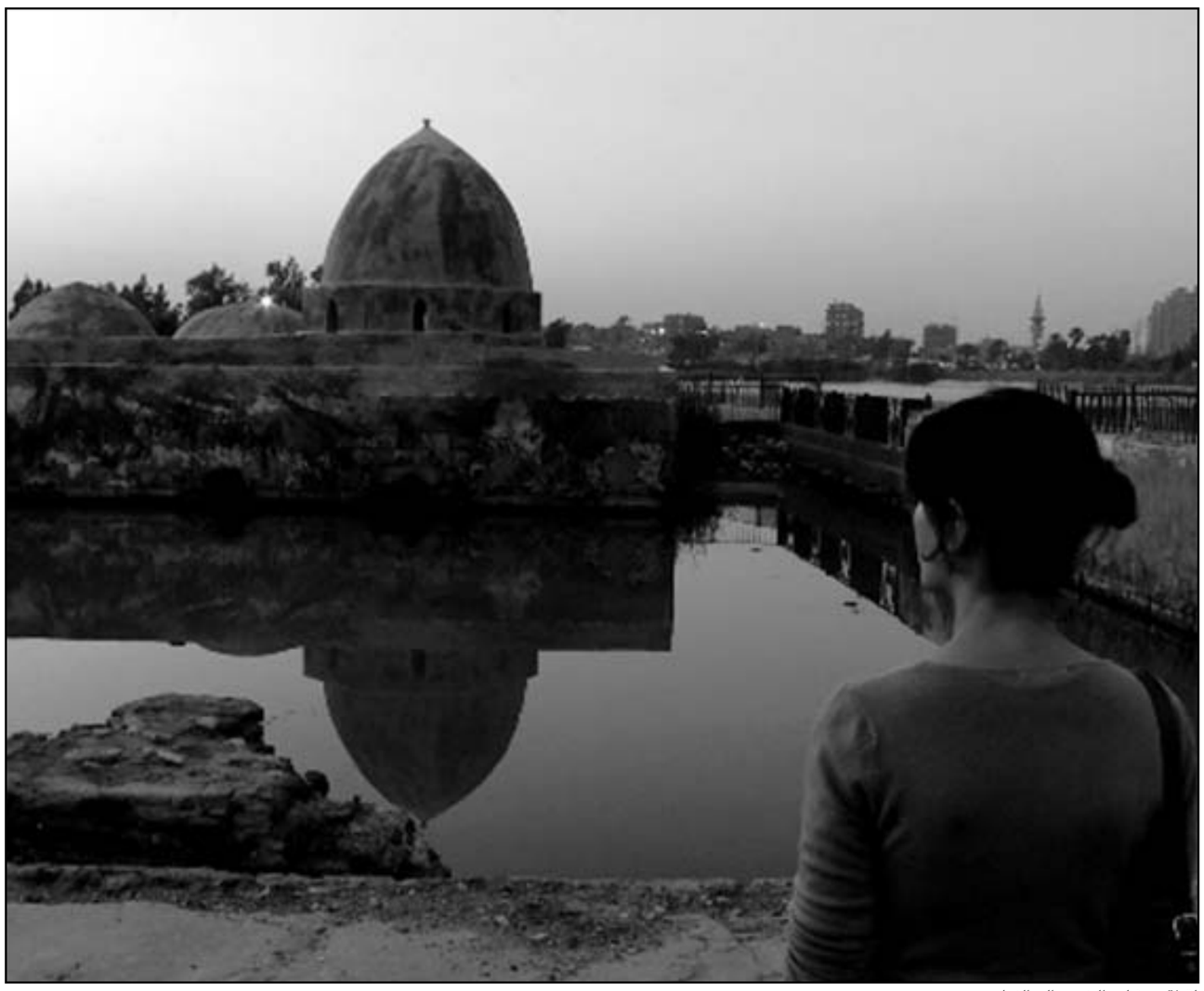

لقطة من فيلم «الخروج الى النهار»

إنَّ الحياة التي تبحثُ عنها لن تجدها

حسن دعبل *

فرش المنام ومخدَّتهُ أنيستي في رقدة البيت، رداءهُ وكساءهُ، وأنا أسبح في رائحة الدّواء والعرق الذي غسل بدني، ولوّن مخدتي. وهو يصبغُ غطاءه ويُطهِّرُهُ من غيابي. تلك أعراضٌ طارئة أتذكرها، وأنا سادر في الليلِ والصمت، ورائحة الحبوب، وهول مُركّبه الكيمياوي.

يعافني النوم. خشنة جفوني من جزعتها. وهلع الحبوب التي تناولتها قبل رقدتي اليقظة، وتخلص جسمي من جرعة المُخدر الذي سافر بي إلى برزخ الرُّؤى. أتلحّفُ بالصمت وزمهرير الشّتاء، وطولَ ليله ووحشته. أنتظر غدي المُشرق بسقطة الشَعر من جسدي، وهذا ما زاد من جزعي وهلعي، وقلة ثقافتي الطبية عن كيفية علاج الأمراض السرطانية، والتي لم أعرف أنواعها – إلا لاحقاً ـ، حيثُ لايتم علاجها إلا بالجرعات أو الجلسات الكيمياوية، والتي تُسقطُ شعر الرأس والوجه، وتغير سحنته وتقاسيمه. زاد بي الهلع وتعرق الجسد مرةً أخرى،

سافرتُ في الصمت والذهول والليل وأزيز الألم.

أخذتني الرُّؤية إلى فراديس الغياب. أتذكرُ الأسماء وتغيب الصُّور. عن أصحاب وزملاء، زرتهمْ في أسرّتهم، وهم يرقدون بأبدية العزل والعذاب، داخل غُرفٍ معزولةٍ عن زُوّارها، زُرعتْ عليها علامات التحذير الطّبية، مُلصقةً على أبوابها. ألوِّحُ من البعيد، عبر زجاج يبعدك عن الصوتِ والوجه والجسد وصرخة الرّوح.

أرى وجهي وقد تساقط شعرُ رأسي، وتساقطتْ رموشي، وحواجبي. أرى العينين مزروعتين من غير رماحها الجفون في دائرة الوجه، وهو يهجرُ ضفافه ونهره الصافي، وقمرهُ المُضيء. أرى وجهي هيمَةً موحشةً قاحلة. جفَّ نهرهُ وضفافهُ، وتساقطت أوراق شجره، وسعف نخيله، وبقيتْ الجُذوع. أرى جسدي ضامراً هزيلاً، عطشاً أصفر اللّون.

روحي صفصافة وحيدة في صحراء العطش.

غسلت النّعاس بالخوف والأرق، وأنا أتحسّس الوجه. أُحدِّقُ مليا في المرايا. وأنا أرش الماء على وجهي. أطيلُ النظر بانطفاء، إلى إحمرار العينين وغياب بريقهما. أتثاقلُ بالجُلوس مصطنعاً الطمأنينة، وأنا أتناولُ ماتقدمه زرجتي لي من فطورٍ قبل تناول الدّواء. أتناولُ الكيس وهو يحفظ بلسمي، أقرأ تعليمات العلاج مُلتهماً حبتين بغمضة، ومُسرعاً بحبة أُخرى تميل إلى بياض اللون، تلحقُ في سفرةِ ما قبلها في نهر الألم.

منطفيء وذابل في الصمت. أُطيلُ النظرَ في الفراغِ والغيم الذي أحبهُ فيما ما مضى، ولون الشّتاء، وهو يهزُّ الجسد بلسعات رجفة، تساقط أوراق حنينه، وتغسلهُ من حرقة الصّيف وعطشه. أوَّل الحسرة والغياب تعاودني، وأنا أتغرب بوجعي، في بيتٍ فُرش بليالٍ وأحلام وآمال، وبنات وزوجة وعصافير وغناء.

منطفيء، أتثاقل بمشيتي. أحمل كيس أدويتي. أتهادى في مشيتي لأزرع جسدي على كُرسي وطاولة وأوراق مرسومة بأسود وأزرق أقلاميّ، وهي مطروحة على بياضِ الورق. أتحسس جهازي «اللابتوب»، أو حاسوبي المحمول، هذا الذي رافقني في أسفاري وترحلي وترحالي في مطارات ومحطات، محمُولاً على كتفي، أو مجروراً في حقيبتهِ تركض خلفي، مسوّرة ومغلفة بأسرارها وأسفارها، وشبح إسمي، وكلمة المرور.

أجلس في المكان بتثاقلٍ. هو المكان الذي ألوذ به ساعات وأيام ولياليَ فيِّ وحشة الفراغ. أرى صُورَ الأصحّاب والأحباب والغُرباء. وأرسل تراتيل الصباح وإنشاده، وعباراته، وهي تتقافزُ بنقرةِ أصابعي، وترجمات عقلي ورسوله، وما ينطق عني. أفتحُ الجهاز وأمررُ إسمي الشبح، وكلمة المرور، وهي تلوّح لي من شاشة زرقاء، بتحية بعد الغياب. هي صفحتي وسطح مكتبي؛ هناك الكُتب مسورة في بُيوتها الصفراء، هناك الصور، الأغاني، وهناك النصوص، وماكتبتُه منذُ وهلة غائبة، وهُناك كتابات لم يزرها القمر ضغطتُ علىَ «المُتصفّح»، لأتصفحَ بريدي الألكتروني، وماذبُلتْ به من رسائل، ومكاتيب لم تفضْ بكارتها بصمتي وغيابي. أتخاذل بالهزيمة والإنكسار، وأضغطُ على مُتصفح «غوغل» بحجة النِّسيان. أديرُ البحث مُزيناً بإسم الدواء «ايماتينيب جليفك 100 ملغ»، باحثاً في فضائه، عن نُدماء الألم.

جال المُتصفّحُ «غوغل» في فضاء الكونَ بُرهةً، ورماني بصفحات من المعلومات والأخبار والناس والدليل. رماني بمَا يفيدني من جهلٍ معرفةٍ في الطّبِ ومُلحقاته ومصطلحاته وعجائبه، وصرخة النّدماءَ وهم يتوزعون على خارطةِ الكونِ بأنينهم وفقرهمَ وعوزهم، ونداءاتهم عبر هذا الفضاء، لطلب المساعدة. ولم أكن أعرف أن هذا المُنتج من الدواء هو صرخة الطب في علاج الأمراض السرطانية بتنوعها. وهو صرخة طبية حديثة من العقاقير الطبية لعلاج هذه الأمراض المرعبة. به السويسري والهندي، وفروقات السعر. حينها أمسكت بكرتون الدواء أتمعّن في سعره الباهض والمكلف، لمن لم يتيسرْ لهم هذا الدواء. تألمتُ كثيراً لتلك النّداءات، والإستغاثات البعيدة. وأنا أسمع صرخات الناس داوية بحروفها. بتكسُّرها ورفعتها ونصبها، متشكلة بالأوجاع والآلام، تبحثُ عن كلمة، مبراة، ومبضع. تأتي التجارب متقاطعة بحروفها؛ هناكَ من يبحثُ عن سعرٍ مُناسبٍ للدواء، هُناك من يستفسرُ عن زواج مقبلٍ وإنجابٍ، وهناك من تُفكر في إجهاض جنينها بعد اكتشاف المرض، وخوفها من تشوهات الجنين. هناك من يصرخُ ويطلب العون لأمه المريضَة، وهو لايملك سعر الدَّواءِ أو السفر. وهناك من يعرض ماتبقى له من دواءٍ للبيعِ بسعر رخيص، وهناك من يمدُّ يد العون من البعيد.

أدركت أن الكون واسع ورحيم، والآلامُ كبيرة وكثيرة. تتمدَّد على مجرَّة السَّماء، وكُرَويَّة الأرض. أخذتُ إسم مرضي الذيَ أحفظهُ بحُروفه الثلاثة CML، مستخدماً هيئةَ نسخٍ ولصق، ومَهرتُ به صفحتي.

في الأيام الأولى لتناولي الدواء، أو العقار الكيمياوي، وبعد أن تزودت أو مازودني به «غوغل» بما يُشبه المعرفة البسيطة للمرض وإختلاف مُسمياته، وتطور علاجه، زادتْ بي الوحشة والخوف والجزع. سمعتُ تلك الصرخات وهي تملأ الكون، وترسلُ أنّاتها في الرِّيح وعلى وجهِ البسيطة، قرأتُ الأسماء والأعمار والسنين. هناكَ المتشائم والمتفائل. هناك المُحبطُ والمدفون. هناك من يحبو بمرضه. وهناك من يرمي بالورود في بساتين الحبوب وإبيَضاض الدَّم. وبنفس الرتابة التي سلكها نُدمائي في الألم، همّمتُ بركب القافلة معهم وهي تسير.

أتناولُ حبتين صباحاً، وحبتين مساءً بتوقيت كحدٍّ السَّكين. وبنهم زرعتُ في فمي حبة تخثُر الدَّمَ. أشعر برائحة جسديّ يغسله ماء آسن. عطر جسدي يتبدَّلُ برائحة حادة. تلعقُ فمي أيضاً، وأحسُّ برجليّ وقد زارهما الألم. وأحسُ بالعظام وقد زادتْ أوجاعها. المشيةُ أيضاً تثاقلت، وزاد بي الخوف من تناول الطعام. وهناك مايُشبه الصُّداع والغثيان، ورغبة للتقيؤ عند تناول الطعام. هناك دمٌ قليلٌ يخرجُ من فمي عند العُطاس، وقد زارني العُطاس والزُّكام توأمي في رحلةِ أمراض الجسد المُزمنة.

تذكرتُ ماتزودتُ به، بعضٌ من المعرفة للأثار الجانبية المُصاحبة لتناول هذا العقار: الصُّداعُ، الغثيان، التقيُّؤ، الإسهال، إنتفاخ حول العينين، طفح جلدي، آلامٌ بالعضلات، والعظام والمفاصل، وتشنُّجات عضلية، والإعياء والمغص، وحُموضةٌ بالمعدة. هكذا سارت بي قافلة المرض مرةً أُخرى، وكأن فرحتي لم تكتمل، وأن خروجي إلى العالم العُلوي لم يصل بعد.

تذكرتُ وصية سيدوري ثانيةً:

إنَّ الحياة التي تبحثُ عنها لن تجدها.

---

* كاتب من السعودية

إطلاق مجلة «معازف» الإلكترونيّة المتخصصة بالموسيقى

عمان ـ «القدس العربي»:

تم يوم الثلاثاء ٢٥ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٢ إطلاق مجلة «معازف» www.ma٣PmTU.com الإلكترونيّة المتخصصة بالصحافة والدراسات والأبحاث الموسيقيّة. وذلك ضمن مهرجان «ايقاعات بيروت»، والذي يحتفل بإطلاقها ابتداءً من حفلة خيام اللامي في راديو بيروت ٢٥، وحفلة تامر أبو غزالة في مترو المدينة ٢٦، وحفلة مريم صالح في «يكنكن» ٢٧، وحفلة موريس لوقا في راديو بيروت ٢٨، وحفلة فرقة الألف في مترو المدينة يوم ٢٩.

ويتصدّر العدد الأول من المجلة ملف حول «الموسيقى والثورات العربيّة»، متضمّناً مقالات ودراسات من عدد من الصحافيين والكتاب والموسيقيين من اليمن والجزائر وسورية وفلسطين والأردن ولبنان وغيرها.

كما يتضمّن العدد الأول، الذي سيتم تحديثه بشكل مستمر، مقالاً للكاتب والصحافي الأردني أمجد ناصر، ومقال «رسالة إلى موسيقي شاب» للموسيقي المغربي نجيب شرّادي، ودراسة للأكاديميّة اللبنانيّة مي صبّاغ حول عازف الكلارينيت التركي سيسلر.

وفي قسم «مراجعات»، يراجع عدد من الكتّاب اسطوانات وأغانٍ لكل من: تانيا صالح، أبيوسف، وائل القاق، الفرعي، يسرا الهوّاري، ومحمود العسّيلي.

وفي الخبر الصحافي لـ«معازف»: «رغم أن سنة ٢٠١١ جاءت لتستردَّ ثمن الحريّة الذي دفعته الشعوب، ولا تزال تدفعه، منذ زمن الاستعمار الإمبرياليّ. إلا أن سنة ٢٠١١ أتت أيضاً لتحرّرنا من استبداد المستعمر الداخلي: المضطهد، والرقيب، والمستأثر بالحقيقة والدين والإبداع. وطوابير مهرجي بلاط القصور الذين قاموا بالتشويش على الأدب بالبلاغة، وعلى الفنّ بالفولكلور، وعلى الموسيقى بالترفيه.

في ظل هذا الإرهاب الفكري، نشأت طبقات مجتمعيّة تدّعي أهليّتها للاستئثار بالإبداع المُكلف. ومن هنا، نشأت حركات موسيقيّة مثل موجة «الموسيقى البديلة».

مع ذلك، ورغم طبقيّة الكثير من إنتاجات الموجة الأخيرة، كان مجرّد التفلّت من حرّاس الفولكلور والحقيقة أمراً ثوريّاً بحد ذاته. وهذا ما أدى، في النهاية، إلى خلق مساحات للتجريب، والانتقال من حراسة البلاغة الفارغة، إلى التعبير عن الركاكة والهشاشة في اللغة، واللحن، وحتى الأداء.

مرّت هذه الفترة من دون غربلة كان من المفترض أن تقوم بها الصحافة اليوميّة، والدراسات والأبحاث.

من هنا جاءت فكرة تأسيس مجلّة تعنى بالموسيقى العربيّة القدميّة والتجريبيّة بشكل خاص، والموسيقى العالميّة بشكل عام. وذلك لتوثيقها، وتحليلها، ودراستها من جوانبها السياسيّة والاجتماعيّة وغيرها. لإيماننا بأن الموسيقى منتج تراكمي وآنيّ في نفس اللحظة، يصنعه السياسيّ والاقتصاديّ والعامل والطالب، يعيد إنتاجه الفنان لنفس الصانع.

تسعى «معازف» للمساهمة في ترسيخ الصحافة الاستقصائيّة والبحثيّة، وذلك من خلال طرح القضايا الموسيقيّة الملحّة والمعاصرة والمفصليّة من عدة جوانب بالتحليل والدراسة.

إضافة إلى توريط الموسيقيين أنفسهم في عملية التحليل والمراجعات الموسيقيّة والشهادات الشخصيّة.

تعتمد «معازف» على شبكة واسعة من المتعاونين الصحافيين، والباحثين، والكتّاب، والمترجمين ولمن يرغب بالشراكة مع المجلة.

ساعية بذلك للمساهمة في خلق منصّة رديفة للموسيقى العربيّة المعاصرة: مستعيدين صوتنا الذي نصنعه ونعيد إنتاجه.»

وأصدر مؤسسو «معازف»: الكاتب معن أبو طالب، والموسيقي ومؤسس شركة إيقاع تامر أبو غزالة، والكاتب والصحافي أحمد الزعتري مانفيستو تأسيسيّ، قالوا فيه: «كنا حراس فولكلور. كنا فولكلور. كنا نستبدّ أنفسنا، ونطرح الملاءات للمستعمر الداخلي: المضطهد، والرقيب، والمستأثر بالحقيقة والدين والإبداع. وطوابير مهرجي بلاط القصور الذين قاموا بالتشويش على الأدب بالبلاغة، وعلى الفنّ بالفولكلور، وعلى الموسيقى بالترفيه.

الموسيقى منتج تراكمي وآنيّ في نفس اللحظة، يصنعه السياسيّ والاقتصاديّ والعالم والطالب، يعيد إنتاجه الفنان لنفس الصانع.

الموسيقى دمويّة وحاسمة ضد المطلق وضد السلطة.

الموسيقى شوارعيّة؛ خريجة كباريهات ومعازف محرّمة.»

يذكر أن «معازف» صدرت بدعم من الصندوق العربي للثقافة الفنون.

تداعيات

حكايات سوريّة

سعاد قطناني

■ في سورية لم يعد هناك وقت لسرد حكايات المعذبين حكاية حكاية، فالألم غطى سورية،كل سورية. لم تعد الأماكن تبوح بالذكريات، فالذكريات رفاهية لا مكان لها. لم يعد لأي شيء أي معنى فكل المعاني تصب في الموت. تتفاقز أخبار الموت والموتى من عاجل إلى عاجل ومن شاشة إلى أخرى..تيبست دمعتي وجف قلبي.

هنا مشيت وهناك بكيت...تلك كانت مدرستي وهذه جامعتي..كل هذا الركام كان حكاية مدينة..حكاية عشق ونارنج وياسمين...أو ربما حكاية شقاء وبقاء ورجاء..هل هذي هي دمشق الدمشقي! أم ذاك الخراب هو حمص الوليد..

بت أخاف أن أنام فالنوم موت بين غفلتين غفلة الموت وساعة النصر..والنصر صبر ساعة هكذا قالوا... ولهذا لن أنام بل سأحكي الحكايات...

* * *

ذات نهار في دمشق، لم تصدق أذنيها حين سمعت في حيها الصغير أصداء أصوات تهتف: الموت ولا المذلة...تناهى صوتهم إلى مسامعها، سرت قشعريرة باردة في جسدها، نزلت دمعة من عينيها، فتحت النافذة، غدا الصوت أقوى، هي جنازة لشهيد، كانت الشمس حارقة في ذلك اليوم الصيفي، توجهت إلى الثلاجة وأخذت ما فيها من عبوات ماء بلاستيكية ورمتها لهم لتخفف من ظمأهم، بكت بحرقة، زغردت، رشت الجنازة بالأرز والملح، صاحت معهم من نافذتها الصغيرة: ليش خايفين، ليش خايفين! غدا الصوت له إيقاع واحد، يخرج من كل النوافد والبيوت، ومن حناجر من وقفوا على طرفي الطريق... تعرفت إلى صوتها...كان عالياً ومجروحاً...مرت الجنازة، بكت ثم بكت ورمت خوفها من الليل والزحام والمخبرين إلى الأبد..

* * *

لم تغادرها صورة منزلها وحارتها التي تركتها على عجل، قالوا لهم: غادروا وإلا ستتعرضون للموت، فكرت وقالت في نفسها: ماذا سآخذ وماذا سأترك؟ ربما الثلاجة! ربما التلفاز! أطلقت سيارة السوزوكي المتلثة بجيرانها زموراً تستعجلها، نظرت حولها، وضعت منديلها على رأسها، ثم تركت كل شيء وخرجت!

الآن هي في مكان ما لا يطالها لا قصف ولا رصاص، تتابع الأخبار واصلة الليل بالنهار، تتعرف على المناطق من اسم دكان أو يافطة على زاوية الشارع، هذه داريا هي تعرفها بتفاصيلها الصغيرة، ترى بضعة أشلاء وأجساد محترقة، تنادي ملء صوتها: يا الله، يا عدل، الا ترى! ألا تسمع! يا الله، لماذا تركتنا وحدنا!! يا الله يا عدل احرقني فقد كفرت، سامحني فقد كفرت! وأجهشت بالبكاء...

* * *

تجلس في بيتها في غزة تدعو أن يحمي الله أولادها وأولادهم جميعاً، فالقصف يشتد في هذه الليلة، تصلي لعلها صلاتها الأخيرة...تتذكر أختها في مخيم اليرموك يوم قالت لها أثناء العدوان على غزة عام ٢٠٠٨: كان عليك ألا تغادري المخيم..هنا الجيران والأهل...كيف تتركي سورية.. هنا الأمان! أخذت تردد بصوت عال: هنا الأمان! أين الأمان؟ بكت وتضرعت إلى الله أن يحمي أختها وصغارها هناك في المخيم..

* * *

خرجت من باب البيت، هالها أنها تعيش بين هذا الركام وهذا الدمار الذي أخطأها وعائلتها صدفة، رأت رجالا يركضون وسمعت أصوات عويل..لا شيء في الشوارع سوى الذهول والخوف والبكاء...عادت إلى البيت وكتبت في دفترها: يا أيها الموت اتركنا نعيش أحزاننا دمعة فدمعة، ونتذكر شهداءنا واحداً واحدا، نريد أن نعلق صورهم على الجدران ولا مكان سوى الركام، أريد أن أبكيهم وأحكي قصصهم، ابتعد أيها الموت قليلاً أريد أن أبكي على مهل حتى لو كان هذا آخر ما سأفعله! وانفجرت بحبل من الدموع والألم...

* * *

الدموع لا تُرجع من رحلوا ولا من غابوا ولكنها تُسكن الروح... منذ عامين غدى الأمل والخوف رفيقيها في أيامها وساعاتها، تجادلهما، تغلبهما في أحيان ويغلبونها في احيان أخرى، وفي غمرة حيرتها تبكي..

* * *

خلال عامين عرفت ما لم تكن تعرفه عن وطنها..حفظت عن ظهر قلب أسماء شوارع لم تكن تعرفها، ببساطة أكثر تعرفت على وطنها... هناك أحياء لم يكن يرضي أي سائق سيارة أجرة أن يسير إليها بقوله: لا تتسع لشخصين يمشيان سويا، فكيف ستتسع لسيارتي! اليوم عرفت أن هذه الأحياء وهذه الحارات التي لم تتسع يوماً لسيارة أجرة تتسع لدبابة وباص مليء بالشبيحة...تغيرت معالم الحارات...لكنها باتت تعرفها أكثر...

باتت تتذكر بنات صفها في المدرسة وتذكر مناطقهم وقراهم التي جاؤوا منها إلى حزام الفقر في المدينة...من درعا ودير الزور، من قرى اللاذقية وطرطوس، من حمص وحماة، من قرى حلب، أو من الجولان المحتل... كان الوطن خليطاً من القرويين والمشردين الذين يتشاركون أطراف المدينة والذكريات...حتى أبناء الحي باتت تعرفهم واحداً واحدا، وأخذت تكبر في ذاك شهامته رغم أنها لم تر فيه إلا ذلك الفتى الذي يحوم على الدراجة، اليوم رمى كل الأسماء وصار اسمه شهيدا..

* * *

ذات ليل من ليالي أيلول كانوا يحلمون بوطن وجواز سفر وربما خيمة... ركبوا الرياح والبحر علّه سيقودهم إلى بلاد لا خوف فيها،مشبعين بالكرامة، معبئين بالحرية. ركبوا الليل إلى نهار لا ظلم فيه ولا ظلام.....في ذاك المركب خبأوا أطفالهم... خبأوا مستقبلا يربط جديلة وآخر بثياب جديدة وحلم، كانوا على أطراف الحلم حين غرقوا مع المركب وغرقت احلامهم ذات ليل، ودفنوا شهداء بعيداً عن سورية ولم يصبحوا على وطن...

* * *

توقف عمره عند لحظتين، الأولى: كان عمره ثلاثة عشر عاماً وهو يعبر من فلسطين ويدوس على جثث في الظلام باتجاه سورية بعد أن نسيه أهله هناك. الثانية: غدا عمره مايقارب الثمانين عاماً، يهرب من الحجر الأسود ويدوس على جثث في الظلام باتجاه المخيم...

* * *

في الخامسة صباحاً توقظ صغيرها فهي لا تعرف أين الأمان ولكن معها ربما يكون في أمان، تهمس في أذنه: هل تذهب معي إلى الفرن؟ يبتسم، ينهض من الفراش بسرعة، يلبس معطفه ويربط حذائه. توقظ ابنتها الكبرى وتقول لها: سأذهب إلى الفرن، لن أتأخر...وهي تعلم بقراراة نفسها أنها سوف تتأخر وستنتظر لساعات وساعات لتأتي إن تمكنت بسبعة أرغفة من الخبز، وربما تأتي أو لا تأتي...تصل إلى الفرن والبرد يلفح وجه الصغير ووجهها، تقف بالطابور كالعشرات ممن يسكنون حيها وتنتظر، تسمع قصص من ماتوا من أجل رغيف الخبز، تشد على يد ابنها وتقول له: سنعود إلى البيت بعد قليل، وتنتظر...

* * *

جارنا، تعرفتُ عليه من خلال صفحة على الفيسبوك اجتهد اقرباؤه بنشر صوره عليها...عرفته وهو شهيد لا أعرف اسمه قبلها أو لقبه، عرفته شهيداً، بكيته وكتبت له: لا أعرفك أو ربما لا أذكرك عندما كنت حياً ترزق..ربما ركبنا الحافلة سوياً ذات مساء طويل... أو ربما كنت طفلاً تلهو بحضن أمك..أو كنت طالباً جامعياً تحلم بكل المستحيل، ربما مررت بقربك وأنت تحمل أكياس الرمل لتبني بيتاً غدا الآن ركاماً، ربما كنت بائعاً للخضار في السوق العتيق، أو لنقل إنك كنت الطفل المدلل الذي نام الحليب على شفتيه، فقط اليوم عرفتك حين علوت شهيداً...إلى كل الشهداء الذين عرفتهم بعد أن أصبحوا شهداء... افتقدكم فأنتم الناس الذي أحب.. كل الناس...

رحيل قديس الموسيقى الهندية رافي شنكار

عبد السلام دخان *

■ الهند تلبس الحداد حزنا على وفاة فنانها الأثير رافي شانكار Ravi Shankar. فقد توقف القلب القديم لصاحب آلة السيتار ولفظ أنفاسه الأخيرة يوم الثلاثاء، 11 ديسمبر، سان دييغو في جنوب كاليفورنيا عن عمر يناهز 92 عاما. قدر لعراب الموسيقى الهندية أن يموت مغتربا بعيدا عن أرضه. وذكرت عدد من وكالات الأنباء أن رافي شنكار كان يعاني مشكلات في التنفس والقلب خلال العام الماضي، وخضع لجراحة استبدال صمام قلب الخميس الماضي في سان دييجو.

قدم هذا الفنان الإستثنائي في تاريخ الموسيقى الهندية رصيدا فنيا زاخرا في مجال التأليف والتلحين تمثل في استعادة روح الموسيقى الهندية القديمة من خلال آلة السيتار، ومن خلال استلهام التراث الموسيقي الهندي الخصب خاصة منه الهندوسي، بوصفه منحدرا من عائلة مكونة من البراهمة، وهي أعلى طبقة في المجتمع التقليدي مجمع الهندوسية.

رافي شنكار المزداد في مدينة بيناريس على ضفاف نهر الغانج في 7 نيسان/أبريل 1920 تمكن من جعل الموسيقى الهندية محبوبة لدى الكثير من الناس سواء عبر السهرات العالمية المباشرة، أو عبر تأثيره الفني في عدد من الفنانين الذائعي الصيت مثل فرقتي «بيتلز» و«رولينغ ستونز». والمغني الأمريكي كارول كينغ، عازف البيانو غلين غولد، وموسيقى الجاز شارلي هادن، وأسطورة البلوز هوبكنز. لذلك يلقب بالمعلم الأكبر لكونه جمع بين الكتابة والتأليف والتلحين.

إن بعث الموسيقى الروحية في كل أرجاء العالم انطلق من تأسيسه لمدرسة الموسيقى الشرقية بلوس أنجلس سنة 1967، ومشاركته في المهرجان التاريخي وودستوك مونتيري سنة 1969. مما أهله للحصول على عدد كبير من الجوائز العالمية، نال أهمها بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان رافي شنكار قد منح سنة 1968 في جامعة كاليفورنيا درجة الدكتوراه فرع الأداب. وذكر Bernard Loupias في العدد الجديد لمجلة Le Nouvel Observateur بتاريخ 12–12–2012 أن رافي شنكار كان قد حصل على أكثر من سبعة عشر دكتوراه في العالم في مجالات الأدب والفلسفة والقانون والفن. فقد كان هذا الفنان النابع من تربة هندوسية خصبة، ومن بيناريس على وجه التحديد المدينة المقدسة للهندوس، قد تعلم فن السيتار من أمه Sukanya، العازفة الماهرة وسهرت على تعليمه فنون هذه الآلة الصعبة والساحرة في الوقت نفسه. وأدى معزوفات آسرة من تلحينه في قصر مسرح الشانزليزيه ، والتقى هناك بجيترود شتاين الأمريكية الألمانية الأصل صاحبة» سيرة اليس توكلاس» الشهيرة، وهي فضلا عن دورها الأدبي كانت ناقدة أدبية وفنية ، وصاحبة أول رواق احترافي ضم أعمال فنانين تشكيليين كبار من أمثال بيكاسو، فضلا عن صالونها الأدبي الذي كان يضم كبار الكتاب أمثال همنغواي. وقد أعجبت جيرترود بعزفه وقدمته للوسط الفني.

أقام رافي شنكار عدد من الحفلات في كبريات العواصم العالمية والغربية. وستربطه بعد ذلك صداقات فنية مع كبار النجوم أمثال جون كولتراين، لكن لقاءه التاريخي بجورج هاريسون سيسمح له بدخول المسارح الإنجليزية والأمريكية من الباب الواسع خاصة بعد إدخال إيقاع الروك أند رول إلى المقامات الموسيقية لرافي شنكار ذات النفس الروحي. وقد نتج عن هذه الشهرة اتهام رافي شنكار بأمركة الموسيقى الهندية، وتلويث ميراث الأسلاف. لكن مشاركته في المهرجان الأكبر لموسيقى الروك أند رول والذي حمل اسم مهرجان وودستوك الذي أقيم في نيويورك سنة 1969 في وايت ليك» البحيرة البيضاء» والذي تتبعه أكثر من 400 ألف متفرج تحت عنوان «ثلاثة أيام من السلام و الموسيقى. و الذي تميز بمشاركة أكثر من 42 فنان. ستجعله الفنان الهندي الأكثر شهرة في العالم الغربي. وستدخله باب العالمية، مما جعل كبريات الدور تتسابق للفوز بعقود التسجيلات الصوتية.

رافي شنكار

رافي شنكار الحامل لإرث المعلم الموسيقي الهندي الأكبر علاء الدين خان أدرك منذ شبابه أهمية الموسيقى الروحية في عالم كان مبهورا بموجة Hippies كظاهرة احتجاج على قيم الاستهلاك والرأسمالية لذلك فقد دعت إلى عالم تسوده الحرية والمساواة والحب والسلام. وكانت الموسيقى أحد المكونات الرئيسة لظاهرة الهيبز، فضلا عن الملابس الامعة والفضفاضة، والسفر بكل حرية في ربوع العالم. وسيلقب بعدها بالقديس شانكار. وستتوالى ألبوماته تباعا، وستحقق مبيعات قياسية خاصة ألبومه المعنون ب» شانكار الأسرة والأصدقاء» سنة 1974، وألبوم «شانكار في مهرجان الهند» 1967. وسيتم تكريمه في عدد من المعاهد والأكاديميات العريقة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، وآسيا، وأستراليا. لكن التكريم الذي حظي به سنة 2009 من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف تقديرا واعترافا بجهوده من أجل انقاذ أطفال بنغلاديش سيكون له وقع كبير في مسار هذا الفنان الذي سيعود من جديد إلى نيودلهي ليقدم عرضا ساحراً في مهرجان الفرحة للموسيقى الكلاسيكية الهندية في 2009.

رافي شانكار كان راضيا على أداء ابنته (من زوجة أمريكية) نورا جونز شانكار خاصة بعد ألبومها الثالث المعنون ب»لم يفت الأوان» 2007 لكون جونز المولعة بالجاز استطاعت أن تدخل إلى موسيقى الجاز النفس الدرامي الذي ميز ألحان والدها رافي شنكار.

وقد تعرف جمهور مهرجان الموسيقى الروحية بمدينة فاس المغربية على الأداء الساحر لابنته عازفة آلة السيتار أنوشكا شانكار سنة 2005. وكان والدها رافي شانكار قد أعرب عن سعادته البالغة لكون ابنته أنوشكا تمثل التلميذة الأنجب من بين كل طلابه لقدرتها على استيعاب هذا الفن العريق، ولقدرتها على التجديد في العزف والتويع في الأداء. وهو التصريح الذي أدلى به مباشرة بعد اللقاء الفني الذي جمعه بابنته بقناة»أورفيوس راجا» الهندية والتي تحظى بمتابعة قوية في الهند.

فهل ستتمكن أنوشكا شانكار من حمل سيتار أبيها رافي شنكار والمحافظة على النفس الروحي للموسيقى حتى يظل قديس الموسيقى الهندية جوهرة لا تنسى في تاريخ الموسيقى العالمية؟

---

* شاعر وباحث في جماليات التعبير

المخرجة السينمائية السورية إيفا داود:

نحن في حرب إعلامية عالمية لغسل الأدمغة

دبي ـ من فاطمة عطفة:

إيفا داود سورية الأصل مقيمة حاليا في البحرين وهي مخرجة سينمائية جديدة خريجة نيويورك فيلم أكاديمي، وهي بالأساس حاصلة على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من امريكا. وبعد أن عملت مدة في الاقتصاد وهي لا تزال تعمل في مجال الصناعة، صناعة القطارات في أوروبا، دخلت عالم السينما لأنه حلم طفولتها الذي تحقق على كبر، وقد شاركت في مهرجان أبو ظبي الأخير بفيلم قصير اسمه «عفريت النبع» وهو تمثيل بحريني ومن تأليفها وإخراجها.

■ بدايتك في الاقتصاد والآن السينما، هناك فرق شاسع بين الاختصاصين، هل وجودك بامريكا ساعد الموهبة في الإخراج السينمائي لديك؟

■ «في الحقيقة ليس لدراسة الاقتصاد علاقة بهواية السينما، دراستي كانت في امريكا وأنا مقيمة حاليا في البحرين، لكني منذ الطفولة كان لدي حلم بأن أكون مخرجة، وباعتبار أني من عائلة شرقية، ودوما النظرة للفن كأنك تقومين بعمل إجرامي! أنا تربيت في بيت أحرار، والدي ووالدتي، ربوني أن أكون أنثى حرة بكل معنى الكلمة. لكن عندما طلبت الإخراج لم أجد مدرسة لهذا الاختصاص. في سوريا لدينا مدرسة تمثيل ومسرح فقط، فأهلي رفضوا الفكرة بشكل تام وقالوا لي ادرسي شيئا تعيشين من ورائه، وقال لي والدي: «عندما تصبحين عند زوجك، ادرسي إخراج». وفعلا حققت الحلم ودرست عند زوجي، وعندما غدوت مخرجة اتصلت بأهلي وهم فخورون بي جدا. الإخراج والاقتصاد بحياتي غير مرتبطين، الأول دراسته من باب تأمين لقمة العيش. عندما تضيق الدنيا، أنت بحاجة لمورد رزق دائم، فكان هو الاقتصاد. طموحي يجعلني دوما عندما أحب أن أمسك شيئا فلا بد أن أكمله للنهاية. هكذا كان طموحي للدكتوراه في الاقتصاد، اختصاصي إدارة موارد بشرية، سلوك جماعات. عملت فترة، لكن فجأة في سنة من السنوات اكتشفتني ابنتي أبكي، فسألتني: لماذا تبكين؟ فقلت لها أبكي لأن حلمي قد مات فتتفاجأ هي وزوجي كان يعلم بأن حلمي أن أكون مخرجة، فأتفاجأ بهم في عيد الأم يحضرون لي اشتراك في أكاديمية نيويورك فيلم أكاديمي– إخراج. فقلت لهم: بعد ما شاب ودوه الكتاب! وأنا تولد ١٩٧٥ فقالوا لي: جربي الفصل الأول، إن لم تنجحي.. فعلى الأقل لن تشعري أن حلمك قد مات، بل تقولين كان حلم طفولة واندثر. كنت حتى أخجل أن أصرح بهذا الحلم فأعدت الاشتراك واستعدت النقود. وأتفاجأ أنهم أرسلوا لي مرة أخرى وقالوا النقود غير معادة، فذهبت واكتشفت نفسي. وأول ما نزلت لوكيشن (موقع التصوير) نسيت أني متزوجة ونسيت أن لي أولادا، اكتشفت أن هذا ليس بحلم بعيد المنال بل هذه هي حقيقتي أنا، وسألت أستاذي واسمه بروفسور نورمان، وهو مخرج مهم وهوليودي قديم، قلت له: كن صريحا معي أنا امرأة تاركة منزلها وأولادها وأنا أحمل شهادة وأنا أعمل، فإن لم تجد بي مخرجة ووجدت بي شخصا يصدق نفسه بأنه مخرج، رجاء أصدقني القول ودعني أعود لعائلتي ولعملي. فقال لي أنت مخرجة بالفطرة، وسأطلب من زوجك أن لا يسحبك من هذا العالم. والأجانب –كما تعلمين– ليسوا مثلنا ولا يعرفون المجاملة فهم لديهم كلمة حقيقية. والآن أنا هنا، وغدا لدي في تاريخي فعليا ثلاثة أفلام: الفيلم الأول كنت طالبة في ٢٠١٠ اسمه «سندريلا الجديدة»، كانت أول جائزة في العالم آخذها هنا في مهرجان أبو ظبي السينمائي حصلت على «اللؤلؤة السوداء». ثم كان لدي فيلم تخرج ٢٠١١ اسمه «في غيابات من أحب» حصل على سبع جوائز دولية وشارك بمهرجانات مختلفة في أمريكا وأوربا. وحاليا لدي فيلم قصير «عفريت النبع»، الذي عرض هنا في أبو ظبي، وأنا المنتج والمؤلف والمخرج، وهذا الفيلم حصل على جائزة أفضل فيلم قصير منذ شهر في امريكا، ولكنه يقدم على أساس أني مخرجة خريجة امريكا وأنا مخرجة سورية».

■ برأيك كمخرجة مبتدئة الفيلم القصير هل هو بداية لفيلم روائي طويل، وكيف تتعاملين إن كان النص من كتابتك أو من كتابة شخص آخر؟

■ «أنا أفضل أن يكون النص مكتوبا من قبل آحد آخر، الفيلم القصير هو ليس بداية بل هو وكأنك تريدين أن تقومي بمسابقة الألف ميل فستتروضين بالمئة ميل كي تصلي للألف ميل وأنا أتروض كي أقفز وعندما أقفز يكون تحتي قاعدة ثابتة، لذلك ما زال لدي في جعبتي فيلمان قصيران سأعمل عليهما، ومنهما سأنتقل للأفلام الطويلة أنا أدرس خطواتي، وربما الاقتصاد أفادني كيف أقفز لسوق العمل، لأن الوثبات السريعة ربما تؤدي إلى الهاوية، ولربما فجأة تصعدين لكن من هذا الباب. الخشية الاقتصادية لدي بأنك كيفما هويت تقعين على أرض ثابتة صلبة، لذلك سأعمل هذين الفيلمين القصيرين ثم أنطلق للأفلام الطويلة. نعود للشق الثاني من السؤال أنا أفضل أن العمل يأتيني مكتوبا على ورق أراه فهو يعطيني فرصة أن أحلم أكثر، لأنه عندما تكتبين وتخرجين ملكة الحلم الحرة تقيد المخرج، فأنت أساسا حلمت ككاتب وأخشى أن يقيد الكاتب بي ما يريده المخرج أو العكس. أفلامي الحالية الروائية القصيرة تميل إلى التجديد ومواضيعها مختلفة، فليس لدي فيلم يشبه الآخر، لكن دوما المرأة حاضرة، هناك وجود للمرأة ودوما وجودها جميل، المرأة الجميلة المحلقة إلى آفاق جديدة، ليست المرأة الجميلة المستهلكة بل المرأة الجميلة بعقلها وعملها».

■ طالما أن المرأة هي البعد بالنسبة لك وهناك مقولات حول المرأة، هل تعتقدين أن المرأة العربية أخذت حقها أم أنها ما زالت تبحث؟ وهل الحرية التي تمتلكها المرأة يجب أن تكون بتربيتها تعرف كيف تستخدمها؟ وهل الحرية أحيانا تضر في بعض الأحيان؟ وكيف تنظرين للمرأة العربية خاصة بعد تجربتك خارج العالم العربي؟

■ «المرأة بشكل عام في العالم كله غير حرة أبدا، ولكن المرأة في الغرب حرة نسبيا بسبب التطور الحضاري والقوانين المدنية. أنا لست مع المساواة بين الرجل والمرأة، فأنت جميلة في مكانك والرجل جميل في مكانه، لكن أريد قوانين مدنية تعطيني حقوقي مثله في أمور معينة، وهذا تنويه. نعود للمرأة العربية، نعم التربية تلعب دورا. لكن المشكلة إن تربيت على أن تكوني حرة وشامخة فمن الصعب أن تجدي شخصا يتقبل شموخك، فللأسف يتعب الأهل على شيء ثم يأتي شخص ويكسره. وربما أحيانا العكس تربى الفتاة تقليديا ويأتي رجل ويمنحها الشموخ. أنا كنت سعيدة الحظ أن والدي وأيضا والدتي ولا أستطيع أن أغيبها، فوالدتي منحتني الاستقرار العقلي ووالدي أعطاني حرية الأنثى وتزوجت بنفس الحرية، وإن كان للروح أجنحة فهو زوجي أعطاني هذه الأجنحة لهذه الروح. لكن في الأساس والدي ووالدتي هما اللذان أعطياني هذه الروح. من خلال تجربتي الشخصية، أرى أن التربية تلعب دورا، لكن الأمر لا يتعلق بالتربية فقط بل هو كم عقلها ممتلئ وكم هي مشبعة بالوعي والثقة، أنا بنظري الأمر لا يتعلق بالعلم والشهادات لأن امرأة قروية تعمل بالزراعة وتربي أبناءها تربية جيدة، هذه مليئة بالحكمة وأنا أحترمها أكثر من امرأة لا تعنيها التربية ولو كانت قارئة لمئة كتاب، أنا أعشق الست العاملة أنا من سورية وعندما أذهب وأزور أي قرية وأرى امرأة تعمل بزراعة الخضار أو الدخان مثلا، أسألها وأجد تجربة غنية جدا وأجدها امرأة ملتصقة بالأرض، وأنا أنحني للمرأة الملتصقة بالأرض فهي مليئة، والحياة علمتها الحكمة وهي تؤدي واجبها ومسؤوليتها وهي حرة سيدة منزلها أكثر من المرأة المقيدة بالمواد والسلع الحياتية اليومية الخاوية».

■ ننتقل من السينما، وطبعا أنت تعرفين أن المنطقة تمر بثورات ربيع وثورات شتاء، لكن باعتبارك درست الاقتصاد وأقمت في امريكا وفي البحرين، كيف ترين ما حدث في المنطقة؟ هل الوضع الاقتصادي العالمي بشكل خفي هو الأساس في تفجير الوضع في المنطقة أم أن هناك تراكمات أدت لذلك؟ وما علاقة الاقتصاد بالأمر.. كما ربطناه بالفن دعينا نربطه بالسياسة؟

■ «ليس لدي تعليق فأنا لا أهتم بالسياسة، وأنا أتألم لما يجري في الوطن العربي لكن من وجهة نظري الشخصية، الاقتصاد ليس هو المسبب لما نمر به، عدم إعداد الشعب وتهيئته لتقبل شيء اسمه الديمقراطية هو سبب ما نمر به، فنحن غير مستعدين أصلا لذلك. نحن استوردنا، لكن إن أردت أن تستوردي يجب أن يكون لديك القاعدة المناسبة، يجب أن يكون لديك الاستعداد النفسي والثقافي والعقلي وليس الادعاء، أي ليس البغاء المكرر. نحن تعبنا على تحصيلنا العلمي، لكن لم نتعب على بناء الإنسان. نحن لو بنينا إنسانا لحالة ديمقراطية كنا وصلنا لها. سبب الألم الذي نمر به وسبب الدم الذي يسفك على أي ساحة عربية هو عدم استعدادنا وعدم فهمنا للديمقراطية. الديمقراطية أول شعار لها لا يوجد دم، ولا يوجد حرق في الشوارع أنا أرفع لافتة وأسير بها بطريقة حضارية منظمة لأعبر عن مطالبي. أنا دوما أقول علم الشعب لوحده يصبح ديمقراطي لكن العطالة والبطالة وادعاء المعرفة والأنا المفخمة التي لدينا نحن صدرنا حضارات نحن بنينا نحن عملنا وبعدين أين أنت؟ رحم الله المغوط عندما قال بما معناه، لا أذكر حرفية القول، عندما قال: «نحن شعوب نخشى أن نرفع رأسنا لننظر للقمر، ونحارب وننافس شعوبا الآن تمشي على القمر»! فهذه معركة غير متوازنة».

■ إذا من المسؤول برأيك عن تربية الأجيال في مجتمعاتنا المرأة؟ المجتمع؟ المدرسة؟ أو ما استوردناه من الخارج دون أن نبني أنفسنا؟

■ «المسؤول بالتعليم تحديدا هو البرامج الغير متطورة، نحن جماعة منذ زمن طويل لم نجدد مناهج التعليم. صح تعلمنا لغات، وأنا تعلمت اللغة لأني كنت في مدرسة خاصة منذ صغري لكن إن راجعت المناهج تجدينها نفسها. لكن تجربتي في الخارج جعلتني أعلم كيف تكون المناهج، هناك تغيير وتطوير للمناهج كل سنتين إن لم يكن كل ستة أشهر. لاحظي الجيل الجديد مواكبته العصرية للعلوم والإلكترونيات، نحن بالنسبة له مثل عالم الديناصورات. فنحن مثلا ندرس في جامعاتنا الطب في وقت صار فيه الطب في عالم ثان. لا بد من مواكبة العلم والحضارة يوما بيوم، فأنت عندما تعلمين شعبا فأنت تخلقين مجتمعا حضاريا. نحن جميعا نسب على امريكا، لكن عندما نمرض جميعنا نركض إلى امريكا كي نتعالج بها، وعندما نريد أن نزهوا بأنفسنا ونعلق شهاداتنا على الحائط نأتي بها من أمريكا. نحن لدينا النفط والثروات المالية، لكن المميز في امريكا وفي أوروبا هو العلم، وأول شيء هو العلم، وحتى بالدين الإسلامي نزل: [اقرأ]. إذاً، إن أردنا أن نبحث بكل شيء ونعرف فسوف نجد العلم، فالعلم محرك لكل شيء، ومن دون العلم يتراجع كل شيء. عندما يعشش الفساد يمرض المجتمع وتنهار القيم والأخلاق. وأساس انحطاط أي مجتمع أمران: التطرف الديني وانتشار الخرافة والتنجيم والتبصير والعرافة. عندما تجدين هذه الظاهرة في مجتمع فعليه السلام، يسقط حتى القاع. في الستينات والسبعينات كانت أحوالنا أفضل وازدهرت الأمة العربية بشكل غريب، وكان هذان الأمران منبوذين، أقصد التطرف الديني والخرافة. إن هذين المعيارين برأيي الشخصي هما مقياس يدلان إلى أين المجتمع ذاهب. هذا الانحطاط الذي وصلنا إليه، ما هو سببه؟ سببه أن هناك شيئا فينا اختلف. لماذا في الستينات والسبعينات كانت المرأة سيدة بكل معنى الكلمة.

■ هل نستطيع أن نفصل ما بين العلم والثقافة، وهل أصبحنا متعلمين وغير مثقفين؟

■ «نعم، ثقافتنا الآن مبرمجة على اللاقاعدة، واللاقاعدة هنا أعني بها الثقافة الإلكترونية، أنت تفتحين على المعلومة وتبحثين عنها بالصفحات الإلكترونية فلا يوجد تحقيق من كاتبها، وكيف تم استيرادها، ما نسبة الصحة العلمية فيها. ربما تكون بدايتها صحيحة، لكن لا يوجد مراجع موثوقة، فيبقى هذا الجيل ضائعا. وأنا أحب هذا الجيل ولا أنتقده، لكن هناك فرق بين جيل بني على معرفة تامة وثابتة وكان فيها صعوبة بالتحصيل، الآن هناك سهولة بالتحصيل لكن يوجد تعليم متواضع ولا يوجد ثقافة.

■ لماذا نستقبل دوما أعمالا أجنبية بالفكر والثقافة.. ولماذا لدينا استعداد أن نستقبل ولسنا قادرين أن نصدر؟ هل الغرب لا يرغب أن يأخذ منا أم أننا نحن عاجزون أن نوصل صوتنا للغرب؟

■ «الغرب أخذ أطباء منا ومهندسين وعلماء ولا يسألك إن كنت تحملين هوية علمية، أنت من أين ولا حتى يهتم بما تعتقدين، هو بحاجتك لك، والفرق بيننا وبينهم أنهم لم يضخموا الأنا، أي شخص يذهب إليهم بعقل مفيد يستوعبونه ويقولون له: تعال، البلد كلها تحت أمرك. زوجي (عالم فيزياء) بعمره لم يأخذ جنسية غير الجنسية البحرينية، وعندما كنت أسأله: هل من المعقول لم تأخذ جنسية أميركية أو فرنسية؟ فكان يقول: هم يريدونني وليس أنا. فهذا دليل أن هناك ترحيبا بالعلم والمعرفة وبصاحب العقل وهناك بيئة تستقبله دون أن تسأله أنت من أين أنت؟ يكفي أنك موجود معنا بهويتك العقلية.

■ أنت سورية وسورية اليوم تمر بأوقات صعبة، دور الإعلام الحقيقي إلى جانب الظروف التي تمر بها سورية هل هو فعلا ذو مصداقية، وكيف ترين الإعلام من خلال مرافقته وتغطيته للأحداث في الدول العربية؟

■ «انظري، نحن لسنا في حرب مواجهة سلاح أبيض بسلاح أبيض أو دبابة بدبابة ولا قنبلة بقنبلة، نحن في حرب عالمية عصرية هي الحرب البصرية وغسل الدماغ، هناك مؤسسات تعمل ليل ونهار على طريقة البرمجة العصبية والفكرية.. ونحن نتلقف. نحن شعوب لم ننتبه للحظة أنه هناك في الغرب مادة تدرس في الإعلام الغربي هي البرمجة العصبية والفكرية لدرجة أن يسوق لك الشيء وأنت مقتنعة أن هذا شيء صحيح وموجود، أنا هنا أتحدث بشكل عام. دعينا نتحدث عن البرغشة والقنبلة، الإعلام العربي هو برغشة والإعلام العالمي قنبلة وأنت لا تستطيعين المقارنة. هناك شيء له مدارس ومراجع وجامعات هناك برمجة عصبية، ودراسة لغة الجسد، ودراسة الألوان المستخدمة وراء الكاميرا، وأنا هنا أتحدث كسينمائية. حتى طريقة كتابة النشرة الإخبارية من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين أو بطريقة اللف، هذه كلها برمجة عصبية، لغة بصرية، وهذه نحن للأسف لا نعرفها ولا نهتم بها. هم وجدوا فرصتهم كالعصفور النشيط يحظى بالدودة السمينة. لكن لا يمكن أن أقارن الإعلام العربي بالإعلام الغربي، ولا أستطيع أن ألوم إعلامنا، فنحن أمام شيء لسنا مستعدين له، فأنت غير مهيأة ووجدت نفسك أمام إعصار، هذا الإعصار يخلع كل شيء بطريقه، حتى قيمنا الإنسانية تتخلع. وأنا أسميت ما نمر به هو زوبعة كشف الأقنعة بامتياز على الصعيد الإنساني، وعلى الصعيد الشخصي، وعلى صعيد الوطن. لذلك الإعلام أمام زوبعة ولا أستطيع أن ألومه ولكن لا أؤيده، فيجب أن أكون عادلة وأنا لست في المنطقة الرمادية. لكن جميعنا في المنطقة العربية بدون استثناء نحن نمر بزوبعة إعلامية رهيبة لا نعلم متى ستنتهي أو كيف. ربما عندما نخرج منها سنخرج إعلاما مختلفا بعناصر جديدة. إن كل حرب وكل دمار أمامه شجرة باسقة ومختلفة سيأخذها، لكن أرجو الله أن يكون بأقل الخسائر».

■ بدأنا بالسينما وبأعمالك الفنية وسننتهي بالعمل الفني، كيف ترين مستقبل السينما العربية وخاصة في الخليج، لأن هناك مادة تصرف وهناك منتجون، ما هي نظرتك لمستقبل السينما العربية؟

■ «لا أستطيع أن أقيمها فأنا مخرجة جديدة وما زلت في بداية الطريق، لا أقول ما هي رؤيتي حاليا، وربما بعد فترة تقولين لي غيرت رؤيتك. نعم، أنا قابلة للتغير بسهولة فأنا مع كل شيء صحيح وأقتنع به. الآن وأنا في عمر سينمائي لم يتجاوز السنتين، أقول لك هناك رأس مال لكن لا يوجد هناك كاتب فقط، لأن السينما عناصر متعددة: رأس مال وحدوثة، وكتاب الحدوثة حتى الآن أنا لست معجبة بهم، وهناك أداء ممثل ومصور ورؤية مخرج.. إلى آخر السلسلة.

إيفا داود

فلسطين تفوز بـثلاث جوائز في مسابقة إنتل للعلوم ـ العالم العربي 2012

دبي – من حسام أبو جبارة:

حصلت دولة فلسطين على ثلاث جوائز في مسابقة إنتل للعلوم للعام 2012 والتي عقدت في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة 16–2012/12/19، حيث حصل الطالبين أشرف حمدان ويوسف قعدان على المركز الثاني عن مجموعة العلوم السلوكية والاجتماعية في مشروع حمل عنوان «يافون»، كما فاز الطالب مهند أبو حديد بالمركز الثاني في مجموعة الفيزياء والرياضيات عن مشروعه «نقل الصوت بواسطة الليزر»، وفازت الطالبتين أسيل شحادة وروان اسكافي بالمركز الثالث في فئة علوم النبات عن مشروعهما «النبتة الباكية».

وكانت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قد أوفدت عشرة طلبة للمشاركة بهذه المسابقة بستة مشاريع إبداعية، ليتنافسوا مع 130 طالباً وطالبة من عشر دول عربية هي الإمارات، وعمان، والسعودية، والكويت، ومصر، والأردن، وتونس، والمغرب، ولبنان، وفلسطين. حيث شهدت التصفيات النهائية للمسابقة منافسة قوية من قبل الطلاب والطلاب الذين قدموا مشاريع علمية وتكنولوجية مميزة.

وكان من بين المشاريع المشاركة «مشروع توفير الطاقة من الحرارة الضائعة من فرامل السيارة» للطالبين أمير حمدان وعمار العاصي من نابلس، ومشروع «دور نبات الريحان في علاج الافرازات المهبلية» للطالبة قسم مسلم من نابلس، ومشروع «منع الحمولة الزائدة للطالبتين» ثمينة درامنة وسناء بدح من رام الله.

ورافق الوفد كل من أ. أمجد المصري، مدير دائرة تكنولوجيا المعلومات في وزارة التعليم الفلسطينية، وأ. فضيلة يوسف، رئيسة قسم إعداد المواد التدريبية في الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي. وأعرب أ. أمجد المصري، عن اعتزازه بهذا الفوز، الذي يعكس إصرار الشعب الفلسطيني على تجاوز تحديات الحياة، وظروف الاحتلال، وتقديم مشاريع علمية مميزة، يمكن الاستفادة منها في تحسين حياة الناس وتوفير احتياجاتهم. مشيداً بأعضاء الفريق الفلسطيني من الطلاب والطالبات، الذين تكبدوا مشقة السفر والسهر لإنجاز هذه المشاريع وتقديمها باسم فلسطين، في المحافل العربية والعالمية.

وقد توزعت المشاريع على ستة مجالات شملها المعرض وهي علوم النبات، والهندسة الميكانيكية والكهربائية، والفيزياء، والعلوم الطبية، والعلوم السلوكية والاجتماعية، والنقل والطاقة.

جدير بالذكر أن دائرة تكنولوجيا المعلومات بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، عملت على متابعة وتدريب الطلبة وتحضير مشاريعهم للمشاركة بهذه المسابقة السنوية في اطار أنشطة معرض فلسطين للعلوم والتكنولوجيا الذي تنفذه الوزارة ضمن برنامج تنمية مهارات الابداع والتميز لدى الطلبة في المدارس الفلسطينية.

وتهدف مسابقة إنتل للعلوم – العالم العربي إلى تشجيع العلوم والبحث العلمي لدى الطلبة في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي. وقد عقدت المسابقة هذا العام بالتعاون بين شركة إنتل ووزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وبرعاية منظمة اليونسكو.

سودوكو

			6					
4		6					7	
3				7	9		8	
	6			3		2	5	4
			9		2			
2	5	7		6			3	
	2		7	9				5
	4					1		2
					1			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	2	3	7	5	1	6	4	8
7	5	4	8	6	3	2	1	9
8	6	1	2	4	9	7	3	5
2	1	7	6	8	5	3	9	4
4	3	5	9	2	7	1	8	6
6	8	9	3	1	4	5	2	7
1	4	6	5	9	2	8	7	3
3	9	8	1	7	6	4	5	2
5	7	2	4	3	8	9	6	1

ابـــــراج

الحمل:
انها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب الواضحة أمام عينيك ولكن هذا الطريق الأسلم.

الثور:
تفهم اليوم الدافع الذي جعل صديقاً لك يشعر بالإحباط واليأس وتحاول مساعدته قدر استطاعتك وما تملك.

الجوزاء:
ستتحرر من عبء ثقيل قريباً، وأمامك الآن فرصة للانطلاق بحرية للابتكار والإبداع واستشفاف المستقبل.

السرطان:
هناك من يحاول إعادتك إلى كنفه ببعض الكلام المعسول الفارغ من الإيجابية والمنطق وستكشفه حالاً.

الأسد:
تتحقق رغباتك في مجال العمل فترتاح أخيراً بعد طول معاناة، أما الحب فسيدخل خلسة من نافذتك ويفاجئك.

العذراء:
استعد لمرحلة الحقيقة بعد كثير من الغموض والمراوغات من جانب الطرف الآخر ولا تستخف بهذا الأمر.

الميزان:
الفرصة مواتية للحصول على مكاسب إضافية وتحصل أيضاً على الاحترام والمكانة المطلوبين والمستحقين.

العقرب:
حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في مخاطر المغريات المتكاثرة من حولك، والصبر مفتاح الفرج.

القوس:
سيتحسن وضعك المالي شرط أن تقوم بعملك كاملاً خلال الفترة المقبلة ودون كلل أو وهن.

الجدي:
من أطلق العنان لخياله مثلك قد يصطدم ذات يوم بمرارة الواقع، تهيأ لبعض الأفراح الوشيكة.

الدلو:
دع مركز القيادة لسواك إذا لم تملك المؤهلات اللازمة لشغله، أنت في مواقع الإبداع الآن...

الحوت:
الأعذار التي تسمعها واهية فلا تتسامح بل اطلب إحقاق الحق والعدالة وذلك من أقرب المقربين لك.

اختفيت لفترة بسبب سفري وراء أعمالي الفنية بالمهرجانات:

خالد أبو النجا: النجوم اتجهوا للانتاج لمساندة السينما

خالد أبو النجا

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكد الفنان خالد أبو النجا أن البعض حاول ضرب صناعة السينما لكن النجوم يقفون على أقدامهم واتجهوا للانتاج، أنا وأحمد حلمي ينتج فيلمه وشباب صاعد قرر انتاج أعماله.

ويقول: أيضاً الانتقاد والهجوم ضد النجوم لم ينجح وجدنا عادل إمام حصل على البراءة من الدعوى ضده بازدراء الأديان، وإلهام شاهين وقفت أمام إهانتها ولن يستطيع أحد توجيه أي إهانة لها، وهكذا الباقي من النجوم.

أشار الى انه جاري تكوين «تيم كايرو» ليساعد السينما المستقلة على الظهور وإبراز أفلامها الجيدة أمام الناس، وهي شركة سينمائية مهمة لنا.

عن اختفاءه قال خالد: عندي بعض الأفلام التي تشارك في مهرجانات مختلفة وسافرت معها ولذا اختفيت. حول الجديد قال: ثورة 25 يناير أخذت جزء كبير من ذهني ومجهودي وحالياً هناك توقف لمنتجين كبار عن الانتاج ولذا أرى «نوبة صحيان» واستيقاظ لإعادة السينما الى مكانتها من خلال الأفلام المستقلة، وحالياً أدخل تجربة جديدة من خلال كتابة سيناريو مع الشباب بجانب التمثيل والانتاج.

وقال: العيون الآن على السينما الجديدة التي يبدعها الشباب والتي لا تشترط ميزانيات ضخمة حتى يمكن ظهور أكبر عدد منها لتنشيط عجلة الانتاج السينمائي، وأتوقع انتشار هذا الانتاج خلال المرحلة المقبلة ومن خلاله سوف تظهر تجارب سينمائية جديدة وتحمل أفكار غير مسبوقة مما يدعو الى إقبال أكثر للناس الذين يرغبون في تجديد السينما وظهورها بشكل أفضل.

أضاف: النجوم لديهم طاقة كبيرة لمساندة السينما ونحاول إعادتها الى مكانتها القوية وأتمنى ان تصبح من جديد أحد مصادر الدخل القومي كما كانت أيام طلعت حرب. حول رأيه في تطور الفن بعد ثورة 25 يناير التي شارك فيها قال خالد: المجتمع كله يشهد حالة تطور فلم نر من قبل اعتراضات للناس على أي شيء كما حدث بعد الإعلان الدستوري الأخير الذي صدر بمصر، وأرى أن الناس لن يصمتوا أمام أي شيء يحد من حرية التعبير عندهم، وبالتالي لابد ان ينعكس ذلك على الفن بكافة مجالاته لأن الفن من أهم أساليب التعبير عن الحرية عند المجتمعات المختلفة، ولذا تطور المجتمع لابد أن يواكبه تطور الفن، بل أتوقع حركات تطور المجتمع لابد أن يواكبه تطور الفن، بل أتوقع حركات تطور الفن أسرع خلال المرحلة المقبلة كي يكون قدوة أمام الشباب والنشيء.

عن مطالبة الفنانين التمسك بحرية الإبداع وهل يخشى على ذلك قال: لا أعتقد أن هناك نية لتقييد الإبداع فالفنان ورجل الشارع يرفضون ذلك، ولدينا تكتل قوي من الفنانين يساهم في المحافظة على الإبداع الحر.

بالنسبة لاعتراضه على الدستور قال خالد أبو النجا: كنت أتمنى الاهتمام بالطفل الذي يرصد له أي دستور على مستوى العالم على 5 حقوق له مثل التعليم والصحة وخلافه، وأي نظرة الى أي دستور سيجد الحقوق الخمسة لكن للأسف لم يهتم بها الدستوري المصري.

خلق روح الإبداع في الطفل

عبد الخالق الجوفي *

تعد الطفولة أولى المراحل العمرية المكونة لنفسية الإنسان وهي من أكثر المراحل تأثراً بالبيئة المحيطة كما أنها النواة الأولى لتكوين الشخصية وتحديد اهتماماتها وإظهار ملامحها في مراحل مقبلة كمرحلة المراهقة التي تكون شخصية الإنسان فيما بعد. بالتالي فالأطفال أكثر تأثراً من غيرهم،وفي عصر كعصرنا الحالي والذي أطلق عليه اصطلاحا عصر تكنولوجيا المعلومات والذي جعل العالم قرية صغيرة يمكن تتبع أطرافها دون أدنى عناء أو مشقة من خلال الفضائيات التي تنقل أخباره إلى كل أنحائه لحظة بلحظة،في ظل هذا العصر الذي أثر على مختلف شرائح المجتمعات وطبقاتها وأعمارها أيضاً، بات من الضروري التنبه لشيء هام وخطير تكمن خطورته في تحديد شخصية الفرد منا خصوصا الأطفال الأكثر تأثرا بما حولهم ولعل برامجهم الخاصة لها الأثر الأكبر في تلك،وخصوصاً أفلام ومسلسلات الكارتون ومسلسلات التشخيص الأخرى.

ففي ظل تزايد أعداد الفضائيات ودخولها دون استئذان إلى بيت في المعمورة وفي مجتمعات كمجتمعاتنا المحافظة تعظم مسؤولية القائمين على برامج الطفل في تلك الفضائيات من خلال انتقاء الجيد والمناسب الذي يثري شخصية الطفل وينمي مواهبه ويغرس فيه المبادئ والأخلاق بحيث يكون ذلك رديفاً مكملاً لما يتعلمه الطفل في المدرسة وما يستنبط من أخلاقيات في المنزل.

ولعله جدير التنبيه إلى أثر التعامل مع الطفل في برامجه خصوصاً الممثلين لأدوار تلك الشخصيات التي قد تؤثر بطريقة غير مباشرة لكنها عميقة الأثر على نفسية الطفل ينبغي على مثل هؤلاء انتقاء أدوارهم خصوصاً في مسلسلات الفئات العمرية الأكبر وكذا الأفلام بحيث لا يتعارض مع أدوارهم في مسلسلات الأطفال لم لذلك من أثر عكسي على نفسية الطفل فقد يخلق ذلك التعارض صراعاً نفسياً لدى الأطفال. بل لعل من الأفضل التخصيص في أداء تلك الأدوار حتى لا يحدث التعارض الذي يؤدي إلى ذلك الصراع النفسي لدى الطفل فمن يشاهده في المسلسلات خيراً هو ذاته شرير في مسلسلات الفئات العمرية الأكبر مما يولد إحساساً بأن الخير والشر يتعلقان بالمرحلة العمرية دون الدواعي والأسباب من وجهة نظر الطفل طبعاً.

كما أن الطفل مخلوق قابل للتشكيل والاكتساب وهناك العديد من المواهب والإبداعات التي يمكن اكتسابها من خلال التشجيع والممارسة حتى التشبع ومن ثم الإنتاج وما من دليل على ذلك أصدق من أن القاص في كثير من الأحيان يتجنب قاصاً قد يتفوق عليه وكذا الموسيقى والرسام وكثير من مجالات الإبداع المختلفة التي تعود تعزي خطاء إلى الوراثة التي لا دخل لها في ذلك.

أما عن كيفية ذلك فيتمثل في إعجاب الطفل بشخص ما يعد محط أنظار الآخرين خصوصاً داخل الأسرة فيحاول التقليد والمحاكاة، وذلك في حد ذاته نواة الإبداع الأولى والتي إذا ما روعيت أنشأت مبدعاً موهوباً في ذات المجال وهناك العديد من المشاهير الذين واصلو للشهرة بنفس الطريقة وذات الأسلوب الموسيقي (موزارت) الذي ألف مقطوعات موسيقية انتشرت في كافة أنحاء أوروبا والعالم وهو لم يتعد السابعة من عمره وما كان له ذلك لولا أن كان أبوه موسيقياً وكذا بيكاسو الذي ظهر نبوغه في الرسم وهو في الثاني عشرة من عمره والذي كان قد تأثر بلا شك بأبية أستاذ فن الرسم،وهذان المثلان يؤكدان أن الموهبة يمكن اكتسابها خصوصا من الأبوان أو إحداهما كما أن للعلب ونوعه أثر في ذلك كما تقول (دوروني كروس) من كلية بر وكلين: يستطيع الطفل من خلال اللعب أن يتصل بما حوله بطريقته الفريدة والخاصة به،إنه ليس مجرد لعب إنما هو أعظم عمل يقوم به الطفل.

---

* كاتب من اليمن

الفنان رائد مقداد يطلق اول البوم غنائي له

لندن ـ «القدس العربي»:

الفنان رائد مقداد فلسطيني الاصل.. درس الموسيقى في لندن في كلية كينزغنتون وتشيلسي في لندن، وأول مشاركة فنية له كانت في عام ١٩٩٨ في لندن من خلال مشاركته في مسابقة للغناء لإذاعة العربية م بي سي في لندن حيث تم إختيار الفنان رائد كأجمل صوت عربي في لندن بشهادة لجنة التحكيم من كبار الفنانين العرب، ومن ثم تابع مسيرته الفنية، درس خلالها الموسيقى إلي جانب تلقيه لدروس خاصة في عزف آلة العود مما نما لديه موهبة الغناء والتلحين.أما الخطوة التالية في مشواره الفني فكانت في عام٢٠٠٨ حيث طرح أغنية مسجلة فيديو كليب بعنوان «أكثر من حبيبي» تم تصويرها في لبنان وهي بإيقاع شبابي وكانت الأغنية التالية التي صورت بعد ذلك في ٢٠١٠ «تمنيت أبقى ليك» من إخراج باسم مغنية، بعدها أتيحت له فرصة المشاركة بدورفي مسلسل عرب لندن حيث رشحه تركي شبانه المسؤول في روتانا للعب دور في مسلسل عرب لندن الي جانب الفنانه نرمين الفقي. بعد ذلك قرر الفنان رائد اطلاق أول ألبوم غنائي له حمل عنوان «تمنيت أبقى ليك» بالتعاون مع شركة ميلودي وسوف تتولى توزيع الالبوم في الاسواق قريبا (شتاء ٢٠١٢) البوم تمنيت أبقى ليك يتضمن ٨ اغاني تمنيت ابقى ليك، اكتر من حبيبي، نفسي ارجعلها، بعدك مش بقدر، انا وياك، بيداري غرامة، كل حاجة، صعبان علي، تم بالتعاون مع الشاعر هاني عبدالكريم الذي كان له الدور الرئيسي في تحضير واختيارات الأغاني في الألبوم ومجموعة من الملحنين المتميزين مظفر الأمير، مدين، مصطفي محفوظ..الخ إضافة الي تلحين الفنان رائد في هذا الألبوم. وتوزيع الألبوم كان لمجموعة من الموزعين المتميزين أبرزهم خالد نبيل و مدحت الخميسي و احمد عادل و هاني يعقوب و أسامة عبد الهادي وهو من انتاج حسن مقداد...

واحدث اعمال الفنان رائد هي اغنية الثورة المصرية (مصر امانة) كلمات الشاعر هاني عبد الكريم وألحان الفنان رائد مقداد وتوزيع الاستاذ خالد نبيل.

رائد مقداد

فضائيات

قتل التونسيين في حمّص وموت لغة الضاد

عبد الرزاق قيراط *

■ تعتبر نشرة أخبار الثامنة على القناة الوطنية التونسية من أكثر البرامج مشاهدة، ولكنها مازالت تتعثر وترتكب الحماقات. ومنها ما لا يحتمل التسامح خاصّة عندما يتعلق الأمر بالأرقام، فهي معطيات علمية ودقتها والتثبت من صحّتها يتطلبان حيطة واعتمادا على مصادر موثوقة. وعندما نسمع أن 40 ألف شاب تونسي هاجروا إلى أوروبا بطريقة سرية خلال سنة واحدة وأن عشرين ألفا منهم قضوا غرقا أو لأسباب أخرى، نصاب بنفس الذهول الذي ظهر على وجه حسين الجزيري وزير الهجرة. وقد (جيء به) ليقدّم موقف الحكومة من تلك الحقائق فإذا به يعبّر عن صدمته من أرقام تساءل عن مصدرها دون جدوى لأنّ قارئة الأخبار في الفنجان لم تجبه إما جهلا بالجواب وإمّا تجاهلا للسؤال... نفى الوزير طبعا تلك المعطيات ورجّح أن صفرا زائدا حوّل ألفين إلى عشرين ألفا... ولم يعتذر أحد بعد ذلك، ولم تصوّب النشرة خطأها ولو لاحقا، وكأنّ الخطأ يتعلّق بمن اخترع الصفر فسامح الله العرب.

ولعلّنا ننصح القناة الوطنيّة بالاعتماد على الأرقام التي تنشرها الأمم المتحدة وآخرها أنّ قرابة 40 بالمائة من المقاتلين الأجانب في سوريّة تونسيّون.. فذلك أفضل من عرض التقارير المشكوك في صحّتها أو المتواطئة. ومنها ما رواه الشاب التونسي علي القربوسي الذي ذهب للجهاد في سورية (وحارب شهرا كاملا مع الجيش الحرّ) كما قيل في التقرير، ولكنه قرّر بعد ذلك العودة إلى تونس ومعه «حقائق رهيبة». تحدّث «الواد بتاع الجهاد» عن رحلة السفر من تونس إلى تركيا ومنها إلى سوريّة (كما يزعم)، عن طريق المدعو «أبو هادي». وأعلمنا أنّ أبا هادي يملك سيّارة من نوع هونداي وأنّ قيمتها 25 ألف دولار، معلومات استخباريّة خطيرة ذكرها الشاب بلهجة غاضبة تنمّ عن شعوره بالمرارة لأنه لا يستطيع أن يمتلك ما يساوي قيمة العجلة في تلك السيارة.. والرجل كما بدا لنا من خلال ملاحظاته الجانبيّة يفاجئنا بأفكار جهاديّة من نوع خاصّ تناقض القيم التي يتشبّع بها المجاهدون الحقيقيّون كما وصفهم الله في سورة التوبة «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ». والشاب التونسيّ المجاهد يحلم بالسيارة ولذلك ذهب للجهاد طمعا في الدنيا لا بحثا عن الشهادة كما يُعرف في أدبيّات المجاهدين...وعن مصير الذين دخلوا التراب السوريّ من الشباب العربي، يتحدّث العائد لتوّه من أرض المعركة عن عمليّة حمّص فيقول جازما:» إنّ 124 تونسيا وليبيّا تمّ قتلهم وحرقهم لاتّهام «الجيش العربي السوريّ» بإبادتهم، وأضاف أنّ المقاتلين العرب الذين يجرحون في المعارك لا يتلقّون العلاج في المستشفيات الميدانيّة، فيموتون متأثرين بجراحهم... وقد شنّ الناشطون على صفحات الفيسبوك هجمة قوية على ذلك الشاب بعد أن نقّبوا في تاريخه فوجدوا أنّه أبعد ما يكون فكريا عن المجاهدين باعتباره من شبيحة حزب المخلوع بن علي، وهو بشهادته الملفقة أراد المشاركة في حملة لا تخدم إلا النظام السوريّ الزائل لا محالة بتخطيط من جهات لها أهداف سياسيّة في تونس.

قناة التونسية «الغلبانة»

من خلال برنامج التاسعة مساء لمعز بن غربية أصرّت قناة التونسية إلحاحا وألحت إصرارا وتشبّثت وتمسّكت بضرورة إطلاق سراح السجين «الغلبان» سامي الفهري رغم الملاحقة القضائيّة التي لم تقل كلمتها الفصل في ملفّات الفساد الماليّ التي تتعلّق به.

في تلك الحلقة، أخذ الجدل القانوني المغرق في الاختصاص مساحة مزعجة أثقلت على المشاهدين الذين لم يفهموا على الأرجح أكثر التفاصيل ولكنهم عرفوا دون شكّ ما يتمتّع به رجال القانون وبعض المحامين من مواهب تتجاوز العلوم القانونية إلى علوم الكيمياء التي قد تحوّل الحديد إلى ذهب أو لنقل تخرج البريء من اللصّ قياسا على إخراج الحيّ من الميت.

ومن الضيوف قاضيان معارضان لذلك الإفراج، وقد أبليا بلاء حسنا خاصة عندما قارن أحدهما بين الفهري الذي يملك قناة تدافع عنه والمواطن العادي الذي يدخل السجن ولا يقدر على توفير مبلغ يدفعه لمحامي قدير يعرف أغوار القوانين وثغراتها فيخرجه من السجن كما يخرج الشعرة من العجين. وتحدّث ذلك القاضي عن عشرات المليارات التي نهبتها شركة كاكتوس لصاحبنا «البريء» سامي الفهري، ولكنّ ذلك لم يغيّر شيئا من تمسّك الطرف الآخر بحقّ الرجل في مغادرة السجن معلّلا رأيه بأنّ القضية مسيّسة وبأنّ القضاء غير مستقلّ.

البرنامج كان جيّد الإعداد، وبن غربية كان مدجّجا بالتقارير المسلّحة.ورجال القانون الذين دافعوا دون هوادة عن الفهري رفعوا أصواتهم مردّدين آيات من القرآن الكريم لزلزلة الخصم والحكم:» إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ». وهكذا خاطب البرنامج كل الحساسيات ، بالقانون وبالدين وبالفنّ أيضا حيث أعدّت أغنية ساخرة للتأثير على الجماهير العريضة التي لا تفقه إلاّ لغة الغناء، وكلماتها تطالب بالإفراج عن الفهري بأسلوب نقديّ يسخر من سياسة الحكومة. أغنية تقول لازمتها «سيّب الراجل» بتوزيع يشمل جميع أفراد «الترويكا بويز» حيث تظهر دمية الغنوشي والجبالي والمرزوقي..

وفي انتظار يوم الثالث من يناير حيث ستبتّ المحكمة في القضيّة، يبدو أنّ المطالبات بإخراج الشعرة من العجين وإطلاق السجين ستشهد المزيد من التطوّرات التي تؤكّد ما ذهب إليه وزير العدل نور الدين البحيري، فقد صرّح لقناة المتوسّط التي بدأت بثّها التجريبيّ منذ أيام، أنّه يتلقّى على هاتفه الخلوي تهديدات بالقتل في رسائل قصيرة تطالبه بالإفراج عن سامي الفهري وإلاّ...، معتبرا أنّ مافيا الطرابلسيّة تخوض معركتها الأخيرة بكلّ الوسائل. وأضاف البحيري:»أقول لهم بأن دمي ودماء أبنائي ليست أغلى من دماء إخواني الذين استشهدوا في الثورة ويشرفنا أن نضحي بدمائنا وعائلاتنا من أجل الثورة ولن نتردّد». ولهجة الوزير لا تخلو من إصرار وشجاعة تعقّد القضيّة وتحوّلها إلى دراما مشوّقة لمعرفة من سيكون الغالب والمغلوب أو الغلبان بعبارة عادل إمام وهو يردّد في إحدى مسرحيّاته «دانا غلبان».

الحصاد المغاربي واللغة العربية

تسبّبت فرنسا لنا في الكثير من المعاناة نحن سكان المغرب العربي بشهادة فرانسوا هولاند نفسه الذي زار الجزائر واعترف بتلك الحقيقة تعويضا لاعتذار يطالب به الجزائريون.

المعاناة التي تحدّث عنها هولاند مازالت قائمة مادام الاستعمار جاثما على صدورنا وعقولنا متسلّلا عبر المنافذ الثقافية والاقتصادية. وما يهمنا في الجانب الثقافي متصل باللغة العربية التي احتفلت بها اليونسكو منذ أيام وخصّصت لها يوما عالميا تشكر عليه..وعلى هامش ذلك الاحتفال، تساءلت الجزيرة في حصادها المغاربي عن واقع اللغة العربية ومكانتها في بلدان المغرب العربيّ ومستوى حضورها في مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لأنّ المختصين يرون أن لغة الضاد في هذه البلدان تعيش وضعا مترديا بسبب مخلفات الاستعمار الفرنسيّ، وكعادة الجزيرة، دعّمت خبرها بالحديث مع أهل الاختصاص فدعت الأستاذ محمود الذوادي (الذي يشرف على جمعيّة تدافع عن اللغة العربيّة)، فتحدث عن ضرورة التعريب النفسيّ باعتباره يحقق المصالحة بين العرب ولغتهم وانتقد التعليم المزدوج الذي قدّم خدمات جليلة للفرنسية لغة وثقافة ممّا خلق «علاقة أمّارة بالسوء» لدى المتكلّم الذي مازال يفضّل التعامل بالفرنسيّة على حساب لغته الأمّ.

والحالة التي وصفها الذوادي لا تخصّ المغرب العربيّ وحده، بل تشمل كامل الوطن العربيّ، حالة تقهقر ثقافيّ ساهمت في فرضها مخلفات الاستعمار وتداعيات العولمة. وقد انتقدها جمال الغيطاني في مصر التي يفترض أن تكون رائدة، إذ يقول في إحدى مذكراته: « دخلنا مطعماً يضيف كلمة السياحي إلى اسمه، الجرسونات يرتدون القمصان البيضاء والبنطلونات السوداء وبابيونات (Papillons) سوداء أيضاً : بدَوْا كممثلين ثانويّين ، غير مقتنعين بما يرتدونه ، ماذا لو ارتدوا جلبابا بلديا، والجلباب زيّ وطني يتيح حرّية الحركة والراحة ، لكنّ البابيون أوربيّ ، والمطعم يصف نفسه بالسياحي ، وكأنّه لن يكون سياحياً إلا بالبابيون.... وتذكّرت فطاطري في الحسين يسمّي محله «أجيبشان بانكيك»... لقد اختفت الأسماء المصرية للدكاكين والمتاجر ، بقالة الصدق ، تجارة الأمانة ، وحلّ البوتيك ، والبانكيك ، وهذه صورة للتشوّه الثقافي الذي أصبح يمسّ مختلف المجالات في حياتنا الاجتماعية...»

وقراءة ما تقدّم تنبّهنا إلى خطر حقيقيّ يهدّد هويّتنا بما يساهم في إبقائنا متخلّفين «فلا توجد أي دولة في العالم انطلقت في المجال التكنولوجي دون الاعتماد على اللغة الأم» كما يعتقد الدكتور المغربي مهدي المنجرة الذي يرى أنّ الاستعمار الحقيقيّ بدأ بعد الاستقلال أو استمرّ.

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

صندوق النقد سيجري مع الاردن قريبا محادثات بشأن برنامج اقتصادي متكامل

■ واشنطن – رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء انه سيجري محادثات مع مسؤولين اردنيين اوائل العام القادم بشأن برنامج اقتصادي متكامل، بما في ذلك سبل التعامل مع تدفق للاجئين السوريين الي المملكة.

ووافق الصندوق في وقت سابق من هذا العام على قرض مشروط للاردن بقيمة ملياري دولار لمساعدته في التغلب على آثار اسعار النفط المرتفعة والاضطرابات السياسية في دول مجاورة.

وتدفق 240 ألف لاجئ هربا من الحرب في سوريا المجاورة، وهو ما يضع ضغوطا على موارد الاردن، الذي يبلغ عدد سكانه 7 ملايين نسمة ولديه موارد شحيحة من النفط والمياه.

وقالت كريستينا كوستيال رئيسة بعثة صندوق النقد الي الاردن في بيان بعد ان زارت المملكة «البرنامج (في العام القادم) سيشمل اجراءات محددة للسياسة ستساعد الاردن على بلوغ اهداف برنامجه والتصدي للتحديات الرئيسية التي تواجهه بما في ذلك التدفق الكبير للاجئين السوريين».

ووافق صندوق النقد على القرض في تموز/يوليو شريطة ان يجري الاردن اصلاحا للقطاع العام ويخفض الدعم بما في ذلك دعم اسعار الطاقة.

واثار قرار الاردن في تشرين الثاني/نوفمبر خفض الدعم لمعظم منتجات الوقود احتجاجات عنيفة ودعوات الي نهاية للملكية.

ماليزيا: قانون جديد لإنعاش الخدمات المصرفية الإسلامية

■ كوالالمبور – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الأربعاء أن ماليزيا تتجه نحو تعزيز الخدمات المصرفية الإسلامية مع بداية العام الجديد بوضع إطار قانوني للقطاع.

وقالت محافظة البنك المركزي الماليزي زيتي أختر عزيز إن الإطار القانوني الجديد للخدمات المصرفية الإسلامية والتكافل في مراحله النهائية الآن، من إجراءات التشريع ما سيكون واحدا من العوامل الرئيسية لنمو القطاع.

ونقلت ونقلت وكالة أنباء برناما الماليزية عن محافظ البنك المركزي قولها إن القانون الجديد الذي يسري مفعوله العام المقبل، سيعزز تنظيم وإدارة المعاملات المالية الإسلامية من خلال توفير الاعتراف القانوني لمتطلبات العقد وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

وقالت إن «هذا التشريع يوفر بيئة شاملة بوجود أنشطة تقاسم الأرباح والمخاطر، تضم جميع جوانب المعاملات المالية الإسلامية».

بنك الصين يفتتح في دبي أول فرع له بالشرق الأوسط

■ بكين – يو بي اي: أعلن بنك الصين، وهو من بين البنوك الأربعة الكبرى التي تمتلكها الحكومة الصينية، امس الأربعاء أنه سيفتح أول فرع له في دبي، ليكون الأول له في الشرق الأوسط.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن بيان للبنك، الذي يعتبر ثالث أكبر بنك في الصين من حيث القيمة السوقية، أنه سيفتح «بنك الصين الشرق الأوسط» ليكون أول فرع للبنك المركزي الصيني في المنطقة، ويكون قادراً على تقديم خدمات مالية في الشرق الأوسط.

وكان لدى بنك الصين مكاتب تمثيلية في دبي والبحرين.

وأوضح بيان البنك أن الفرع الجديد سيكون قادرا على تقديم جميع أنواع الخدمات المالية بما في ذلك الإيداع والمشاريع والتمويل التجاري وإدارة الأصول والاستشارة المالية.

وقال البنك إنه يأمل أن يسهّل الفرع الجديد التجارة ومشاريع الأعمال بين الصين ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ولدى بنك الصين وجود في 35 دولة بالإضافة إلى هونغ كونغ وماكاو وتايوان، ولديه صفقات تعاون مع حوالي 1500 بنك في 179 دولة.

«تونس الجديدة» تتوقع استثمارات تركية

■ أنقرة – د ب أ: قال رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي يوم الثلاثاء خلال زيارته لتركيا إنه هناك جهود تبذل للارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين .

و اعرب عن الشكر للشعب التركي على دعمه لتونس والشعب التونسي مشيرا الى العمل للوصول بالعلاقات إلى أعلى مستويات الجودة والأرقام الممكنة ، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء الأناضول للأنباء. كماأشار الى الحاجة إلى زيادة الاتصالات من اجل تطوير المصالح المشتركة بين تونس وتركيا.

وأكد الجبالي على أن تركيا قدمت قرضا بقيمة 500 مليون دولار لتونس وان 100 مليون دولار من هذا المبلغ كانت في شكل تبرع ، وقد انعكس كثير من المساعدات الفنية التي قدمتها تركيا على الحياة في تونس.

وقال ان هناك اهتمام كبير بعملية التوافق في تونس، وستجرى الانتخابات بحلول حزيران/ يونيو عام 2013. وتابع ان هناك اهتمام كبير بمكافحة الفساد واستراتيجية التنمية والعمالة ومكافحة المظالم، مشيرا الى زيادة النمو في تونس وانخفاض معدلات البطالة ، مشيرا الى انه تم اعداد قوانين متعلقة بالاستثمارات في جميع المجالات.

من جانبه أكد رئيس مجلس الأمة التركي (البرلمان) جميل تشيتشك أن تركيا وتونس دولتان صديقتان وشقيقتان وذلك أثناء لقائه مع الوفد التونسي. وفي اشارة إلى «الربيع العربي» قال تشيتشك إنه «في حين أن تونس شهدت ربيعا، فإن كثيرا من الدول الشقيقة والصديقة غيرها تحول ما تشهده إلى شتاء ويستمر هذا الشتاء بجميع ظروفه القاسية».

الهند تستهدف الوصول بحجم صناعة الدواء إلى 100 مليار دولار بحلول عام 2020

■ نيودلهي – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية يوم الثلاثاء أن لجنة التخطيط الهندية تستهدف زيادة حجم صناعة الدواء في الهند إلى 100 مليار دولار بحلول 2020 والوصول إلى حوالي 5 % من إجمالي صناعة الدواء العالمية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وذكرت وكالة برس تراست أوف إنديا الهندية للأنباء أن المسودة النهائية للخطة الخمسية الثانية عشر (2012–2017) فإن المستهدف هو الوصول بصناعة الدواء إلى 60 مليار دولار عام 2017 بما يعادل 5 % من إجمالي صناعة الدواء العالمية، مقابل 22 مليار دولار حاليا حيث تعد الهند ثالث أكبر دولة منتجة للدواء في العالم من حيث حجم الصناعة.

وأشارت اللجنة إلى مجموعة من التوصيات المطلوبة من أجل الوصول إلى هذه الأهداف ومنها مساعدة القطاع الخاص على الوفاء بمعايير «أساليب الصناعة الرشيدة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية» وغيرها من المعايير الدولية. كما تتضمن التوصيات تطوير بنية أساسية مشتركة لأعمال البحث والتطوير في مجال صناعة وتوزيع وتصدير الدواء والمعدات الطبية.

خفض تصنيف 3 بنوك كبرى مع نظرة سلبية للمستقبل

تراجع الجنيه المصري وسط مخاوف من تخفيض قيمته

■ القاهرة – رويترز: قال تجار في سوق العملة إن الجنيه المصري هبط امس الاربعاء إلى أدنى مستوياته في حوالي ثماني سنوات، مع إقبال المواطنين على شراء الدولار خوفا من أن تقوم الحكومة بخفض قيمة العملة أو فرض قيود على تحركاتها.

وتجددت الاضطرابات السياسية خلال الشهر المنصرم مما أثار شكوكا في قدرة الحكومة على السير قدما في برنامج لتخفيض الإنفاق وزيادة الضرائب.

وينظر إلى هذه الإجراءات على أنها ضرورية لحصول مصر على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي تحتاجه البلاد بشدة للتصدي لأزمة مالية.

ودفعت تلك الاضطرابات مؤسسة ستاندرد آند بورز امس الاول لخفض التصنيف الائتماني الطويل الأجل لمصر الى «بي» والتحذير من احتمال خفضه مرة أخرى إذا أدى تفاقم الاضطرابات السياسية إلى تقويض الجهود المبذولة لدعم الاقتصاد والميزانية العامة.

وحظرت الحكومة أمس الاول ايضا على المسافرين حمل أكثر من عشرة آلاف دولار إلى خارج البلاد.

وقال متعامل في بنك في القاهرة «كل العملاء يسارعون إلى شراء الدولار بعد خفض التصنيف».

وتراجع سعر العملة المصرية إلى 6.1775 جنيه للدولار مقارنة مع 6.1690 جنيه يوم الثلاثاء. وهذا أدنى سعر له للجنيه في حوالي ثماني سنوات وقريب من أدنى مستوياته على الإطلاق البالغ 6.26 جنيه الذي سجله في 14 تشرين الأول/اكتوبر 2004.

وقال تجار إنه ظهرت علامات على أن البنك المركزي يبيع دولارات امس لمنع الجنيه من الهبوط أكثر من ذلك. وكانت التداولات كثيفة بشكل غير معتاد مدعومة بطلبات لم تنفذ من يوم الثلاثاء الذي كان عطلة في أوروبا.

وانخفضت احتياطيات البنك المركزي من النقد الاجنبي بأكثر من 20 مليار دولار منذ الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك في اوائل 2011. وتراجعت الاحتياطيات 448 مليون دولار في تشرين الثاني/نوفمبر لتصل الي 15 مليار دولار أو ما يغطي واردات البلاد لثلاثة أشهر فقط.

وقال متعامل في بنك ثان «بالتأكيد هناك ضغط على الجنيه... إذا انخفضت الاحتياطيات الأجنبية بشكل كبير في نهاية الشهر سيضطر البنك المركزي لخفض الجنيه».

على صعيد آخر قالت وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز امس إنها خفضت التصنيف الإئتماني لثلاثة بنوك مصرية من B/B إلى B–/C وذلك بعد يومين من خفض التصنيف السيادي للبلاد.

وقالت الشركة في بيان إنها خفضت تصنيفاتها الائتمانية «طويلة وقصيرة الأجل للبنك الأهلي المصري وبنك مصر والبنك التجاري الدولي» مضيفة أن نظرتها المستقبلية لتلك البنوك سلبية.

السودان يحظر على القطاع الخاص المتاجرة بالجنيه مع انخفاض سعر صرفه لمستوى قياسي

■ الخرطوم – رويترز: حظر البنك المركزي السوداني التجارة غير الرسمية في العملة بعد انخفاض سعر الجنيه إلى مستوى قياسي مقابل الدولار في السوق السوداء اليوم الثلاثاء مما قد يزيد الضغط على الحكومة لزيادة رواتب القطاع العام.

وقال تجار إن الانخفاض جاء نتيجة الصعوبات التي يواجهها المستوردون في الحصول على العملة الصعبة. وألقى البنك المركزي باللوم على تجار قال إنهم يربطون سعر الجنيه بأسعار الذهب.

ولا يجري تداول يذكر للجنيه السوداني في السوق الرسمية لكن سعره في السوق السوداء أو الموازية يشير إلى مزاج مجتمع الأعمال وعامة الناس الذين سئموا سنوات من الأزمات الاقتصادية والصراع العرقي.

وتراقب الشركات الأجنبية هذا السعر إذ أنها تبيع منتجاتها بالجنيه، لكنها تواجه صعوبة في تحويل الأرباح إلى دولارات. وتمتلك شركات اتصالات مثل زين الكويتية وإم.تي.إن الجنوب افريقية وبنوك خليجية مثل بنك دبي الإسلامي استثمارات في السودان.

ولم يشهد السودان احتجاجات كانتفاضات الربيع العربي التي شهدتها مصر وليبيا المجاورتان، لكن الحكومة تواجه احتجاجات على ارتفاع الأسعار بسبب فقدان ثلاثة أرباع إنتاج البلاد من النفط حين انفصل جنوب السودان في تموز/يوليو 2011.

ولم يكن النفط المصدر الرئيسي للإيرادات العامة فحسب بل وللدولارات التي تحتاجها البلاد لتمويل الواردات. وبلغ معدل التضخم السنوي 46.5 بالمئة في تشرين الثاني/نوفمبر مقارنة مع 15 بالمئة في حزيران/يونيو 2011 وهي آخر بيانات قبل انفصال الجنوب.

وبلغ سعر الدولار يوم الثلاثاء 7.1 جنيه متجاوزا للمرة الأولى حاجز السبعة جنيهات المهم نفسيا. وفي الأسبوع الماضي بلغ السعر في السوق السوداء الذي أصبح السعر القياسي نحو 6.9 جنيه. وكان سعر الدولار وقت الانفصال 3.3 جنيه.

وفي المقابل يبلغ السعر الرسمي نحو 4.4 جنيه لكن تجارا يقولون إنه لا قيمة له لأن البنك المركزي والبنوك التجارية لا تستطيع توفير ما يكفي من الدولارات من خلال القنوات الرسمية للشركات المستوردة.

وقال تاجر في السوق السوداء «من شبه المستحيل أن تجد دولارات في الخرطوم والأمر يزداد سوءا... المزاج سيء جدا». وقالت مصادر إن الحكومة تعمل أيضا على تعويض فقدان النفط من خلال تعزيز صادرات الذهب وتحاول شراء كل الذهب المنتج محليا بأسعار أعلى من أسعار السوق غالبا.

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحفية المرتبط بالدولة على موقعه الالكتروني عن بدر الدين محمود نائب محافظ البنك المركزي قوله إن البنك حظر التجارة غير الرسمية في العملة وسيبلغ السلطات عن أي شخص ينتهك الحظر.

وقال تاجران بالسوق السوداء لرويترز إن السلطات بدأت حملة صارمة واعتقلت عدة تجار. لكن تجارا شكوا في قدرة البنك المركزي على فرض الحظر.

ولم تستطع المعارضة حشد احتجاجات شعبية ضد الرئيس عمر حسن البشير لكن هبوط الجنيه أثار دعوات بعضها من داخل الحزب الحاكم لزيادة رواتب القطاع العام الذي تعمل فيه غالبية القوى العاملة.

ويقول محللون إن هذه الخطوة من شأنها زيادة معدل التضخم وإضعاف الجنيه لأن البنك المركزي سيضطر لطبع مزيد من النقود.

وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إن اتحادات عمالية دعت الحكومة أيضا يوم الأحد لزيادة الحد الأدنى للأجر.

وكان من المفترض أن يدفع جنوب السودان رسوما للخرطوم لنقل صادراته النفطية عبر خطوط أنابيب في أراضي الشمال لكن الجنوب أوقف إنتاجه البالغ 350 ألف برميل يوميا في يناير كانون الثاني بسبب خلاف بشأن الرسوم.

ووقع الجانبان سلسلة من الاتفاقات في أيلول/سبتمبر مهدت الطريق لاستئناف الصادرات لكن خلافات بشأن كيفية التنفيذ أرجأت ذلك.

وعقدت الدولتان عدة جولات من المحادثات هذا الشهر لكنهما لم تتفقا بعد على كيفية إقامة منطقة أمنية حدودية وهي خطوة مطلوبة لاستئناف صادرات النفط. وسوف يستأنف الجانبان المحادثات في منتصف يناير المقبل.

حقل جديد يضيف 10 آلاف ب/ي لانتاج السودان النفطي

■ الخرطوم – رويترز: قالت وكالة انباء السودان الرسمية (سونا) امس الاربعاء ان السودان سيزيد انتاجه النفطي بمقدار 10 آلاف برميل يوميا مع بدء تشغيل حقل جديد في غرب البلاد هذا الاسبوع.

وخسر السودان ثلاثة ارباع انتاجه النفطي عندما انفصل جنوب السودان عنه في يوليو تموز 2011 ويبلغ انتاجه حاليا 120 ألف برميل يوميا.

وفي تشرين الاول/اكتوبر الماضي قال وزير النفط السوداني ان السودان يخطط لزيادة انتاجه الي 150 ألف برميل يوميا بحلول نهاية العام.

ويشكك محللون في خطط السودان لزيادة انتاجه النفطي مع مواجهة البلاد صعوبات بسبب شح الدولارات اللازمة لاستيراد معدات وتكنولوجيا متطورة.

وقالت سونا ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير سيفتتح الحقل الجديد اليوم الخميس وانه تم تشييد خط انابيب بطول 150 كيلومترا لربطه بشبكة الامداد. ولم تذكر مزيدا من التفاصيل.

وفي تموز الماضي وقع السودان اتفاقات لاستكشاف النفط والمشاركة في الانتاج مع شركة ستيتسمان ريسورسز الكندية ومع شركات صينية ونيجيرية واسترالية وبرازيلية وفرنسية.

رئيس اتحاد المصدرين الأتراك: شمال افريقيا يساعدنا على تجاوز المستوى المستهدف للصادرات

■ اسطنبول – رويترز: قال محمد بويوكيكشي رئيس اتحاد المصدرين الأتراك لرويترز إن بلاده ستتجاوز المستوى المستهدف للصادرات في 2012 وربما ايضا في 2013 على الرغم من الصراعات في المنطقة وضعف الأسواق الأوروبية.

وتحدد المستوى المستهدف للصادرات في البرنامج الاقتصادي التركي للاجل المتوسط عند 150 مليار دولار في 2012 و158 مليار دولار في 2013. وبلغت الصادرات التركية 135 مليار دولار في 2011. وأثبتت تركيا صمودا نسبيا أمام التباطؤ الذي اصاب أغلب أسواق غرب أوروبا، فيما يرجع اساسا إلى أن شركاتها حولت وجهة الصادرات إلى الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال بويوكيكشي إن الشركات كانت تتطلع لأسواق جديدة خاصة في شمال أفريقيا. وأضاف أن الاتحاد سيزور 50 دولة العام المقبل وسيقوم بأول زيارة له للجابون والنيجر والسنغال في يناير كانون الثاني.

وينوع المصدرون الأتراك أسواقهم بعيدا عن منطقة اليورو بعد أن خفضت أزمة ديون المنطقة طلب المستهلكين والشركات. وانخفض نصيب الاتحاد الأوروبي من الصادرات التركية إلى 38.5 بالمئة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى تشرين الأول/اكتوبر 2012 من 47 بالمئة قبل عام. وظل الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لتركيا.

وارتفع نصيب دول شمال افريقيا والشرق الأوسط من الصادرات التركية إلى 34.6 بالمئة من 25.4 بالمئة.

ومن أبرز صادرات تركيا المعادن والسيارات ومكوناتها والملابس الجاهزة.

وقال بويوكيكشي «الصادرات الى الاتحاد الأوروبي انخفضت 9 بالمئة في الأشهر التسعة الأولى من 2012 وكان التراجع 7 بالمئة في الاحد عشر شهرا الأولى. تراجع الصادرات يتباطأ من شهر لشهر وهذا يعطينا أمل فيما يتعلق بانتعاش الصادرات الي الاتحاد الأوروبي».

سونطراك الجزائرية: الاحتياطيات النفطية كافية على المدى المتوسط برغم تواضع الإنتاج

■ الجزائر – د ب أ: أكدت شركة المحروقات سوناطراك المملوكة للحكومة الجزائرية أن احتياطي البلاد من إنتاج النفط متواضع لكنه يكفي لتلبية الاحتياجات على المدى المتوسط كما توقعت انخفاضا طفيفا في إنتاج شركائها الاجانب على خلفية تراجع الإنتاج في بعض الحقول.

قال عبدالحميد زرقين الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك في تصريحات نشرت يوم الثلاثاء إننا «في نفس مستوى الانتاج المحقق خلال العام الماضي لكن هناك انخفاضا طفيفا في إنتاج شركائنا بسبب تراجع الانتاج في بعض الحقول».

وأضاف «لكن هناك حقولا جديدة ستدخل مرحلة الإنتاج مثل مشروع حوض بركين الذي تم تدشينه الأحد» إلى جانب مشروع المارك الذي سيتم تشغيله خلال الاشهر القادمة.

أكد زرقين أن بلاده تملك احتياطيا متواضعا من إنتاج النفط غير أنه أكد أنه يكفي لتلبية الاحتياجات المحلية والموجهة للتصدير على المدى المتوسط. وتوقع أن يصل انتاج سوناطراك من النفط العام الجاري 200 مليون طن مكافئ من البترول.

وتنتج الجزائر حاليا 1.2 مليون برميل من النفط يوميا و85 مليار متر مكعب من الغاز سنويا. كانت دراسات جزائرية أشارت إلى إمكانية نضوب النفط في السنوات القليلة المقبلة.

وتعتمد الجزائر العضو في منظمة أوبك بشكل كبير على مبيعات النفط والغاز التي تصل إلى أكثر من 97 % من إجمالي الصادرات.

من جهة أخرى نفى زرقين أن تكون سوناطراك تعرضت لأي ضغوط من طرف زبائنها الأوروبيين لمراجعة أسعار الغاز المسلم بموجب عقود طويلة المدى. وقال إننا «لا نخضع لأي طغوط فنحن نتمتع بالسيادة في كل ما قمنا بتوقيعه. إلا أن الأزمة الاقتصادية في أوروبا اليوم تجعل زبائننا يطلبون منا تخفيضات لأنهم غير قادرين على تسويق الغاز وتحديد هامش ربحهم». وأضاف «نحن نعتبر أنها عقود سبق توقيعها ولذا لا يجب تخفيضها إلى حد كبير. سوف ندافع عن مصالحنا بكل قوة».

كما كشف زرقين عن مخطط استثماري بقيمة 2.7 مليار دولار من أجل رفع طاقة التخزين الاستراتيجي للجزائر من المواد البترولية.

وأوضح زرقين أن البرنامج الذي وضعته الدولة من أجل مواجهة الطلب المتزايد على المواد المكررة سيما الوقود يقضي بانشاء محطات مدمجة بمصافي ذات طاقة كبيرة. ومن شأن ذلك زيادة قدرات التخزين الاستراتيجي للجزائر فيما يخص المواد المكررة من 7 أيام الى 30 يوما.

وستقوم سوناطراك بمقتضى هذا البرنامج بالمشاركة مباشرة في تعزيز قدرات توزيع وتخزين المواد المكررة من خلال مستودعات يتم إنجازها حول المصافي الأربعة التي تعتزم إنشاءها خلال الاعوام الخمس المقبلة.

نفط برنت يقترب من 110 دولارات وتركز الأنظار على الميزانية الأمريكية

■ سنغافورة/لندن – رويترز: صعدت العقود الاجلة لخام القياس الأوروبي مزيج برنت حوالي 2 بالمئة متخطية مستوى 110 دولارات للبرميل امس الأربعاء بينما قفز الخام الامريكي الى أعلى مستوياته في اكثر من شهرين مع تلقي اسعار النفط دعما من مشتريات فنية وعلامات على تسريع الجهود لتفادي أزمة للميزانية الامريكية.

وتتزايد الآمال في أن يتوصل المشرعون الأمريكيون لاتفاق في اللحظات الأخيرة لتفادي أزمة مالية في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وقطع الرئيس الأمريكي بارك أوباما عطلته في هاواي واستعد للعودة الي واشنطن لاستكمال المحادثات مع الكونجرس لتفادي «الهاوية المالية» المتمثلة في سريان تلقائي لتخفيضات في الانفاق وزيادات ضريبية يرى محللون انها قد تدفع اكبر اقتصاد في العالم للانزلاق الي الركود.

وصعدت عقود برنت لأقرب استحقاق 2.08 دولار أو 1.91 بالمئة الي 110.88 دولار للبرميل بحلول الساعة 1650 بتوقيت غرينتش متجهة نحو تسجيل اكبر مكاسب ليوم واحد منذ منتصف تشرين الثاني/نوفمبر.

وقفزت عقود الخام الامريكي الخفيف 2.44 دولار أو 2.75 بالمئة الي 91.05 دولار للبرميل. ويلقى النفط دعما أيضا من توقعات بأن رئيس الوزراء الياباني الجديد سينهج سياسات تحفيزية قوية ومن التوترات في الشرق الأوسط.

وقال كين هاسيغاوا مدير مبيعات السلع الأولية في نيوايدج اليابان «السوق هزيلة للغاية وليس هناك الكثير من المتعاملين وهو ما يجعل من السهل تحريك الأسواق صعودا وهبوطا». وتوقع هاسيغاوا أن تظل محادثات الهاوية المالية في الولايات المتحدة هي المحرك الرئيسي للأسواق هذا الأسبوع.

وتدعم النفط أيضا بفضل توقعات بأن رئيس الوزراء الياباني الجديد سيسعى لإدخال سياسات تحفيزية لدفع اقتصاد بلاده بعيدا عن الانكماش. كما وجد النفط دعما من التوترات في الشرق الأوسط.

لبنان يطلق اليوم مناقصات التنقيب عن النفط والغاز في البحر المتوسط

■ بيروت – رويترز: قال وزير الطاقة والنفط اللبناني جبران باسيل امس الاربعاء انه من المقرر ان تعلن الحكومة اليوم الخميس إطلاق المناقصات لأعمال التنقيب عن النفط والغاز في البحر المتوسط وفق جدول زمني يبدأ في منتصف كانون الثاني/يناير المقبل.

وقال باسيل في مقابلة هاتفية مع رويترز «بموافقتها على مشروع هيئة النفط في جلسة مجلس الوزراء المقررة غدا (اليوم الخميس) تعطي الحكومة اللبنانية إشارة الانطلاق الرسمية لبدء مناقصات التنقيب عن النفط والغاز وهذا مؤشر أساسي لاستقطاب لبنان للشركات العالمية».

وحسب قانون النفط فإن دورة التراخيص يطلقها مجلس الوزراء بناء على خطة رفعتها هيئة إدارة قطاع النفط ووزارة الطاقة. وقال باسيل ان الخطة التي قدمتها الهيئة ووزارة الطاقة «هي خطة كاملة فيها كل المواعيد الزمنية ابتداء من تأهيل الشركات إلى وضع العقود وتقديم العروض وتقسيم المياه وفض العروض والتفاوض مع الشركات المتبقية في الآخر وصولا الى توقيع العقود».

ومضى يقول «تبدأ العملية الفعلية في منتصف كانون الثاني 2013 بتأهيل الشركات وفي الثاني من أيار/مايو 2013 تقدم كل شركة عروضها وبعد ستة أشهر تبدأ عملية فض العروض ومن بعدها التفاوض وبعد شهرين التوقيع. وحسب التسلسل الزمني لهذه العملية يكون التوقيع في أول آذار/مارس عام 2014 وهذا الوقت الطبيعي للعملية». وأوضح ان سباق الشركات ينطلق ابتداء من إعلان الدولة اللبنانية عن إطلاق عملية التراخيص.

وكانت الحكومة اللبنانية وافقت في تشرين الثاني/نوفمبر على تعيين هيئة إدارة قطاع النفط وذلك بعد عام ونصف العام من موافقة البرلمان على التنقيب عن النفط والغاز في المياه اللبنانية.

وكان باسيل قال حينذاك إن الحكومة «التزمت في مجلس الوزراء بناء على طلبنا بأن يتم إطلاق المناقصات قبل آخر هذا العام». وأكد أن التراخيص ستمنح لاتحادات كل منها مكون من ثلاث شركات على الأقل وليس لشركة واحدة لضمان عدم وجود احتكار. وفي أيلول/سبتمبر الماضي قال باسيل إن المسح السيزمي ثلاثي الأبعاد أظهر ان المياه الجنوبية تحتوي على 12 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي موزعة على مساحة ثلاثة الاف كيلومتر مربع. وأضاف أن مكمنا واحدا فقط من تلك المكامن قد يوفر احتياجات محطات الكهرباء اللبنانية لمدة 99 عاما.

وتنامى الاهتمام بالتنقيب عن النفط قبالة سواحل لبنان منذ اكتشاف حقلين للغاز الطبيعي قبالة سواحل إسرائيل على الحدود البحرية مع جنوب لبنان.

ويقول لبنان إنه اكتشف مكامن تحتوي على كميات واعدة من الغاز الطبيعي في قاع البحر وفقا لمسوح أجريت في عامي 2006 و2007. ويأمل لبنان ان تساعد اكتشافات الغاز الضخمة في معالجة ارتفاع الدين العام والنقص المزمن في الطاقة الكهربائية.

وكانت 27 شركة عالمية قد اشترت معلومات المسح السيزمي الذي اجرته شركة سبكتروم النرويجية قبالة السواحل اللبنانية بملايين الدولارات. وابدت كثير من الشركات اهتمامها بالتنقيب ومنها كيرن انرجي البريطانية وجينل انرجي المدرجة في لندن. وقال باسيل ان اطلاق المناقصات يشكل اختبارا لمدى جدية الشركات فيما يتعلق بنفط وغاز لبنان.

وكان مسح بالتقنية ثنائية الأبعاد شمل كل مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة خلال السنوات الاخيرة والبالغة حوالي 22700 كيلومتر مربع، اي أكثر من مثلي مساحة لبنان الاجمالية، اشار الى وجود حوالي 40 منطقة صالحة للتنقيب عن النفط والغاز.

تراجع صادرات نفط كردستان العراق بشكل حاد بسبب الخلاف المالي مع بغداد

■ اربيل (العراق)– ا ف ب: اعلنت سلطات اقليم كردستان العراق امس الاربعاء ان صادرات الاقليم من النفط تراجعت بشكل حاد في الفترة الاخيرة بسبب استمرار الخلاف المالي مع الحكومة المركزية في بغداد.

وقال المتحدث باسم الحكومة المحلية سفين دزئي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الشركات العاملة في الاقليم هي التي اوقفت التصدير لان الحكومة لا تدفع مستحقاتها البالغة 350 مليار دينار».

واضاف «ارسلنا كتابا للحكومة ونحاول حثها على الدفع، والحكومة لا تدفع».

واوضح المتحدث ان «التصدير لم يتوقف نهائيا حتى الآن حيث تبلغ معدلاته اقل من خمسة الاف برميل يوميا»، مشددا على ان «الشركات لن تستانف تصدير النفط قبل ان تدفع الحكومة».

ويمثل معدل التصدير الحالي تراجعا كبيرا عن معدل تصدير النفط خلال الاشهر الماضية والذي بلغ نحو 140 الف برميل يوميا. وكان اقليم كردستان العراق اوقف صادراته النفطية في نيسان/ابريل الماضي بسبب عدم دفع الحكومة المركزية مستحقات الشركات الاجنبية العاملة في الاقليم والتي تبلغ نحو 1.5 مليار دولار، قبل ان يعلن في اب/اغسطس عن نيته معاودة التصدير.

وتوصل الجانبان الى اتفاق في ايلول/سبتمبر ينص على ان يصدر الاقليم 140 الف برميل يوميا حتى نهاية الشهر وعلى ان ترتفع الكمية الى 200 الف برميل في الفترة الباقية من السنة الحالية، في مقابل ان تدفع الحكومة المركزية مليار دينار عراقي (نحو 833 مليون دولار) للاقليم.

قطاع السياحة الأردني يتأثر سلبا باضطرابات المنطقة

■ عمان – رويترز: تضرر قطاع السياحة في العديد من البلاد العربية منذ اندلاع انتفاضات الربيع العربي في أواخر عام 2010 وذلك بسبب الاضطرابات وعدم الاستقرار في مختلف أنحاء المنطقة. وذكر وزير السياحة الأردني أن المملكة شهدت تراجعا بنسبة 11 في المئة في أعداد السائحين الشهر الماضي.

ورغم أن المملكة لم تشهد انتفاضة شعبية كالتي اجتاحت العديد من البلاد العربية في العامين الأخيرين فقد أثار قرار الحكومة في الآونة الأخيرة إلغاء الدعم لأسعار الوقود شعورا عاما بالاستياء لدى الأردنيين.

والسياحة من أهم قطاعات الاقتصاد الأردني وتصل مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى سبعة في المئة.

وقال وزير السياحة الأردني نايف الفايز «رفع الدعم عن أسعار الوقود ومشتقات الوقود خلال الشهر الماضي والأحداث وما شهدته من بعض الإضطرابات التي حصلت في بعض المواقع في المملكة كان لها أثر سلبي ظاهر في قطاع السياحة. ولكننا استطعنا أن نتغلب عليها لأنه الفترة الزمنيه لهذه الأحداث كان بسيطة جدا».

ويضم الأردن مجموعة من المزارات السياحية المهمة منها آثار البتراء التي ضمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) إلى قائمة مواقع التراث الإنساني العالمي.

وأدى إعلان رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور إلغاء الدعم الحكومي لأسعار الوقود إلى ارتفاع أسعار المحروقات بنسب وصلت إلى 53 في المئة.

وذكر التلفزيون الرسمي أن سعر البنزين زاد من 0.71 دينار (0.98 دولار) للتر إلى 0.80 دينار (1.12 دولار) كما زاد سعر اسطوانة الغاز المنزلي من 6.5 دينار (تسعة دولارات) إلى عشرة دنانير (14 دولارا).

كما ذكر الفايز أن حملة القصف الإسرائيلية لقطاع غزة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي كان لها أثر سلبي فاق تأثير أي احتجاج على زيادة أسعار المحروقات داخل الأردن.

وقال الوزير «الانعكاس الأكبر سلباً كان على أثر أحداث غزة التي كان ظاهر من حيث إلغاء المجموعات السياحية. ولا نزال حتى هذه اللحظة نحاول أن نقيم الأثر السلبي للأحداث التي حدثت في شهر 11. كان من حيث عدد الزوار الذين قدموا الأردن.. نعم.. كان هناك تراجع والتراجع في شهر 11 كان حوالي 11 في المئة». كما ذكر سمير الدربي رئيس جمعية وكلاء السياحة والسفر الأردنية أن العوامل الخارجية كان أثرها على السياحة في الأردن أكبر من أثر العوامل الداخلية.

وتشير بيانات وزارة السياحة إلى ارتفاع عدد الليالي السياحية في تشرين الأول/اكتوبر بنسبة 7.8 في المئة لكن الزيادة تراجعت في تشرين الثاني/نوفمبر بسبب الأحداث إلى 1.8 في المئة.

وقال الفايز إن قطاع السياحة الأردني حقق إيرادات بلغت 2.11 مليار دينار (2.8 مليار دولار) خلال العشرة أشهر الأولى من عام 2012.

الصادرات تشكل 11 % من التجارة العالمية
الصين: الاستهلاك المحلي يقود تعافي الاقتصاد

■ بكين – وكالات الانباء: أظهرت نتائج أولية لاستطلاع وطني امس الأربعاء أن المستهلكين الصينيين يقودون تعافيا متفاوتا بثاني أكبر اقتصاد في العالم يجعل شركات التجزئة تتوقع مبيعات أقوى خلال ستة أشهر.

وكشف المسح الذي شمل أكثر من ألفي مسؤول تنفيذي أن قطاع التجزئة سجل أكبر نمو للايرادات وأقوى التوقعات بين قطاعات الأعمال في الربع الأخير من 2012.

ورصد المسح بصفة عامة تعافيا اقتصاديا طفيفا في القطاعات المتضررة بشدة، وهي العقارات والتعدين والصناعات التحويلية لتنضم إلى قطاع التجزئة على قمة الموجة الصعودية.

وقال المسح الذي اجرته سي.بي. بي انترناشونال، ومقرها نيويورك «كان تسارع نمو الايرادات ملحوظا في قطاع الكماليات والسلع المعمرة مثل الاثاث والاجهزة المنزلية والسيارات».

وأضاف «مازالت شركات التجزئة متفائلة للغاية حيث توقع 72 بالمئة من المشاركين ارتفاع المبيعات في ستة أشهر بزيادة أربع نقاط عن الربع الماضي. ويتوقع ستة بالمئة فحسب تراجع المبيعات».

واظهر المسح أن 61 بالمئة من شركات التجزئة أعلنت نمو المبيعات في مسح الربع الرابع مقارنة بالربع الثالث. ومن المتوقع تسجيل أكبر الزيادات في اقليم قوانغدونغ الساحلي وبكين ومناطق شمال شرق ووسط الصين وهي المناطق التي شهدت أكبر تراجع في الانفاق في مسح الربع الثالث.

إلا أن انتعاش مبيعات التجزئة ليس موزعا بالتساوي حيث سجلت شنغهاي ومنطقة جنوب غرب البلاد تراجعا في الانفاق.

وارتفعت مبيعات التجزئة بالصين 14.9 بالمئة على أساس سنوي في تشرين الثاني/نوفمبر مقارنة مع توقعات بنموها 14.6 بالمئة في استطلاع لرويترز.

من جهة ثانية عبر مسؤولون تنفيذيون بالبنوك الصينية عن ثقتهم في التوقعات الاقتصادية للبلاد، وفقا لدراسة الاتحاد المصرفي الصيني صدرت يوم الأربعاء.

ووجدت الدراسة أنه في غضون السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة، ستكون المحركات الرئيسية للنمو مستقبلا هي الابتكار التكنولوجي والإصلاحات المنهجية.

وقد اجرت الدراسة شركة برايس ووتر هاوس كوبرز الاستشارية العالمية. وشملت 850 مسؤولا تنفيذيا لدى 42 بنكا في أنحاء البلاد، ومقابلات مع 25 تنفيذيا.

وأفادت الدراسة أن أكثر من 50 % من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن معدل القروض عديمة الأداء «المعدومة» ستكون دون 1 % في السنوات الثلاث القادمة.

وقال حوالي 80 % أن نسبة كفاية رأس المال ستكون أكثر من 10 % بنهاية العام الجاري.

ويعتقد المسؤولون المصرفيون أنه يجب معالجة بعض نقاض الضعف في خدمة الاقتصاد الحقيقي. ويرى حوالي 85 % أنه يجب بذل المزيد من الجهود لدعم القطاعات الاستراتيجية الحديثة والابتكار التكنولوجي والقطاع الخدمي الحديث والقطاع الثقافي.

وشدد حوالي 74 % ممن شملتهم الدراسة على بذل الجهود لتعزيز الخدمات الخاصة للشركات المتوسطة وصغيرة الحجم.

على صعيد آخر قالت وزارة التجارة الصينية امس إن الصادرات الصينية شكّلت 11.1 % من حجم التجارة العالمية في الفصول الثلاثة الأولى من العام 2012.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الوزارة أن الصادرات الصينية نمت أسرع من صادرات الاقتصادات الكبرى الأخرى في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، على الرغم من الأوضاع الاقتصادية العالمية الصعبة.

وأشارت إلى أن هذه الصادرات شكّلت في هذه الفترة 11.1 % من حجم التجارة العالمية في ارتفاع بنسبة 0.6 % عن الفترة ذاتها من العام 2011.

وقال البيان إنه خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام، بلغ حجم التجارة العامة 1.83 تريليون دولار مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي مشكلة 52.1 % من مجموع الصادرات والواردات الصينية.

اوباما والكونغرس: محاولة أخيرة لتفادي «الهاوية المالية»

■ واشنطن/هونولولو – رويترز: من المنتظر أن يعود الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى واشنطن صباح اليوم الخميس من أجل محاولة أخيرة للتوصل إلى اتفاق مع الكونغرس لتفادي أو تأجيل «الهاوية المالية» وهي زيادات ضريبية وتخفيضات في الإنفاق من المنتظر تفعيلها الأسبوع المقبل.

ولا يوجد مشروع قانون محدد يتعلق بالهاوية المالية على جدول أعمال أي من مجلس الشيوخ أو مجلس النواب، ومن المتوقع أن يعود كلاهما للانعقاد اليوم الخميس بعد العطلة. ويراقب المستثمرون تلك المحادثات عن كثب ويساورهم القلق من أن السقوط في تلك الهاوية قد يدفع الاقتصاد نحو الركود.

وقال مساعدون وأعضاء في الكونغرس إن إجراء متواضعا لتفادي تخفيضات الإنفاق ومعظم الزيادات الضريبية في اللحظة الأخيرة قد يمر عبر مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، إذا وافق الجمهوريون على الامتناع عن استخدام عقبة إجرائية معينة وهو تعهد لم يقطعه زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل حتى الآن.

لكن لكي تتم الموافقة في مجلس النواب – الذي يسيطر عليه الجمهوريون – على أي مشروع قانون لزيادة الضرائب على أي شريحة من الأمريكيين لا بد من أن يصوت كلا الحزبين بالموافقة، وهو أمر نادر الحدوث. وسيتعين على كل الديمقراطيين في المجلس وعددهم 191 عضوا التحالف مع 26 عضوا جمهوريا على الأقل للحصول على أغلبية إذا تضمن مشروع القانون زيادات ضريبية على أغنى الأغنياء وهو ما يطالب به أوباما.

وأحد الاحتمالات الأخرى هو أن يترك الكونغرس ضرائب الدخل تزيد على كل الشرائح كما هو مقرر الآن ثم يقوم في الأسبوع الأول من كانون الثاني/يناير بالعمل سريعا للوصول إلى اتفاق لخفضها مستثنيا أغنى الشرائح مع إجراء لتأجيل تخفيضات تلقائية في الإنفاق بقيمة 109 مليارات دولار يريد معظم أعضاء الكونجرس تفاديها.

وإذا تجاوزت الساعة منتصف ليل 31 كانون الأول/ديسمبر فلن تكون هناك حاجة لأن يصوت أي عضو في الكونغرس على زيادة الضرائب على أي أمريكي بل سترتفع الضرائب تلقائيا، وسيكون التصويت الوحيد الممكن هو بهدف خفض نسب الضرائب على معظم الشرائح إلى مستويات 2012.

الصين تشغل قطارا فائق السرعة على اطول خط للقطارات السريعة بالعالم

■ بكين – ا ف ب: بدأ صباح امس الاربعاء تشغيل اول قطار سريع يربط بكين بكانتون، هو اطول خط للقطارات الفائقة السرعة في العالم. هذا الحدث يؤذن ببدء مرحلة جديدة في تطوير شبكة السكك الحديد الصينية التي لم تخل من فضائح وحوادث.

وانطلق القطار من بكين في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي بسرعة 300 كلم في الساعة وقطع في ثماني ساعات مسافة الـ2300 كلم التي تفصل العاصمة الصينية عن كانتون، كبرى المدن الاقتصادية في جنوب البلاد.

وغطت قنوات التلفزيون المحلية مباشرة وصول القطار في الساعة الخامسة بعد الظهر الى كانتون وبثت ايضا تحقيقات مصورة من داخل العربات التي التقط فيها الركاب صورا تذكارية لهذا الحدث الفريد.

ولبدء تشغيل هذا القطار اختارت الصين يوم مولد ماو تسي تونغ، مؤسس الصين الشيوعية، في 26 كانون الاول/ديسمبر 1893.

وقلل هذا القطار السريع الى حد كبير فترة الرحلة بين بكين وكانتون والذي توقف في خمس محطات في المدن الرئيسية ومنها يوهان وشانغشا.

وتعمل بالفعل اجزاء من هذا الخط من فترة، لكن الجزء بين بكين وجينجو لم يكن جاهزا.

وبدأ تشغيل اول خط سكك حديد للقطارات السريعة في الصين في 2007. ومنذ ذلك الحين انشأت البلاد اكبر شبكة سكك حديد للقطارات فائقة السرعة في العالم تمتد على اكثر من ثمانية الاف كلم منذ نهاية 2010، وهو رقم سيتضاعف بحلول 2020.

لكن هذا التطور واكبته فضائح فساد ونقص في معايير السلامة.

واثار حادث تصادم بين قطارين سريعين في 23 تموز/يوليو 2011 اوقع 40 قتيلا و200 جريح في شرق الصين استياء كبيرا في البلاد.

وبعد الحادث الذي وقع على جسر قرب ونزهو (شرق)، تزايدت اخطاء السلطات.

فقد اظهرت مشاهد فيديو بثت على الانترنت جرافات تدفع عربات من القطار في هاوية. وفي مشاهد اخرى صورها احد الهواة، اكد رواد الانترنت انهم رأوا شخصا او اثنين يسقطون في الوقت الذي هوت فيه عربة بقيت معلقة بالجسر.

وخلص التحقيق الرسمي الى ان سبب الحادث «خلل في تصميم» اجهزة الاشارات واهمال السلطات المسؤولة عن السكك الحديد. وتم معاقبة 54 مسؤولا بينهم وزير سابق للسكك الحديد.

وقبل تدشين الخط الجديد بين بكين وكانتون، اكدت السلطات انها اتخذت تدابير لتحسين صيانة البنى التحتية واصلاحها.

وجاء في كتيب وزعته وزارة السكك الحديد «تم تطوير نظام الانقاذ في حالات الطوارئ واتخاذ كافة التدابير لتحسين قدراتنا» على معالجة اي مشكلة.

ورغم ذلك لم يتبدد القلق تماما. ونقلت صحيفة (غلوبال تايمز) الرسمية يوم الاربعاء عن مسؤول في الوزارة اقر بوجود مشاكل رغم الجهود المبذولة، قوله «لا يمكن ان نكون واثقين من عدم وجود مخاطر في المستقبل. تعرضنا للكثير من الضغوط من المسافرين».

واعتمدت بكين على التكنولوجيا الغربية لصناعة قطاراتها السريعة خصوصا مجموعة الستوم الفرنسية وسيمنز الالمانية وكاواساكي اليابانية.

لكن بكين تنوي الاستفادة من هذه الخبرة لتحصل على مكانة في سوق المنافسة العالمية. ونجحت بكين في تحقيق ذلك بفضل عقود فازت بها لبناء شبكات للقطارات السريعة في تركيا وفنزويلا.

وتولت مؤسسة «تشاينا سي ان ار كوربوريشن» التي تأسست في 2008 ومقرها بكين، انتاج نموذج القطارات السريعة التي تربط خط بكين–كانتون، حسب ما اعلنت وكالة انباء تشاينا نيوز سرفيس شبه الرسمية يوم الاربعاء.

وسيكون هذا الخط جاهز للعمل خلال الاحتفالات بالسنة الجديدة في الصين منتصف شباط/فبراير المقبل، والتي يتنقل خلالها مئات ملايين الصينيين داخل البلاد في اكبر حركة نزوح سنوية في العالم.

اثنان من القطارات فائقة السرعة كالذي انطلقت رحلته الاولى امس من بكين

خبراء: أزمة اليورو تخيم على مناخ الاستثمار بالمانيا

■ كولونيا – د ب أ: قال خبراء معهد الاقتصاد الألماني «أي دابليو» إن استمرار أزمة ديون بعض الدول في منطقة اليورو يؤدي إلى بلبلة وتردد لدى الكثير من الشركات الألمانية.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه المعهد بين عدد من اتحادات الشركات الألمانية أن مناخ الاستثمار لدى الشركات الأعضاء بهذه الاتحادات أصبح أسوأ مما كان عليه أواخر عام 2011 وأوائل عام 2012 وأن نحو ربع هذه الشركات تخشى التخلي عام 2013 عن عدد من العاملين في القطاع الذي تنتمي إليه.

وقال المعهد امس الأربعاء في كولونيا إن سبب هذا المناخ السلبي إجمالا هو عدم وجود حل سريع ضد أزمة ديون اليورو وإن هذا المناخ مفاجئ للباحثين في ظل تحسن أجواء الاستثمار عما كان عليه.

وهذه هي المرة الأولى منذ بداية الأزمة المالية العالمية عام 2009/2008 التي لا يتحدث فيها أي اتحاد شركات في ألمانيا عن وجود تحسن في المناخ الاقتصادي، ولكن ذلك لا يعني حسب المعهد أن استثمارات أغلبية الشركات الألمانية ستتراجع عام 2013 حيث إن 11 من إجمالي 46 % من اتحادات الشركات الألمانية فقط هي التي تتوقع مثل هذا التراجع.

ورأى الأستاذ الدكتور ميشائيل هوتر، رئيس المعهد أن «الفارق الواضح بين المزاج الاستثماري للشركات في ألمانيا والوضع الحقيقي للاقتصاد يبين بشكل واضح كيف يضيع أصحاب القرار السياسي ثقة الشركات من خلال الخطب والسلوكيات الطائشة، وكذلك يبين بوضوح مدى صعوبة إصلاح ما تفسده هذه الخطب والسلوكيات».

على أية حال فإن 20 من 46 اتحاد شركات ألماني تتوقع تحسنا خفيفا في أدائها عام 2013 فيما يتعلق بالإنتاج والمبيعات والنتائج النهائية للشركات في حين يتوقع 15 اتحادا استمرار التحسن الجيد في أدائها. وعلى رأس هذه الشركات الأخيرة شركات الصناعة الثقيلة والصناعات الكيماوية.

السعودية تتجه لالزام القطاع الخاص برفع أجور العاملين الأجانب بنسبة 30 % عقب توقيع اتفاقية مع منظمة العمل الدولية

■ الرياض – د ب أ: كشف مسؤول سعودي أن وزارة العمل باتت ملزمة بزيادة رواتب العمالة الأجنبية 30 % وإعطائهم نفس مميزات وحوافز العامل السعودي عقب توقيع المملكة اتفاقية المساواة وعدم التمييز مع منظمة العمل الدولية.

ولفت منصور عبدالله الشثري رئيس لجنة الموارد البشرية بالغرفة التجارية بالرياض في بيان مساء يوم الثلاثاء إلى رفض رجال الأعمال تعديلات نظام العمل التي اقترحتها الوزارة، لأنها تؤدي إلى زيادة رواتب العمالة الأجنبية ويجعل بيئة سوق العمل مناخا جاذبا للعمالة الوافدة ويرسخ مبدأ الاستيطان الوظيفي بالمملكة، مؤكدا أن هذا يتعارض مع سياسة توطين الوظائف ويثقل كاهل أصحاب الأعمال الذين سيفكرون جدياً في الإحجام عن ممارسة انشطتهم.

ونوه إلى أن المستفيد الأكبر من هذه التعديلات سيكون العمالة الوافدة التي ستنال حقوقا إضافية وراتبا يزيد عن الراتب والمزايا المتفق عليها في عقود العمل.

وكان وزير العمل السعودي عادل فقيه أعلن أن هناك ثمانية ملايين عامل أجنبي في المملكة 86 % منهم في وظائف متدنية لا تصلح للسعوديين، متوقعاً أن ترتفع تحويلاتهم المالية إلى بلدانهم من 104 مليارات ريال (27.7 مليار دولار) في عام 2011 إلى 130 مليار ريال بنهاية العام الحالي.

اليمين يعود للحكم في اليابان بمشاريعه الاقتصادية الكبرى وسياسة طبع النقود

■ طوكيو – ا ف ب: تعكس خريطة الطريق الاقتصادية للحكومة اليابانية الجديدة عودة الوصفات العلاجية التقليدية لليمين الياباني مع مشاريع عامة كبرى لتحفيز النشاط ولجوء اكبر الى الاقتراض والتوسع في السياسة النقدية.

وفور فوزه في الانتخابات التشريعية في 16 كانون الاول/ديسمبر وعد زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي، شينزو آبي الذي اصبح امس رئيسا للوزراء، بالغاء القيود التي فرضها سلفه، المنتمي الى اليسار الوسط، على اصدار الدولة سندات جديدة.

وبهذه الخطوة الرمزية اراد آبي ان يحدث قطيعة مع السنوات الثلاث من ادارة الحزب الديمقراطي الياباني الذي حاول خفض العجز العام باعادة النظر في «سياسة الصرامة الشديدة» التي كان ينتهجها المحافظون في السلطة منذ نهاية الخمسينيات الى 2009. وبعد انتهاء هذه المرحلة من حكم الحزب الديمقراطي الياباني (2009–2012)، جعلت حكومة آبي من عودة النمو الى ثالث قوة اقتصادية في العالم، اولى اولوياتها مهما كان الثمن.

ومن المتوقع الموافقة على زيادة الميزانية بنحو 100 مليار يورو للاسراع في اعادة اعمار شمال شرق البلاد الذي اجتاحه تسونامي في 11 اذار/مارس 2011 واعادة بناء الجسور والانفاق وغيرها من البنى التحتية العامة المتقادمة.

واقترح آبي خلال حملته الانتخابية استثمار ما لا يقل عن 1800 مليار يورو في الاشغال الكبرى خلال السنوات العشر المقبلة.

وقال ديفيد ري من معهد الابحاث كابيتال ايكونوميكس ان «هذه السياسية ستعيد اليابان الى زمن الجسور التي لا تؤدي الى اي طريق والفساد المستشري بشأن العقود» مؤكدا انها ستكلف البلاد ثمنا «باهظا» نظرا لنتائجها غير الاكيدة.

غير ان هامش مناورة القادة الجدد في المجال المالي ضعيف حيث ان نحو 40 % من ميزانية الدولة ممول هذه السنة من قرض عام بلغ 326 % من اجمالي الناتج الداخلي وهي اكبر نسبة بين الدول المتطورة حسب صندوق النقد الدولي.

ويشتهر وزير المالية الجديد تارو باسرافه في الانفاق بعد ان اطلق في ظرف عشرة اشهر اربعة خطط انعاش، بلغت قيمتها 5 % من اجمالي الناتج الداخلي، خلال توليه رئاسة الحكومة لفترة قصيرة في خضم الازمة المالية (2008–2009).

لكن البلد في منأى من تقلبات الاسواق الاجنبية لان اكثر من 90 % من اصول الدولة اليابانية يملكها مستثمرون يابانيون.

غير ان العديد من الاقتصاديين يحذرون من ان الديون العامة قد تبلغ درجة يصعب السيطرة عليها، وقد لا تستطيع الاجيال القادمة تسديدها، الا اذا تقرر بالموازاة مع ذلك القيام باقتطاعات كبيرة في الميزانية واصلاح ضريبي هائل.

لكن الحكومة لا تعول في الوقت الراهن في مجال الدخل سوى على زيادة ضريبة الاستهلاك من 5 % حاليا الى 8 % في نيسان/ابريل 2014 ثم الى 10 % في تشرين الاول/اكتوبر 2015، شرط عودة انطلاق النمو. وينص برنامج الحزب الليبرالي الديمقراطي من جهة اخرى على خفض الضريبة على موارد الشركات.

ويثير ذلك المخاوف من ان تبحث الحكومة على مداخيل اخرى مثل اللجوء الى طبع الاوراق النقدية وفق الطلبات التي وجهتها الى البنك المركزي الياباني.

وطالب آبي، المصمم على وضع حد للانكماش الذي يعطل النشاط منذ اكثر من ثلاث سنوات، البنك المركزي ان يتوقع اعتبارا من كانون الثاني/يناير زيادة من 1 الى 2 % في العجز، الامر الذي سيضطره الى اضاف المزيد من المرونة على سياسته النقدية. واذا لم تمتثل المؤسسة فان رئيس الوزراء ينوي مراجعة قانون استقلالية البنك المركزي. كما انه سيختار حاكما جديدا لبنك اليابان ينسجم مع افكاره في نيسان/ابريل عندما تنتهي ولاية الحاكم الحالي مساكي شيراكاوا.

وفي الاثناء ادى خطاب آبي ان ان يفقد الين قليلا من قوته الاستثنائية التي تؤثر منذ سنوات على مجموعات المصدرين وخصوصا صانعي الاجهزة الالكترونية الواسعة الانتشار، وتجاوز سعر الدولار الاربعاء 85 ينا للمرة الاولى منذ نيسان/ابريل 2011.

الإمارات والسعودية ومصر ضمن لائحة افضل 40 دولة في العالم في التنافس على الصناعة

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير وزعه امس الأربعاء فرع شركة ديلويت الاستشارية البريطانية في بيروت ان الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر ضمن لائحة الدول الأربعين الأفضل عالميا في التنافس على الصناعة .

وبين التقرير الذي حمل عنوان «المؤشر العالمي للقدرة التنافسية الصناعية للعام 2013 » ان الإمارات العربية المتحدة حلت في المرتبة الثلاثين، فيما جاءت السعودية في المرتبة 34، ومصر في المرتبة 36.

وقال بكر أبو الخير الرئيس والمدير التنفيذي لديلويت أند توش/بكر أبو الخير وشركاه في السعودية «يسرنا أن نرى دولاً من الشرق الأوسط مدرجة في المؤشّر العالمي للقدرة التنافسية الصناعية، مما يؤكد توقعات النمو في المنطقة التي تشكل سوقاً ناشئة واعدة».وأضاف «من المتوقع أن تحقق كل من المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات المتحدة تقدّماً في الترتيب خلال السنوات الخمس المقبلة».

و توقع تقرير ديلويت ان يواجه عمالقة التصنيع العالمي الذي طبعوا القرن العشرين، مثل الولايات المتحدة وألمانيا واليابان، تحدياً هاماً خلال السنوات الخمس المقبلة للحفاظ على مكانتهم التنافسية مقابل بلدان ناشئة كالصين والهند والبرازيل.

واشار التقرير الى أنّ المشهد التنافسي للتصنيع في العالم «هو في خضمّ تحوّل كبير لموازين القوى».

وقال كريغ جيفي، نائب رئيس مجلس إدارة ديلويت الولايات المتحدة والمسؤول عن قسم المستهلكين وصناعة المنتجات، «ستركّز القوى الصاعدة في التصنيع على بناء قدرات التصنيع المتقدّمة، والبنى التحتية الاقتصادية والسياسية التي تدفع بالنمو قدماً وتوفر فرص عمل هامة لمواطنيها، مما يجبر قوى لتصنيع في القرن العشرين الى درء تنامي قوة المنافسين العالميين الهامين».

ويرى التقرير أن النفاذ إلى اليد العاملة المختصة والموهوبة «هو المؤشر الأهم لتنافسية الدول، تليها الأنظمة، التجارية، والمالية، والضريبية للبلاد ثمّ كلفة اليد العاملة والمواد».

البورصة المصرية تواصل التراجع وتباين أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة المصرية الي أدنى مستوى في تسعة أيام امس الأربعاء مواصلة خسائرها إذ دفعت التوترات السياسية المستثمرين لمبيعات لجني الأرباح من المكاسب التي تحققت في الأسبوعين السابقين بينما تباينت أسواق الأسهم في الخليج.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 بالمئة إلى 5301 نقطة منخفضا للجلسة الثالثة من أعلى مستوى له في شهر الذي سجله الأسبوع الماضي. وضغطت أسهم الشركات المتوسطة على السوق مع هبوط سهم أوراسكوم تليكوم 1.1 في المئة وسهم القلعة 1.4 في المئة.

وقال أشرف العربي وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري لصحيفة (المال) إن الحكومة لن تطبق الزيادات الضريبية الجديدة قبل أسبوعين ومع نهاية الحوار المجتمعي بشأن تلك الزيادات، وذلك في دليل جديد على الأضرار التي يلحقها الجدل الدائر حول الدستور بالسياسة الاقتصادية.

واستوعبت أسعار الأسهم بالفعل معظم مشكلات مصر الاقتصادية، لذا فإن غالبية المستثمرين ربما يظلوا متفائلين للأمد المتوسط إذا لم تتفاقم التوترات السياسية. ومن المعتقد أن مستوى الدعم الفني الرئيسي للمؤشر الآن حول متوسط تحركه في 200 يوم البالغ 5126 نقطة.

وتعافى المؤشر الرئيسي للسوق السعودية من الخسائر التي مني بها أثناء الجلسة ليغلق مستقرا تقريبا بعدما ساهمت عمليات شراء متأخرة في أسهم البتروكيماويات في استقرار السوق. وصعد المؤشر الرئيسي 0.03 في المئة ليغلق عند 6867 نقطة لتتوقف خسائر استمرت ثلاث جلسات.

وارتفع سهما الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) وكيان السعودية للبتروكيماويات 0.3 و0.4 في المئة على الترتيب. وزاد سهم التصنيع الوطنية (تصنيع) 0.7 في المئة مضيفا إلى مكاسبه أمس الثلاثاء التي بلغت 4.9 في المئة بعدما اقترحت الشركة توزيعات أرباح بواقع ريالين للسهم.

وقال محمد عمران المحلل المالي المستقل في الرياض «هناك طلب مطرد على البتروكيماويات ومن المنتظر أن تأتي الأرباح أعلى من الربع الثالث. هناك معنويات إيجابية بشكل عام تجاه البتروكيماويات والاتصالات. إذا تلقينا هذا الدعم الإيجابي فإن المؤشر يمكن أن يخترق مستوى 7000 نقطة».

وانخفض سهم بنك الرياض 0.4 في المئة. واقترح مجلس إدارة البنك توزيعات أرباح بواقع 0.65 ريال للسهم للنصف الثاني من 2012.

وارتفعت بورصة دبي مدعومة بأسهم الشركات الصغيرة مع رهان المستثمرين الأفراد على نتائج قوية للربع الأخير من العام. وارتفع سهم ديار للتطوير في دبي 5.6 في المئة بينما قفز سهم شعاع كابيتال 15 في المئة وهو الحد الأقصى للصعود في يوم واحد.

وقال يسري قاسم مساعد نائب الرئيس لمبيعات الأسهم لدى المجموعة المالية هيرميس «يشارك المستثمرون الأفراد ويراهنون على نتائج الربع الأخير...السوق هادئة بشكل عام». وزاد مؤشر سوق دبي 0.6 في المئة مرتفعا للجلسة الخامسة في الست جلسات السابقة.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.4 في المئة منخفضا للجلسة الثانية منذ أعلى مستوى في أسبوعين الذي سجله يوم الإثنين.

وعمد المستثمرون الي مبيعات لجني الأرباح في سهم بنك الخليج الأول ذي الثقل في السوق الذي هبط 1.3 في المئة. وكان السهم قد سجل أعلى مستوى إغلاق في 52 شهرا يوم السبت في ظل توقعات بتوزيعات أرباح ونتائج فصلية قوية.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 0.6 في المئة مسجلا أدنى مستوى إغلاق منذ الأول من آب/ أغسطس. وواصلت أسهم البنوك خسائرها مع تراجع سهمي مصرف الريان وبنك قطر الدولي الإسلامي إثنين و0.8 في المئة على الترتيب.

ومع ضعف أحجام التداول في بورصة قطر فان من الصعب على المشترين العثور على بائعين عند مستويات معينة.

وقال محللون إن سلسلة من الزيادات في رأس المال ستضع أيضا ضغوطا نزولية على توزيعات الأرباح وهي مصدر الجذب الرئيسي للأسهم القطرية في نهاية العام.

وأعلن بنك الدوحة عن خطط في تشرين الأول/اكتوبر لزيادة رأسمال الاسهم بنسبة 50 بالمئة في الربع الأول من العام القادم ليجمع نحو 1.6 مليار دولار. وزاد البنك الأهلي القطري رأسماله 20 بالمئة عبر إصدار حقوق في أيلول/سبتمبر.

وفي أنحاء أخرى أغلق مؤشر سوق الكويت مرتفعا 0.5 بالمئة ليتوقف اتجاه نزولي استمر أربع جلسات. وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر هبط المؤشر 0.3 في المئة إلى 5301 نقطة.

وفي السعودية زاد المؤشر 0.03 في المئة إلى 6867 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5950 نقطة.

وصعد مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 1603 نقاط' الا ان مؤشر أبوظبي انخفض 0.4 في المئة إلى 2618 نقطة. كما انخفض المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 8327 نقطة.

وفي المنامة زاد المؤشر البحريني 1.2 في المئة إلى 1052 نقطة، في حين انخفض المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 5668 نقطة.

صندوق النقد يحث فرنسا على مراجعة العجز المستهدف في 2013 مع شركائها الاوروبيين

■ باريس – رويترز: قال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى فرنسا امس الأربعاء إنه ينبغي لباريس أن تهتم بمصداقية جهودها لتحسين المالية العامة أكثر من اهتمامها بتحقيق فوري للمستوى المستهدف لعجز الميزانية في الاتحاد الأوروبي والبالغ ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وهذه التصريحات هي أحدث علامة على أن فرنسا – التي تتشبث بصعوبة بآخر ما لها من تصنيفات ائتمانية ممتازة AAA)) – قد تحتاج مهلة من الوقت ربما تحظى بها فيما يتعلق بالمستويات المالية المستهدفة التي تهددها معدلات ضعيفة للنمو في أنحاء منطقة اليورو.

وتوقع صندوق النقد الدولي هذا الشهر ألا تحقق فرنسا المستوى المستهدف للعجز في 2013 والبالغ ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وقال إن العجز قد يبلغ 3.5 بالمئة لأن النمو سيكون أضعف من المتوقع.

وقال أولي رين مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية الأسبوع الماضي إن فرنسا لا تحتاج إجراءات إضافية لخفض الإنفاق.

وقالت صحيفة (البابيس) الاسبانية يوم السبت الماضي إن المفوضية الأوروبية ستمهل اسبانيا وفرنسا وبضع دول أخرى في منطقة اليورو مزيدا من الوقت لخفض العجز في الميزانية إلى أقل من ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال إدوارد غاردنر رئيس بعثة صندوق النقد إلى فرنسا إنه لكي تلتزم الحكومة الاشتراكية في فرنسا بمستوى الثلاثة بالمئة سيتعين عليها اتخاذ إجراءات للتقشف أكثر مما هو مقرر مما قد يضغط على النمو الذي من المتوقع أصلا أن يكون ضعيفا.

وقال غاردنر للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف «توصيتنا هي أن تناقش فرنسا الوضع في سياق أوروبي أوسع نطاقا لتحديد الموقف المناسب لعام 2013».

ويسعى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند –الذي يحرص على تحسين مصداقيته فيما يتعلق بالميزانية– لاتخاذ إجراءات تقشف لم يسبق لها مثيل في تاريخ فرنسا الحديث لبلوغ المستوى المستهدف للعجز.

وقال غاردنر «المهم حقا هو مصداقية توجه السياسات في الأجل المتوسط». وأضاف قائلا «أن يبلغ العجز 3 بالمئة أو 3.5 بالمئة في العام المقبل هو أمر أقل أهمية من قدرة فرنسا على تقديم تأكيدات موثوق بها بشأن توجه السياسات».

الكرة الاسبانية تؤكد هيمنتها وميسي يواصل تحطيم الأرقام القياسية في عام حافل بالإثارة

■ برلين ـ د ب أ: بينما أكد المنتخب الأسباني لكرة القدم هيمنته وسيادته على ساحة كرة القدم مجددا من خلال الدفاع عن لقبه الأوروبي والفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012)، جاء رد بولندا وأوكرانيا رائعا على المشككين في قدرتهما على استضافة فعاليات البطولة الأبرز في عالم كرة القدم لعام 2012 .

ودافع المنتخب الأسباني عن لقبه الأوروبي بشكل رائع وصعد مجددا المنصة التتويج بالفوز على نظيره الإيطالي 4/ صفر في المباراة النهائية للبطولة على استاد العاصمة الأوكرانية كييف.

وقال أسطورة كرة القدم الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) :»أشعر بالفخر تجاه بولندا وأوكرانيا. أكدت الدولتان أنهما على قدر المسئولية».

وفجر بلاتيني نفسه مفاجأة أخرى عندما اقترح إقامة فعاليات يورو 2020 على نطاق أوسع بتوزيع مبارياتها على عدة مدن أوروبية ، وهو الاقتراح الذي أقرته اللجنة التنفيذية باليويفا قبل نهاية العام الحالي.

ولم يكن بلوغ المنتخبين الأسباني والإيطالي نهائي يورو 2012 أمرا مثيرا للدهشة رغم الترشيحات القوية التي رافقت المنتخب الألماني في هذه البطولة قبل أن يسقط في فخ الهزيمة 2/1 أمام نظيره الإيطالي (الآزوري) في المربع الذهبي.

ولكن المثير للدهشة بالفعل كان الأداء الذي قدمه المنتخب الإيطالي في البطولة والذي لا يتشابه مع أسلوب الأداء الإيطالي التقليدي المعروف بمصطلح «كاتيناتشيو» والذي يعتمد على الخطط الدفاعية التي تصيب المنافس والمشاهد بالرتابة والملل.

كما فاجأ المنتخب الأسباني الجميع باعتماده في معظم مباريات البطولة على طريقة لعب تخلو من المهاجم الصريح.

وتعادل المنتخبان الأسباني والإيطالي 1/1 عندما التقيا في الدور الأول (دور المجموعات) بالبطولة وذلك على استاد مدينة جدانسك البولندية.

وفاجأ المنتخب الإيطالي بقيادة مديره الفني تشيزاري برانديللي الجميع في هذه المباراة من خلال حرمان منافسه الأسباني من الاستحواذ التام على الكرة مثلما اعتاد الماتادور الأسباني على مدار السنوات القليلة الماضية ولكن كفة الفريقين كانت متكافئة إلى حد بعيد في هذه المباراة حسبما تشير النتيجة.

ولكن المباراة النهائية بين الفريقين نفسهما جاءت مخالفة لذلك تماما حيث شهدت أربعة أهداف أسبانية أحرزها ديفيد سيلفا وخوردي ألبا وفيرناندو توريس وخوان ماتا أكد من خلالها الماتادور هيمنته وحافظ على لقبه الأوروبي الذي أصبح الثالث له في البطولات الكبيرة في غضون أربع سنوات فقط حيث توج قبله بلقب يورو 2008 وكأس العالم 2010 وأصبح أول منتخب في التاريخ يجمع ثلاثة ألقاب متالية في البطولتين.

وقال فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني :»نحن نتحدث عن جيل عظيم من لاعبي كرة القدم... إنه عصر رائع لكرة القدم الأسبانية».

كما شهد عام 2012 فوز زامبيا باللقب الأول لها في البطولات الأفريقية حيث اقتنص المنتخب الزامبي لقب بطولة كأس الأمم الأفريقية 2012 التي استضافتها الجابون وغينيا الاستوائية بالتنظيم المشترك في كانون ثان/يناير وشباط/ فبراير الماضيين.

وتغلب المنتخب الزامبي على نظيره الإيفواري 7/8 بضربات الترجيح في المباراة النهائية بالعاصمة الجابونية ليبرفيل والتي انتهى وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

وتحولت أنظار العالم كله في هذا العام صوب كأس العالم 2014 بالبرازيل حيث اشتعل صراع التصفيات في جميع القارات بينما وجد الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) نفسه مضطرا إلى تصحيح بعض الأوضاع في تعامله مع المنظمين بالبرازيل بعدما احتدم النزاع بينهما على تأخر الاستعدادات الخاصة بالبطولة.

وكالمعتاد ، شهد هذا العام موجة من رحيل وقدوم المدربين في مختلف أنحاء العالم وكان أبرزها إقالة المدرب مانو مينزيس من منصب المدير الفني للمنتخب البرازيلي في تشرين ثان/نوفمبر وتعيين لويز فيليبي سكولاري خلفا له على أمل أن يكرر مع الفريق الإنجاز الذي حققه قبل سنوات عندما قاد نجوم السامبا للفوز بلقبهم العالمي الخامس بإحراز لقب كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان.

وفي إنكلترا ، استقال المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الإنكليزي في أوائل شباط/فبراير الماضي قبل شهور قليلة من خوض الفريق فعاليات يورو 2012 وذلك بسبب خلافه مع الاتحاد الإنجليزي للعبة نظرا لقرار الاتحاد بسحب شارة قيادة الفريق من المدافع جون تيري لأسباب تأديبية قبل استشارة كابيللو.

وبعد البطولة مباشرة ، تولى كابيللو تدريب المنتخب الروسي لينطلق به بشكل رائع في تصفيات أوروبا المؤهلة لكأس العالم 2014 .

وفي المقابل ، تولي روي هودجسون مسئولية تدريب المنتخب الإنكليزي قبل أسابيع قليلة من المشاركة في يورو 2012 ولكن مسيرة الفريق انتهت مبكرا مرة أخرى بالخروج أمام المنتخب الإيطالي في دور الثمانية عبر ضربات الترجيح.

وتذوق تشيلسي الإنكليزي أخيرا طعم إحراز اللقب الأوروبي وذلك بعد التغلب على بايرن ميونيخ الألماني 3/4 بضربات الترجيح في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا والتي أقيمت بمدينة ميونيخ الألمانية وانتهى وقتها الإضافي بتعادل الفريقين 1/1 .

ولكن هذا الإنجاز الأوروبي وفوز الفريق قبلها بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي لم يمنع إقالة المدرب الإيطالي روبرتو دي ماتيو من تدريب تشيلسي في تشرين ثان/نوفمبر الماضي.

وأصبح المدرب الإيطالي هو الثاني الذي يقال من تدريب الفريق في عام 2012 حيث سبقه البرتغالي أندري فيلاش بواش في آذار/مارس الماضي.

وترجع إقالة دي ماتيو إلى تراجع الفريق كثيرا في الدوري الإنكليزي لصالح فريق مانشستر سيتي الذي فاز بلقب الدوري الإنكليزي في الموسم الماضي ليكون الأول له في البطولة منذ 44 عاما مستفيدا من الإنفاق ببذخ من قبل مالكه الجديد على دعم صفوف الفريق بمجموعة من أبرز نجوم اللعبة.

ولكن المدرب الجديد الأسباني رافاييل بينيتيز لم يستطع قيادة تشيلسي للفوز بلقب كأس العالم للأندية حيث خسر في نهائي البطولة أمام كورينثيانز البرازيلي صفر/1 بمدينة يوكوهاما اليابانية.

وشهدت هذه البطولة التي استضافتها اليابان تطبيق تقنية خط المرمى عبر نظامين مختلفين يحق لحكم كل مباراة الاختيار من بينهما لما يراه مناسبا له.

وفي أسبانيا ، استعاد ريال مدريد لقب الدوري الأسباني بعدما تغلب أخيرا على منافسه التقليدي العنيد برشلونة 1/2 في عقر داره باستاد «كامب نو» لينهي الريال بقيادة مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو هيمنة برشلونة على الكرة الأسبانية في السنوات الماضية.

وفي المقابل ، أحرز برشلونة لقب كأس ملك أسبانيا بالفوز 3/صفر على أتلتيك بلباو في نهائي البطولة ليكون هذا اللقب هو هدية الوداع للمدرب جوسيب جوارديولا الذي رفض تجديد عقده مع الفريق وفضل الحصول على راحة بعد أربعة مواسم مرهقة وحافلة بالإنجازات التاريخية مع الفريق.

وأنهى برشلونة عام 2012 متربعا على قمة جدول الدوري الأسباني بفارق تسع نقاط أمام أتلتيكو مدريد و16 نقطة أمام الريال كما واصل مهاجمه الأرجنتيني الخطير ليونيل ميسي تحطيم الأرقام القياسية من خلال تسجيل 91 هدفا على مدار هذا العام.

وأصبح ميسي بذلك صاحب الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يحرزها أي لاعب في عام ميلادي واحد علما بأن الرقم القياسي السابق كان مسجلا باسم أسطورة كرة القدم الألماني جيرد مولر الذي سجل 85 هدفا في عام 1972 .

وكان أتلتيكو مدريد هو الفريق الأسباني الآخر الذي حقق إنجازا كرويا في عام 2012 حيث تغلب على مواطنه أتلتيك بلباو 3/ صفر في المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي وتوج بلقب البطولة بفضل هدفين سجلهما مهاجمه الكولومبي الفذ راداميل فالكاو جارسيا وهدف آخر من زميله دييجو.

وكانت هزيمة بايرن في نهائي دوري الأبطال خيبة أمل كبيرة وصدمة جديدة للكرة الألمانية.

كما كانت صدمة قوية لبايرن خاصة وأنه أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بالدوري الألماني (بوندسليجا) خلف بوروسيا دورتموند الذي توج باللقب للموسم الثاني على التوالي كما تغلب على بايرن في نهائي كأس ألمانيا.

بينما كان لقب الدوري الإيطالي في الموسم الماضي من نصيب يوفنتوس الذي توج باللقب للمرة الثامنة والعشرين دون أن يخسر أي مباراة على مدار الموسم.

وبينما شهدت يورو 2012 تألق العديد من النجوم مثل الأسبانيين أندريس إنييستا وتشافي هيرنانديز والإيطالي أندريا بيرلو والبرتغالي كريستيانو رونالدو ، سطع بريق المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش خارج هذه البطولة من خلال دوره المؤثر في صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي وجهوده الكبيرة مع المنتخب السويدي.

وقاد إبراهيموفيتش المنتخب السويدي لتحويل تأخره صفر/4 أمام المنتخب الألماني إلى تعادل رائع 4/4 في مباراة الفريقين بتصفيات كأس العالم 2014 .

كما سطع نجمه بشكل أكبر بعدها بأسابيع قليلة من خلال تسجيل أربعة أهداف (سوبر هاتريك) ، منها هدفه الخيالي والتاريخي في الوقت بدل الضائع من المباراة ، ليقود السويد إلى فوز كاسح 2/4 على المنتخب الإنجليزي وديا.

وبخلاف ذلك ، يتصدر إبراهيموفيتش قائمة هدافي الدوري الفرنسي هذا الموسم برصيد 18 هدفا كما قاد فريقه إلى صدارة جدول المسابقة بفارق الأهداف أمام ليون ومارسيليا.

ولكن الجميع يترقب إنجازا جديدا للأسطورة ميسي خلال الأيام القليلة المقبلة حيث فاز اللاعب في كانون ثان/يناير الماضي بجائزة الكرة الذهبية للمرة الثالثة على التوالي وينتظر تتويجه بالجائزة في السابع من كانون ثان/يناير المقبل للمرة الرابعة على التوالي.

ويتنافس ميسي مع زميله إنييستا ومع البرتغالي رونالدو مهاجم ريال مدريد على الجائزة التي سيقدمها الفيفا لأفضل لاعب في العالم لعام 2012 .

نجم برشلونة اليكس سانشيز (وسط) في منافسة على الكرة مع نجم ريال مدريد لويس ساستر (يسار)

أبطال الاولمبياد أطول عمرا من غيرهم!

■ سيدني ـ د ب أ: اكتشف باحثون استراليون أن أبطال الأولمبياد من الرياضيين الذين يحتلون منصات التتويج يعيشون فترة أطول من غيرهم وأرجع الباحثون السبب في ذلك الى الجينات الجيدة والتمارين الرياضية و اتباع الأسلوب الصحي في الحياة وعامل الشعور بالتفوق لإحراز المجد الرياضي الدولي.

وقد وجد فريق جامعة ملبورن الاسترالية أن الحائزين على الميداليات الأوليمبية سواء كانت ذهبية ام فضية ام برونزية يعيشون فترة أطول بمعدل 2ر8 عام عن الجماعة التي نشأوا فيها.

وقال فيليب كلارك المتخصص في اقتصاديات الصحة:» من المثير للاهتمام مع ذلك ، أننا أكتشفنا ان الفوز بميدالية ذهبية لايمنح أي فرصة إضافية للبقاء على قيد الحياة، لذلك فربما لاتلعب أي ثروة أو شهرة تنبع من الفوز دورا كبيرا في هذا الصدد».

وقام الباحثون بدراسة تاريخ حياة 15174 من الرياضيين الذين احرزوا ميداليات في دورات الالعاب الاولمبية الصيفية والشتوية منذ الحقبة الحديثة للألعاب الاوليمبية التي بدأت في أثينا في عام 1896.

وقد تمت مقارنة الفائزين من تسع مجموعات للدول (الولايات المتحدة وألمانيا وبلدان الشمال الأوروبي، روسيا، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، كندا واستراليا ونيوزيلندا) مع أقرانهم الذين يماثلونهم من حيث البلد والعمر والنوع وتاريخ الميلاد.

وقال البروفيسور كلارك «هناك العديد من التفسيرات الممكنة،ومن بينها العوامل الوراثية، والنشاط البدني، ونمط الحياة الصحي والثروة والمكانة التي تأتي من إحراز مجد رياضي دولي». وأضاف كلارك:»من الصعب فصل هذه التاثيرات ولكن البعض يقول أن ما نلاحظه هو تاثير النجاح الرياضي – لو انك قارنت فائزا بميدالية أولمبية عمره نحو 25 عاماً، يمكنك أن تتوقع أنه سيعيش فترة أطول لأنه يتمتع بصحة أفضل بكثير مقارنة بالشخص العادي.»

وقال كلارك عن الدراسة التي نشرت في آحدث طبعة للمجلة الطبية البريطانية :»ان الامر ليس بهذه السهولة.»

وأضاف كلارك:»ما يفند كل هذا هو أن الفوز في دورة الالعاب الاولمبية يجلب الشهرة وأحياناً الثروة ولكن ما يحقق التوازن هنا هو التضحيات التي يتكبدها الرياضيون فيما يتعلق بالتحصيل العلمي».

2012.. العام الصعب على سباقات الدراجات

■ برلين ـ د ب أ: كان ذلك يبدو مستحيلا بعد قضية فيستينا في 1998 أو عملية بويرتو عام 2006 ، لكن الحقيقة أن عالم سباقات الدراجات عاش في 2012 عاما أكثر صعوبة بسقوط لانس أرمسترونج ، المتورط في أكبر فضيحة منشطات في التاريخ.

غرقت المعاناة فوق الدراجة والانتصارات على الطريق أسفل زلزال أرمسترونج ، الذي هز في طريقه قواعد الاتحاد الدولي لسباقات الدراجات.

وبعد الكشف عن القضية في تشرين أول/أكتوبر ، دخل الأمريكي في حالة سقوط حر ، فخسر ألقابه السبعة في سباق فرنسا الدولي (تور دو فرانس) ، وتخلى عن رئاسة مؤسسته الخيرية لمكافحة مرض السرطان ، وابتعد عنه رعاته والآن قد يواجه خسائر بالملايين ، بل وربما عقوبة السجن.

كان تقرير الوكالة الأمريكية المكافحة المنشطات (أوسادا) ، الذي أنهى مسيرة أرمسترونج ، بمثابة الصدمة ، لكن الدراج الألماني المعتزل أولاف ألداج أوجز حقيقة الأمر بجملة: «إنني متأثر ومندهش إزاء تأثر واندهاش الجميع».

فخلال أعوام كثيرة كانت هناك مؤشرات ودلائل ، لكن لم تكن هناك أدلة دامغة على أن نجاح أرمسترونج كان قائما على المنشطات. كل شيء خرج للنور عام 2012 «زملاء ، أطباء ، مديرو فرق ، الجميع شاركوا».

أكد تقرير أوسادا المدمر أن «يو إس بوستال»، فريق سائق تكساس ، «طبق أكثر برامج المنشطات تقدما واحترافية ونجاحا في تاريخ الرياضة».

انتصاراته في سباق فرنسا ، بين عامي 1999 و2005 ، بعد تشخيص إصابته بسرطان الخصية عام 1996 ، لم تعد موجودة في تاريخ سباقات الدراجات. إحدى أكبر معجزات التي عرفتها الرياضة انتهى بها الأمر لتصبح سرابا.

وقبل الاتحاد الدولي لسباقات الدراجات ، الذي زادت الأقاويل المحيطة به على خلفية تلك الفضيحة ، أدلة أوسادا ، وعاقب السائق وأطلق على تلك السنوات اسم «الحقبة السوداء»، ليترك النسخ السبع من السباق الفرنسي دون فائز ، مع تورط غالبية ملاحقي الأمريكي على ألقابها في فضائح منشطات.

واتسعت دائرة الفضيحة المحيطة بأحد سادة السباق الفرنسي ، الذي كان يملك سياسيين ومنظمي سباقات في جيبه: بعض الفرق استغنت عن سائقين ، وأخرى خسرت رعاة –رابوبنك– والاتحاد الدولي لسباقات الدراجات يعيش أسوأ أزماته منذ فضيحة فيستينا عام 1998 .

ويسعى الاتحاد الدولي إلى تطهير صورته بلجنة مساعدة ذاتية لتسوية ماضيه وبناء مستقبله ، لكن الأصوات التي تتعالى مطالبة باستقالة رئيسه بات ماكويد ، الذي عصفت به قضية أرمسترونج ، تزداد مع الوقت.

وتمثل حركة «غيروا سباقات الدراجات الآن»، إحدى الجهات الأكثر انتقادا للاتحاد الدولي للعبة ، وأعلن أحد أعضائها ، بطل سباق فرنسا ثلاث مرات جريج ليموند ، استعداده لتحدي ماكويد في الانتخابات الرئاسية التي تجرى في 2013 ، العام الذي ينطلق أواخر كانون ثان/يناير بقضية عملية بويرتو في أسبانيا.

ورغم الإعصار الذي تسبب فيه ، ظل أرمسترونج هادئا: وبعد أسبوعين من سحب ألقابه في سباق فرنسا ، وضع صورة على موقع «تويتر» يبدو فيها متكئا على أريكة وهو يتأمل قمصان الفوز السبعة الصفراء ، التي حصل على أحدها عن كل عام أحرز فيه اللقب.

لكن ثمن الفضيحة يزداد على الدراج السابق. وبعيدا عن النفقات الباهظة التي يحصل عليها جيش المحامين الذين يتولون قضيته ، يطالب عدد من الرعاة فضلا عن الشركة المنظمة للسباق الفرنسي وصحيفة «صنداي تايمز»، التي قاضاها أرمسترونج قبل بضعة أعوام ، بتعويضات قيمتها نحو مليوني يورو.

كما قد يواجه الأمريكي عقوبة السجن بسبب الشهادة الزور ، بعد أن أكد أنه لم يتعاط المنشطات «قط». إمبراطوريته تنهار ، لكنه يحافظ على ثباته ، فلم يعترف بعد ولا يبدو أنه يعتزم القيام بذلك في الوقت الحالي.

وفيما كان تقرير أوسادا في مرحلة الإعداد ، رأى عالم سباقات الدراجات للمرة الأولى بريطانيا يفوز بسباق فرنسا ، هو برادلي ويجينز ، الذي فاز بعدها بأسابيع قليلة بسباق ضد عقارب الساعة في دورة الألعاب الأولمبية بلندن.

وفاز الكندي ريدر هيسجيدال بسباق إيطاليا الذي جاء مثيرا ، بفارق طفيف عن الأسباني خواكيم رودريجيز ، الذي حل ثالثا بعدها بأشهر في سباق أسبانيا ، حيث كان الفوز من نصيب مواطنه ألبرتو كونتادور ، في أول انتصار كبير له بعد انتهاء عقوبة إيقافه عامين لتعاطي المنشطات.

يا ليتهم يتعلمون الدرس من ملكة بريطانيا؟!

■ لأول مرة ستحضر فيها ملكة بريطانيا اجتماع الحكومة منذ اعتلائها العرش سنة 1952 بصفتها مراقبا، لا أقل ولا أكثر، فالملكة التي تسود ولا تحكم في بريطانيا لم يكن حضورها سوى حضور شرفي، كان بدعوة من الحكومة الائتلافية، لن يتجاوز 90 دقيقة على الأكثر.

يا ليت ملوك العالم العربي ودول الخليج تعلموا هذا الدرس من ملكة بريطانيا هذه التي ضربت مثالا صارخا في الديمقراطية قولا وفعلا، وجسدتها على الأرض بكل معانيها، ليتهم تعلموا معنى الديمقراطية التي يشنفون بها أسماعنا دون أن يؤمنوا بها، ليتهم تعلموا معاني الملكية، وفطنوا قواعدها. ويا ليتهم أيضا فهموا الفرق بين السيادة والحكم.

ما يحدث في بريطانيا من تقدير واحترام لشخص الملك ومن رمز يتم الإجماع عليه لم ينبع من فراغ، ولم يأت عبر سياسة البطش ولا عن عقلية الاستعباد، وإنما جاء عبر مسار طويل أبانت الملكية عن فهمها العميق للحكم والتنازل عن حقوق ليست من اختصاصها واكتفت بالاحتفاظ برمزية وجودها التي تمكنها من الحصول على الشرعية والاحترام من كافة الشعب.

ما نراه في بريطانيا من مثال يحتدى به في الديمقراطية عكسه ما تعيشه الدول العربية والإسلامية، التي تفضل أن تقارن نفسها ببريطانيا التي يسود فيها الملك ولا يحكم والتي قدمت نموذجا للنظام الملكي البرلماني في كل دول العالم، في الوقت الذي تحضر فيه ملكة بريطانيا اجتماع الحكومة عبر دعوة من أعضاء الحكومة تجد ملوك العالم العربي يتدخلون في كل شي فيجمعون بين السلطة والسيادة والحكم.

ربما نقبل بالطرح الذي يقول ان هناك تشابها بين النظام الملكي البرلماني البريطاني والنظام الملكي البرلماني في الدول العربية التي فضلت أن تشير في دساتيرها إلى أن نظامها نظام برلماني، لكن الواقع يثبت أن هناك تباعدا وتنافرا بين هذه الأنظمة والنظام البريطاني وأن المقارنة بين هذين المثالين ستسقطنا في ما لا تحمد عقباه.

في الآونة الأخيرة بعد أن عصفت رياح التغيير بهذه البلدان، وأحست الأنظمة الملكية بخطورة الأمر وبعد مطالبات الشعوب بالملكية البرلمانية استجابت هذه الأنظمة لهذه المطالب وغيرت دساتيرها ونصت بذلك على الملكية البرلمانية، لكن حلم الملكية البرلمانية التي كانت الشعوب العربية والإسلامية تتمناها وتنادي بها بقيت حبيسة الأوراق لم تعرف طريقها إلى حيز التنفيذ.

كيفما كانت الأنظمة الملكية بالعالم العربي برلمانية أو دستورية فإنها لا تحتاج للعودة إلى دساتيرها لتستمد نظام الحكم منها بل تلك الدساتير وضعت فقط لامتصاص شرارة تلك الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح، فالملكيات العربية تسود وتحكم وتبسط نفوذها وتتحكم في الشعوب وترفض كل مطالبة تدعو إلى التغيير حتى وإن اقتصرت فقط على صلاحيات الملك دون مناقشة شخص الملك ومدى مشروعية حكمه.

ليت هذه الأنظمة الملكية تعلمت من ملكة بريطانيا وليتها استقت الدروس من نظامها البرلماني وليتها تنازلت عن صلاحياتها لشعوبها طوعا، واكتفت بالسيادة دون الحكم، لربما ستكتسب شعبية أكبر ويتم احترامها من الجميع كرمز لوحدة الشعب واستقراره وتقدمه.

رشيد أخريبيش

غرائب من مصر والمصريين!

– فشلت الرأسمالية لأنها تغذي الاستغلال والاحتكار معا، وفشلت الاشتراكية لأنها ضد طبيعة الانسان، لما لا نجرب الاقتصاد الاسلامي؟

– في إبريل من العام 2004 كلف «كوفي أنان» الامين العام السابق للامم المتحدة حينها الدبلوماسي السويسري «ماركوس كومر» بوضع دستور ينظم ويحكم الانترنت، لم يوضع حتى الان أي دستور للانترنت ولن يُوضع!

– هناك تهمة جاهزة ومعلبة وموضوعة في الثلاجة.. يخرجها اليهود ليلصقوها بكل من يشكك في صحة المحرقة، ومن الغريب ألا تتعارض تلك التهم مع حرية التعبير والبحث والفكر!

– لماذا إستغرب البعض من الشتائم التي وجهها وزير المالية المصري الهارب يوسف بطرس غالي لطبيب مصرى يعمل في لندن، عندما قام بتصويره وهو يتجول في أحد شوارعها، ألم يقم الوزير الهارب بشتم أحد نواب مجلس الشعب من قبل «تقريبا في العام 2004 »، عندما كان عضوا في حكومة عاطف عبيد! اللسان السليط لا يهذبه الزمن.

– في ابريل من العام 2003 .. إلتقى مبارك بالرئيس السوداني «البشير» وكذلك «جون جارانج» ، وقد علق «صفوت الشريف» أمين عام الحزب الوطني ووزير الاعلام المصري حينها قائلاً: (نبذل قصارى جهدنا من أجل الحفاظ على وحدة السودان) ــ الان عرفت لماذا إنفصل الجنوب عن الشمال!

– إذا كنا نرغب في علاقة إقتصادية حقيقية مع أمريكا او غيرها، فيجب أن تكون قائمة على الشراكة وليس على المنح والمعونات!

– رئيس تحرير جريدة قومية كان يكتب قبل الثورة مقاله بعنوان (قليل من الذكاء) ، فيه كان يمجد ويقدس في الحزب الحاكم ورجال السلطة ويوجه نقداً لاذعاً يقارب السباب إلى كل معارض، لو كان لديه قليل من الذكاء لتوقف عن ذلك لأنه كان يزيد توهج النار التي إنفجرت في 25 يناير!

– في مصر حالة غريبة من الاستقطاب بشأن الدستور الجديد، في كل البلدان يكون يوم الاستفتاء يوم عيد.. فالشعب يختار دستوره، لكن في مصر تسود حالة من الانقسام والشد والجذب، فإذا كنا لا نستطيع التخلي عن الخلافات العلنية والتشائم في الفضائيات.. فعلى الأقل نترك الناس يدلون برأيهم دون التأثير عليهم على الأقل في هذه الفترة الهامة من عمر الوطن.

أحمد مصطفى الغر
ahmed_463@ymail.com

مشكلة الدستور مع النخبة المصرية

■ الدستور المصري لسنة 1971 تم انجازه خلال مئة يوم ابتداء من طلب الرئيس الراحل أنور السادات من مجلس الشعب تشكيل لجنة تحضيرية لإعداد مشروع الدستور حتى قبوله بالاستفتاء الشعبي في 11 سبتمبر 1971، تشكيل اللجنة تم بعد خمسة أيام فقط من طلب الرئيس وخلال جلسة واحدة لم تزد عن ساعات قليلة وتشكلت من 80 عضوا من أعضاء مجلس الشعب الذي لا يمثل إلا الحزب الحاكم، أما صياغة الدستور وعرضه للاستفتاء فلم يستغرق سوى مئة يوم إلا قليلا، وما زال حزب الفلول متمسكا به حتى اللحظة بحجة أن الدستور الحالي تم «سلقه» وهو الذي استغرق إعداده ستة أشهر من قبل لجنة متوافق عليها وطنيا، وهذه شبهة تتعلق بالدستور نردها إلى نحر الفلول ومن صدقهم.

العلمانيون يزعمون أن الديمقراطية لا تعني صناديق الاقتراع فقط بل يجب أن يتشرب الشعب ثقافة الديمقراطية، ولكن ثبت للقاصي والداني بأن العلمانيين هم من يرفض نتائج الانتخابات ولا قدرة لديهم على تحمل تبعات الديمقراطية ونتائجها، فالرجوع إلى الشعب هو الخيار الأخير الذي يمكن اللجوء إليه لحل الخلافات المستعصية، ومن يرفضه بعد رفض الدعوات المتكررة للحوار يعني انه يريد الفوضى والحرب الأهلية، وقد سعى العلمانيون إلى تلك الحرب بحرقهم لمقرات الإخوان وحزب الحرية والعدالة وكذلك مهاجمة المساجد والعلماء أملا منهم أن ينجر الإسلاميون إلى ذلك الفخ ولكن دون جدوى حيث فوت الإسلاميون عليهم تلك الفرصة انتظارا لحكم الشعب من خلال الاستفتاء.

نتائج أي استفتاء لا بد وان تأتي لصالح طرف على حساب الآخر ولو بفارق صوت واحد وعلى ادعياء الديمقراطية أن يقبلوا النتيجة، ولكن العلمانيين يعتبرون نسبة 60% مقابل 40% لصالح الإسلاميين أنها انقسام، وان نسبة 70% إلى 30% سيطرة مرفوضة، وان تزيد النسبة على 70% فهي « أخونة» ولا بد من تدخل الناتو لقصف صناديق اقتراع تمكن الإخوان من الحكم.

اختم بالتنبيه إلى مصطلح اختطفته جماعات العلمانية والفساد مثل البرادعي واحمد الزند وعمرو موسى ومرتضى منصور وغيرهم وهو مصطلح النخبة، فهؤلاء يعتبرون أنفسهم «نخبة « المجتمع المصري وغيرهم « غوغاء»، فالعلمانيون والفاسدون سواء ولا يمثلون النخبة على الإطلاق في أي مجتمع عربي ولذلك نحذر من الانجرار إلى استخدام ذلك المصطلح لتوصيف أعداء الثورة من علمانيين وليبراليين وأدعياء الوطنية.

د.عصام شاور
sam_shawar@yahoo.com

توظيف الديمقراطية.. من أجل الاستبداد!

■ يبدو للبعض أن غالبية الشعب المصري اعتاد على الحكم الاستبدادي، وتعودوا على السماح للحاكم بالنصب عليهم!

ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الحياة الطويلة للمصريين مع الاستبداد والنصب والخداع، قد أثرت على طبيعة الشخصية المصرية، فأصبحت متفهمة لاستبداد الحاكم وراضية عن نصب وخداع حاشيته، ومن اللافت أن هذه الحالة المرضية قد ساءت كثيرا عندما أقرت طائفة من النخبة تقنين هذا الاستبداد ونجحت بتوظيف الديمقراطية من أجل الاستبداد، وذلك عندما أعلنت طائفة من المصريين الحرب والنضال من أجل تمكين الحكم الاستبدادى فى دستور الثورة!

والغريب حقا أن كثيرا من الشباب المصرى قد انتقلت له هذه الحالة المرضية الغريبة من قبول وحب الحاكم المستبد وحاشيته النصابة!!

وفي المقابل أظهرت ثورة يناير الشبابية أن هناك شبابا لم يتأثروا بهذا النصب ولا يقبلوا الخداع والاستبداد!

وبعد مرور قرابة العامين على هذه الثورة، نجد أن الصراع قد احتدم بين الفريقين.. الفريق المريض بحب الاستبداد والنصب والخداع.. والفريق الآخر الذى رفض وقاوم وانتصر على الحكم المستبد ويرفض العودة إليه مستقبلا!!

ترى أين الفريقين ينتصر على الآخر، ترى أيهما الزبد وأيهما يمكث على الأرض!

من ترونه أجدر بالبقاء؟

المهندس أيمن على حمد – طنطا

براغماتية فرنسية ونكوص سياسي جزائري

■ الذي يشهد الساحة الجزائرية هذه الايام، يكاد يجزم ان هنالك شيئا غير عادي سيحدث في الجزائر المثقلة بعوائقها الاجتماعية، وحجم ماربها المعلقة، درجة توتر اوضاعها الاقتصادية والثقافية، الحقيقة انني كنت لا اخفي على ملاحظاتي لهذا المشهد، انني كنت اتطلع ان يرى الجزائريون الرسميون على اختلاف مشاربهم السياسية والايديولوجية والاعلامية ان القادم من الاليزيه يحمل مبشرات عن اتفاقيات اقتصادية او ثقافية، ليشرحوا لجمهورهم العريض من الجزائريون، عن امال معقودة، ومصالح مطلوبة، ومزايا محققه، وعن استشراف لواقع علاقات مستقبلية مثقل بالمشاريع، يكون الجانون رابحين في هذه والعلاقات، شرحا يمكن ان يخفف وينتشل هذا الشعب من بؤسا المصطنع.

لكنني فوجئت ان الامر لا يعدو ان يكون محطة سياسية لسلطة سياسية تسعى فقط لكي تشرح لشعبها ان القادم هو مستعمر سابق، حطم وشرد وقتل وخرب واستحمر زهاء 132 سنة، واننا ننتظر منه المصافحة ان تكون اياديه بيضاء كما ايدينا (السلطة السياسية)، وان ذلك يتطلب ان يطلب الصفح والاعتذار والتوبة من الماضي الكولونيالي السحيق، وان ذلك وحده الكفيل بعودة الدفء العائلي الى العلاقات بين الدولتين والشعبين، فكرت كثيرا في المطالب فوجدتها انها تستحق الدعوة لها لا الوقوف لكي لا تصبح هي صميم كل احلام وامل وطموحات السلطة المؤتمنة على مصير هذا الشعب وتطوره وتنميته، لكني ووجدت نفسي في المقابل، لكني احبطت عندما وجدت هذه الحقيقة امامي، هي الواقع كما تفظله النخب السياسية والاعلامية لدينا، وكان الشعب الجزائري ينام ويصحى على امل ان يجد واقعه تغير ماديا ثقافيا معيشيا وسياسيا، وان يجد مطالبه اليومية والحياتية والمعيشية وهي تجد اذانا تسمها وسواعد تشد عليها وافواه تدافع عنها، في البلدية والولاية والدائرة، في حقوق العمل والسكن والماء والغاز والحرية والامن، عدت لبنية هذه المنظومة الفكرية والايديولوجية والسياسية، فوجدتها منظومة سياسيوية لا ترتقي الى بحث حقيقي للتقدم للامام، لكن لتقوقع على ماض، يشد اكثر نحو مشروعية الثورة واطالة عمر النظام السياسي القائم، وان الحاضر والمستقبل للجزائريين تحدده مطالب سياسوية من الماضي الى الماضي، لا تريد الخروج منه ولو بطي الصفحة لا تقطعيها، في حين توجهت الى الطرف الفرنسي فوجدت سياسيه ونخبة الاجتماعية، متكاتفة حول نقاط جامعة.

التوافق حول ضرورة امتصاص اكبر قدر ممكن من المشاريع، لكن في ظل توفر مناخ استثماري جزائري مريح، بعيدا عن البيروقراطية عن العمولات بعيدا عن الزبونية بعيدا عن ثقل اجراءات وجود عقار صالح لبناء مشروع استثماري دون مقاربات منفعية، توافق حول النظر الى منطومة اقتصادية تطرح معادلة رابح رابح، توافق في النظر الى ايجابية النظر الى المستقبل، وترك التاريخ للمؤرخين، يجتهدون هم في بنائه وطرحه، فكرت في هذا المحتوى العام من التخاطب والفعل، فوجدت انني اقرب الى الواقعية منه الى السياسيوية، ومع هذا انا جزائري.

مختاري عبدالنور

دعاء البوم في المقاهي

■ البعض يقول ان المقاهي كلّها فضائل، والبعض الآخر يقول انها كلّها رذائل. أما أنا فعلى قناعة متمرّسة أنها كلها فضائل سوى رذيلة واحدة أدخلتها عليها لاحقا الدولة جورا وظلما، ألا وهي قرار منع التدخين في الاماكن العامة المقفلة، وينطبق ذلك على جميعها خلال فصل الشتاء. جلست الى طاولة احتسي القهوة واطالع صحيفة يومية، قرأت فيها أن سفير المملكة العربية السعودية في لبنان قام بتدشين مركز استقبال النازحين السوريين قي منطقة المرج – البقاع لتقديم «خدمات اساسية لهم، وسيكون مقرا مؤقتا لهم يستقبلهم فور وصولهم الى لبنان، ليتسنى لهم الانتقال فيما بعد الى اماكن افضل الى حين عودتهم الى ديارهم»، خاتما كلامه قائلا لاهل سوريا: « ان كل ليل يعقبه نهار». أستوقفني هذا الخبر وطويت الصحيفة كما يطوي كل انسان ورقة قبل رميها في سلّة المهملات.

بقيت بعض الوقت ساهيا شاردا، غير مبال بالعابرين، على غير عادتي. جلس الى طاولة ملاصقة مجاورة رجل بدين، حليق الراس، داكن السحنة، في العقد السادس من عمره، يلبس ثيابا شتوية فضفاضة، والتهم قطع صحن الحلوى بنهم لافت. بعد قليل، اقتربت منه طفلة لا يزيد عمرها عن الخمس سنوات مع طفلة اخرى اصغر منها سنا ونادته «بابا» وكلمات أخرى بصوت خافت. مدّ يده الى جيبه واعطى الطفلة ثلاثماية دولار من رزمة تتعدى قيمتها الخمسة الاف دولار.

أسرعت الطفلة الى داخل محل ثياب فبالة المفهى وعادت مع والدتها الشقراء التي لا يتعدى عمرها الخامسة والعشرين ربيعا، شعرها طويل مرخى على كتفيها، فارعة الطول، جميلة القد. تحدثت اليه شاكرة باللغة اللبنانية العامية. بادرها بالقول أن «أم كامل» سوف تصل الى بيروت قادمة من الرياض بعد يومين، ولن يكون لديه حيلة لمشاهدة الطفلتين، وان تطلب منه كل ما تشاء. ثم غادرا المكان سوية، هو يحمل اكياس التسوّق، ودخلا من جديد الى محلات «فيرجين» القريبة. أزددت بعد ذلك شرودا وألما رغم فرحي بمشاهدة الطفلتين الجميلتين البريئتين. فكّرت كيف ان هذا السعودي المزواج من سيدة لبنانية سرًا، يستطيع ان يكون له مثل هاتين الطفلتين الملاكين ويعيش جهارا، مع سيدة أخرى، أو سيدات كثر سواها، ويحتمل شوق البعاد عنهما وعن اطفال كثيرين سواهنّ. لست أدري ان كان يدرك معنى الابوّة الحقّة. اعادني هذا المشهد المؤثر الى الدور المشبوه الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في لبنان جهارا، بعد أن أرسلت سرّا الارهابيين من شاكلة «الفئات الضالّة» والسلاح الى سوريا لاسقاط الرئيس بشار الاسد ونشر القتل والارهاب والدمار في طول البلاد، ونشر «الديمقراطية» لم تدخل المعجم السعودي في الداخل الوهّابي، وهي الان تبدي هذا العطف والرعاية لمن سببت لهم كل هذه المآسي والتهجير والويلات والمجازر. ثُم ماذا يعني السفير في قوله ان هذا المقر «مؤقت»؟ كم هي مدة هذا الزمن المؤقت؟ أو يقول «ليتسنى لهم الانتقال فيما بعد الى اماكن افضل». اين ستكون هذه الاماكن الافضل؟ هل ستكون داخل لبنان أم داخل السعودية؟ أو يضيف قائلا: «الى حين عودتهم الى ديارهم».

ان معظم النازحين الى المقر هم فلسطينيون فرّوا من مخيم اليرموك في دمشق المجاورة لمنطقة المرج – البقاع. هل ستعيد السعودية هؤلاء الشرفاء الذين ابتلوا بادخال ارهابيي السعودية الوهّابيين الى مخيمهم في اليرموك؟ أم الى أديارهم في فلسطين السليبة واستقرارهم الدائم؟ ام الى مخيمات مستحدثة في لبنان وزجّهم في حرب داخلية اهلية مستقبلا؟ ثمّ لو وعد غير السفير السعودي ان كل ليل يعقبه نهار، لاستبشرنا خيرا. فكيف علينا ان نستبشر خيرا فيمن هو نفسه وارابابه الذين زرعوا الليل الاسود في سوريا ويدّعون ان نهارا سيعقبه عليها في أدعيتهم!

سعد نسيب عطاالله – لبنان

التنافس السلبي بين الأغلبية والمعارضة

■ أكدت النتيجة المبدئية للمرحلة الأولى للاستفتاء على الدستور أن المواطن البسيط ليس بحاجة لوصاية احد عليه بعد أن قرر حسم موقفه بنفسه بعيدا عن تطلعات النخب الملتبسة التي تنكرت له وعايرته بأميته وفقره وسخرت من وجوده فانبرى في قراءة وتحليل المشهد السياسي متشوفا المستقبل برؤيته هو فكان طرفا هاما ومؤثرا أمام صناديق الاقتراع التي نجمت عنها ـ نعم ـ بنسبة 57 % كما نجمت عنها ـ لا ـ بنسبة 43 % غير انه قد استوقفته عند ذلك ستة أمور تمثلت في الآتي:

فأما أولها: أن محاولة إقصاء كلا الفريقين المتبارين للآخر عن المشاركة في صناعة القرار لمجرد الاغتنام بمآرب السلطة وأوطارها إنما يعد انفتالا عن المصلحة العامة يتهدد معه أمن مصر واقتصادها.

أما ثانيها: أن انسحاب بعض النخب من الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور بعد ستة أشهر من العمل و قبل عملية التصويت على مواد الدستور بأيام قلائل بدعوى اعتوارها يبعث على الريبة وهذا يؤكد عدم رغبة النخب في التوافق مما جعلها تبحث لنفسها عن دور جديد يعيد لها بريق السنوات الماضية فلم تجد إلا الحديث المستفيض عبر الشاشات عن هذا الاعتوار الدستوري المظنون بغية أن تستلفت الثوار نحوها فتثير فيهم الحماسة بانتقاداتها المحمومة وتدفعهم إلى التظاهر في التحرير بدعوى حماية الثورة من مختطفيها الإخوان ولمطالبة الرئيس الشرعي لمصر بالرحيل وقد تحقق لها بعض اهدافها.

أما ثالثها: جاء تساءل البعض عما إذا كانت هناك مؤامرة فعلية تحاك بالرئيس لإقصائه عن عرشه استوجبت منه تحذيره للبعض في ألا يضطروه لاستخدام قرارات استثنائية أم أنها كانت مجرد خطة لتمرير الدستور؟ ليضع المواطن بهذا التساؤل الأمور في نصابها ويتدارك مخاوف الرئيس الذي أكد عليها اللواء شفيق في رسائله المنحدرة من مقر إقامته في إمارة دبي إلى القاهرة والمعضدة بتصريحات من مدير عام شرطة دبي وكلاهما كانا يدعوان في حديثهما بالانقلاب على الشرعية في مصر حتى وان نفت دولة الإمارات مؤخرا تلك التدابير التآمرية.

أما رابعها: أن هناك حربا مضطرمة بين الإعلام و الإخوان يتهم فيها الأخير الإعلام بنصب شراك له وتخويف الناس من تواجده في السلطة ـ ويقابلها في الوقت ذاته حرب خطباء المساجد العارمة علي جميع التيارات المعارضة واتهامهم لها بعدم الموضوعية ونعتهم بالصابئين المتصهينين فضلا عن محاصرة الحازمون لمدينة الإنتاج الإعلامي بزعم درء مفاسدها واستبيان مثالبها التي ظهرت مع حرق 13مقرا للإخوان دون تعليق أو شجب كاف لهذه الانتهاكات الجسيمة من قبل القنوات الفضائية التي تبث من أرضها ـ في حين أن هذه القنوات نفسها قد اشتد غضبها وتعالت صيحاتها وصرخاتها حينما تم الاعتداء على مقر جريدة الوفد وهذه المفارقة جديرة بالانتباه.

أما خامسها: الملابسات القائمة بين مؤسسة القضاء والرئاسة والتي دفعت الأولى لعدم الاعتراف بشرعية النائب العام الذي عينه الرئيس و من ثم الانقلاب عليه وإجباره على الاستقالة و كذلك دعوتها لتعليق العمل بالمحاكم وعدم الإشراف في عملية الاستفتاء على الدستور إلا أن هذه الملابسات لم تمنع بالضرورة عددا ليس بالقليل من السادة القضاة في الإشراف على المرحلة الأولى للاستفتاء على الدستور إيثارا منهم للواجب الوطني.

أم سادسها: فإن حشد التيار الاسلامي لملايين المؤيد في بعض ميادين القاهرة والإسكندرية فيه رسالة جلية للمعارضين وللفلول وللعالم الخارجي على أن الرئيس مرسي ليس وحده وأن حلحلته عن العرش قبل انتهاء مدته ليس بالأمر الهين أو اليسير.

جملة القول ان الموطن البسيط وهو في طريقه إلى صناديق الاقتراع كان يُفكر في هذه النقاط الست واختار لنفسه ما غلب عليه يقينه دون أن يخدعه هذا التنافس السلبي للفريقين والذي يشعر بأنه القصي عن أوطارهما فيه والداني بقلبه وعقله إلى تراب مصر لذلك فانك تجد هنا من غلب عليه الظن حينا فصوت ـ بلا ـ بينما تجد هناك من غلب عليه اليقين أحيانا فصوت ـ بنعم ـ وهذه هي فضيلة الصناديق التي لا يؤمن بنزاهتها البعض.

رمضان محمود عبد الوهاب
ramadannew33@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نتيجة الاستفتاء في مصر، يومٌ له ما بعده ودرسٌ في العبث السياسي

د يحيى مصطفى كامل*

■ انتهى الاستفتاء في مصر، انتهى كأي مهرجان أو حدثٍ صاخبٍ يحتشد له جمهورٌ ليس بالقليل فيمر في زوبعة من الصياح وربما العراك والمشاعر الملتهبة والتفاصيل الفجّة والغضب العارم والأعصاب المتوترة المتهيجة والنفوس المشحونة، انتهى الاستفتاء ولكن الاستعصاء الذي تعيشه مصر وثورتها لم ينته ولم يضع حداً للانقسام في الشارع على الإطلاق، وما أرى سوى أن المشاكل الحقيقية سوف تبدأ، لقد جاءت النتيجة كما توقعت مع كثيرين وكما أُريد لها أن تكون بـ«نعم» للدستور، إلا أنها أحاطتها غيمة كثيفة من الاتهامات بالتزوير وكمٌ لا يحصى من المحاضر المحررة بخروقات جسيمة وتحفظات ورفض صارخ من قطاع واسع من القضاة المنوط بهم الإشراف على الانتخابات مما يلقي بشكوكٍ عميقة ومبدئية على العملية بأسرها.

في يقيني الشخصي أن التعامل مع هذا المشهد المعقد والمنفجر لا يجب أن يتم من خلال العنوان الأوسع «لعملية» التحول الديمقراطي الذي لا يسهم سوى في تمييع وتورية الإشكاليات الأساسية والكوارث الحاصلة والمحيقة وإنما ينبغي التعاطي معه من منظور ميراث الترهل السياسي والصراع الاجتماعي، وفي ضوء ذلك فإننا وإن كنا درجنا على التعليق على حداثة عهد أغلب الفصائل المدنية الأكثر حضوراً في الشارع والرثاء للتجريف السياسي على عهد مبارك الذي أوصل الخريطة السياسية إلى هذا البوار الذي برز في أيام الثورة الأولى وما بعدها (مما أحب أن أطلق عليها فترة التبلور والتشكل) فإن من الأجدر بنا الآن، بعد زفة الاستفتاء، أن نتحدث عن الأزمة الحقيقية التي تعيشها جماعة الإخوان المسلمين والتي تشير إليها العديد من الشواهد.

ليس من شك في أن وعياً بدأ متشككاً ثم أضحى معارضاً رافضاً للجماعة ينمو في الشارع بسرعة مدهشة وملحوظة، ومرد ذلك إلى التخبط في قراراتهم وعدم مقدرتهم على مواكبة الحدث المتطور في شارع متغير وقصور شديد في فهم المتغيرات التي طرأت على الساحة السياسية في مصر وعلى معادلات القوى فيها، فالإخوان لا يبدو أنهم يذكرون أنهم لم يقوموا بالثورة وحدهم، فالإطاحة بمبارك لم تأت نتيجة انقلاب قاموا به ولم يكونوا بمفردهم في ميدان التحرير وشتى الميادين.

على العكس من ذلك فقد جاءوا متأخرين بأربعة أيام، كما أن هالة «الاستشهاد» وتصويرهم على كونهم «ضحايا» من جراء السياسة الملتبسة والمتناقضة من قبل نظام مبارك في التعامل معهم على كونهم جماعة سرية–علنية، تلك الهالة قد تناثرت والحالة قد انتفت، فهم يعملون في العلن الآن، فضلاً عن بروز وجوه جديدة تنتمي إلى التيار المدني على الساحة أسهمت بدورها في الثورة ويحظى بعضها بحضور ومصداقية لا بأس بها في الشارع، ولا يفوتنا في هذا الصدد الإشارة إلى إعادة بعث اليسار المصري ذي التقاليد العريقة والكثير من مناضليه القدامى والشرفاء الذين كان الجمهور قد «أُنسيهم»، أمام شارع لم يعد حكراً عليهم، بل يفلت بسرعة من أيديهم وقوى معارضة تنمو، لم تدرك الجماعة أن وضعية الجماعة المعارضة التي لا تتحمل تبعات أية قرارات وتتمتع برفاهية المزايدة وتستثمر أسطورة «الملاحقة» تختلف تماماً عن وضعية جماعة حاكمة، والأخطر من ذلك أنهم لم يدركوا أن نهجهم الاقتصادي والاجتماعي الذي يمثل نسخة أسوأ من نهج مبارك (لاحظ ربط الدخل بالإنتاج مثلاً) وانحيازاتهم الطبقية ضد الفقراء والمعوزين هي الصخرة التي يتفتت عليها مشروع استحواذهم وسوف يتحطم، إن الملايين الذين نزلوا إلى الشارع في الخامس والعشرين من يناير انفجروا وانتفضوا من جراء الفقر التهميش والقمع وإن «جرهم» إلى خلافات الهوية والأمزجة والاستفتاء على دستور ضد مصالحهم الطبقية بمزيج من التزوير واستغلال قلة الدراية لن يحل مشاكلهم وإنما يمهد الطريق لمزيد من الانفجار، كل ذلك لم تفهمه الجماعة التي تدرك فقط أن الشارع يفلت من يدها وأنها لا يمكن أن تترك فرصتها التاريخية من الإفلات، فلم يكن منها سوى القفز إلى الأمام بالإسراع في الاستفتاء لإضفاء غلالة من المشروعية على تصرفاتها والاستيلاء على المستقبل بدستور معيب يحكر عليه ضاربة بعرض الحائط تحفظات كل فصائل المعارضة ومتجاهلة الاحتجاجات العنيفة في الشارع.

هو يومٌ تاريخيٌ على أية حال، فمصر بعده لن تكون كما عهدناها وسوف نذكره ويكتب عنه اللاحقون باعتباره البداية لصراع اجتماعي – سياسي لا هوادة فيه، خاصة في ضوء العديد من الأسئلة الملحة والمزعجة التي ما زالت تطرح نفسها دون أي مؤشر عن إجابات تنبئ بردم ذلك الشرخ الاجتماعي وإنما تزيده تفاقماً، أسئلة من عينة: أما وقد مر الاستفتاء، فهل الاستقرار آتٍ كما وُعدنا؟ هل ستقدم جماعة الإخوان المسلمين وقوى الإسلام السياسي المتحلقة حولها أية تنازلات للقوى المدنية أو صيغاً توافقية أم أنها ستتعامل مع النتيجة على كونها بمثابة تخويل للمضي في مشروعها دون الحاجة إلى إرضاء الفصائل المعارضة؟ هل سيتوقف مشروع «التمكين» والاستحواذ على الدولة عند هذا الحد أم أن الجماعة ستُفعل وتستغل كل الإمكانيات الكامنة في ذلك الدستور«الملغم»؟ هل ستغير الجماعة من نهجها الاقتصادي– الاجتماعي؟.

بالطبع لا، فالهدف من ذلك المهرجان هو تكريس هذه السياسات الاقتصادية بالتشريع الدستوري، وما أرى إلا أن الهوة ستزداد عمقاً وانعدام الثقة سيستفحل بين المعسكرين، وبذا تصبح كلمة « العبث» أفضل توصيف للعملية برمتها وللشعور باللاجدوى من استعراض زائف يذهب الكل إليه وهم يعلمون نتيجته مسبقاً ولا يعودُ المعارضون سوى بحصيلة وافرة من المرارة والغيظ والإحباط من إمكانية التعايش والوصول إلى حلول وسط.

هو يومٌ له ما بعده، وستصير مصر إلى المزيد من الأزمات الاقتصادية والصراعات السياسية والاجتماعية، فالمعسكران متربصان ببعضهما البعض، وللأسف فعلى ضوء الطريقة التي أجري بها الاستفتاء يبدو أن محاولات الوفاق ورأب الصدع قد تبخرت تماماً.

*زميل الكلية الملكية لأطباء التخدير

مصر في عين العاصفة

د. فايز رشيد*

■ مصر على وشك الأفلاس، واذا أكملنا ثلاثة أشهر فلن نكمل الاربعة، صرخة أطلقها البرادعي في تصريح له. ما وصلت اليه الأوضاع في مصر يتحمله الأخوان المسلمون، فالانفراد بالسلطة والأصرار على الأستئثار بها واقصاء الآخرين سيوصل حتما الى هذه النتيجة.

دكتاتورية السادات ومن بعده مبارك استبدلت بدكتاتورية أشد وهي دكتاتورية الأخوان المسلمين ولكن بقناع وطني هذه المرة. وكأن مصر لم تقم بانتفاضة جماهيرية، وكأن مصر لم تقدم شهداء ولم تعان. المليارديرات من القطط السمان استبدلوا بشبيهين من حزب الاخوان المسلمين، الحزب المتفنن بالأستئثار في السلطة حيث يستطيع، بدلا من تحسن الأوضاع الحياتية للشعب المصري ساءت أحواله وهذا بفضل السياسات القاصرة للأخوان المسلمين التي يقوم مرسي بتنفيذها بكل حذافيرها.

هذا ما تقوله الصحافة المصرية بشكل يومي، برغم رفض كل القوى والأحزاب الأخرى للاستفتاء أصر الرئيس مرسي على اجرائه. لقد تم نشر تقرير صحفي في الصحافة العربية له أبعاده المختلفة بعنوان «نعم تكسب دائماً في استفتاءات مصر». 22 استفتاءات تم إجراؤها منذ ثورة 23 يوليو كلها حازت على:»نعم».

الاستفتاء على الدستور وهو الثالث والعشرين والذي تم في مرحلتيه الأولى والثانية، ووفقاً للنتائج الأولية حاز على أغلبية نسبية، لكن الذين ذهبوا للتصويت هم 16 مليون مصري من 52 مليونا يحق لهم التصويت، منهم 10 ملايين قالوا نعم وهذا يشكل ما نسبته أقل من 20 % من المصريين الذين يحق لهم التصويت، وهذه لا تساوي سوى خمس المصوتين على اعتبار أن كل الأخوان وأصدقائهم ذهبوا للتصويت، مما يعني أن 80 % من المصريين المسجلين للتصويت قالوا: لا. للعلم الرئيس المصري محمد مرسي نجح في الانتخابات الرئاسية بأغلبية بسيطة بنسبة 51.6 % ما الذي يعنيه ذلك سواء بالنسبة لانتخاب الرئيس أو نتيجة الاستفتاء على الدستور؟ هذا يبين أن في مصر فريقان أحدهم يؤيد الحكم بما يمثله من سلطة للإخوان المسلمين بكل ما يعنيه من استئثار وتفرد بالسلطة وتفصيل الدستور على مقاساتهم، وإقصاء للآخر أيّاً كانت قوته. ثاني الفريقين: هو القوى الوطنية والقومية والناصرية واليسارية التي ترفض جميعها انفراد الإخوان بالسلطة والدولة وعموم أجهزتها، الفريقان متوازيان ومتساويان تقريباً في تأييد المجتمع المصري لكل منهما.

يندر في التاريخ أن تجري كتابة الدستور لدولة عريقة في إعداد دساتيرها وتاريخ سلطتها القضائية بمثل السرعة التي جرت بها كتابة الدستور المصري (بمعنى آخر: لقد تم سلقه سلقا)، الذي جرى الاستفتاء عليه.

الدستور تمت كتابته في يومين من قبل اللجنة التأسيسية التي في معظم أعضائها تتشكل من جماعة الإخوان المسلمين، وتم رفع المسودة للرئيس الذي صادق عليها سريعاً في نفس اليوم، وفي اليوم التالي، أصدر قراراً بعرضه على الاستفتاء في 15 و22 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

الدستور المصري لم يجر توزيعه لا على المؤسسات المصرية المختصة ولا على القانونيين ولا على جماهير الشعب الذي من حقه مناقشة مواد هذا الدستور والتصويت عليه بنعم تم على الاغلب على الجهة السياسية التي أصدرته. سنوات طويلة تأخذها صياغة الدساتير في الدول الأخرى.

الدستور الأمريكي استغرق ما ينوف عن العشر سنوات لإعداده ونفس المدة يستغرقها اعداد الدساتير في الدول الاخرى.

الرئيس مرسي وبإعلانه الدستوري الذي أصدره لتحصين قراراته ليكون حاكماً بأمره بدا وكأنه خطط لهذه اللحظة، فبعد إصداره لقرار موعد الاستفتاء، ألغى هذا الإعلان، بدا ذلك وكأنه استجابة لمطالب المعارضة، مع العلم أن الإعلان استنفذ دوره والأهداف التي تم اصداره من اجلها، ففي الفترة ما بين صدوره والغائه كان إضراب السلطة القضائية وحوصر مقرها ومنع أعضاؤها من الدخول إلى المقر، وكان على جدول أعمالها: البحث في شرعية اللجنة التأسيسية.

الأخيرة وبعد صدور الإعلان الدستوري عن الرئيس، استقال ممثلو القوى المعارضة فيها كلهم بلا استثناء، احتجاجاً على أن الإخوان المسلمين الذين لهم فيها الأغلبية يسيطرون عليها حتى في ظل وجود كل هذه القوى.

الإخوان المسلمون تراجعوا عن كل الوعود التي قطعوها على أنفسهم بعدم الاستيلاء على مجلس الشعب. الرئيس مرسي الذي استقال من منصبه في الحزب غداة تسلمه لمهام منصبه (والذي بقي ينفذ سياسات الحزب) حذا حذو حزبه فتراجع هو أيضاً (بعد وعود قاطعة له) عن إشراك القوى الأخرى في السلطة بكافة أجهزتها: رئاسة وحكومة ووزرات وغيرها، فكل هذه سيطر عليها حزب الحرية والعدالة الذي هو الإخوان المسلمون.

للعلم: فإن كافة قوى المعارضة شاركت في اختيار مرسي في الانتخابات الرئاسية لتقطع الطريق على مرشح الفلول، ومن المرشحين للرئاسة في الجولة الأولى كان حمدين صباحي الناصري أحد أقطاب المعارضة وحصل على الترتيب الثالث وبأصوات كثيرة، ثم إن التجمع في ميدان التحرير (حيث يتجمع معارضو مرسي) فإن تعدادهم في كثير من الأحيان يصل إلى مئات الآلاف، الأمر الذي يؤكد أن لقوى المعارضة وجودها القوي في الشارع المصري، ليس في العاصمة وإنما في كافة المحافظات المصرية والمدن الأخرى.

بالمعنى السياسي فإن سلطة الإخوان تبدو وكأنها استمرار لعهد مبارك، ظهر هذا في العلاقة مع إسرائيل والحرص على التمسك باتفاقية «كمب ديفيد» و في أثناء العدوان الصهيوني الأخير على القطاع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فمارست مصر نفس دور الوساطة الذي كان يمارسه مبارك، بين الطرفين. مصر أيضاً اقترضت من البنك الدولي (4) مليارات دولار وهي نفس السياسة التي مثّلها السادات ومبارك.

المواطن المصري لم يشعر بتغيير حقيقي في السياسة الداخلية المصرية أو السياسة الخارجية، فالإشكالات الاقتصادية بقيت ذاتها، ومعاناة الجماهير الفقيرة ظلت مثلما كانت. ندرك أن فترة الرئيس مرسي في منصبه ما زالت قليلة غير أن فترة تقارب النصف سنة كافية لإثبات أن هناك بداية توجهات لسياسات صحيحة. هذا ما تعكسه الصحافة المصرية ذات الاتجاهات السياسية المختلفة في كتاباتها عن الإخوان، وتقاريرها بعيدة كل البعد عن المبالغة، وهي مستمدة من واقع الحياة المصرية.

الإعلان الدستوري (رغم إلغائه) والإصرار على الاستفتاء في موعده: قسما الشارع المصري طوليا وعرضيا، واقرار هذا الدستور (حتى بحسابات الحكومة)، لا يلغي مثل هذا الانقسام في الشارع المصري.

الذي يلغي الانقسام: الاتفاق على القواسم المشتركة بين أحزاب السلطة (الإخوان والسلفيون) وأحزاب ووجوه المعارضة من خلال الحوار، جميع هذه الأحزاب شاركت في الثورة (مع أن الأخوان شاركوا متأخرين وهم الوحيدون الذي حاوروا عمر سليمان بعد تعيينه نائبا للرئيس المصري في ظل رفض القوى الأخرى للحوار).

بالتالي فإن تقاسم السلطة وعدم احتكارها والتفرد بها من قبل فريق دون آخر يظل هو ضمانة الوحدة الوطنية، مصر ليست مهمة من أجل ذاتها فقط وانما من أجل العالم العربي من المحيط الى الخليج ومن أجل دورها الأفريقي وعلى الصعيد العالمي أيضا. مصر يجري تقزيم دورها الآن كما في عهدي السادات ومبارك.

ليس الحل في فرض الدستور من جهة واحدة على الشعب المصري، فهذا سيؤدي إلى الاستقطاب وإلى المزيد من تعميق الشرخ المجتمعي، وإنما تكمن المسألة في كيفية الخروج من هذا المأزق. من جهة الإخوان يطالبون بفرض الدستور فرضا، ومن جهة أخرى المعارضة تطالب بإعادة الاستفتاء واتهمت الدولة بممارسة التزوير، والنسب الجماهيرية للفريقين متقاربة (حتى وفقا لحسابات الدولة)، لذا لا بد من إيجاد الحل العملي والواقعي الذي يجنب مصر مأزق استمرار الشرخ على طريق الأنهيار الاقتصادي والتمزق الأجتماعي وتآكل الدولة ووصولها الى الحضيض.

* كاتب فلسطيني

ثوراتٌ عديمة اللون والطعم والرائحة

د. علي الهيل*

■ الثورات الشعبية التي اندلعت في جمهوريات آسيا الوسطى، في أوكرانيا واتخذت اللون البرتقالي Orange في 2004 شعارا لها، وفي جورجيا بالثورة الوردية Rose 2004، وفي قيرغيستان وصفت بالبنفسجية Tulip في 2005 قامت تقريبا للأسباب نفسها التي قامت على أساسها الثورات الشعبية العربية بعد ذلك بسنوات، بعد طول انتظار، ويأس ربما من إمكانية تحرك الشارع العربي.

صحيح أن سفن الثورات الملونة بالبرتقالي والوردي والبنفسجي، تعثرت وسط أمواج عاتية، وهو أمر طبيعي.

إذ لا يمكن تصور أن حكومة أي ثورة شعبية ستحل في عام أو خمسة أعوام مشاكل خلقتها حكومات دكتاتورية متوالية، بَيْدَ أنها استوت على الجودي، وسوت توازناتها، مغلبة مصلحة الوطن الذي هو فوق الجميع. إذن هي ثورات لها لون وطعم ورائحة.

لا نحب أن نقلل من التضحيات الجسام التي قام بها شباب الثورات الشعبية العربية، غير أن ما يحدث الآنَ يؤشر في الحد الأدنى إلى أن ثوراتنا لم يعد لها لا لون ولا طعم ولا رائحة. هل فعلاً الثورات يخطط لها المثقفون (وهم شباب التويتر والفيسبوك والجامعات، الذين رأوا أنهم ليسوا أفضل من «الشعوب المتردية والنطيحة»، وأنهم وهم أحفاد قادة تاريخيين نجباء، قادرون على إحداث التغيير) ويقوم بها المغامرون (وهم الشارع) ويستولي عليها الجبناء (وهم الموجودون في السلطة الآن) كما يستنتج الكثيرون. يبدو أن الحال كذلك.

شُدهتُ (وهو شعور أفظع من الدهشة) حين قال لي رئيس حزب الغد التونسي في لقاء جمعني به في طهران: «أن جماعة (حزب النهضة) غيرتهم السلطة، ليس بالضرورة كأفراد في شخص (الشيخ الغنوشي أو الجبالي)، ولكن (حزب النهضة) كحزب. فهم قد أسقطوا فقرة في الدستور «تجرم التطبيع مع العدو الصهيوني»».

والأدهى والأمر والمباغت أنهم أسقطوا فقرة في الدستور كانت موجودة حتى في عهد (بن علي) وهي أن «الإسلام المصدر الرئيس للتشريع».

فهل أحرق (البوعزيزي) جسده الشاب من أجل ذلك؟ هل همُ الجبناء الذين استولوا على السلطة؟ إنهم وإخوان مصر وليبيا واليمن وغدا ربما سورية، ينفذون كما يظهر في التحليل العام بالضبط توصيات أو أوامر وإملاءات مؤتمر إسطنبول عام 2008.

فما حكاية مؤتمر إسطنبول 2008؟ حسب رئيس حزب الغد التونسي، فإن الولايات المتحدة ودول الناتو إجتمعوا بالنهضة التونسي وإخوان مصر والليبيين واليمنيين والسوريين، وقالوا لهم بالحرف الواحد: إن الشعوب العربية سئمت من أنظمة الحكم الديكتاتورية وتتطلع إلى نظام حكم إسلامي، وإن دول الناتو لا تمانع بل ستبارك ولكنْ بشرط وهو أن يكون الحكم للإسلاميين غير أن القرار بيد الناتو. ألا يبدو الأمر كذلك؟.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

ماذا وراء الترويج لـ «النصر المستحيل».. والتلويح بخيار التقسيم في سورية؟

د.عمّار البرادعي*

■ بعد التطورات التي طرأت على تشكيلة المعارضة السورية بشقيها المدني والعسكري في الشهرين الأخيرين، وخروج فاروق الشرع (نائب بشار) بتصريح اعتبره البعض «بارومترا» يستهدف جس نبض من يعنيهم الأمر تجاه حل سياسي عن طريق الحوار بين النظام وقوى الثورة.

يحق لكل منا أن يتساءل: أين كان هذا الرجل كل هذه الفترة التي لم نره خلالها غير ثوان عابرة، كما ظهر في جلسته الصامتة أواخر آب الماضي مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني. ولماذا لم يَبُح طوالها ببنت شفة، وما الذي أعطاه جرعة هذه الجرأة كي يُدلي بكلام يُناقض الموقف الرسمي المعلن على الملأ ليلا نهارا، عندما اعترف أن نظامه غير قادر على حسم الصراع مع قوى الثورة السورية؟.

لا أحد يمكنه أن يفسّر جازما في أي سياق أُريدَ لتصريحه أن يصبّ، على الرغم من المعلومات التي تؤكد أن ثمة منْ التقطه وبدأ جراكا في أكثر من اتجاه وعاصمة للإستفادة منه، على اعتبار أنه يمثّل موقف النظام غير المصرّح به حتى الآن.

ولكن السؤال الذي يتوجّب طرحه هنا ومنذ بداية التطوّرات الأخيرة هو: هل وضعت فصائل المعارضة السورية وقوات جيشنا الحرّ موضع التساؤل والتفسير حالة الإستنفار الفجائي التي أحدثتها وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قبل شهرين من اليوم، أي بعد مضي حوالى عشرين شهرا على انطلاق الثورة وما رافقها من مجازر هزّت ضمير العالم، عندما دعت علانية إلى تجاوز المجلس الوطني السوري، والبدء بعملية تجديد وتوسيع وتآلف، بعد سلسلة تصريحات لمسؤولين امريكيين انتقدوا فيها تقصير المجلس وعدم قدرته على جذب المزيد من المعارضين المدنيين والعسكريين؟ هل سأل أحد نفسه عن السر الحقيقي الكامن وراء هذه الدعوة وتوقيتها وما تلاها من تغييرات، وكيف تمت الإستجابة الفورية لها وجرى تنفيذ مضمون ما ورد فيها بقدرة قادر، بعد أن بقيت متعثرة تراوح مكانها منذ انطلاق الثورة؟

طرح هذه الأسئلة لا يرمي إلى تحقيق هدف ما بقدر ما يستهدف الحصول على أجوبة تمكننا من حل اللغز الكامن وراء هذه التطوّرات، كي يتأكد العالم بمنأى عن»بروباغندا» الدولة الأكبر وألاعيبها، هل الولايات المتحدة حريصة فعلا على دماء الشعب السوري ودعم ثورته، أم أن وراء الأكمة ما وراءها، وهذا لن يثبت إلا بانكشاف النتيجة التي قُصد الوصول إليها من وراء هذه التغييرات، وهي لن تخرج في أي حالٍ عن ثلاثة احتمالات. إثنان منها طبيعيان في مسيرة أي ثورة.

أما ثالثها فغير طبيعي، وهو المخيف المخبّأ من قبل القوى التي تدّعي السعي لمصلحة الشعب بالتصريحات الكلامية وعقد المؤتمرات هنا وهناك، دون أن تُقدّم شيئا ملموسا لدعمه.

الإحتمالان الأوّلان لا يخرجان عن إطار إما أن يسقط النظام بأية وسيلة من الوسائل، أو أن تُسحَق الثورة لا قدّر الله.

أما الإحتمال الثالث فيدور في فلك استعصاء تحقيق أي من الإثنين، إلى جانب عدم التمكن من فرض تسوية مرضية عن طريق الحوار، أو أي شكل من أشكال التدخّل الخارجي، الأمر الذي سيدفع الأوضاع إلى حال أسوأ من الوضع الحالي.

عندها، يستحيل التعايش بين «الفرقاء» الذين يمثّلون أطراف الصراع، ويكون انكفاء كل منهم داخل محيطه الطائفي أو المناطقي هو الحل الأسلم بالنسبة إليه بدل استمرار مسيرة التصفية حتى النهاية، وهذا ما بدأنا نتخوّف منه ونسمع عن الإعداد المسبق له في مناطق معيّنة كساحل المتوسط وجبل العلويين، كما بدأنا نسمع أصواتا تريد أي حل يوقف شلاّل الدم.

قبل قراءة ما حصل في الشهرين الأخيرين ومحاولة تفسير هذا الحبّ الامريكي الجارف والمفاجئ، الذي فرض تغيير هيكلية الثورة وإعلان التآلف ثم تشكيل القيادة العسكرية العليا، وما تلا ذلك من اعترافات دولية واسعة، لابد من الرجوع إلى الوضع الذي سبق انطلاق الثورة، ومعرفة ما الذي دفع ـ مؤخرا فقط ـ إلى التدخل الطارئ بعد كل الذي حصل.

بالنسبة للامريكان وغيرهم من القوى الكبرى، ليست دكتاتورية أي نظام ولا قائمة جرائمه الداخلية هي الأهم والأكثر خطورة، بل السياسة والمواقف.

وإذا اعتبرنا إن أبرز ما ميّز نظام بشار ووالده من قبله ما اعتُرف على تسميته بالممانعة التي لم تُطلق رصاصة واحدة بعلم الجميع، فَإن الثابت بالتجربة طوال العقود الأربعة الماضية أن هذه الممانعة بكل أطروحاتها المقتصرة على الكلام أفضل حالة لكل من امريكا وإسرائيل، لأنها لا تعني التحرير، ولا حتى توهم الناس بجديتها العملية في هذا الإتجاه، بل تعني ـ في أحسن التفسيرات ـ التمنّع عن فعل ما سلبا أم إيجابا، في حين تبقي الوضع مجمّدا إلى ما شاء الله.

هذه الصيغة «الفهلوية» لا ترفضها إسرائيل، بل تتعايش معها وتقبل بها مثلما تقبل بمن يتعامل معها بنصف علانية أو نصف سرية، كما تقبل أيضا بمن يتعامل معها بسرية كاملة.

المهم بالنسبة إليها أن تفعل ذلك ولو بأية صيغة، ولا أحد حتى الآن لا يتعامل مع هذا الكيان الصهيوني، سواء مباشرة أم عن طريق طرف ثالث بغير هذه الطرق، اللّهمّ إلا إذا اعتبرنا الممانعة طريقا مميزا لذاته، يُرضي الممانِع والممانَع أمامه وبعض المخدوعين فيها. وهذا هو الإستثناء الذي مثّله موقف نظام عائلة الأسد.

أمَا وقد وصل وضع هذا النظام إلى نقطة تؤكد استحالة بقائه مهما طال الوقت، فهذا يعني أن الوضع البديل سيكون مفتوحا على المجهول في ظل عدم معرفة ملامحه أو الإتفاق عليه، وهذا ما شغل الغرب والشرق ودفع وزير الخارجية الروسي أخيرا الى القول بأسلوب ليّن أن ما يُشغل بلاده ليس شخص بشار وذهابه بالدرجة الأساس، بل من سيكون البديل.

وأنه قد عبّر عن هذا الموقف مرارا وتكرارا، لكن الكثيرين لم يقرأوا ذلك حسب قوله.

علما بأن الولايات المتحدة قد اعترفت هي الأخرى أن عقدة التفاهم بينها وبين موسكو تكاد تُحَل إذا حصل الروس على الإجابة الواضحة، وكيفية التعامل المشترك مع هذا البديل.

ذلك لأن مجهولية البديل تعني مجهولية المستقبل داخل منطقة مشتعلة، وفي بلد محوري وأساسي سياسيا وجغرافيا.

فسورية من هذا الجانب ليست كتونس ولا السودان أو البحرين، وغيرها.

خصوصية هذا الوضع الذي كانت روسيا تضعه في الإعتبار الأول وبقيت تضرب على وتره حتى الآن، كان الامريكان يدركون أهميته ويتعاملون معه انطلاقا من موقع الحرص على ضمان استقرار ما كان مستقرا طوال العقود الماضية، سواء بوجود بشار أم بمن سيخلفه لا يهمّ.

لذلك واجهوه بالتريث وإعطاء الفرص المتتالية للنجاة، ثم بتوجيه نداءات التحذير له كي يلتزم أوّلا بالتجاوب مع متطلبات شعبه، ثم بوجوب وقف عمليات القتل والتدمير، وأخيرا بدعوته إلى التنحّي.

أمّا وقد استنفدت كل المحاولات دون أية استجابة من قبل النظام، فإنه لم يعد أمام الولايات المتحدة في ظل فقدان الحل الذي يضمن حالة الإستقرار التي كانت سائدة، إلا أن تعيد النظر في صيغة المجموعات المعارضة من باب الحرص اللفظي عليها، وهكذا أتت دعوة التغيير الشامل التي أوعزت السيدة كلينتون بضرورة تنفيذها.

وسريعا جاء الجواب في مؤتمر الدوحة، وتم تشكيل الإئتلاف الذي سارع إلى إعلان تمسكه بهدف إسقاط النظام وعدم الحوار معه.

لكن توحيد الإرادة السياسية لن يستطيع وحده أن يُسقط النظام أو إجباره على حلّ لا يريده، طالما أن التدخل العسكري غير قابل للتنفيذ، بعد أن سقطت حجّة الكيماوي منذ كذبة إدارة بوش حول العراق ولم تعد مقنعة أحد.

ولهذا جرى استكمال هذه الإنعطافة السياسية بـ«دوحة العسكر» في أنطاليا.

وإذا كان الامريكان لم يظهروا علنا عند تشكيل التآلف السياسي في العاصمة القطرية، فقد كانوا هم أصحاب الحضور المباشر على تشكيل التآلف العسكري في أنطاليا، وتسمية مجلس القيادة العسكرية المشتركة بحضور الأتراك وغيرهم، وقد اكملوا تحضيرهم للمشهد الجديد بالإعتراف الكامل بكل من التآلف والمجلس العسكري.

هل بتنا الآن أقرب إلى تبيان المخبّأ من النوايا وراء الود الامريكي ـ الأوروبي المصطنع، وهل ينتهي الصراع بانتصار الثورة التي أكدت في آخر بيان مشترك بين هيئة الآركان والائتلاف المشترك على هدف إسقاط النظام بكل رموزه، أم يستحيل انتصار طرف على آخر على حد تعبير الشرع، ومن بعده ما أُوعِز لمفتي النظام الأكثر تملقا لبشار بقوله، داعي هدف إسقاط النظام بكل رموزه إلى «تغيير النظام بالحوار لا بالقوة»؟.

أسئلة تخلو من الإشارة إلى الاحتمال الذي يجري التجهيز له، وقد يكون هو البديل والضياع في آن. اللهمّ إلا إذا كنا ممن يحلمون بإمكانية أن ينشقّ بشار عن نظامه أو ينشق النظام عن جزّاره.

* كاتب سوري

العراق.. دولة القانون أم دولة المليشيات والملفات؟

د. مثنى عبدالله*

■ عجباً، الآن فقط أكتشف وزير المالية العراقي والنائب السابق لرئيس الوزراء أن العراق الذي يشارك في قيادته هو دولة ميليشيات، وأن الحكومة التي هو من أبرز قادتها تديرها عصابات، وأن المالكي لايؤمن بالشراكة ولايؤمن بالقانون ولايؤمن بالدستور. فقط حصحص الحق لأن النار وصلت الى بيت الوزير ومكتبه وفوج حمايته، وقد أعتدنا أن نسمع هذه النغمة من كل من تتضرر مصالحه الحزبية والسياسية. سمعناها من نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي حتى خُيّل لنا بأن الرجل لم يكن يشغل هذا المنصب، وسمعناها من نائب رئيس الوزراء صالح المطلك حتى تصورنا بأن الرجل سينتحر أحتجاجاً، مثلما فعل المرحوم عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء العراقي في العهد الملكي. كما سمعناها من كل الاطراف عندما تهتز مناصبهم وتتضرر مصالحهم الشخصية في الصراع الدائر في سيرك العملية السياسية، بينما الصمت هو سيد الموقف لدى الجميع وهم ينظرون الى عجلة المالكي تسحق يوميا العراق كوطن وهوية وكيان مادي ومعنوي، وتسلب الحياة من شعبه بالتهجير والاعتقالات والقتل والاجتثاث والتهميش والتجويع.

وها هو الوزير ينتفض لما أعتبره أهانة عندما أقتحموا مكتبه وفوج حمايته، بينما شارك في العملية السياسية جنباً الى جنب الامريكان الذين صبّوا اليوارنيوم المُنضّب في أجساد أبناء مدينته الفلوجه، حتى باتت أرحام نسائها تلد الاطفال المشوهين، ويعاني أهلها من شتى الامراض المعروفة وغير المعروفه. وعلام ترتفع رايات العشائر العراقية في الانبار والموصل وصلاح الدين، وتقول اللافتات التي رفعوها بأن الوزير» خط أحمر»، بينما لم يحدث مثل هذا الحشد عندما تُغتصب العراقيات البريئات في سجون السلطة، وعندما يُلاحق الناس الابرياء بتهم باطلة ؟ ولم يخفت صوت رجال الدين في تلك الحالات، بينما يدعون من على المنابر الناس للخروج في تظاهرات دعماً لوزير ونائب وسياسي لم يعرفه أحد سابقا، وبرز فقط لأنه بات جزءاً من العملية السياسية الامريكية ؟ ثم أسألوا الوزير عن مقدار رواتبه ومخصصاته وأمتيازاته الاخرى وقارنوها بما قدم من خدمة الى العراق طيلة سنوات أستيزاره، ثم خمنوا عدد العوائل التي يمكن أن يسد رمقها مجموع رواتبه ومخصصاته الشهرية وليس السنوية هو وحماياته وخدمه وحشمه، الذين بلغ عددهم كما سمعنا منه هو في تصريحه بأنهم «مائة وخمسون فردا» بينما لم يكن للوزير قبل الاحتلال سوى سائق وشرطي، وكذلك هو الحال في دول الجوار والعالم ؟. ولماذا الوزير والنائب وزعيم الكتلة في عرف القبيلة والعشيرة والطائفة ورجل الدين «خطوط حمراء»، بينما الوطن «خط أخضر» مفتوح على الدوام لكل من ينتهك حرماته ؟ ولماذا المواطن «خط أخضر» أيضا يغتصب من قبل المليشيات، ويقتل ثم يلقى على المزابل أو في الانهار ؟ ألم يكن صالح المطلك «خط أحمر» في عُرف البعض من رموز المجتع عندما طرده المالكي ومنعه من دخول مجلس الوزراء، وعندما عاد الى أحضان المالكي كان أول شيء فعله هو التصويت بالموافقة على الغاء البطاقة التموينية التي يسد بها الفقراء والمساكين رمقهم ؟ نعم قد يغضب البعض علينا من هذا التصور الذي نطرحه، وقد نتهم من أصحاب التطرف الطائفي بأننا نسيء الى الرموز الدينية والقبلية، لكننا نعتقد بأن مايجري من ممارسات تعطي قدم سبق لهذا وذاك على حساب الشعب أنما هي جريمة كبرى، وتصنيف لا أنساني للمواطنين بين سائد ومسود، كما أنها تُعلي من قدر هذا الحزب وذاك التكتل على حساب المجتمع كأطار أخلاقي لعلاقات أجتماعية أوسع، والاكبر والاعظم من كل ذلك هو وضع شُعاع قُدسي يحيط بالطائفة بينما ينزع صفة القدسية عن الرابطة الوطنية العليا.

وقد حصل كل ذلك في المجتمع العراقي اليوم حتى بات المشهد مبكيا حقاً أمام هذا الانقسام الواضح. ففي هذا الطرف يحتج رجال الدين والعشائر ومعهم جموع من الناس على ماتعرّض له هذا السياسي من تهميش وأجتثاث وأتهام، ويعلنون تضامنهم معه على الرغم من أنه جزء من حالة الفساد والافقار والتجويع والتشظي التي يعيشونها، ونجد رجال دين أخرين وعشائر وجموع بشر يقفون في الطرف الاخر من الصورة يتظاهرون تأييدا لما حصل ضد هذا الزعيم السياسي، مطالبين بأنزال أقسى العقوبات ضده، ومتهمين أياه بأنه هو من قتل أبنائهم لمجرد أدعاء من يمثلونهم طائفيا في الحكومة بأنه هو الذي فعل ذلك حتى لو كان مجرد أتهام سياسي، كما حصل مع الهاشمي عندما تظاهر البعض مطالبين باعدامه حتى قبل أن تباشر المحكمة بالتحقيق بما نسب اليه. مما يعني وبوضوح تام بأن عملية التثقيف الطائفي تجري على قدم وساق في البلاد، وأن الجميع مشترك فيها ويعزف على وترها كي تصبح أنشودة رسمية داخل المجتمع. أخذين في الاعتبار أن أخطر المراحل المرضية في حياة المجتمعات والشعوب، هي لحظة أنزلاق رموزها الاجتماعية الى تبني الظواهر المدانة والشاذة كقيم ومبادئ، يوهمون الناس بأنها كانت سائدة لكنها خبت بفعل الظروف السياسية القاهرة، ثم يليها في الخطورة أنجراف البعض من المثقفين الى هذا الطريق مدفوعين بالانجذاب الاجتماعي لهذه الافكار كي يحجزوا لهم حيزا للظهور، وهذا ماحصل للاسف عندما دعى بعض المثقفين العراقيين في الاردن الى أجتماع عاجل لدراسة موضوع الوزير العيساوي التي لايمكن تفسيرها الا كونها حمية طائفية، بينما يغرق الوطن في مستنقع التمزق المر والتشظي الكارثي الذي سيدفع ثمنه الجميع في المستقبل المنظور وغير المنظور. فبكاء السياسيين من أحزاب الاسلام السياسي السني وتظلمهم من جور المالكي وبيته الاسلامي السياسي الشيعي، والظهور الدائم بمظهر الضعفاء لن يعيد حقا لمن يدعون أنهم يمثلونهم، كما لن يبني مجدا لهؤلاء الذين تركوا المقاومة وبعضهم طعنها في الظهر مرات عديدة حتى أدماها، كي يحجز له مكانا على مائدة اللئام وينجو من المساءلة ظنا منه أنه قد دفن المقاومة الى الابد. أن هؤلاء لايستحقون أن ينتخي لهم أحد، لأنهم ذهبوا بأرادتهم الى حتفهم عندما وضعوا رقابهم تحت سيف المالكي ورهطه، وقبله رضوا بكل أفعال المحتل وقبلوا أن ينتظموا في مشروعه التدميري بحجة مصلحة الطائفة، والايمان بأن الديمقراطية المزعومة ستجبر المالكي ورهطه على الامتثال الى شروط اللعب في ساحتها، فما كان منه الا أستخدمهم «قرابين» يذبح كل يوم واحدا منهم كي يكسب التحشيد الطائفي المقابل، الذي به يبني مجده السياسي ويحقق به فوزا في منصب رئاسة الوزراء لولاية أخرى له.

أن العراق الفاقد للهوية السياسية والمبتعد عن شروط ومواصفات وميزات مفهوم الدولة، لايمكن أن يرتع في ربوعه القانون والدستور، لذلك سيبقى التمييز قائما بين مواطنيه كما جاء في التقرير الاخير للامم المتحدة عن العراق الصادر في الاسبوع المنصرم والذي أكد على أن (العديد من العراقيين العاديين من النساء والأطفال وذوي الإعاقة وأفراد الجماعات العرقية والدينية، مازالوا يواجهون درجات متفاوتة من التمييز، فيما يتعلق بالتمتع الكامل بحقوقهم الأساسية، وأن كثيراً من العراقيين يعانون من محدودية فرص الحصول على الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والتوظيف). كما أشار التقرير الى الممارسات اللاأخلاقية في السجون والمعتقلات والاتهامات الكيدية التي قد توصل أشخاص أبرياء الى الاعدام، وأن مراعاة سيادة القانون وأصول المحاكمات غير متوفرة في كل الاجراءات التي يخضع لها المعتقلون. وكل ذلك ينفي تماما صفة دولة القانون في العراق، ويعطي صورة ضبابية عن كل الهياكل والمؤسسات والتشكيلات السياسية والادارية التي تقوم فيه اليوم، وينزع عنها كل الصفات التي تتستر بها وتعمل تحت مسمياتها. وينعكس هذا الوصف تماما على كل الافراد المشاركين في المؤسسات السياسية، الذين يتقلدون مناصب يقودون من خلالها السلطة في العراق، لأنهم يسيرون مؤسسات وهمية استمراريتها فيها ضرر كبير للشعب والوطن، ولايمكن بأي حال من الاحوال اطلاق صفة الوطنية على من يضر بالمصلحة العليا. ان الوضع العراقي لم يعد له من علاج سوى استئصال الورم الطائفي ايا كان مكانه، فالحلول الترقيعية لم تعد تجدي نفعا، فالطائفيون أن تقاتلوا فسوف يتقاتلون بالشعب ويجعلونه وقودها، وأن تصافوا وأتفقوا سندفع نحن ثمن ذلك بانتشار الورم السرطاني في كل أنحاء الجسد العراقي.

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

مرسي وخطاب الأزمة

■ يبدو ان الرئيس محمد مرسي كسب المعركة، او الجولة الابرز منها عندما استطاع ان ينجز الدستور الجديد بأقل قدر ممكن من الخسائر، ويخرج نفسه، والبلاد من عنق الزجاجة، ولكن هذا لا يعني ان الايام المقبلة ستكون خالية من التحديات والعقبات.

وعندما نقول ان مصر خرجت من عنق الزجاجة، فاننا نعني ان الحرب الاهلية التي كان يخشاها الجميع لم تقع، وان الجيش الذي توقع الكثيرون ان يتدخل في ذروة الصدامات بين السلطة والمعارضة، ظل في ثكناته، بل لعب دورا كبيرا في حفظ الامن والنظام، وتوفير الاجواء اللازمة للاقتراع على مشروع الدستور.

حالة الارتياح كانت بادية على الرئيس المصري وهو يلقي خطابه بالامس، وكأن حملا ثقيلا قد سقط عن كاهله، فالخطاب جاء حافلا بالحديث عن التعددية الحزبية والحريات واحترام الرأي الآخر، والاعتراف بالمعارضة، ولعل النقطة الاهم تتمثل في اعتراف الدكتور مرسي بحصول اخطاء من قبله وحكومته، والتعهد بعدم تكرارها، وهذا امر جيد ومحمود.

فالدستور الجديد «يجعل من الوحدة الوطنية فريضة وركيزة لبناء الدولة، دستور يحيي حقوق العمال والفلاحين، ويحافظ على الملكية فلا مصادرة لحقوق احد، دستور يحافظ على هوية مصر العربية والاسلامية ويؤكد ريادتها الفكرية والثقافية، ويؤسس لدورها الحضاري والانساني في العالم» مثلما جاء في الخطاب.

من المؤكد ان المعارضة المصرية التي تشكل جبهة الانقاذ بقيادة الدكتور محمد البرادعي رأس حربتها، لها رأي آخر، وتحفظات عديدة على الدستور او بعض بنوده، ولكن ترحيب الكثيرين به من امثال عبد المنعم ابو الفتوح وطارق البشري، وضع هذه المعارضة في موقف صعب للغاية.

لا شك ان هناك انتهاكات، وطعونا واتهامات بالتزوير، وهذا امر منطقي يحدث في الغالبية الساحقة من عمليات الاقتراع، والامر متروك للقضاء للبت فيها، وهذا لا يعني ان الشعب قال كلمته، وان مشروع الدستور فاز بأغلبية الاصوات.

التحدي الاكبر امام الرئيس مرسي هو الازمة الاقتصادية، وكيفية مواجهتها بحلول خلاقة تعطي ثمارها سريعا في توفير فرص العمل لملايين العاطلين، وتخفف الاعباء المعيشية عن كاهل المواطن المصري حيث يعيش حوالي 40 مليونا تحت خط الفقر.

اما التحدي الاكبر امام المعارضة فيتمثل في الاستعداد للمعركة الثانية والاكثر خطورة وهي معركة الانتخابات البرلمانية، متشجعة بتصويت ما يقرب من ثلث الناخبين برفض الدستور في الاستفتاء الاخير.

من اهم اسس الديمقراطية هو التبادل السلمي للسلطة، والاحتكام لصناديق الاقتراع، وامام المعارضة فرصة كبرى لاثبات وجودها، واظهار حجمها من خلال الوسائل الديمقراطية، والتعبير الحر.

مصر قد تكون خرجت من عنق زجاجة ازمة الاستفتاء، ولكنها لم تخرج من اعناق زجاجات ازمات اخرى عديدة، وعلى الرئيس مرسي ان يبدأ فورا في فتح حوار مع جميع التيارات المعارضة، وطمأنة الاشقاء الاقباط وبما يؤدي في نهاية المطاف الى تعزيز الوحدة الوطنية فعلا لا قولا فقط.

من يحدد مصير دمشق ومصير سورية؟

د. بشير موسى نافع*

■ استمرت معركة تحرير باريس من 19 آب (أغسطس) 1944 إلى الخامس والعشرين من الشهر نفسه. كانت العاصمة وقطاع كبير من فرنسا قد وضعت تحت إدارة عسكرية ألمانية – نازية مباشرة، بخلاف وسط وجنوب فرنسا، حيث حكومة فيشي، المستقلة شكلاً والموالية للألمان في الواقع، طبقاً لما عرف بهدنة الحملة الثانية في حزيران (يونيو) 1940.

لم تكن باريس هدفاً استراتيجياً عاجلاً لإيزنهاور وقيادة قوات الحلفاء، التي خططت لملاحقة القوات الألمانية في الشمال الشرقي، قبل أن تنجح في بناء دفاعاتها من جديد. ولأن الألمان أدركوا حقيقة خطة الحلفاء فقد تركوا ما لا يزيد عن 20 ألفاً من قواتهم للدفاع عن باريس وضواحيها، تحت قيادة الجنرال ديتريش فون شوليتز، الذي كان أيضاً الحاكم الإداري العسكري للعاصمة الفرنسية.

باقتراب طلائع قوات الحلفاء من المدينة، قرر الجنرال الفرنسي ليكرك (الذي سيقود القوات الفرنسية في سايغون بعد ذلك)، قائد اللواء المدرع الثاني من قوات جيش فرنسا الحرة، فعلياً عصيان أوامر إيزنهاور والاندفاع لتحرير باريس.

انتفضت العاصمة الفرنسية في وجه قوات الاحتلال النازي، وانتشرت وحدات المقاومة الفرنسية في ضواحيها المختلفة، تشن هجمات متفرقة على القوات الألمانية، بدون أن تشتبك معها. وما إن بدأت قوات جيش فرنسا الحرة تدخل ضواحي المدينة، حتى أصبح موقف الألمان يائساً، بالرغم من أن توجيهات هتلر، حتى الثالث والعشرين من الشهر، أكدت على مقاومة قوات الحلفاء وتعطيلها، عدم استسلام أي جندي ألماني، وأن لا تترك المدينة لقوات الحلفاء إلا ركاماً. في 25 آب (أغسطس)، قرر شوليتز الاستسلام، لتجنب تدمير المدينة الأكثر تأثيراً في أوروبا النصف الأول من القرن العشرين.

ثمة روايات ثلاث مختلفة لمعركة تحرير باريس وإنقاذها من مصير العشرات من المدن الأوروبية الأخرى التي طحنتها رحى الحرب، أكثر حروب الأوروبيين بشاعة في تاريخهم الحديث. الأولى، هي رواية المقاومة الفرنسية، التي تقول بأن شوليتز لم يستسلم إلا عندما أدرك أن مصيره ومصير قواته بات محتوماً، وأنه لم يتردد طوال أسبوع انتفاضة باريس في إعدام مقاومين وقتل آخرين في ظروف أقرب إلى الإعدام. تعزو الرواية الثاني إلى بيير تايتنجر، رئيس مجلس بلدية باريس، وإلى القنصل السويدي العام في المدينة، راوول نوردنغ، اللذين قابلا شوليتز خلال انتفاضة المدينة، دوراً هاماً في إقناع الجنرال الألماني بالاستسلام وإنقاذ المدينة. شوليتز، نفسه، يؤكد أن القرار كان قراره، وأن ضميره وواجبه الإنساني وقناعته بأن هتلر أصيب بالجنون، لم تسمح له بخوض معركة تؤدي إلى تدمير باريس، بينما الحرب في مرحلتها الأخيرة. مهما كانت دوافع شوليتز، على أية حال، فإن استسلامه سجل باعتباره السبب الرئيسي خلف نجاة العاصمة الفرنسية.

اليوم، تواجه دمشق، أقدم مدينة حية بلا انقطاع في تاريخ الإنسانية، عاصمة المشرق العربي الأبرز والأهم والأجمل، أول مقر لحكومة عربية بعد الحرب الأولى، المدينة التي لا يسأل فيها عربي ينطق لغة الضاد قط من أين أنت، مصير باريس. وتخيم شكوك ثقيلة على سماء المشرق حول ما إن كان الرئيس السوري يدفع المدينة العربية المجيدة نحو الدمار.

أصبح واضحاً منذ خريف العالم الماضي، وولادة ذراع مسلح للثورة السورية، أن مستقبل الثورة ومستقبل سورية سيقرر في النهاية في دمشق. نجحت قوات الجيش السوري الحر وكتائب الثوار السوريين الأخرى خلال العام المنصرم في السيطرة على معظم الريف السوري، متقدمة، على طريقة جيش الثورة الصينية، من الأرياف إلى المدن. بات معظم الشرق السوري، الشمال والشمال الشرقي، محرراً. وفي الأيام القليلة الماضية، بدأت معركة قاسية لتحرير محافظة حماة، بدءاً، كما هي استراتيجية قوات الثورة، من ريف المحافظة، بينما يواصل الثوار السوريون بطاقة متجددة تحرير ما تبقى من مدينة حلب، العاصمة الثانية وأكثر مدن البلاد سكاناً. ويسيطر الثوار على أغلب بلدات ريف دمشق، جنوب وشرق وشمال المدينة، بالرغم من القصف المستمر والوحشي الذي تتعهده قوات النظام من المواقع التي لم تزل تتواجد فيها. في محافظة درعا، بوابة دمشق الجنوبية، يتكرر المشهد إلى حد كبير، حيث تحررت معظم بلدات المحافظة وقراها، ولم تعد القوات الموالية للنظام تنشط إلا في المدن، وبعض المواقع الحدودية، وعدد قليل من المعسكرات ومقار الكتائب والوحدات.

بكلمة أخرى، فقد النظام سيطرته على أكثر من نصف سورية، حيث لم تتقوض منظومة التحكم العسكري والأمني وحسب، بل وشلت المؤسسات الإدارية والقضائية كذلك. ولعل المتغير الأكبر في ميزان القوى ينعكس في فقدان قوات النظام، منذ أوائل أيلول (سبتمبر)، لعنصر المبادرة، بحيث تواصل وحدات الجيش المعزولة عن العالم، في أغلب الحالات، التخندق في مواقعها، بدون أن تستطيع القيام بأية عمليات هجومية قمعية، كما كان الوضع منذ نشرت قوات الجيش بعد أسبوعين فقط من انطلاق الثورة في منتصف آذار (مارس) 2011.

بيد أن سيطرة النظام على العاصمة ومنطقة المرتفعات والمدن الساحلية لم تزل محكمة. حرص النظام منذ بداية الثورة على استخدام مقدرات عسكرية وأمنية فائقة لتأمين المنطقة الساحلية، سواء لاسباب طائفية أو استراتيجية، بينما حشد في دمشق والساحل، أفضل قوات الجيش المتبقية وأكثرها ولاء.

ولم يعد ثمة شك أن النظام يظهر استعداداً لخوض معركة العاصمة، مهما كانت التكاليف. في الدولة الحديثة، حيث تحتل العاصمة موقع المركز العصبي لأجهزة الدولة كافة، وحيث المقار الأساسية للقطاعات الاقتصادية والمالية، كما للقوات المسلحة وأجهزة الأمن والاستخبارات، وحيث تتجلى فكرة السيادة بمعناها السياسي والدولي الحديث، تصبح السيطرة على العاصمة شرطاً ضرورياً لإيقاع الهزيمة بنظام الحكم وإنجاز هدف التغيير. ولا يخفى عزم الثوار السوريين على تحرير المدينة. وتشير المعارك التي خاضها الثوار السوريون في الحجر الأسود ومخيم اليرموك خلال هذا الشهر، كانون أول (ديسمبر)، إلى أن رياح الثورة المسلحة تطرق بالفعل بوابات دمشق، بعد أن كان وسط المدينة التاريخي أول من شهد تظاهرات الثورة السلمية في آذار (مارس) 2011.

كما طوال ما يقارب العامين من الثورة، وحرب النظام ضد شعبه، لا يجب تعليق أية آمال على التدخل العسكري الخارجي لحسم مصير العاصمة والنظام والبلاد. مشكلة التدخل الغربي ليس لها إلا علاقة واهية بالموقف في مجلس الأمن، وإمكانية أو عدم إمكانية الحصول على غطاء شرعي دولي. المشكلة أن لا تدخل خارجياً بدون الولايات المتحدة، والولايات المتحدة لم تعد تعتبر الشرق الأوسط أولوية استراتيجية لها، تستدعي الغرق في تعقيداتها لسنوات، كما حدث في أفغانستان والعراق، كما ان سورية أكثر تعقيداً بكثير من العراق، سواء على مستوى الاشتباك الداخلي أو الإقليمي.

ولا يجب استبعاد وجود رغبة ما في الدوائر الغربية بأن يترك السوريون في صراعهم لأطول فترة ممكنة، بحيث تخرج سورية من الصراع منهكة، أقل قدرة على الفعل، وفي حاجة لسنوات طويلة، وربما عقود من الزمن، قبل أن تستطيع بناء قوتها الفاعلة. ما تقوم به القوى الغربية في سورية الآن، هو أقرب إلى إدارة الصراع منه إلى محاولة إنهاء الصراع لصالح الشعب وثورته.

حلفاء النظام، من جهة أخرى، سيما في إيران وروسيا، يقدمون كل ما يستطيعونه من أجل منع سقوط النظام، أو تأخير سقوطه لأقصى فترة ممكنة. قول الرئيس الروسي بوتين أن اهتمام روسيا منصب على مصير سورية وشعبها وليس على مصير رئيسها، هو قول مضلل. السلاح والذخائر الروسية لم تزل تصل إلى سورية، والخبراء الروس في سورية ما زالوا في مواقعهم العسكرية والمدنية.

أما الدور الإيراني فأكبر من ذلك بكثير، ويغطي مجالات عمل ما تبقى من الدولة السورية كافة، بما في ذلك المجالان العسكري والاقتصادي. لا آلام السوريين ومعاناتهم، ولا دمار مدنهم وبلداتهم، ما يكترث له الروس والإيرانيون، بعد أن أصبحت سورية ساحة وأداة صراع دولي وإقليمي، تتعلق بدور روسيا وإيران وليس بمصير السوريين، بالمجال الحيوي الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز والنفوذ الإيراني الإقليمي، سيما في العراق، وليس ببقاء سورية ودورها.

ما تبقى هو الكتلة العربية وتركيا. وعلى هؤلاء إدراك حقيقة ومخاطر إطالة أمد الأزمة السورية، على سورية نفسها وعلى المحيط العربي والإسلامي معاً. ثمة تحد أخلاقي يواجهه العرب في سورية، إضافة إلى التحديين السياسي والجيو – سياسي. لم يعد من الممكن للضمير العربي الجمعي احتمال استمرار آلة القتل والإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري، ولا عاد من الممكن الحفاظ على دور سورية وموقعها الحيوي في المجال العربي، بدون القيام بالواجبات التي يفرضها انتماء السوريين العربي، وموقعهم في التاريخ العربي الحديث، على العرب جميعاً، ولا من الحكمة مراقبة استمرار هذه المجزرة وتصور أنها ستظل محصورة بالحدود السورية.

ليس ثمة شك أن رياح الثورة العربية فرضت أولويات جديدة على مختلف الدول العربية الرئيسية، سيما دولتهم الكبرى، مصر، وأن دولاً أخرى، مثل قطر والسعودية وتركيا، تقوم بدور فعال في توفير الدعم للثورة السورية. ولكن متطلبات الوضع السوري أكثر إلحاحاً من أية أولويات عربية راهنة، وأكبر بكثير مما يقدم للسوريين الآن، ليس ما يتعلق بالدعم المادي وحسب، بل والدعم السياسي أيضاً. كما إن محاولات الاطراف المختلفة تأمين موقع قدم لها في الساحة السورية، قبل سقوط النظام النهائي، لا يساعد السوريين كثيراً. السؤال الذي لابد أن يسأله الجميع هو ما إن كان من الضروري أن تنتهي هذه الأزمة بأسرع وقت ممكن، أو أن تترك عجلة الصراع الطاحنة تدور في مدن وبلدات وحياة السوريين.

بإمكان الرئيس السوري وحلفائه التصرف ببعض من النبل والشعور بالمسؤولية، أو حتى ببعض اليأس، كما فعل الجنرال شوليتز في باريس 1944، والمسارعة إلى إنقاذ ما تبقى من سورية.

وإلا فعلى العرب وتركيا اتخاذ ما يلزم من خطوات لحسم هذا الصراع المؤلم، بعد أن دفع السوريون فاتورة حركة الثورة العربية، كاملة وبلا نقصان.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

البحث عن الديمقراطية الغائبة في العالم العربي

د. يوسف نور عوض*

■ شغل العالم العربي في الأسابيع الماضية باستفتاء الدستور الذي جرى في مصر، وكان سر الاهتمام يتركز حول معرفة ما سيتمخض عنه النظام السياسي في البلاد العربية بعد ثورات الربيع العربي.

أما في مصر فلم يكن هناك حوار حول هذا الدستور أو ما سيتمخض عنه بل تركز الأمر على تيارين، أحدهما رافض لفكرة الدستور من حيث هي مدعومة من قبل الأغلبية الإسلامية، وتيار يمثل السواد الأعظم من الشعب المصري الذي توجه نحو التصويت اعتقادا منه أن الدستور سوف يحل المشكلات التي يواجهها المواطنون في حياتهم دون التفكير في طبيعة النظام الذي يدعم هذا الدستور، ولا يبدو في ضوء هذا الواقع أن العالم العربي سيصل إلى نتيجة حاسمة في مسألة التغيير، ذلك أن التجربة السياسية العربية الحديثة لم تنفتح على مفاهيم الديموقراطية الحقيقية ولم تفكر في طبيعة النظم السياسية والاجتماعية القائمة في عالم اليوم.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن العالم العربي الذي يعيش ظروفا وثقافة تقليدية لم ينفتح على تجربة العالم الغربي بشكل كاف، وذلك بسبب القطيعة التي ظلت قائمة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية والنظر إلى كل ما يأتي من الغرب على أنه يمثل ثقافة دونية لا يحتاج إليها العالم العربي، وفي ضوء هذا الواقع يندر أن نجد تفكيرا موضوعيا حول مفهوم الديموقراطية التي تتركز عند الكثيرين في عملية انتخاب قد تأتي بسلطات دكتاتورية أو طائفية أو عرقية، وفي ضوء ذلك قد لا نجد صعوبة في تحليل هذا الواقع العربي عند النظر في كتابات الغربيين الذين يظهرون اهتماما كبيرا بهذا الواقع في هذه المرحلة.

وهنا نتوقف عند المقالة القيمة التي كتبها «جيرالد بت» بعنوان هل يريد العرب يقظة جديدة من أجل تحقيق ديموقراطية حقيقية؟

يقول «بت» في مقالته إن التوجه نحو الحل الديموقراطي في العالم العربي سببه الرغبة في التخلص من قيود الماضي التي يلخصها في أن العرب ظلوا فترة طويلة تحت حكم استعماري لم يكونوا يملكون فيه شيئا من أمرهم وجاء هذا الحكم بعد قرون من الحكم العثماني الذي جثم فوق صدور العرب زمنا طويلا، وعلى الرغم من الثورات العربية التي رفعت شعارات الديموقراطية يتشكك «بت» في أن تتحقق هذه الديموقراطية في هذه المنطقة من العالم، ذلك أن معظم العرب من وجهة نظره يتوجهون نحو الممارسة الديموقراطية من خلال منطلقات دينية أو عرقية أو طائفية وذلك ما يضيق مجال الاختيار الديموقراطي من وجهة نظره، ويذهب «بت» إلى أن فوز التيارات الإسلامية في التجربة المصرية قد حدد نموذجا يصعب الخروج من تحت عباءته، ويقول إن الديموقراطية العربية لم تثبت حتى الآن أنها قادرة على تأسيس حكم يحقق المعايير المعروفة في الديموقراطيات الغربية، ويبدو ذلك واضحا في التجربتين اللبنانية والعراقية، ولن تكون التجربة المصرية الحديثة من وجهة نظره مختلفة كثيرا، وهو ما قد يثير صراعا مع المجموعة القبطية في داخل مصر، وهي المجموعة التي بدأت تفقد الثقة في أن الديموقراطية الحديثة سوف تحقق لها ما تريد. وذلك ما جعل الأقباط يفكرون جديا في إنشاء أحزاب خاصة بهم ما قد يعمق الصراع على أسس دينية في مصر؟

ويبدو في ضوء هذا الواقع أن التوجه الديني سوف يكون أساسيا في النظام السياسي المصري، ذلك أن كثيرا من الناس بحسب رأي «بت» قد فقدوا الثقة في الأحزاب العلمانية من خلال ممارساتها القديمة، وهو يرى أن بالإمكان إنشاء أحزاب جديدة على أسس إسلامية تتبنى المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية الحديثة التي ستكون مقبولة لدى مجموعة المصوتين في الانتخابات العامة، وهو يرى في إطار هذا الواقع أن الليبراليين والعلمانيين لن يشعروا بالارتياح.

ويبدو في ضوء ما ذهب إليه «بت» أن العقبتين اللتين توجهان الديموقراطية في العالم العربي هما الولاءات العرقية من جهة والطائفية والدينية من جهة أخرى، بيد أن السؤال الذي بدأ يثير اهتمام كثير من المفكرين غير التقليديين في العالم العربي هو، هل يقف التفكير الإسلامي عقبة أمام تحقيق الديموقراطية؟

الإجابة على هذا السؤال تتخذ منحى واقعيا عند «خالد عمايره «الذي يرى أن تحقيق ديموقراطية غير إسلامية هو توجه غير ممكن في العالم العربي، ويقول «عمايره» إن القلق من الإسلام هو قلق غربي ولا يخص المجتمعات المسلمة، ذلك أن الغربيين لا يريدون أن تتمخض الثورات العربية عن نظم إسلامية تحاول أن تصالح مفهومات حقوق الإنسان والحريات العامة مع القيم الإسلامية.

ويدل هذا التفكير من وجهة نظره على جهل بحقيقة الإسلام، وهو جهل تعمقه في العالم الغربي بعض التيارات الصهيونية التي تصور الإسلام للغربيين على أنه يهدف إلى إقامة نظم دكتاتورية تتعارض مع القيم الديموقراطية .

وتبدو النقطة الجوهرية عند «عمايره» هي أن الإسلام هو جوهر الروح والحياة العربية وبالتالي فإن دعوة العرب للتخلي عنه من أجل تبني مفهومات غربية هو من المستحيلات، ولا شك أن هذه نقطة جوهرية عند «عمايره «، ذلك أن الإسلام لا يقاس بغيره من المعتقدات بسبب كونه أصبح مكونا أساسيا من مكونات الحياة العربية، وبالتالي فإن أي قيم جديدة تدخل إلى العالم العربي يجب أن تتصالح مع الإسلام من أجل أن تصبح صالحة للعيش في الحياة العربية، وهنا يتجلى سؤال مهم وهو هل من الضروري من أجل أن يتبنى العالم العربي القيم الديموقراطية أن يتخلى عن قيمه الراسخة؟

الإجابة بكل تأكيد لا، لأن الأمم التي تتبنى الديموقراطية في عالمنا لم تتخل عن قيمها الراسخة، بكون الديموقراطية تعمل في مجال لا يشترط فيه التخلي عن المعتقدات الدينية أو غيرها، ولكن ذلك لا يعني أن نغض الطرف عن القواعد الأساسية لإقامة النظام الديموقراطي، ذلك أن النظام الديموقراطي يتطلب بعض القيم الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بدونها، بكون الديموقراطية لا تقتصر فقط على النظام الانتخابي، لأن الانتخاب قد يأتي بالدكتاتور، ونحن نرى في عالم اليوم أن كثيرا من النظم الدكتاتورية تحاول أن تؤسس لشرعيتها بالانتخابات، كما أن الانتخابات قد تأتي بالتيارات العرقية أو الطائفية أو نحوها، وقد يبدو ذلك طبيعيا خلال عملية انتخاب حرة، ولكن غير الطبيعي هو أن يتم ذلك كله في إطار نظام غير ديموقراطي أي أن يتم خارج مؤسسة الدولة الصحيحة، إذ لا معنى لأن يتحدث إنسان عن الديموقراطية أو الدستور خارج نظام الدولة، والفرق بين نظام الدولة ونظام السلطة، هو أنه في إطار نظام الدولة يعمل الجميع من أجل دعم المؤسسات التي تخدم مصالح الناس، أما في إطار نظام السلطة فإن الناس يساعدون بعض الأفراد على التحكم في مقدرات النظام استنادا إلى أسس طائفية أو عرقية أو قبلية.

* كاتب من السودان

مجلس التعاون الخليجي وإشكالياته

د. علي محمد فخرو

■ من حقّ مجلس التعاون الخليجي أن يفخر بقدرته على البقاء طيلة ثلث قرن وأن يعتزّ بالعديد من منجزاته. لكن ذلك لا يمنع ضرورة إلقاء الضوء، بموضوعية وبحرص على مسيرته المستقبلية، على بعض إشكالاته التي تحتاج لتحليلٍ ونقد.

هناك أولاً إشكالية منهجية تتمثّل في البطء الشديد في مسيرته.

إن هذا البطء ينمّ عن ضعف في الوعي بأهمية عامل الزمن بالنسبة لحقبة البترول والغاز التي تعيشها دول المجلس، لكأنّ قادة الدول الأعضاء غير مدركين بأن تلك الحقبة ستكون عابرة وأن الثروة الهائلة التي يولّدها البترول والغاز هي فرصة تاريخية لن تتكرّر ويجب أن تستعمل لتحقيق إنجازات تنموية كبيرة.

فقدان عامل الإحساس بعامل الزمن تجلّى بشكل واضح في موضوع الوحدة الجمركية التي حتى بعد مرور ثلاثين سنة على البدء بتنفيذها نقرأ تصريحاً لأحد مسؤولي أمانة المجلس بأن الإتحاد الجمركي لن يكتمل قبل عام2015.

الأمر نفسه ينطبق على مواضيع السوق الخليجية المشتركة والعملة الموحدة والنظام الدفاعي الواحد وغيرها.

هناك ثانياً إشكالية إبقاء رؤساء الوزارات خارج هيكلية عمل المجلس. فبينما يشارك رؤساء الدول من خلال اجتماعات القمم الدورية ويتخذون القرارات إلاّ إن تلك القرارات تحال إلى مجلس وزراء الخارجية لمتابعة تنفيذها.

من هنا وجود تباطؤ وضعف في التنفيذ إذ أن وزراء الخارجية ليس لهم سلطان على مختلف الوزارات.

ولو أن القيادات العليا كانت جادة في سرعة ودقّة التنفيذ لخلقت مجلس رؤساء وزارات ليكون أداة تنفيذ لقرارات مؤتمرات القادمة، إذ أن رؤساء الوزارات لهم سلطان على كل الوزارات وعلى كل مؤسسات الحكومات الرسمية.

هناك ثالثاً إشكالية الهوس بتحقيق التعاون والتكامل في حقلي الاقتصاد والأمن بدلاً من الإتفاق على خطة استراتيجية تنموية شاملة كل الحقول. من هنا تبدو الأولويات والقرارات مجزَّأة وخاضعة لإنفعالات وقتيَّة تجاه أهداف أو أحداث طارئة. من هنا أيضاً التهميش المفجع للجوانب السياسية في مسيرة المجلس. وهذه هي الإشكالية الرابعة.

فلو أهتمَّ المجلس بالجوانب السياسية منذ بداية إنشائه لأصبح لدى المجلس سياسة خارجية موحّدة ولما رأينا الإختلافات الكبيرة، بل وأحياناً المتناقضة والمتصارعة، حول علاقات المجلس بمحيطه العربي والإقليمي والعالمي.

ويكفي ذكر إختلاف التعامل مع الكيان الصهيوني، ومع ثورات وحراكات الربيع العربي والثورات المضادّة، ومع نفوذ وتدخّلات وإملاءات الامبريالية الأميركية، ومع الفتنة المذهبية الطائفية في أرض العرب بما فيها الخليج العربي، حتى ندرك فداحة عدم الإتفاق على أسس مشتركة للسياسة الخارجية.

لكن الإشكالية السياسية الأفدح هي في عدم مواجهة الإتفاق على أسس مشتركة أو على الأقل متقاربة للعلاقة بين أنظمة الحكم وشعوبها. لو أن الوعي السياسي عند المسؤولين الكبار كان عميقاً بما فيه الكفاية وكان مدركاً لروح العصر الذي نعيشه لأدركوا أن كياناً ينشد أن يكون سياسياً ـ اقتصادياً – اجتماعياً ـ ثقافياً، كما ينصّ عليه نظام تأسيس مجلس التعاون الخليجي، لا يمكن أن يكون مستقراً وقادراً على الإنتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الوحدة، بينما فيه تناقضات هائلة في الحياة السياسية الداخلية. أذ كيف يتعايش جزء قائم على دستور حديث عقدي يحتوي على كثير من المبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان وفيه سلطة تشريعية منتخبة انتخاباً حراً ولها سلطات تشريعية ورقابية غير مقيدَّة، كيف يتعايش مع جزء ليس فيه دستور أو فيه دستور غير عقدي ومقرّ من خلال استفتاء شعبي، وليس فيه برلمان منتخب بصلاحيات كاملة، وبالتالي لم يقترب حتى من أبجديات الديموقراطية المتواضعة.

من هنا فان الحديث عن وحدة تلك الدول يحتاج أن يسبقه حديث عن ضمانات بأن لا تكون الوحدة، وهي منشودة ومقدّسة من قبل الشعوب، على حساب أيّ مكتسبات حقوقية أو ديموقراطية في هذا المجتمع أو ذاك.

وهناك خامساً إشكالية هوية مجتمعات مجلس التعاون ونعني بها إشكالية التركيبة السكانية في دول المجلس. إن نسبة العمالة الأجنبية تتراوح بين ثلاثين في المائة في عمان إلى تسعين في المائة في الإمارات.

ولو كانت غالبية تلك العمالة من الأقطار العربية لما كانت هناك إشكالية. لكنها من دول غير عربية وقسم كبير منها غير إسلامية.

ومع أن الكثير قد كتب وقيل عن الأخطار السياسية والثقافية الكامنة في هذه التركيبة السكانية المقلوبة والحاملة لأخطار مستقبلية هائلة على جميع دول المجلس وبالأخص على هوية مجتمعاته، إن لم تكن على الوجود العربي في هذا الجزء من الوطن العربي، إلاّ أن المجلس لم يتعامل مع هذا الموضوع بالجديّة المطلوبة وبالسرعة الضرورية وبالشعور بالمسؤولية القومية. لقد سمح للجوانب الإقتصادية النفعية المؤقتة وللهلوسات الأمنيّة غير المبرّرة أن تعلو على الجوانب القومية ومتطلبات المحافظة على الهوية العروبية.

ما لم يتوجَّه فكر وتتوجّه ممارسات هذا المجلس للحقيقة الأساسية وهي أن هذا المجلس ليس فقط همّاً من هموم الأنظمة السياسية الحاكمة وإنما هو في قلب هموم شعوب دول المجلس، فإن الإشكاليات التي ذكرنا، وغيرها كثير، ستبقى دون حلّ وستضيع فرصة تاريخية نعيشها الآن، ولن تعود.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7317 الخميس 27 كانون الاول (ديسمبر) 2012 ـ 14 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7317 Thursday 27 December 2012

هواء طلق

معك بيبي نتنياهو على تويتر..

سهيل كيوان

افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلي بيبي نتنياهو حسابًا خاصًا به على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) باللغة العربية، وبهذا يكون قد حذا حذو شمعون بيريس، الذي له صفحة مشابهة باللغة العربية على موقع (فيس بوك).

فَتحُ بيبي لصفحة بلغة الضاد، يعني أنه يريد التواصل مع العرب، وهذا بحد ذاته أمرٌ مُحيّر، فما الذي يمكن لأشد رؤساء حكومات إسرائيل تطرفًا أن يقوله لعربي، وما هي اللغة المشتركة التي من المفترض أن تتوفر بين متحاورين!

وإذا كان لدى شمعون بيريس لغته الهلامية وعباراته التي ممكن تأويلها على ألف وجه، مثل»ضرورة التعايش المشترك، ليس لنا خلاص من بعضنا، شاء القدر أن نعيش على نفس هذه الأرض، علينا أن نعترف بحق الحياة لبعضنا البعض، عش واعط لغيرك الحق بأن يعيش، نحن أبناء أب واحد ونؤمن بإله واحد، سيكون الشرق الأوسط أفضل للجميع في أجواء السلام، دماء الإنسان أغلى من الأرض»، وغيرها الكثير من لغة (بيريسية) دفع العرب ثمنها من دمائهم وأوراحهم، وتلقت إسرائيل مقابلها مئات المليارات من الدولارات وحصلت على أفضل أنواع الأسلحة، ناهيك عن تضليل أمم كثيرة عن رغبة إسرائيل بالسلام وعنف الطرف الآخر!

ما الذي يمكن ل(بيبي) أن يقوله للعرب! وهو الذي لا يتقن المناورات (البيريسية)! وبأي منطق سيخاطبهم وهو الذي لا يترك أسبوعًا يمضي دون تجديد استفزازهم، وإعلان المصادقة على مزيد من البناء الإستيطاني وخصوصًا في القدس، وتقطيع أوصال ما كان يمكن أن يكون دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران!. بيبي مقتنع تمامًا بأن العرب أغبياء، وممكن خداعهم، وهم لا يفهمون سوى لغة القوة، وتتجلى قناعته في صلب ممارساته ودعايته ودعاية شركائه الانتخابية. بيبي يعد العالم بأن تظل القدس موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل، ويعد بمنع قيام دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران، بل والرد بعنف على كل خطوة دبلوماسية من الجانب الفلسطيني لا تتوافق مع مزاجه، وفي الداخل يعد عرب 48 بعدم المساواة في الحقوق، بل يقول لهم بوضوح تام إن معاملتهم تتم كمهاجرين ومقيمين مؤقتين أو دائمين، ولكن ليس كمواطنين أصليين. ما الذي ممكن أن يقوله بيبي لعربي على موقع تواصل اجتماعي؟

–مساء الخير..

–مساء النور من معي..؟

–أحمد..مواطن عربي..

–أهلا وسهلا..أتمنى أن تكون العلاقة مثمرة لمصلحة شعبينا...

–وأنا كذلك، أشكرك لأنك أتحت لي الحديث لأول مرة مع رئيس حكومة وشخصية مهمة مثلك...الحقيقة هذا الأمر صعب جدًا عندنا...

–ولم لا يا عزيزي، نحن بشر قبل أي شيء..أليس كذلك!

–صحيح...

–لك عينان ولي عينان..

– بالتأكيد..

–لي يدان ولك يدان..

–صحيح..

ولك لسان ولي لسان..هل تنكر!

–صحيح حتى أسماء الأعضاء باللغتين متشابهة لدرجة التطابق...يد.. يد، رجل..رجل، عين..عين،...أصبع أصبع...

–نعم نعم يا عزيزي، كل هذا مشترك، وهناك كثير من الأمور المشتركة بيننا، مثلا كلانا نتنفس الهواء..

–ولا تنس أننا نعيش على الكوكب نفسه..

–بل وفي المنطقة نفسها من العالم..تصور أن درجة الحرارة في روسيا وصلت إلى 60 تحت الصفر...

–الحمد لله أن منطقتنا ليست هكذا..منطقتنا معتدلة..

–وطبيخنا طيب..

–صحيح طبيخنا طيب..أطيب طبيخ في العالم تجده عندنا...

–هل تحب السّمك..؟

–طبعا أحب السّمك..

–تحبه مقليًا أم مشويًا!

–أحبه مقليًا ولكن المشوي صحي أكثر...

–رائع رائع..نكاد نتطابق في كل شيء...

–هل تدخن؟

– لا أنا لا أدخن...

–يا إلهي...أنا لا أصدّق أن كل هذا مشترك بيننا..أنا أيضا لا أدخن...دعني أتوقع أنك تحب السفر؟

–طبعا أحب السفر...من لا يحب السفر..

–أوووه كم أنا سعيد هذا اليوم..أنا لا أصدق أن كل هذه الأمور مشتركة بين العرب واليهود، ولا أفهم لماذا يتعاملون مع بعضهم كأعداء! يبدو أن قضية العداء هي قضية سوء تفاهم أو كما قال أنور السادات، إنها جدار نفسي ليس إلا، وليست هناك قضايا جوهرية..وسوف أفاجئك الآن..

–تفضل..

–هل تعلم أنني أحب تناول الحمص والفول من مطاعم العرب.

–حقا سيد بيبي هل يعقل ما أسمع...؟ يا إلهي الآن أقنعتني بأنك رجل سلام حقيقي، أنت تعترف بحقوقنا على الحمص والفول..

–نعم أعترف بحقكم على الحمص والفول والفلافل أيضًا... ولكن الأمر ليس سهلا، هناك عناصر متطرفة عندنا ترفض اعترافًا كهذا..ولكن هذه حقيقة أنتم تتقنون الحمص والفول أفضل من اليهود أنا أعترف، وسوف أقنع الشعب الإسرائيلي بهذا..ولكن أنتم أيضًا لديكم متطرفون يريدون تقسيم القدس.. ومنعنا من السكن في أرض آبائنا وأجدانا...أنا أعترف لكم بالحقوق على الحمص والفول والفلافل والكبة وأحارب المتطرفين عندي ولكن كي تتم المعادلة، عليكم محاربة المتطرفين عندكم، الذين يتحدثون عن تقسيم القدس، ومنعنا من حقنا في أرض الآباء والأجداد...هل اتفقنا!! ألو ألو لماذا لا ترد...هل أنت معي..!

–نعم نعم معك..ولكنني فطنت الآن فأنا متطرّف...

–وماذا بالنسبة للحمص والفول؟

–سأكون مؤدبًا معك سيد بيبي...تعترف أو لا تعرف ...على....

ارتفاع مستوى البروتين في الدم يؤدي للاصابة بالاكتئاب

نبات طفيلي لعلاج السرطان

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكر باحث أمريكي ان «نبات الهدال» شبه الطفيلي، الذي ينمو على العديد من الأشجار ويزين البيوت في عيد الميلاد، مفيد بعلاج بعض أنواع السرطان.

ونقلت شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية، عن الباحث المتخصص بالشؤون الطبية، كريس كيلهام، قوله إنه تبين ان «نبات الهدال» أو «الدبق»، الذي غالباً ما نجده على أشجار مثل التفاح والصنوبر وغيرها وكان يعتبر علاجاً لكل الأمراض تقريباً، يفيد في علاج بعض أنواع السرطان.

وأوضح انه منذ عشرينات القرن الماضي أجريت دراسات على «نبات الهدال» لمعرفة مدى إفادته في علاج بعض أنواع السرطان وخاصة تلك التي تترافق مع أورام ظاهرة، ليكتشفوا انه يقوي جهاز المناعة ما يزيد من إنتج خلايا المناعة.

وأضاف كيلهام ان «نبات الهدال» الذي استخدم طوال قرون في أوروبا لعلاج الصرع وارتفاع ضغط الدم وآلام الرأس، وعوارض الطمث والعقم وغيرها، أظهر فعالية بمحاربة النشاط السرطاني عند مواجهته مع خلايا سرطانية في المختبر. لكنه لفت إلى ان ما من بحث حدد أي نوع يتفاعل أكثر من غيره مع «نبات الهدال».

من جهة اخرى وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يعانون من الإكتئاب أو الإجهاد النفسي، ترتفع لديهم مستويات البروتين «سي كرياتيف» (CRP) في الدم، وهو ما يؤشر على وجود التهابات.

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي عن الباحث المسؤول عن الدراسة بجامعة «كوبنهاغن»، بورغ غرون، أن «الأشخاص الذي لديهم ارتفاع في مستويات بروتين CRP هم أكثر عرضة مرتين للإكتئاب».

لكن الباحثين أشاروا إلى أنه ما زال من غير المعروف إن كان ارتفاع معدل بروتين CRP هو سبب للإكتئاب أو مؤشر عليه، كما أنه ما زال من غير الواضح إن كان خفض هذا المعدّل يمكن ان يساعد في القضاء على الإكتئاب.

ووجد العلماء أن المستويات العالية من البروتين المذكور ترتبط بالأشخاص الذين يعتمدون أساليب غير صحية في حياتهم، إضافة الى البدناء الذين يعانون من الأمراض المزمنة.

وجمع العلماء بيانات لـ 73 ألف راشد، ونظروا في استخدامهم لمضادات الإكتئاب، ودخولهم المستشفى بسبب هذه المشكلة.

وتبيّن أن احتمالات ارتفاع مستويات بروتين CRP كانت 3 مرات أكثر عند الذين يتناولون مضادات الإكتئاب مقارنة بغيرهم.

رفض ابنه الذهاب إلى السرير فطلب شرطة النجدة

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت بيانات جديدة، أن رجلاً بريطانياً طلب النجدة من شرطة ويلز، بعد أن اشتكى من أن ابنه يرفض الذهاب إلى السرير.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن شرطة ويلز تلقت هذا العام المئات من الاتصالات غير اللائقة لطلب النجدة، ومن بينها اتصال لطلب دواء، واتصال للإبلاغ عن فقدان كلب أليف، واتصالات أخرى للإبلاغ عن أعطال في خطوط الهاتف.

واضافت أن رجلاً اتصل بالنجدة بعد أن رفض ابنه التوقف عن استخدام ألعاب الفيديو، وآخر للإبلاغ عن رمي قمامة أمام منزله، وآخر اتصل بالنجدة لطلب رقم البلدية.

واشارت (بي بي سي) إلى أن شرطة ويلز تلقت 83.263 مكالمة لطلب النجدة خلال الفترة بين كانون الثاني/يناير وتشرين الثاني/نوفمبر من العام الحالي.

وتقول الشرطة البريطانية إن الاتصالات غير اللائقة لطلب النجدة تتزايد بشكل كبير خلال فترة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، وطلبت من الجمهور استخدام رقم النجدة (999) بحكمة وللإبلاغ عن الجرائم فقط.

وكانت بيانات سابقة كشفت أن مئات البريطانيين اتصلوا بالنجدة للإبلاغ عن سحرة ومصاصي دماء ومستذئبين وأشباح، قبل أيام من ذكرى (هالوين) التي تصادف في 31 تشرين الأول/اكتوبر من كل عام.

وقالت البيانات إن شاباً بريطانياً اتصل برقم النجدة (999) لطلب ارسال فريق من فرق ترويض الأشباح إلى منزله، وآخرين للإبلاغ عن قيام أرواح شريرة بسرقة منازلهم ومفاتيح سياراتهم وعن شيطان تقمص شخصية دمية ومستذئبين حاولوا اقتحام منازلهم وأموات يمشون في الحقول.

الحكومة البريطانية تستعد للتعامل مع غزو يشنه الأموات بعد عودتهم للحياة

■ لندن ـ يو بي اي: اتخذت الحكومة البريطانية الاستعدادات المطلوبة للتعامل مع احتمال تعرض البلاد إلى غزو يشنه الأموات بعد عودتهم إلى الحياة.

وقالت صحيفة «دايلي تليغراف» الاربعاء، إن مثل هذا الغزو يرتبط بأفلام الرعب أكثر من الحياة الحقيقية، غير أن الحكومة البريطانية اعتمدت أفضل السبل للتعامل مع مثل هذا الإحتمال.

واضافت أن ملفات سرية تم الإفراج عنها بموجب قانون حرية المعلومات بعد أن تقدم بريطاني باستفسار إلى وزارة الدفاع عن التعامل مع هذا الغزو، كشفت أن الموظفين المدنيين لدى الحكومة البريطانية سيتولون مهمة تنسيق الجهود العسكرية لإعادة انكلترا إلى وضعها السابق، في حال تعرضت لغزو من قبل الأموات بعد عودتهم إلى الحياة.

وأشارت إلى أن وزارة الدفاع البريطانية ذكرت في معرض ردها على الإستفسار بأنها «لن تقود جهود التخطيط للرد على هجوم يشنه الأموات بعد عودتهم للحياة أو التعامل مع تداعياته، وسيقع هذا الدور على عاتق مكتب شؤون مجلس الوزراء، الذي ينسّق جهود التخطيط لحالات الطوارئ».

ونسبت الصحيفة إلى الوزارة قولها إن دورها «سيقتصر على تأمين الدعم العسكري للسلطات المدنية وليس أخذ زمام المبادرة»، عند وقوع الغزو.

وقالت إن النقاد اتهموا من يستخدمون قانون حرية المعلومات لطلب تفاصيل عن هجمات الأموات ومصاصي الدماء والعرّافين، بإضاعة وقت موظفي الحكومة وهدر أموال دافعي الضرائب.

الإعلام الترفيهي وراء تزايد العنف

■ فرايبورج (ألمانيا) ـ د ب أ: انتقد رئيس مجمع الأساقفة الكاثوليك روبرت تسوليتش تزايد العنف في المدارس وساحات الرياضة ورأى أن وسائل الإعلام الترفيهي من أسباب هذا التزايد وقال في موعظة بمناسبة الاحتفال بأعياد الميلاد إن ذلك ليس مفاجئا في بلد تبث فيه قنواته أفلام عنف حتى في أيام عيد الميلاد «بلد تسود فيه أفلام عن القناصة والعصابات غرف المعيشة». وأبرز تسوليتش، كبير أساقفة مدينة فرايبورج الألمانية، في موعظته بكاتدرائية المدينة عملية تصالح ألمانيا مع فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية وقال:»اضطررت كطفل لأن أعايش بشكل وحشي ما تعنيه الحرب ويعنيه التهجير والهروب من الوطن.. لذلك فأنا ممتن كثيرا لأن التصالح والسلام أصبحا ممكنين في أوروبا».

وحذر تسوليتش من التشكيك في هذا المكسب أثناء الخلاف بشأن حزمة إنقاذ اليورو وقال:»ما نشتاق إليه جميعا هو أوروبا كاتحاد من الكثير من الشعوب والأمم واللغات يعضده التكافل والسلام في الأوقات الصعبة اقتصاديا وماليا».

الحساسية على الطعام والوزن الزائد مرتبطان.. بالازعاج

■ نيويورك ـ بي اي: وجد باحثون أمريكيون رابطاً بين الحساسية على الطعام والوزن الزائد والتعرض للتنمر والإزعاج. وأفاد موقع «إي ماكس هيلث» الأمريكي، ان دراسة أجراها باحثون من عدة جامعات في أمريكا أظهرت ان الهشاشة الإجتماعية المرتبطة بالمعاناة من الحساسية على الطعام قد تعرض الأولاد للتنمر والإزعاج.

وأشار إلى أن الباحثين طلبوا من 251 عائلة، فيها 361 مراهقاً تتراوح اعمارهم بين 14 و18 سنة، الإجابة على بعض الأسئلة، وتبين ان 45.5 % من الأولاد عانوا من التنمر و36.3 % من الأهل يعلمون بتعرض ولدهم لحالة تنمر لسبب أو لآخر.

كلاشنيكوف إلى المستشفى

■ إيجيفسك ـ د ب أ: نقل ميخائيل كلاشنيكوف مخترع بندقية «إيه كيه ـ 47» الهجومية الأسطورية والبالغ /93 عاما/، إلى المستشفى للعلاج، حسبما ذكر مساعده نيكولاي شكلاييف.

وقال شكلاييف: «كان في العناية المركزة يوم الخميس الماضي»، مضيفا أنه ليس لديه معلومات عن الحالة الراهنة للمخترع الأسطوري.

وتابع شكلاييف قائلا إن كلاشنيكوف اشتكى له بسبب صحته قبل نقله إلى المستشفى الأسبوع الماضي. وأضاف: «قال لي 'لا شيء يؤلم لكنني أشعر بالإنهاك'. هذا كل ما أعرفه».

وقال فيكتور نجل كلاشنيكوف لوكالة «ريا نوفوستي» في اتصال هاتفي إنه تم نقل والده إلى المستشفى من أجل فحص دوري لصحته.

وأضاف فيكتور: «[حالته الصحية] طبيعية، تم نقله إلى المستشفى ليخضع لإجراءات (فحص) دورية، وهو ليس في العناية المركزة».

غير أن مصدر في المستشفى طلب عدم الكشف عن اسمه قال إن كلاشنيكوف تم إدخاله العناية المركزة فور وصوله إلى المستشفى.

وقال المصدر «بقدر ما أتذكر، كان في العناية المركزة».

تزايد حوادث السير في تونس

■ تونس ـ يو بي اي: قال مصدر رسمي تونسي، إن عدد حوادث السير في تونس سجلت خلال العام الجاري إرتفاعا بنسبة 9.55 % بالمقارنة مع النتائج المُسجلة خلال العام الماضي.

وأوضح رئيس مكتب التنسيق والإتصال بالمرصد التونسي لسلامة المرور المقدم هشام الخماري، في تصريح نُشر الأربعاء، أن عدد حوادث السير وصل إلى 9122 حادثاً خلال الفترة ما بين الأول من يناير، و23 الشهر الجاري، مقابل 8327 حادثا خلال العام 2011.

وتسببت هذه الحوادث بمقتل 1582 شخصاً و13802 جريحاً خلال العام الجاري، مقابل 1444 قتيلا، و12336 جريحا في العام 2011.

تركي واحد يقضي يوميا بسبب الإدمان على المخدرات

■ انقرة ـ يو بي اي: أظهر تقرير لوزارة الداخلية التركية أن تركياً واحداً يموت يوميا بسبب الإدمان على المخدرات حيث قضى 365 شخصاً العام الفائت.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية الأربعاء عن التقرير أن 365 شخصاً توفوا العام الفائت في تركيا بسبب الإدمان على المخدرات، و ان 95.2 % من الضحايا هم ذكور.

وذكر التقرير أن 105 من الحالات ارتبطت «مباشرة» بالإدمان على المخدرات، مثل تناول جرعة زائدة، أما الحالات الباقية فكانت مرتبطة بشكل غير مباشر بالإدمان.

وقال رئيس مكتب مكافحة التهريب والجريمة المنظمة، في الشرطة محمد يجيلكايا إنه في العامين 2011 و2012، صادرت القوى الأمنية 117 طناً من الكوكايين، و17.1 طناً من الهروين، ومليون حبة من الكابتاغون، و3 ملايين حبة من حبوب النشوة (اكستاسي).

وأشار إلى أن العمليات الناجحة ضد مجموعات الجريمة المنظمة على مدى أكثر من سنتين، أسفرت عن اعتقال عدد كبير من زعماء هذه المجموعات وسجنهم. وبلغ معدل عمر الإدمان على المخدرات 33.5 سنوات للذكور، أما للإناث فهو 43.2 سنة.

ولفتت الوزارة إلى أن طفلاً ولأول مرة يقل عمره عن 15 عاماً توفي نتيجة المخدرات. وذكرت أن استخدام الهروين والماريجوانا و الكبتاغون تراجع، غير أن استخدام الكوكايين وحبوب النشوة وعقار المثامفيتامين زاد.

وتبيّن أن 40.3 % من المدمنين يبدأون عادتهم بسبب «شعور بالحشرية»، و23.89 % قالوا إن «أصدقاءهم أثروا عليهم»، و15.23 % قالوا إنهم «وجدوا في المخدرات ملاذاً من مشكلاتهم»، في حين أن 14.31 % ألقوا باللوم على «المشاكل العائلية».

ضحايا البرد القارس في روسيا 128 شخصا

■ موسكو ـ د ب أ: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن مصادر صحية القول الاربعاء إن 128 حالة وفاة وقعت حتى الآن في روسيا خلال فصل الشتاء بسبب البرد القارس غير المعتاد .

ويتلقى الان نحو 900 شخص العلاج في المستشفيات.

ومن بين أحدث الضحايا رجل في أورينبرج (حوالي 1500 كيلومتر جنوب شرق موسكو) وآخر في أوليانوفسك (900 كيلومتر شرق العاصمة) ، حيث انخفضت درجات الحرارة إلى 30 درجة مئوية تحت الصفر . وكان أغلب الضحايا ممن لا مأوى لهم.

وارتفعت درجات الحرارة في روسيا بمقدار نحو 20 درجة مئوية لتصل إلى درجة زوبان الجليد صباح اليوم الأربعاء .

انوشكا الجديد

النجمة السينمائية الهندية انوشكا شارما شاركت النجم عمران خان حملة الترويج لفيلمهما الجديد في مومباي

احوال الناس

● المحامي المصري **سمير صبري** قدم بلاغا ضد المرشد العام للاخوان المسلمين الدكتور **محمد بديع** الى النيابة العسكرية اتهمه فيه بإهانة الجيش المصري بقوله في رسالته الاسبوعية بأن جنود مصر طيعون ويحتاجون الى قيادة رشيدة بعد ان تولى أمرهم قيادات فاسدة.

كما اقام دعوى ضد رئيس الجمورية **محمد مرسي** لتعينه في مجلس الشورى **صفوت عبد الغني** الذى كان متهما ومحبوسا في قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب الأسبق الدكتور **رفعت المحجوب**.

● محكمة الأمور المستعجلة في مصر حددت السادس والعشرين من الشهر القادم للنظر في الدعوى التي اقامها المحامي **طارق محمد** وطالب فيها الرئيس **محمد مرسي** بإلزام ابنه **اسامة** وابنته **شيماء** بالتخلي عن الجنسية الامريكية.

● المطربة اللبنانية **إليسا** ستبدأ بعد انتهائها من تصوير كليبها الغنائي الجديد «أسعد واحدة» في عقد جلسات عمل مع عدد من الشعراء والملحنين والموزعين لاختيار أغاني ألبومها الجديد.

● نيابة حوادث شمال القاهرة استدعت الشيخ **عبد الله بدر** للتحقيق معه في اتهام الفنانه **الهام شاهين** له بتوزيع صور مفبركة لها على انها لقطات فاحشة من افلامها وهي غير موجودة في الافلام، كما اتهمه محاميها **يسري عبد الرازق** بانتحال صفة استاذ التفسير بجامعة الازهر على غير الحقيقة.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» تشارك في حفل توزيع جائزة **عبد الله كنون** للدراسات الإسلامية والأدب المغربي، غدا في مدينة طنجة، وقدمت دعماً مالياً لهذه الجائزة. ويرأس حفل توزيع الجائزة الدكتور **محمد الكتاني**، ويمثل المنظمة ويلقي كلمتها الدكتور **محمد أحمد حسين الزعبي**.

● هيئة المفوضين بمجلس الدولة في مصر اعدت تقريرها لمحكمة القضاء الاداري بشأن الدعوى التي اقامها الزميل الصحفي بالأهرام **عبد الفتاح الجبالي** رئيس مجلس الادارة السابق بشأن بطلان قرار مجلس الشورى بعزله من منصبه وتعيين الزميل **ممدوح الولي** نقيب الصحفيين بدلا منه وأوصى التقرير بعزل ممدوح الولي واعادة **عبد الفتاح الجبالي** الى منصبه.